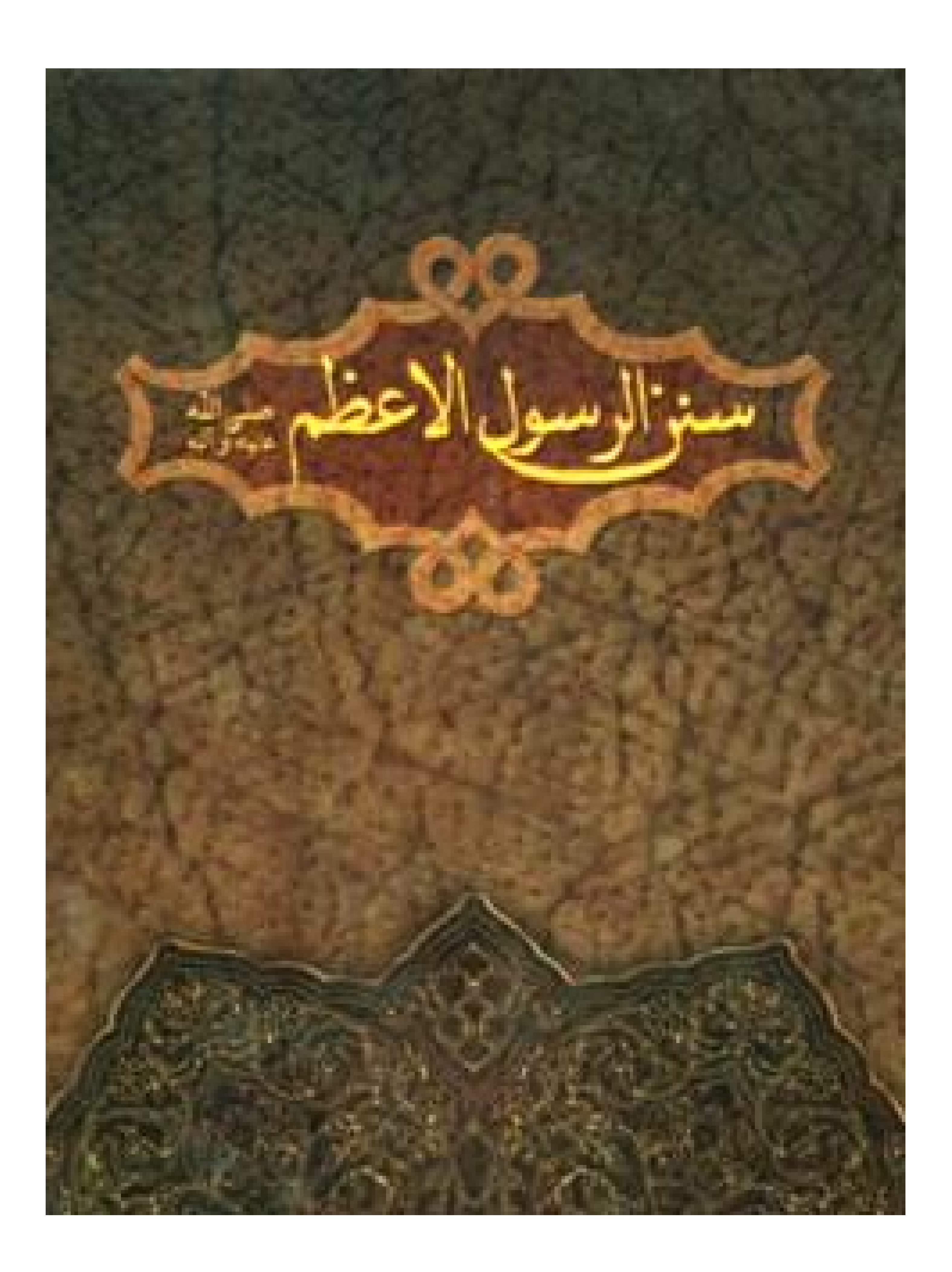

سنن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله


بسم الله الرحمن الرحيم

سنن النبی (صلی الله علیه و آله)

کاتب:

محمد حسین طباطبایی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

سنن النبی صلی الله علیه و آله

اشاره

سرشناسه : طباطبائی سیدمحمدحسین ۱۲۸۱ - ۱۳۶۰.

عنوان قراردادی : سنن النبی صلی الله علیه و آله .فارسی

عنوان و نام پدیدآور : سنن النبی صلی الله علیه و آله/ مولف محمدحسین طباطبائی؛ ترجمه و تحقیق به قلم محمدهادی فقهی.

مشخصات نشر :قم: مجهول ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۲۷۱ص.

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

موضوع : سنت نبوی

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده : فقهی محمدهادی مترجم

رده بندی کنگره : BP۲۴/۴۶/ط۲س ۹۰۴۱ ۱۳۹۰الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳

مقدمه

الحمد للّٰه الّذی منّ علینا إذ بعث فینا رسوله الصـفیّ وأمینه الرضیّ، إمامُ من اتّقی وبصیرهُ من اهتدی، سیرته القصد وسنّته الرشد، وقـال - عزّ من قائـل -: «لقـد کـان لکم فی رسول اللّٰه اُسوه حسـنه» اللهمّ اجعل شـرائف صـلواتک ونوامی برکاتک علی محمّد عبدک ورسولک الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق، وصلّ علی آله المعصومین شـجره النبوّه ومحطّ الرساله ومختلف الملائکه، ومعادن العلم وینابیع الحکم؛ وأعنّا علی الاسـتنان بسـنّتهم ونیل الشـفاعه لدیهم.وبعـد، فإنّ الکتاب الماثل بین یـدیکم من تآلیف العالم النحریر والمفسّر الکبیر والفیلسوف المتألّه آیه اللّٰه العلّامه السیّد محمّد حسین الطباطبائی قدس اللّٰه روحه وحشره مع أولیائه المکرّمین وأجـداده الطاهرین.وقـد جمع فیه شـطر ممّـا اُثر عن النبیّ الکریم فی السـنن والآـداب فی مختلف المجالات التی کان صلی الله علیه وآله یـدأب علیهـا ویـدیم العمـل بهـا، وبـإذن منه رحمه الله قـد ألحق به وأضـاف إلیه تلمیـذه النبیـل العالم الجلیل سماحه حجّه الاسـلام والمسلمین الحاج الشیخ محمّد هادی الفقهی مدّ ظلّه مجموعه اُخری من السنن المأثوره مستدرکاً لما فات من المؤلّف قدس سره وبذلک صار کتاباً جامعاً فی موضوعه وافیاً بالمقصود منه، جزاهما اللّٰه عن النبیّ وعترته

والعاملين بسنّته خير الجزاء.ولقد صدر هذا السفر القيّم من قبلُ فى زمن حياه العلّامهقدس سره مذيّلاً بترجمه فارسيّه للأحاديث، وطبع مكرّراً.ولمّا كانت مؤسّستنا تهدف إلى نشر الكتب النافعه - سيّما ما كان منها فى طريق إحياء السنّه وإماته البدعه - فقد اقترحنا على سماحه الحجّه الحاج الشيخ محمّد هادى الفقهى - دامت إفاضاته - أن يمنحنا الإذنَ فى إصدار هذا السفر القيّم فى ثوبٍ جديدٍ وبحذف الترجمه الفارسيّه ليقلّ حجمه، نظراً إلى استغناء أكثر القرّاء الكرام - فى أنحاء الدول الإسلاميه العربيّه وغيرها - عنها؛ وقد ساعدنا سماحته فى إنجاح هذا المأمول، ثم بذل مجهوداً آخر بإجاله البصر وتدقيق النظر فى المتن وكتابه مقدّمه نافعه ثانيه، فلا يسعنا إلّا أن نشكره شكراً جزيلاً سائلين اللّه تعالى له أجراً جميلاً.ونشكر أيضاً الإخوه الكرام الفضلاء الّذين بذلوا جهوداً فى المقابله والتصحيح وتخريج نصوص الكتاب مرّهً اُخرى من مصادرها المطبوعه بالطباعه الحديثه، وعُنوا بترصيفه وتنميقه، إلى أن خرج الكتاب بهذه الصوره الجميله والحلّه القشيبه، وللّه الحمد وله المنّ.مؤسّسه النشر الإسلاميالتابعه لجماعه المدرسين بقم المشرّفهمقدّمه:نبدأ باسم اللّه الذى منه وإليه جميع الاُمور، وإيّاهُ نستعين وهو الفيّاض على الإطلاق، ومنه جميع الألطاف.والحمد للّه الأوَّل بلا أوَّل كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذى قصرت الأبصار عن رؤيته، وعجزت الأفكار عن إدراك صفته، الذى ابتدع العالمين بإرادته، ثُمَّ سيّرهم على مشيئته، وبعثهم على محبّته.اللّهمَّ صلِّ على محمَّد أمين وحيك وخير خلقك وأفضل بريتك ورائد الخير ومفتاح البركه وخاتم أنبيائك ورسلك.اللّهمَّ صلِّ على آل محمَّد وعترته الأطهار، وأولهم منك بأفضل صلواتك وبركاتك، وارحمهم رحمهً أوسع وأجمع، رحمه لا نهايه لأمدها ولا انقطاع لعددها. آمين ربَّ العالمين.وبعد، فإنّ هناك علوماً ومعارف يختصّ

بها أولياء اللّه، واُولئك هم الّذين يُدعون الأنبياء، وآخر نبيّ جاء من اللّه تعالى لهدايه الناس هو الرسول الأكرم محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه وآله.وما بلّغنا به من دروس وتعاليم، قسم منها ما حواه القرآن الكريم ويُعرف ب «الكتاب» والقسم الآخر هو أفعاله وأقواله وتقريراته، ويُعرف باسم «السنّه»، ومن السنّه ما كان من أفعاله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم التى يدأب ويداوم عليها.وهذا الكتاب - الذى نقدّمه اليوم بين يدى هُواه البحث والتحقيق - يحتوى على ذلك الشطر من الأخبار التى تتحدّث، عن تلك الأفعال التى كان صلى الله عليه وآله يدأب عليها ويديم العمل بها، والتى تتحدّث عن سيره حياته وآدابه وسننه.وفى هذه المقدّمه نقدّم اُموراً توضّح موضوع البحث فى الكتاب، بصوره إجماليه وهى كما يلى:اُطلقت كلمه «الأدب» فى اللغه والمحاورات على معانٍ مختلفه كالتالى:- الظرافه، واللطافه، والدقّه فى الاُمور.- جمع قوم على أمر، والاقتداء والتبعيه للغير.- العلوم والمعارف، والسيره المحموده، والأخلاق الحسنه.- قوّه تقى صاحبها عن اقتراف السيّئات.ويُطلق «الأدب» أيضاً على بعض مقدّمات العلوم: كعلم اللغه والصرف والنحو والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافيه، ونحوها.ويُطلق على الأخلاق الفاضله وصفاء الروح وكمال النفس أيضاً.أمّا «الأديب» فيطلق على المعلّم والكاتب والخطيب، وهكذا على كل من له إلمام بالشعر واللغه وضرب الأمثال والأقوال المأثوره والكلام الجميل.وأمّا «السنّه» فقد وردت فى اللغه والمحاورات بمعانٍ كثيره منها: الرشد والنماء، والبيان والوضوح، وحسن مشيه الفرس، والسواك، والبكاء، والسَيَلان.و «سنّه اللّه» يعنى الأمر والنهى الإلهى، وكذلك قضاؤه وقدره، وعذابه وعقابه.وقد تضمّنت ماده «السنّه» أيضاً معانى: السيره، والطبيعه، والفطره، والشريعه، واتّخاذ طريقه خاصّه، وتبعيّه الأهواء والآراء...هذه هى المعانى التى استعملت فيها مادّتا «الأدب» و «السنّه».إلّا أنّ ما يناسب منها موضوع البحث

هنا هو أن يقال: كلّ عمل مقبول لـدى العقل والشـرع إذا أُتى به على أفضل الوجوه وأحسـنها وأجملها، هذا هو الأدب، والإنسان ذو الأـدب هو من تقع أفعـاله وحركـاته على أجمل الوجوه وألطفها. أمّا الصـفات الّتى تتعلّق بصـفاء الروح وكمال النفس وباطن الإنسان – كالسـخاء، والشـجاعه، والعداله، والعفو، والرحم، وسائر الصـفات الإنسانيه – فإنّما هى «الأخلاق».وبعباره اُخرى: الأدب من صـفات مـا يصـدر من الإنسـان من فعـل فى الواقع الخارجى، بينما «الأخلاق» من صـفات النفس الباطنه، وهـذان المعنيان مع ذلـك متلازمـان.وعلى هـذا فلاـ يصـحّ إطلاـق «الآـداب» على الأفعـال غير المحمـوده فى العقـل والـدِين مثـل: الظلم، والخيـانه، والكذب، والبخل، والحسد، ونحوها؛ وكذلك ما خرج عن اختيار الإنسان من الأفعال.و «السنّه» كذلك من صفات فعل الإنسان، مع ملاحظه أنّ «السـنّه» أعمّ فى المعنى من «الأدب» أى تطلق السـنّه على السنن الصالحه والطالحه، بينما ليس «الأدب» إلّا الجميل من الفعـال، فالأدب ممـدوح عنـد الخاص والعامّ.وقـد قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله: «حسن الأدب زينه العقل» (١) .ويقول الإمام علىّ عليه السلام: «الآداب حلل مجدّده» (٢) .وقال الإمام المجتبى الحسن بن علىّ عليهما السـلام: «لا أدب لمن لا عقل له» (٣) .والأحـاديث فى الثنـاء على الأـدب كثيره.كـان الإنسـان – حسب معلومـاته وعقائـده الخـاصّه وكـذلك الأفكـار والعـواطف المحيطه به – متقيّداً طبعاً بسلسله من الآداب والسنن، يبدأ معها حياته وبها يختم.كما أنّ الآداب والسنن تمثّل روحيات ومعنويات المجتمع البشـرى، وفى آداب الاُمم وسـننها تتجلّى ما لها من تصوّرات وأفكار وعقائـد، وبآدابها وسـننها يقوّم ما كان لها من نموّ وسـموّ وتقـدم واطّراد، أو تـأخّر وانحطـاط، فكـذلك المعرّف الوحيـد للفرد آدابـه وسـننه الشخصـيّه الّتى تحكى عـن أفكـاره وتصوّراته.ويتلخّص ما بدا إلى اليوم من الآداب والسنن بين المجتمعات

١– ١. البحار ٧٧:١٣١.

٢– ٢. نهج البلاغه: ۴۶٩، الحكمه ۵.

٣– ٣. كشف الغمّه ١:۵٧١.

البشريه فى أربعه أقسام:١ – الآداب والسنن الخرافيه.٢ – الآداب والسنن العاميّه.٣ – آداب وسنن العلماء وذوى البصائر.۴ – آداب وسنن الأنبياء والمرسلين، والأئمّه المعصومين عليهم السلام.وليس بإمكاننا أن نعيّن زمناً معيّناً أو مكاناً معيّناً لبدء ظهور السنن الخرافيه والعاميّه، بينما بإمكاننا أن نقول بلا تردّد: أنه قد ظهر بين الموحّدين سلسله من الآداب والسنن من لدن آدم عليه السلام حتّى اليوم تتفاوت مع سائر السنن البشريه، وأنّ هذا النوع من السنن والآداب يفوق نطاق العقل ومحيط الفكر البشرى، فإنّه ليس بإمكان الإنسان أن يدركها بعقله وشعوره، بل هى خارجه عن نطاق فهم البشر، وإنّما يتلقّاها عدد من صفوه الناس يسمّون «الأنبياء» إلهاماً ووحياً من بدء الخلق، ويبلّغونها إلى الناس أجمعين. وإنّ نظام هذا النوع من الآداب والسنن إنّما هو نظام إلهىّ يضمن سعاده الإنسان فى دنياه وآخرته فى جسمه وروحه.وقد نسب اللَّه تعالى فى القرآن الكريم هدايه الأنبياء إلى نفسه، وأمضى وصدّق كيفيّه عشرتهم مع الناس وآدابهم وسننهم.ففى سوره الأنعام بعد أن أثنى على إبراهيم عليه السلام ذكر سائر الأنبياء من نسله وكذلك نوحاً والأنبياء من ذرّيّته فقال: «وَوَهَبْنا لَهُ اِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ اَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجزْى الْمُحْسِنينَ – وَ زَكَرِيَّا وَ يَحيى وَ عيسى وَ إلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحينَ – وَ إسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كُلّاً فَضَّلنا عَلَى العالَمينَ – وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ وَ اِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَهَدَيْناهُم اِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ – ذلِكَ هُدَى اللَّه يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَلَوْ أشْرَكُوا لَحَبِط عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ –

أُولئكَ الَّذينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّه فَإنْ يَكْفُرْ بِها هؤلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ - اُولئكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه قُل لا أسْألكُمْ عَلَيْهِ أجْراً اِنْ هُوَ إلّا ذِكرى لِلْعالَمِينَ» (۱) .ويقول - عزّ من قائل - في سوره الممتحنه: «قَدْ كانَتْ لكُمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في اِبراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ» (۲) وقد نقل عن مجمع البيان: أنّ المراد من «الّذين معه» هم سائر الأنبياء.ويقول تعالى في سوره آل عمران: «اِنَّ أوْلَى النّاسِ بِإبراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذا النَّبِيُّ وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ اللَّه وَلِيُّ الْمُؤمنينَ» (۳) إلى غيرها من الآيات...وروى الطبرسي رحمه الله في «مكارم الأخلاق» والشريف الرضيّ في «نهج البلاغه» عن عليّ عليه السلام أنه قال في خطبه له: ولقد كان في رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كافٍ لك في الاُسوه، ودليل لك على ذمّ الدنيا وعيبها وكثره مخازيها ومساويها، إذ قُبضت عنه أطرافها، وَوطِّئتْ لغيره أكنافُها، وفُطم عن رضاعِها وزوى عن زخارفها.وإن شئت ثَنَّيتُ بموسى كليم اللَّه حيث يقول: «ربّ إنّي لما أنزلتَ إليّ من خيرٍ فقير» (۴) واللَّه ما سأله إلّا خُبزاً يأكله، لأنه كان يأكل بَقلَه الأرض، ولقد كانت خُضره البقل تُرى من شفيف صِفاق بطنه، لِهزاله وتشذُّب لَحْمه.وإن شئتَ ثلّثتُ بداود صاحب المزامير وقارئ أهل الجنّه، فلقد كان يعمل سفائف الخُوص بيده، ويقول لجلسائه؛ أيّكم يكفيني بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها.وإن شئت قلتُ في عيسى بن مريم عليهما السلام: فلقد كان يتوسّدُ الحجر ويلبس الخَشِن ويأكل الجشِب، وكان إدامُهُ الجوع، وسراجُه بالليل القَمَر، وظِلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهتُه وريحانُه ما تنبتُ الأرض للبهائم. ولم تكن له زوجه تَفتنه، ولا ولد يحزُنُه، ولا مال يَلْفِتُه، ولا طمَعٌ يُذِلُّه، دابّته

ص: ۶

۱- ۴. الأنعام: ۹۰ - ۸۴.

۲- ۵. الممتحنه: ۴.

۳- ۶. آل عمران: ۶۸.

۴- ۷. القصص: ۲۴.

رجلاه، وخادمه يداه (۱) .ونقل الديلمی فی کتابه «إرشاد القلوب» عنه علیه السـلام أیضاً بشأن التأسّی بحیاه الأنبیاء علیهم السلام أنه قال:وأمّا نوح علیه السـلام مع کونه شـیخ المرسلین وعمّر فی الدنیا مدیداً ففی بعض الروایات: أ نّه عاش ألفی عام وخمسمائه عام، ومضـی من الدنیا ولم یکن بنی فیها بیتاً، وکان إذا أصـبح یقول: لا اُمسـی، وإذا أمسـی یقول: لا اُصبح.وکذلک نبیّنا محمَّد صلی الله علیه وآله فإنّه خرج من الدنیا ولم یضع لبنه علی لبنه، ورأی رجلًا یبنی بیتاً بجصّ وآجر فقال: الأمر أعجل من هذا.وأمّا إبراهیم علیه السـلام أبو الأنبیاء فقد کان لباسه الصوف وأکله الشعیر.وأمّا یحیی بن زکریّا علیهما السلام فکان لباسه اللیف وأکله ورق الشـجر.وأمّا سـلیمان علیه السـلام فقد کان – مع ما هو فیه من الملک – یلبس الشعر، وإذا جاء اللیل شدّ یدیه إلی عنقه، فلا یزال قائماً حتّی یصـبح باکیاً، وکان قوته من سـفائف الخوص یعملها بیده، وإنّما سأل اللَّه الملک لأجل القوه والغلبه علی ملوک الکفّار لیقهرهم بـذلک، وقیل: سأل اللَّه القناعه (۲) .والخلاصه: أنّ الأحادیث بهـذا الشأن کثیره، وقد ورد فی حدیث مسـتفیض: «إنّ أحسن السنن سنّه الأنبیاء» (۳) ولا سـیّما سنّه رسول اللَّه خاتم الأنبیاء صلی الله علیه وآله، فإنّ سیره حیاته آخر برنامج صحیح لحیاه الإنسان فتحه اللَّه علی عباده. وقد جاء فی الحدیث أیضاً: «خیرُ السـنن سنّه محمَّد صلی الله علیه وآله» (۴) .وقد أثنی القرآن الکریم فی موارد عدیـده علی أخلاقه وسـلوکه ومعاشـرته للناس وسـیره حیاته فقد جاء فی سوره آل عمران: «فَبِما رَحمَهٍ مِنَ اللَّه لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنْتَ فَظّاً غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفضُّوا مِنْ حَوْلکَ» (۵) .ووصفه فی سوره القلم بالخلق العظیم بصراحه الآیه الشریفه

۱– ۸. نهج البلاغه: ۲۲۶، الخطبه ۱۶۰، ورواه الزمخشری فی ربیع الأبرار: باب الیأس والقناعه.

۲– ۹. إرشاد القلوب: ۱:۱۵۷. [

۳– ۱۰. من لایحضره الفقیه ۴:۴۰۲، ح ۵۸۶۸.

۴– ۱۱. الاختصاص: ۳۴۲.

۵– ۱۲. آل عمران: ۱۵۹.

«إنّک لَعلَی خُلُقٍ عَظِیم» (۱) .ثُمَّ أمر فی سوره الأحزاب أن یتّخذ الناس سیرته فی حیاته اُسوه وقدوه فقال: «وَلکَمْ فی رَسُول اللَّه اُسْوَهٌ حَسَنَهٌ» (۲) .ویقول فی سوره آل عمران: «قُلْ إنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتّبعُونی یُحبِبْکُمْ اللَّه ویغفِر لکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحیمٌ» (۳) .ویقول أیضاً: «یا أیُّها الَّذینَ آمَنُوا اسْتَجیبُوا للَّه وَللرَسُول إذا دَعاکُمْ لِما یُحْییکُمْ» (۴) .وروی الشیخ المفید فی أمالیه فی روایه عن الإمام الباقرعلیه السلام أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یقول عند وفاته: لا نبیّ بعدی ولا سنّه بعد سنّتی (۵) .وروی فی جامع الأخبار عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أنه کان یقول: اکرموا أولادی، وحسّنوا آدابی (۶) .وروی فی حدیث مشهور مستفیض عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أنه قال: أدّبنی ربّی فأحسن تأدیبی (۷) .وروی ابن شعبه الحرّانی فی «تحف العقول» فی حدیث عن علیٍّ علیه السلام أنه قال: فاقتدوا بهَدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فإنّه أفضل الهَدْی، واستنّوا بسنّته فإنّها أشرف السنن (۸) .وقد جاء فی الخطبه التی مضی بعضها عن علیٍّ علیه السلام أنه یقول: فتأسَّ بنبیّک الأطیب الأطهر صلی الله علیه وآله، فإنّ فیه اُسوهً لمن تأسّی، وعزاءً لمن تعزّی. وأحبُّ العباد إلی اللَّه المتأسّی بنبیِّه والمقتصُّ لأثره. قَضم الدنیا قَضْماً ولم یُعِرْها طَرفاً، أهضمُ أهل الدنیا کَشْحاً، وأخمصُهم من الدنیا بطناً، عُرضَت علیه الدنیا فأبی أن یقبلها، وعَلِم أنّ اللَّه سُبحانه أبغضَ شیئاً فأبغضه، وحقَّر شیئاً فحقّره، وصغَّر شیئاً فصغَّره. ولو لم یکن فینا إلّا حبُّنا ما أبغض اللَّه ورسولُه، وتعظیمُنا ما صغَّر اللَّه ورسولُه، لکفی به شِقاقاً للَّه ومحادَّهً عن أمر اللَّه. ولقد کان صلی الله علیه وآله یأکل علی الأرض، ویجلِس جِلْسه العبد، ویخصِفُ بیده

۱- ۱۳. القلم: ۴.

۲- ۱۴. الأحزاب: ۲۱.

۳- ۱۵. آل عمران: ۳۱.

۴- ۱۶. الأنفال: ۲۴.

۵- ۱۷. أمالی الشیخ المفید: ص ۵۳.

۶- ۱۸. جامع الأخبار: الفصل ۱۰۱ ص ۱۴۰.

۷- ۱۹. البحار ۱۶:۲۱۰.

۸- ۲۰. تحف العقول: ص ۱۵۰.

نَعله، ويَرقع بيـده ثوبه، ويركب الحمـار العـارى، ويُردفُ خلْفَه. ويكون السِّترُ على باب بيته فتكونُ فيه التصاوير فيقول: «يا فلانه – لإحـدى أزواجه – غيّبيه عنّى فـإنِّى إذا نظرت إليه ذكرت الـدنيا وزخارفهـا». فـأعرضَ عن الـدنيا بقلبه، وأمـات ذِكرهـا من نفسه، وأحـبَّ أن تغيـب زينتُهـا عن عينه، لكى لاـ يتّخـذ منهـا رِياشـاً، ولاـ يعتقـدها قراراً، ولاـ يرجـو فيهـا مُقامـاً، فأخرجَهـا من النفْس، وأشخصـها عن القلب، وغيّبها عن البصـر، وكذلك من أبغض شـيئاً أبغض أن ينظر إليه وأن يُذكر عنده.ولقد كان فى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله مـا يَـدلُّك على مسـاوئ الـدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصّـته، وزُويت عنه زخارفُها مع عظيم زُلفته. فلينظر ناظرٌ بعقله، أكرم اللَّه محمَّداً بذلك أم أهانه؟! فإن قال: أهانه فقد كذب – واللَّه العظيم – بالإفك العظيم، وإن قال: أكرمه فليعلمْ أنّ اللَّه قـد أهـان غيره حيث بَسـط الـدنيا له، وزواهـا عن أقرب الناس منه. فتأسّـى متأسٍّ بنبيّه واقتصّ أثره، وولـج مَولجه، وإلّا فلا يـأمن الهلكه، فـإنّ اللَّه جعـلَ محمَّداً صـلى الله عليه وآله عَلَمـاً للسّـاعه، ومبشِّراً بالجَنه، ومنـذراً بالعقوبه، خرج من الـدنيا خميصاً، وورد الآـخره سـليماً، لم يضع حجراً على حجر حتّى مضـى لسبيله وأجـاب داعى ربّه. فمـا أعظم منّه اللَّه عنـدنا حين أنعم علينا به سلفاً نتّبعُهُ وقائـداً نطأُ عقبه! واللَّه لقد رقّعتُ مدرعتى هذه حتّى اسـتحييتُ من راقعها، ولقد قال لى قائل: ألا تنبذُها عنك؟! فقلت: أُغْرُبْ عنّى، فعِنـد الصَّباح يَحمـدُ القومُ السُّرى (۱) .وروى فى «مكـارم الأخلاـق» عن الصادق عليه السـلام: إنّى لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلّه من خلال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله لم يأت بها (۲) .والأخبار فى هذا المقام كثيره.وبهذا الصدد

۱– ۲۱. نهج البلاغه: ۲۲۷، الخطبه ۱۶۰.

۲– ۲۲. مكارم الأخلاق: ۹۵، الحديث ۱۸۳.

علينـا أن نلتفت إلى نقطه مهمه وهى: أنّ السـنّه فى موضوع بحث هـذا الكتـاب تتفاوت معنىً مع المصـطلح بين المؤرخين وأهل السيره والحديث وكذلك الفقهاء؛ فإنّ السنّه فى مصطلح المؤرخين وكتّاب السيره عباره عن تاريخ حياه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله من ميلاده إلى غزواته، وتاريـخ حياه أولاده وعشـيرته وأصـحابه، ونحو ذلك.وفى اصـطلاح المحدّثين هى عباره عن أقوال وأفعـال وتقـارير المعصوم عليه السـلام، وهو عنـد العـامّه رسول اللَّه فقط، وعنـد شـيعه الأئمه الأطهار عليهم السـلام هو بإضافتهم إليـه.وفى اصــطلاح الفقهــاء هى عبــاره عـن عمـل مسـتحبّ فى مقابـل الأحكـام الأـربعه الأُـخرى: الـواجب والحرام والمكروه والمباح.والسنّه فى الأحـاديث اُطلقت على جميع الأـوامر والأحكـام التى قالهـا وعمل بها رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله، كعـدد ركعـات الصـلوات اليوميه والقراءه والتشـهّد والسـلام فيهـا، وكيفيه الحـجّ والتمتّع فيه، ونكاح النساء والتمتّع بهن وطلاقهن، فعلى جميع هذه الأوامر والأحكام تطلق السـنّه فى الأخبار والأحاديث.بينما السنّه فى مصطلح هذا الكتاب - كما اتضّح ممّا مرّ - أخصّ من جميع هذه المعانى، فهى عباره عن الأعمال المسـتحبّه التى كان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله يدأب ويداوم عليها فى سيرته فى حياته.لاـ يخفى على أهـل العلم والبصـيره كـثره سـنن رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وآدابه، وأ نّهـا متفرقه بين مئات الكتب ضمن آلاف الأحاديث، وقـد نقل كلّ من المحدّثين شـطراً منها حسب مناسـبه أبواب كتبهم. وحسب اطلاعى قلّما نجد كتاباً بين مؤلّفات الفريقين - الشـيعه والسنّه - كتاباً جامعاً لجميع روايات سننه وآدابه، بل لم يقدم أحد منهم حتّى اليوم على تأليف كتاب هكـذا، بهـذه الخصوصـيّات. ومن الواضح المعلوم: أنّ جمع هذه الأخبار التى تتعلّق بسـنن وآداب رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله لهو خدمه مهمّه

للحفاظ على روح الإسلام المعنويّه، وحيث إنّ كتاباً هكذا يصير مصدراً جامعاً للاطّلاع على سيره حياه رجل من أكمل الرجال يكون فی غايه الأهمّيه.والشخصيه الوحيده التی فكّرت فی عصرنا هذا فی هذا الموضوع هی شخصيه العلّامه المؤلّف لأصل هذا الكتاب، فإنّه جمع الروايات التی تتضمّن سيرته العمليّه وتنطق عن آدابه وسننه صلی الله عليه وآله فی كتابٍ سمّاه «سنن النبیّ» وبهذا فتح السبيل إلی السيره الصحيحه فی الحياه علی من يريد ذلک، ومن الإنصاف أن نقول: إنّ هذا الكتاب قد ملأ فراغاً فی الثقافه الاسلاميه فی عصرنا الحاضر، ولنا أن نقول بصراحه: إنه كتاب قلّ نظيره فی موضوعه، بل هو عمل علمی وحديثی مبتكر، صدر اقتراحاً من المؤلّف الكريم.إنَّ هذا الكتاب القيّم كتبه مؤلّفه العلّامه قبل أربعين سنه فی حدود الخمسينات من الهجره «١٣٥٠ه» أی حينما كان مشتغلًا بطلب العلوم الدينيه فی النجف الأشرف، إلی جانب مؤلّفاته الاُخری حتّی كان فی أواخر شهر شعبان المعظم من سنه ١٣٩١ه أن توفقت للتشرّف بزيارته فی مدينه قم المقدّسه، فعرضت عليه لو يفوض ترجمه هذا الكتاب «سنن النبی» باللغه الفارسيّه إلی كاتب هذه الحروف، وقبل السيّد العلّامه هذا العرض والاقتراح وأذن لی فی إنجاح هذا المأمول بخطّه الشريف.(سطور فی حياه العلّامه الطباطبائی)وفی خلال المده التی كنت فيها مشتغلًا بترجمه الروايات وتطبيقها علی المصادر صادفت روايات اُخری فی موضوع «السنن» قد فاتت المؤلّف الكريم، فجمعتها فی كرّاس مستقلّ، وتوفّقت مرّه اُخری للتشرف بزيارته فی مشهد الرضا عليه السلام، فقدّمت هذا الشطر من الروايات إلی حضره الاُستاذ العلّامه، وبعد ملاحظتها أمرنی بضمّ هذا القسم إلی أصل الكتاب تحت عنوان «الملحقات».فامتثالاً لأمره ضممت بعد ذكر كلّ باب من الأصل إليه باباً

آخر بترتیب الأصل، إلّا أ نّی جعلت ملحقات باب «شمائل الرسول» فی آخر الکتاب، وأضفت إلی الأصل بابین آخرین، هما: باب الحجّ وباب النوادر.والجدیر بالذکر أنّ مصادر هذا الکتاب إنّما هی من مؤلّفات علماء مذهب أهل البیت علیهم السلام ولم یُنقل فیه عن کتب العامّه سوی عده أحادیث من «إحیاء العلوم» للغزالی و «الدرّ المنثور» للسیوطی.وینقسم هذا الکتاب بصوره عامّه إلی ثلاثه أقسام من برامج حیاه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله، هی:۱ - سننه وآدابه مع ربّه، أی آداب عباداته وأدعیته وأذکاره.۲ - سننه وآدابه مع مختلف طبقات الناس، أی آداب العشره.۳ - سائر سننه وآدابه، کآدابه فی أسفاره، وتناوله للطعام، وملابسه، ونحو ذلک، ممّا نسمّیه بالآداب الفردیه والشخصیه.وندعو اللَّه ربّ العالمین أن یمُنّ علینا جمیعاً بتوفیق العمل والاستنان بسنّته وآدابه.اللّهمَّ اجعل شرائف صلواتک ونوامی برکاتک علی نبیّک محمَّد صلی الله علیه وآله وافسح له مَفسحاً فی ظلّک، واجزه مضاعفات الخیر من فضلک، واتمم له نوره، واعل بناءه، واجمع بیننا وبینه فی برد العیش وقرار النعمه وتحف الکرامه. اللّهمَّ أعنّا علی الاستنان بسنّته ونیل الشفاعه لدیه، آمین ربّ العالمین.وإلیک سطوراً من تاریخ حیاه العلّامه المؤلّف:إنَّ شخصیه العلّامه المؤلّف فی غنیً عن التعریف، فإنّه معروف لیس فی حوزه العلوم الدینیه والروحانیه فی إیران فقط، بل حتّی فی خارج ثغور البلاد الإسلامیه، وقد تعرّف علیه من کان له أن یتعرّف علی ما له من المقام العلمی والروحانی، ولا حاجه أن نکون فی ذلک کناقل التمر إلی هجر والکمّونه إلی کرمان. ولکن من الممکن أن یکون هناک من سیتعرّف علی آثار المؤلّف ومستواه العلمی لأوّل مرّه عن طریق هذا الکتاب، ولهذا فمن المناسب أن نشیر بصوره إجمالیه إلی الآثار

العلميّه للأُستاذ الكريم وحياته فيما يلي:فتح العلّامه الجليل السيّد محمَّد حسين الطباطبائي عينه على هذه الحياه الدنيا في إحدى الأُسر العلميه الكبرى في مدينه تبريز في ٢٩ من شهر ذي الحجّه الحرام عام ١٣٢١ه ق الموافق لعام ١٢٨٢ه ش، وبعد دراسته لمقدّمات العلوم في مسقط رأسه وفي سنه ١٣٤٤ه ق عزم على الرحيل إلى حوزه النجف الأشرف في العراق للاستمرار في تحصيل العلوم الإسلاميه.واستمرّ في تكامله العلمي مده عشر سنين في جوار جدّه أميرالمؤمنين علي عليه السلام ودرس الفقه والأُصول والتفسير والفلسفه والرياضيات والأخلاق لدى أساتذه كبار كالسيّد أبي الحسن الاصفهاني، والمرحوم النائيني، والمحقّق الاصفهاني «الكمپاني»، والسيّد حسين البادكوبي، والسيّد أبي القاسم الخوانساري، والمرحوم الحاجّ ميرزا علي آقا القاضي، رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين. وفي سنه ١٣٥۴ ه ق رجع السيّد المؤلّف إلى إيران وأقام في تبريز، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف عشر سنين، وكتب في هذه المده عده من الكتب مثل «الرسائل السبع» و «رساله الولايه» وقسماً مهمّاً من تفسيره الكبير «الميزان».وبعد عشر سنين من الإقامه في تبريز رحل في سنه ١٣۶۵ ه ق وعلى أثر الحوادث السياسيه في الحرب العالميه الثانيه إلى مدينه قم المقدّسه فأقام فيها، وبدأ فيها بالتدريس، ولازال العلماء والفضلاء في حوزه قم المقدّسه يفيدون من محضره الشريف (١) .اهتمامه بالفلسفه والتفسير والأخلاق:أحسّ العلّامه الطباطبائي في بدايه مجيئه إلى مدينه قم المقدّسه حُسن سير الدراسه في عمده أقسام الدراسه في هذه الحوزه، سوى شي ء من الغفله في قسم دراسات العلوم العقليه والفلسفه والتفسير، وكأنّه لم يُحسب لهذين القسمين المهمّين في البرامج الدراسيه للحوزه العلميه أيّ حساب، ولذلك فقد وجّه اهتمامه في حوزته الدراسيه إلى هذه النقطه، ولا يطول الانتظار كثيراً حتّى تربّى

١- ٢٣. كتبت هذه المقدّمه على عهد حياه السيّد المؤلّف العلّامه قدس سره.

على يديه عدد من ذوى القابليات والكفاءات البارزين فى الفلسفه والتفسير، وهكذا تجلّى السيّد الأُستاذ العلّامه فى الحوزه العلميه فى قم المقدّسه، ورفع ما كان يشاهد فيها من نقص علمى فى الفلسفه والتفسير.ومن ناحيه اُخرى؛ فقد كان السيّد الأُستاذ العلّامه ذا اهتمام بالغ بالأُمور الأخلاقيه وتزكيه النفوس، ولذلك فقد اهتمّ كثيراً بتربيه الطلاب، حتّى بلغ بعض ذوى الكفاءات منهم فى الأُمور الأخلاقيه والروحانيه والمعنويه، وتحت برامجه التربويه، إلى درجات عاليه معنويه وروحانيه ساميه. وكأنه نفخ بهذه الروح المعنويه نفخه حياه جديده فى الحوزه العلميه بقم المقدّسه.آثاره العلميه:وأمّا الآثار العلميّه للسيّد المؤلّف فهى - بالاضافه إلى مقالاته الكثيره فى مجلات «آستان قدس» و «راهنماى كتاب» و «مكتب اسلام» و «مكتب تشيّع» - كما يلى:١ - تفسير «الميزان» دوره تفسيريه كامله فى عشرين مجلداً، تمّ المجلّد الأخير منه فى عام ١٣٩٢ ه ق بيد المؤلّف.٢ - اُصول الفلسفه الواقعيه (روش رئاليسم).٣ - حاشيه على مكاسب الشيخ الأنصارى.۴ - حاشيه على كفايه الأُصول للآخوند الخراسانى.۵ - حاشيه على الأسفار للمولى صدرا الشيرازى.۶ - الوحى أو الشعور المرموز، فى موضوع النبوّه العامّه.٧ - الرسائل السبع فى اُصول المعارف، كتاب عميق متين جمع فيه بين الكتاب والسنّه والعقل.٨ - مفاوضات مع الدكتور كاربون الألمانى.٩ - رساله فى الحكومه الإسلاميه.١٠ - رساله فى المسأله الفلسفيه: القوّه والفعل.١١ - رساله فى الولايه، جمع فيها أيضا بين أدلّه الكتاب والسنّه والعقل.١٢ - رساله فى المغالطه.١٣ - رساله فى المشتقّات.١۴ - رساله فى البرهان.١۵ - رساله فى التحليل.١۶ - رساله فى التركيب.١٧ - رساله فى الاعتبارات.(ترجمه مختصره لحياه بعض المحدّثين)١٨ - رساله فى النبوّه ومقاماتها.١٩ - رساله فى خطّ نستعليق.٢٠ - علىّ والفلسفه الإلهيه.٢١

– القرآن فی الإسلام.۲۲ – الشیعه فی الإسلام.۲۳ – رساله فی أنساب «آل عبدالوهّاب» کتب فیها سلسله أنساب اُسرته الجلیله وتراجم المشاهیر منهم.۲۴ – رساله فی سنن النبیّ صلی الله علیه وآله. وهو هذا الکتاب، وقد أتعب المؤلّف الکریم نفسه فی تنظیم مواضیع هذا الکتاب؛ فقد تصفّح أکثر من ستّین کتاباً فی الحدیث لأکثر من أربعین رجلاً من علماء الإسلام، وجمع روایات هذا الکتاب من بین آلاف الأحادیث بهذه الصوره الجمیله. فجزاه اللَّه عن الإسلام خیر الجزاء وآجره مضاعفات الخیرات من فضله، وأتمّ له نوره، وحشره مع جدّه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله.ومن المناسب ذکر موجز من تراجم المحدّثین والمصنّفین من علماء الإسلام، وتسمیه کتبهم التی وقعت فی سلسله مصادر هذا الکتاب (سنن النبیّ صلی الله علیه وآله) بترتیب حروف الهجاء.ترجمه مختصره لحیاه بعض المحدّثین۱ابن أبی جمهور الأحسائیمحمَّد بن علیّ بن إبراهیم، وُلد فی الأحساء، وکان معاصراً للمحقّق الکرکی المتوفی سنه ۹۴۰ ه، ومن کتبه: «غوالی اللئالی» و «درّاللئالی».۲ابن شعبه الحرّانیالحسن بن علی بن شعبه، شیخ جلیل القدر معاصر للشیخ الصدوق المتوفی سنه ۳۸۱ ه. من کتبه: «تحف العقول» ونسب إلیه بعض الأکابر کتاب «التمحیص» ویری المجلسیّ أنه لمحمَّد بن همام ولیس لابن شعبه.۳ابن شهرآشوب المازندرانیمحمَّد بن علی بن شهرآشوب السروی المازندرانی شیخ جلیل من أجلاء علمائنا، أثنی علیه الکثیر من علماء الرجال، قیل: إنه کان علی طهاره دائماً عمّر مائه سنه وتوفی فی لیله الجمعه ۲۲ شهر شعبان المعظم عام ۵۸۸ ه ودفن خارج مدینه حلب فی الشام فی جبل جوشن قرب قبر محسن السقط المنسوب إلی الإمام الحسین علیه السلام. ومن کتبه: «مناقب آل أبی طالب».۴ابن طاووسرضی الدین أبو القاسم علی بن

موسی بـن جعفر بن محمَّد بن أحمـد بن محمَّد بن أحمـد بن أبی عبـداللَّه محمَّد بن طـاووس. ینتهی نسـبه من أبیه إلی الحسـن المثّنی، ومن طرف الاُم إلی الشـیخ ورّام بن فراس. ولـد فی الحلّه المزیـدیه الأسـدیه منتصـف شـهر محرّم الحرام عـام ۵۸۹ ه ق وتوفی فی سـنه ۶۶۸ ه ق. من مؤلّفـاته: «الإقبـال فی الأـدعیه والأعمـال» و «الأمـان من الأخطـار فی الأسـفار» و «فلاـح السائـل» و «مصباح الزائر» و «مهج الدعوات».۵ابن فهد الحلّیالشـیخ أبو القاسم أحمد بن محمَّد بن فهد الحلّی الأسدی، کان من علماء الحلّه وأقام فی کربلاء المقـدّسه، ولد عام ۷۵۷ ه وتوفی فی ۸۴۱ ه ودفن فی کربلاء المقـدّسه قرب المخیّم. من کتبه: «عدّه الداعی» و «التحصین».۶ابن قولویه القمیأبو القاسم جعفر بن محمَّد بن جعفر بن موسـی بن قولویه القمی، شیخ جلیل من أجلّه علماء الشیعه، وهو من مشایخ الشـیخ المفید، اختلف فی تاریخ وفاته بین سـنتی ۳۶۷ و ۳۶۸ ه، ودفن فی البقعه المطهره الکـاظمیه تحت رجلی الإمـام موسـی بن جعفر علیه السـلام. من کتبه: «کامل الزیارات».۷أبو إسـحاقإبراهیم بن محمَّد بن سـعید بن هلاـل بن عاصم بن مسـعود الثقفی الکوفی، أصـله من الکوفه ولکنّه انتقل إلی اصـفهان وأقام بها حتّی توفّی فیها عام ۲۸۳ ه له کتاب «الغارات».۸أبو جعفر الطوسـیمحمَّد بن الحسن بن علی الطوسـی الخراسـانی، من کبـار علمـاء الشـیعه، وله کتب ومؤلّفات فی جمیع فنون العلوم الاسـلامیه. ولد فی شهر رمضان المبارک عام ۳۸۵ ه بطوس خراسان، وتوفّی فی النجف الأشـرف لیله الاثنین ۲۲ من شهر محرم الحرام عام ۴۶۰ ه عن عمر ناهز الخمس وسـبعین سـنه. من کتبه: التهـذیب، ومصـباح المتهجـد، والمجالس.۹أبو عتّابعبـد اللَّه بن بسطام بن سابور

الزيّات، كان من أكابر علماء الشيعه ومحدّثيهم، شيخ جليل القدر. وكذلك أخوه: الحسين بن بسطام، كتب هو وأخوه كتاب «طبّ الأئمّه».١٠أبو الفتوح الرازيالحسين بن على بن محمَّد بن أحمد بن الخزاعى الرازى، ينتهى نسبه إلى عبداللَّه بن البديل بن ورقاء الخزاعى، وهو من مشايخ ابن شهرآشوب المتوفّى ۵۸۸ ه، وقبره معروف فى مقبره من صحن السيّد حمزه ابن الإمام موسى بن جعفر بجوار مرقد السيّد عبدالعظيم الحسنىّ. له التفسير الكبير المعروف بتفسير أبى الفتوح الرازى (فارسىّ).١١أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيأصله من الكوفه، وأقام فى قريه «بَرقه» من قرى قم. ولد قبل المائتين وتوفى قبل ۲۸۰ بل ۲۷۴ ه على اختلاف بينهما. ويكفى فى جلاله قدر هذا الرجل أنّ الكلينىّ والشيخ الصدوق والشيخ الطوسى رووا فى كتبهم عنه واعتمدوا عليه. ألّف أكثر من مائه كتاب، لكن نأسف أن لم يبقَ منها غير كتابه «المحاسن» وهو من محاسن كتب الحديث حقّاً.١٢إسماعيل ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلامسيّد عظيم جليل القدر، من أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، رحل إلى مصر، وسكن بها وكثر نسله فيها. ويكفى فى جلاله مقامه مارواه الكشّى فى رجاله: أنه لما توفى صفوان بن يحيى فى سنه عشر ومائتين بالمدينه بعث إليه أبو جعفرعليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاه عليه «رجال الكشّى: ۵۰۲ ط مشهد».له كتاب «الجعفريات» ويقال له: «الأشعثيات» وفيه ألف حديث بسند واحد هو: عن أبيه موسى عن جدّه الإمام الصادق عليهما السلام.١٣الحسن بن أبى الحسن محمَّد الديلميمن علماء الشيعه، كان يعيش بين سنى ۶۵۶ و ۷۷۱ ه له كتاب «إرشاد القلوب».١۴الحسين بن حمدانأبو عبداللَّه الحضينى الجنبلانى، المتوفى فى ربيع الأول عام ۳۵۸ ه له كتاب

«الهدايه».۱۵الحسین بن سعید الأهوازیکان من أهل الکوفه وانتقل هو وأخوه الحسن بن سعید إلی الأهواز، ثُمّ إلی قم وتوفی ودفن فیها. یُعدّ فی أصحاب الإمام زین العابدین علیه السلام، وروی عن الرضا والجواد والهادی علیهم السلام أیضاً، له کتاب «الزهد» (کما فی فهرست الشیخ الطوسی:۸۳).۱۶ السیوطیأبو الفضل جلال الدین عبدالرحمان بن أبی بکر ناصرالدین محمَّد السیوطی الشافعی، والسیوطی نسبه إلی بلده أسیوط فی صعید مصر، توفی سنه ۹۱۰ ه له کتاب تفسیر «الدرّ المنثور».۱۷السیّد الرضیّمحمَّد بن الحسین بن موسی بن محمَّد بن موسی بن إبراهیم بن موسی بن جعفرعلیهما السلام عرف عند أهل العلم فی الآفاق بالفضل والأدب والتقوی والورع وعفّه النفس. ولد فی بغداد سنه ۳۵۹ ه وتوفی فیها یوم الأحد السادس من شهر محرم الحرام عام ۴۰۶ ه قبل وفاه أخیه السیّد المرتضی بثلاثین سنه، ولم یتمالک أخوه السیّد المرتضی من کثره تأثره وبکائه أن یصلّی علیه، فذهبوا به لزیاره مرقد جدّهم الإمام الکاظم علیه السلام ثُمَّ ردّوه إلی داره قرب الغروب، وقد دفنوا السیّد الرضی بداره، ثُمَّ نقلوه إلی کربلاء المقدّسه فدفنوه قرب قبر جدّه إبراهیم المجاب.۱۸الشهید الأوَّلأبو عبداللّه محمَّد بن جمال الدین مکی بن شمس الدین محمَّد الدمشقی العاملی الجزینی، المعروف بالشهید الأوّل، ولد سنه ۷۳۶ ه ولمّا طار صیته طارده بعض علماء السنّه، حتّی حبسوه فی قلعه الشام، وبعد سنه أخرجوه وأفتی مفتی المالکیه بقتله فقتلوه، ثُمَّ صلبوه، ثُمَّ رجموه، ثُمَّ أحرقوه سنه ۷۸۶ ه من کتبه «الذکری» و «الدروس» و «اللمعه».۱۹الشهید الثانیزین الدین ابن نور الدین علی بن أحمد بن محمَّد بن جمال الدین بن تقی بن صالح بن مشرف العاملی الجبعی، المشتهر بالشهید الثانی، من کبار فقهاء الشیعه فی بلاد

الشام، ولد سنه ۹۱۱ ه وقتل سنه ۹۶۶ ه کالشهید الأوّل، من کتبه «شرح النفلیه» و «مسکّن الفؤاد فی التسلیه عن فقد الأولاد» و «منیه المرید فی آداب المفید والمستفید».۲۰الشیخ الصدوقأبو جعفر محمَّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی المعروف بالشیخ الصدوق، من کبار علماء الشیعه، ولد فی حدود سنه ۳۰۵ فی سفاره الحسین بن روح النوبختیّ بدعاء الإمام صاحب العصر والزمان عجّل اللّه فرجه، وبعد أن طلب مقدّمات العلوم سافر أسفاراً عدیده إلی أطراف البلاد وأکنافها لأخذ الحدیث، وأقام بالری حتّی توفی فیها سنه ۳۸۱ ه وأصبح قبره مزاراً معروفاً الیوم بعنوان: ابن بابویه، من کتبه: کتاب «من لایحضره الفقیه» و «اکمال الدین وإتمام النعمه» و «المقنع» و «عیون الأخبار» و «معانی الأخبار» و «علل الشرائع» و «الخصال» و «الأمالی» و «الهدایه» و «کمدینه العلم» وهو کتاب مفقود.۲۱الصفّارأبو جعفر محمَّد بن فرّوخ الصفّار الأعرج القمی، من أصحاب الإمام الحسن العسکری علیه السلام وله إلیه مکاتبات، توفی فی عام ۲۹۰ ه من کتبه المعتبره کتاب «بصائر الدرجات».۲۲الطبرسی الکبیرأمین الإسلام أبو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی، من مفاخر علماء الشیعه المحقّقین، لم یعلم متی وأین ولادته واتّفقوا علی وفاته لیله عید الأضحی عام ۵۴۸ ه فی مدینه سبزوار أو «بیهق» القدیمه، وحمل نعشه إلی مدینه مشهد الإمام الرضا علیه السلام فدفن فی مقبره عرفت بعد ذلک باسم «قتلگاه» وأخیراً اُدخلت فی شارع عام باسمه یبدأ من فلکه دوره الصحن الشریف. من کتبه «مجمع البیان فی تفسیر القرآن» وهو تهذیب لتفسیر التبیان للشیخ الطوسی، ونسب إلیه «صحیفه الرضا علیه السلام».۲۳الطبرسی الصغیرأبو نصر رضی الدین الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی، هو ابن

أمين الإسلام الطبرسى الكبير الآنف الذكر، كان معروفاً بالعلم والفضل، لايدرى أين ومتى ولد وتوفى. من كتبه كتاب «مكارم الأخلاق» فى جزءين.۲۴الطبرسى السبطأبو الفضل على ابن رضىّ الدين أبى نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى، من كبار علماء الشيعه سبط أمين الإسلام الطبرسى الكبير، له كتاب «مشكاه الأنوار» وهو فى الواقع كالذيل والتكميل لكتاب أبيه «مكارم الأخلاق» بل أكمل منه وأتم.۲۵الطبرسى(صاحب الاحتجاج)أحمد بن علىّ بن أبى طالب، شيخ جليل من كبار علماء الشيعه، لا يدرى متى وأين ولد وتوفى، إلّا أنه من مشايخ ابن شهرآشوب المتوفى سنه ۵۸۸ ه له كتاب «الاحتجاج على أهل اللجاج».۲۶الطبريمحمّد بن جرير بن رستم، من علمائنا فى المائه الرابعه، له كتاب «الإمامه» وهناك أربعه علماء آخرون من السنّه والشيعه معروفين بابن جرير الطبرى لا يسع المقام تطويل الكلام عنهم.۲۷العيّاشيأبو نصر محمّد بن مسعود بن محمّد بن العيّاش السمرقندى السلمى، المعروف بالعيّاشى، كان على مذاهب أهل السنّه ثمَّ تشيّع، وكان له سعى بليغ فى إحياء العلوم. كان معاصراً للشيخ الكلينىّ المتوفى سنه ۳۲۹ ه ولم يعلم تاريخ وفاته بالضبط. من كتبه تفسيره المعروف بتفسير العيّاشىّ فى جزءين إلى سوره الكهف، ولم يعثر على بقيّته.۲۸علىّ بن يوسف الحلّيعلىّ بن سديد الدين يوسف بن علىّ بن المطهّر الحلّى، أخو العلّامه الحلّى المتوفّى سنه ۷۲۶ ه له كتاب «العُدَد القويّه».۲۹عبداللَّه بن جعفر الحميريعبداللَّه بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميرى القمى، أصله من حمير الكوفه، كان مقيماً بقم، ولكنه فى سنه ۲۹۰ ه عاد منها إلى الكوفه فأخذ الحديث من مشايخها، وكتب كتباً كثيره منها كتابه المعروف «قرب الاسناد».۳۰علم الهديالسيّد المرتضى، الشريف أبو القاسم علىّ بن الحسين بن موسى بن محمّد

بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، من كبار علماء الشيعه فى القرن الخامس الهجرى، من تلامذه الشيخ المفيد واستاذ الشيخ الطوسى، له كتب متعدّده فى فنون مختلفه من علوم الإسلام، منها كتابه «المحكم والمتشابه» فسَّر فيه تفسيراً بديعاً لآيات متشابهه من القرآن الكريم.ولد فى شهر رجب الحرام عام ۳۵۵ ه وتوفى ببغداد فى شهر ربيع الأوَّل سنه ۴۳۶ ه. قيل: دفن عاريه فى داره فى بغداد، ثُمَّ نقل جثمانه مع جثمان أخيه السيّد الرضى إلى كربلاء المقدّسه فدفن فى جوار جدّه السيّد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر فى رواق جدّه الحسين عليه السلام.۳۱الغزاليأبو حامد محمَّد بن محمَّد بن أحمد الطوسى الأشعرى الشافعى الملقب ب«حجّه الإسلام» قيل فى لقبه الغزالى - بالتخفيف - نسبه إلى غزله من قرى طوس خراسان، وقيل: بل العزّالى - بالتشديد - نسبه إلى أبيه إذ كان غزّالاً- أى مشتغلًا بغزل الصوف. توفّى يوم ۱۴ من شهر جمادى الثانيه سنه ۵۰۵ ه ودفن فى طابران من بلاد طوس خراسان. له «إحياء العلوم».۳۲الفتّال النيسابوريالشيخ الشهيد أبو على محمَّد بن الحسن بن على بن أحمد بن على، ويقال له ابن فارس، كان من مشايخ ابن شهرآشوب من علماء القرن السادس الهجرى،له كتاب «روضه الواعظين» فى جزءين طبعا فى مجلّد واحد، قتله حاكم نيسابور عبدالرزاق أبو المحاسن.۳۳الفيض الكاشانيمحمَّد بن مرتضى، رجل عارف فاضل أديب عالم حكيم متكلّم محدّث محقّق مدّقق، له كتب كثيره فى مختلف فنون العلوم الإسلاميه، من كتبه «المحجّه البيضاء فى إحياء الإحياء» مقامه العلميّ أسمى من أن يذكر فى هذا المختصر، توفّى سنه ۱۰۹۱ ه عن ۸۴ عاماً فى مدينه كاشان، وفيها قبره وهو مزار معروف.۳۴القاضى النعمانأبو

حنیفه النعمـان محمَّد بن منصور بن أحمـد بن حیّون التمیمی المغربی، کـان مالکیـاً ثُمَّ استبصـر واعتقـد بإمامه علیٍّ علیه السـلام وکتب کتباً کثیره علی مذهب الشیعه، منها کتابه «دعائم الإسلام» کان یعیش فی النصف الأوَّل من القرن الرابع، توفّی فی القاهره ۲۹ ج۲ سنه ۳۶۳ ه. کـان یکنّی أبـاحنیفه، ونقـل عن الفیروزآبـادی أنه کتب یقول: أبو حنیفه کـانت کنیه أکـثر من عشـرین من الفقهاء أشـهرهم إمام الفقهاء القاضـی النعمان.۳۵القطب الراونـدیأبو الحسـین سـعید بن هبه اللّه بن الحسن بن عیسـی، من أهالی راوند من مدن کاشان (بین قم و کاشان) توفّی یوم الأربعاء ۱۴ شهر شوال عام ۵۷۳ ه ودفن فی الجانب الغربی من الصحن الکبیر للسیّده فـاطمه المعصـومه علیهـا السـلام بقـم المقـدّسه، مقابـل البـاب الغربی للصـحن إلی جهـه القبلـه. له کتب: «لبّ اللبـاب» و «الدعوات» و «قصـص الأنبیاء» و «الخرائج والجرائح» فی مناقب أهل البیت علیهم السلام.۳۶الکراجکیأبو الفتح محمَّد بن علی بن عثمـان الکراجکی، کـان مـن تلامـذه الشـیخ المفیـد، تـوفّی سـنه ۴۴۹ ه وکراجـک قریـه مـن قری واسـط (الکـوت) فی العراق.۳۷الکلینیأبو جعفر محمَّد بن یعقوب بن إسحاق الکلینی الرازی الملقب ب«ثقه الإسـلام». من کبار أساتـذه الحـدیث فی الدرجه الاُولی من رواه الحدیث فی أوائل الغیبه الکبری لإمام العصر عجّل اللّه تعالی فرجه الشریف، کان مرجعاً للخاصّه والعامّه ببلده الری، رحل إلی بغداد للقاء النوّاب فتوفّی ببغداد سـنه ۳۲۹ ه ودُفن فی سوق بغداد قرب المدرسه المستنصـریه، أ لّف کتاب «الکافی» فی مـدّه عشـرین عاماً.۳۸المجلسـیمحمَّد بـاقر بـن محمَّد تقی بن مقصـود علی الملّقب بالمجلسـیّ، من مشـاهیر العلمـاء والمحـدّثین ومن کبـار فقهاء الشـیعه، کانت إلیه زعامه الحوزات العلمیّه علی عهـد الصـفویه. وله الشـهره العالمیه فی کثره کتبه، عمده کتبه «بحارالأنوار» وهو

موسوعه کامله من المعارف الإسلامیه. ولد المرحوم المجلسیّ فی سنه ۱۰۳۷ ه (غزل) وتوفّی فی سنه ۱۱۱۱ ه (غم و حزن) عن عمر یناهز السبعین، ودُفن فی مدخل الجامع العتیق فی بقعه والده فی إصفهان، وفی جواره قبور اُخری لعلماء آخرین کالمولی صالح المازندرانی، وابنه الهادی، والمولی محمَّد مهدی الهرندیّ، والمیرزا محمَّد تقی الالماسیّ، والمولی محمَّد علی الاسترآبادیّ.۳۹المفیدأبو عبداللَّه محمَّد بن محمَّد بن النعمان بن عبدالسَّلام البغدادی المعروف بالشیخ المفید، استاذ السیّد المرتضی والسیّد الرضی والشیخ الطوسی، توفی ببغداد سنه ۴۱۳ ه ودُفن فی جوار الإمامین الکاظمین علیهما السلام من مقابر قریش. قیل: وجد بعد دفنه علی قبره قطعه من القماش الأخضر مکتوب فیه بخط الإمام الحجّه عجّل اللَّه تعالی فرجه الشریف أبیات من الشعر فی رثاء الشیخ المفید منها:لا صوّت الناعی بفقدک إنّهیوم علی آل الرسول عظیمله أکثر من مائتی کتاب فی مختلف الفنون الإسلامیه منها «الاختصاص» و «المقنعه».۴۰المفید الثانیأبو علی الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علی الطوسی، ابن شیخ الطائفه الطوسی، قیل: إنّ کتاب «المجالس» المنسوب إلی والده إنما هو له (أو من جمعه).۴۱المحدّث النوریالمیرزا حسین بن محمَّد تقی ابن المیرزا تقی النوری الطبرسی، من کبار علماء ومحدّثی الشیعه فی القرون الأخیره. ولد فی ۱۸ شهر شوال عام ۱۲۵۴ ه فی قریه «یالو» من نواحی بلده «نور» من مدن «طبرستان» وفی سنه ۱۲۷۳ ه بعد تجاوزه مقدّمات العلوم فی طبرستان هاجر إلی النجف الأشرف لتکمیل تحصیل العلوم الدینیه. کان کثیر التنظیم فی اموره ینفّذها وفق برامج معیّنه، کان یشتغل بالکتابه والتألیف بعد صلاه العصر حتّی غروب الشمس، وبعد صلاه العشاء یشتغل بالقراءه والمطالعه، ولا ینام إلّا علی وضوء، وکان یسهر من ساعتین قبل

طلوع الفجر، وقبل الفجر بساعه يخرج من بيته ليتشرف بالحضور فى حرم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فإذا رأى باب الصحن العلوى الشريف بعد لم تفتح كان يقف لأداء نوافل الليل خلف باب القبله صيفاً وشتاء! حتّى يأتى سادن الروضه الحيدريه «السيد داود» فيفتح الباب، وكان الشيخ يساعده فى بعض الأعمال، ثُمَّ يشتغل بزياره الإمام عند الرأس الشريف فيؤدى بقيه نوافله، ثُمَّ يصلّى الفجر مع عدد من خواصّ أصحابه فيرجع إلى داره قبل طلوع الشمس. له كتاب «مستدرك وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه» استدرك به على كتاب «وسائل الشيعه» للشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العاملىّ.۴۲ورّام بن أبى فراسالشيخ الأمير الزاهد أبو الحسين ورّام بن أبى فراس عيسى بن أبى النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعىّ صاحب الإمام على عليه السلام وهو جدّ السيّد رضى الدين بن على بن طاووس من قبل اُمّه، توفّى فى شهر محرّم الحرام عام ۶۰۵ ه فى مدينه الحلّه المزيديه الأسديه. من كتبه «تنبيه الخواطر ونزهه النواظر» وقد يقال له: مجموعه ورّام.محمَّد هادى الفقهى ۲۰ ذى القعده الحرام ۱۳۹۴ ه. قالموافق ل ۱۴ آذر عام ۱۳۵۳ ه. ش

مقدمه ثانيه

الحمد للّه على نعمه وآلائه، والصلاه والسَّلام على محمَّد وآله، سيّما ابن عمّه ووصيّه الذى هو حامل لوائه.لقد اهتمّ القرآن الكريم بثلاث مسائل استندت التعاليم الإسلاميه عليها وبُعث بها الأنبياءعليهم السلام فى تبليغ رسالاتهم الحقّه الضَّخمه وتبيين وتقرير تكاليف البشر وهى: العقائد والأخلاق والأحكام.وذلك كلّه أنَّ الإنسان مركّبٌ من جسم وقلب وعقل، والأنبياء عليهم السلام كانت وظيفتهم الساميه تغذيه وتزكيه الناس مِن حيث الجسم والروح والفكر.أمّا الاُولى: وهى تغذيه العقل ورَفده بالأفكار الصحيحه وأخذ وضَبط التَّجارب الثريَّه والتشبُّث بالاستدلالات

القاطعه مِن خلال تعلّم العلوم من المنطق والفلسفه والرياضيات وغيرها التی يَتقوَّم العقل والفكر بها.وأمّا الثانيه: وهی تربيه الرُوح والقلب، أی السير فی ملكوت الأشياء والتوجّه إلی عالَم النفس، ونفی الكثره، والتنبُّه إلی عالم الوحده، والخروج من عالم الظلمه إلی النُور، والعُروج من الطبيعه إلی عالم القُدس، كما فی دعاء شهر شعبان المعظم: «إلهی هب لی كمال الانقطاع إليک، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليک، حتّی تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلی مَعدن العظمه وتسير أرواحنا معلَّقه بعزِّ قُدسک».وأمّا الثالثه: وهی سلامه وتقويه الجسم والأعضاء، وتعنی التعبُّد بكل مادَعا إليه الشارع المقدّس مِن أحكام وعبادات وغيرها مِن الحقوق كما أشار إليه الإمام السَّجاد علی بن الحسين عليهما السلام فی رساله الحقوق. ومن هذا الباب: الآداب والسُّنن التی هی أخصُّ مِن المندوبات والمُستحبّات المُصطلحه فی الفقه، وقد مرَّ بكم آنفاً شرحها فی المقدّمه الأُولی، وقد تَجنَّبنا إطاله الكلام، ولكنّه أعجبنی إيراد ما أفاده سيّدنا الأُستاذ العلّامه محمَّد حسين الطباطبائیّ قدس سره فی تفسيره الذائع الصِّيت «الميزان» فی إيضاح معنی الأدب (۱) .وكُنّا نُريد أن نختصر ونتصرَّف فی كلامه الرائع والقيّم حول معنی الأدب، ولكنَّنا تنحَّينا عن ذلک بدليلين بارزين:الأوَّل: أنّ العلّامه الطباطبائی أفاد حقَّ الكلام جامعاً وشاملاً ولا يجدُربنا أن نُغيِّر ونُضيف فی كلامه الثری، وهذا مِن سُوء الأدب بِحقِّ الأُستاذ ولا نُحبّ أن نَقترف ذلک لا سامح اللّه.الثانی: أنَّ العلّامه نفسَه اختصر فی إيضاحه هذا - علی ما يُفهم مِن تضاعيف عباراته - ورأينا أنّه لا يستحسن أن نُحمَّل عباراته فوق ما تحتمل من الاختصار، فيمكن أن تفوتنا المفاهيم الرفيعه التی أراد العلّامه إثباتها.

كلام فی معنی الأدب

وعلی هذا فالأحری بنا إيراده كاملاً كَی نستوعب المضامين كلّها

۱- ۲۴. الميزان: ج۶ ص ۲۵۶.

إن شاء اللَّه.ولا يخفى أنَّ العلّامه الطباطبائى ذكر فى إيضاحه هذا سُنَناً عن الأنبياءعليهم السلام وبوُدِّنا - إن أُتيح لنا المجال - أن نخُوض فى كُتُب الأحاديث عن كثَب ونستخرجها ونُرتِّبها ونُبوِّبها فى كتاب مستقلٍّ إن شاء اللَّه، وإليكم النصُّ مِن الميزان:كلامٌ فى معنى الأدبنبحث فيه عن الأدب الذى أدّب اللَّه به أنبياءه ورسله عليهم السلام فى عدّه فصول:١ - الأدب - على ما يتحصّل من معناه - هو الهيئه الحسنه الّتى ينبغى أن يقع عليه الفعل المشروع إمّا فى الدِين أو عند العقلاء فى مجتمعهم كآداب الدعاء وآداب ملاقاه الاصدقاء وإن شئت قلت: ظرافه الفعل.ولا يكون إلّا فى الاُمور المشروعه غير الممنوعه، فلا أدب فى الظلم والخيانه والكذب ولا أدب فى الاعمال الشنيعه والقبيحه، ولا يتحقّق أيضاً إلّا فى الأفعال الاختياريه التى لها هيئات مختلفه فوق الواحده حتّى يكون بعضها متلبّساً بالأدب دون بعض، كأدب الأكل مثلاً فى الإسلام، وهو أن يبدأ فيه باسم اللَّه ويختم بحمداللَّه ويؤكل دون الشبع إلى غير ذلك، وأدب الجلوس فى الصلاه، وهو التورّك على طمأنينه ووضع الكفّين على الوركين فوق الركبتين والنظر إلى حجره ونحو ذلك.وإذا كان الأدب هو الهيئه الحسنه فى الأفعال الاختياريه والحسن وإن كان بحسب أصل معناه وهو الموافقه لغرض الحياه ممّا لا يختلف فيه أنظار المجتمعات لكنّه بحسب مصاديقه ممّا يقع فيه أشدّ الخلاف، وبحسب اختلاف الأقوام والاُمم والأديان والمذاهب وحتّى المجتمعات الصغيره المنزليه وغيرها فى تشخيص الحسن والقبح يقع الاختلاف بينهم فى آداب الأفعال.فربّما كان عند قوم من الآداب ما لا يعرفه آخرون، وربّما كان بعض الآداب المستحسنه عند قوم شنيعه مذمومه عند آخرين كتحيّه أوّل اللقاء؛ فإنّه فى الإسلام بالتسليم تحيّه من

عنداللّٰه مبارکه طیّبه، وعند قوم برفع القلانس، وعند بعض برفع الید حیال الرأس، وعند آخرین بسجده أو رکوع أو انحناء بطأطأه الرأس، وکما أنّ فی آداب ملاقاه النساء عند الغربیّین اُموراً یستشنعها الإسلام ویذمّها، إلی غیر ذلک.غیر أنّ هذه الاختلافات جمیعاً إنّما نشأت فی مرحله تشخیص المصداق وأمّا أصل معنی الأدب، وهو الهیئه الحسنه التی ینبغی أن یکون علیها الفعل فهو ممّا أطبق علیه العقلاء من الإنسان وأطبقوا أیضاً علی تحسینه فلا یختلف فیه اثنان.۲ - لمّا کان الحسن من مقوّمات معنی الأدب علی ما ذکر فی الفصل السابق، وکان مختلفاً بحسب المقاصد الخاصّه فی المجتمعات المختلفه أنتج ذلک ضروره اختلاف الآداب الاجتماعیّه الإنسانیه فالأدب فی کلّ مجتمع کالمرآه یحاکی خصوصیات أخلاق ذلک المجتمع العامّه التی رتّبها فیهم مقاصدهم فی الحیاه، ورکّزتها فی نفوسهم عوامل اجتماعهم وعوامل مختلفه اُخر طبیعیه أو اتّفاقیه.ولیس الآداب هی الأخلاق لما أنّ الأخلاق هی الملکات الراسخه الروحیه التی تتلبّس بها النفوس، ولکنّ الآداب هیئات حسنه مختلفه تتلبّس بها الأعمال الصادره عن الإنسان عن صفات مختلفه نفسیه، وبین الأمرین بون بعید.فالآداب من منشئات الأخلاق، والأخلاق من مقتضیات الاجتماع بخصوصه بحسب غایته الخاصّه. فالغایه المطلوبه للإنسان فی حیاته هی التی تشخّص أدبه فی أعماله، وترسم لنفسه خطّاً لا یتعدّاه إذا أتی بعمل فی مسیر حیاته والتقرّب من غایته.۳ - وإذ کان الأدب یتبع فی خصوصیّته الغایه المطلوبه فی الحیاه فالأدب الإلهیّ الذی أدّب اللّٰه سبحانه به أنبیاءه ورسلَه علیهم السلام هو الهیئه الحسنه فی الأعمال الدینیّه التی تحاکی غرض الدین وغایته، وهو العبودیّه علی اختلاف الأدیان الحقّه بحسب کثره موادّها وقلّتها وبحسب مراتبها فی الکمال والرقیّ.والإسلام لمّا کان من شأنه التعرّض لجمیع

جهات الحياه الإنسانيه بحيث لا يشذّ عنه شی ء من شؤونها يسير أو خطير دقيق أو جليل فلذلك وسع الحياه أدباً، ورسم فی كلّ عمل هيئه حسنه تحاكی غايته.وليس له غايه عامّه إلّا توحيد اللّه سبحانه فی مرحلتی الاعتقاد والعمل جميعاً، أی أن يعتقد الإنسان أنّ له إلهاً هو الَّذی منه بدأ كلّ شی ء وإليه يعود كلّ شی ء؛ له الأسماء الحسنی والأمثال العليا، ثمّ يجری فی الحياه ويعيش بأعمال تحاكی بنفسها عبوديّته وعبوديّه كلّ شی ء عنده للّه الحقّ عزّ اسمه، وبذلك يسری التوحيد فی باطنه وظاهره، وتظهر العبوديّه المحضه من أقواله وأفعاله وسائر جهات وجوده ظهوراً لا ستر عليه ولا حجاب يغطّيه.فالأدب الإلهيّ – أو أدب النبوّه – هی هيئه التوحيد فی الفعل.۴ – من المعلوم بالقياس ويؤيّده التجربه القطعيّه أنّ العلوم العمليه – وهی التی تتعلّم ليعمل بها – لا تنجح كلّ النجاح ولا تؤثّر أثرها الجميل دون أن تلقّی إلی المتعلّم فی ضمن العمل؛ لأنّ الكلّيّات العلميّه ما لم تنطبق علی جزئياتها ومصاديقها تتثاقل النفس فی تصديقها والإيمان بصحّتها لاشتغال نفوسنا طول الحياه بالجزئيّات الحسّيه وكَلالها بحسب الطبع الثانویّ من مشاهده الكلّيّات العقليه الخارجه عن الحسّ؛ فالَّذی صدّق حسن الشجاعه فی نفسها بحسب النظر الخالی عن العمل ثُمّ صادف موقفاً من المواقف الهائله التی تطير فيها القلوب أدّی به ذلك إلی النزاع بين عقله الحاكم بحسن الشجاعه ووهمه الجاذب إلی لذّه الاحتراز من تعرّض الهلكه الجسمانيه وزوال الحياه المادّيه الناعمه، فلا تزال النفس تتذبذب بين هذا وذاك، وتتحيّر فی تأييد الواحد من الطرفين المتخاصمين، والقوّه فی جانب الوهم لأنّ الحسّ معه.فمن الواجب عند التعليم أن يتلقّی المتعلّم الحقائق العلميّه مشفوعه بالعمل حتّی يتدرّب بالعمل

ويتمرّن عليه لتزول بـذلك الاعتقادات المخالفه الكائنه فى زوايا نفسه ويرسـخ التصديق بما تعلّمه فى النفس؛ لأنّ الوقوع أحسـن شاهد على الإمكان.ولذلک نرى أنّ العمل الذى لم تعهد النفس وقوعه فى الخارج يصـعب انقيادها له، فإذا وقع لأوّل مرّه بدا كأ نّه انقلب من امتناع إلى إمكان وعظم أمر وقوعه وأورث فى النفس قلقاً واضطراباً، ثُمّ إذا وقع ثانياً وثالثاً هان أمره وانكسر سورته والتحق بالعاديّات الّتى لا يعبأ بأمرها، وإنّ الخير عاده كما أنّ الشـرّ عاده.ورعايه هـذا الاُسـلوب فى التعليمات الـدينيّه وخاصّه فى التعليم الـدينىّ الإسـلامى من أوضـح الاُمور، فلم يأخـذ شارع الدين فى تعليم مؤمنيه بالكلّيات العقليّه والقوانين العامّه قطّ بل بدأ بالعمل وشفّعه بالقول والبيان اللفظىّ، فإذا استكمل أحدهم تعلّم معارف الدين وشرائعه استكمله وهو مجهّز بالعمل الصالح مزوّد بزاد التقوى.كمـا أنّ من الواجب أن يكون المعلّم المربّى عاملاً بعلمه فلا تأثير فى العلم إذا لم يقرن بالعمل؛ لأنّ للفعل دلاله كما أنّ للقول دلاله، فالفعل المخالف للقول يـدلّ على ثبوت هيئه مخالفه فى النفس يكـذّب القول فيـدلّ على أنّ القول مكيده ونوع حيله يحتـال بها قائله لغرور الناس واصـطيادهم.ولذلک نرى الناس لا تلين قلوبهم ولا تنقاد نفوسـهم للعظه والنصـيحه إذا وجـدوا الواعظ به أو الناصـح بإبلاغه غير متلبّس بالعمل متجافياً عن الصبر والثبات فى طريقه، وربّما قالوا: «لو كان ما يقوله حقّاً لعمل به» إلّا أ نّهم ربّمـا اشـتبه عليهم الأـمر فى الاسـتنتاج منه، فإنّ النتيجه أنّ القول ليس بحقّ عنـد القائل، إذ لو كان حقّاً عنـده لعمل به، وليس ينتج أن القول ليس بحقّ مطلقاً كما ربّما يسـتنتجونه.فمن شـرائط التربيه الصالحه أن يكون المعلّم المربّى نفسه متّصـفاً بما يصفه للمتعلّم

متلبّساً بما يريد أن يلبّسه؛ فمن المحال العادىّ أن يربّى المربّى الجبان شجاعاً باسلًا، أو يتخرج عالم حرّ فى آرائه وأنظاره من مدرسه التعصّب واللجاج وهكذا.قال تعالى: «أفَمَنْ يَهدِي إلَى الحَقِّ أحقُّ أن يُتَّبع أمَّن لاَ يَهدِّي إلّا أن يُهدَى فَمَا لَكُمْ كَيفَ تَحكُمُونَ» (١) وقال: «أتأمُرونَ النّاسَ بالبرِّ وتَنسَونَ أنفُسَكُمْ» (٢) وقال حكايه عن قول شعيب لقومه: «وما اُريدُ أن اُخالِفَكُمْ إلى ما أنهاكُمْ عَنْهُ إن اُريدُ إلّا الإصلاحَ مَا استطعت» (٣) إلى غير ذلك من الآيات.فلذلك كلّه كان من الواجب أن يكون المعلّم المربّى ذا إيمان بموادّ تعليمه وتربيته.على أنّ الإنسان الخالى عن الإيمان بما يقوله حتّى المنافق المتستّر بالأعمال الصالحه المتظاهر بالإيمان الصريح الخالص لا يتربّى بيده إلّا من يمثّله فى نفسه الخبيثه، فإنّ اللسان وإن أمكن إلقاء المغايره بينه وبين الجنان بالتكلّم بما لا ترضى به النفس ولا يوافقه السرُّ إلّا أنّ الكلام من جهه اُخرى فعل، والفعل من آثار النفس ورشحاتها، وكيف يمكن مخالفه الفعل لطبيعه فاعله؟فالكلام من غير جهه الدلاله اللفظيّه الوضعيه حامل لطبيعه نفس المتكلّم من إيمان أو كفر أو غير ذلك، وواضعها وموصلها إلى نفس المتعلّم البسيطه الساذجه فلا يميّز جهه صلاحه – وهو جهه دلالته الوضعيه – من جهه فساده – وهو سائر جهاته – إلّا من كان على بصيره من الأمر؛ قال تعالى فى وصف المنافقين لنبيّه صلى الله عليه وآله: «وَلَتَعرفَنَّهُمْ فِي لَحن القَول» (۴) فالتربيه المستعقبه للأثر الصالح هو ما كان المعلّم المربّى فى هذا إيمان بما يلقيه إلى تلامذته مشفوعاً بالعمل الصالح الموافق لعلمه، وأمّا غير المؤمن بما يقوله أو غير العامل على طبق علمه فلا يرجى منه خير.ولهذه الحقيقه مصاديق كثيره وأمثله غير محصاه فى

١– ٢۵. يونس: ٣۵.

٢– ٢۶. البقره: ۴۴.

٣– ٢٧. هود: ٨٨.

۴– ٢٨. محمَّد: ٣٠.

سلوكنا معاشر الشرقيّين والإسلاميّين خاصّه فى التعليم والتربيه فى معاهدنا الرسميه وغير الرسميه، فلا يكاد تدبير ينفع ولا سعى ينجح.وإلى هذا الباب يرجع ما نرى أنّ كلامه تعالى يشتمل على حكايه فصول من الأدب الإلهىّ المتجلّى من أعمال الأنبياء والرسل عليهم السلام ممّا يرجع إلى اللّه سبحانه من أقسام عباداتهم وأدعيتهم وأسئلتهم، أو يرجع إلى الناس فى معاشراتهم ومخاطباتهم، فإنّ إيراد الأمثله فى التعليم نوع من التعليم العملىّ بإشهاد العمل.٥ - قال اللّه تعالى بعد ذكر قصّه إبراهيم فى التوحيد مع قومه: «وتلكَ حُجَّتُنا آتينَاها إبراهيمَ عَلَى قَومهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نشاءُ إنَّ رَبَّكَ حَكيمٌ عليم - وَوَهَبنَا لَهُ إسحَاقَ وَيَعقُوبَ كُلّاً هَدَينَا وَنُوحاً هَدَينَا مِن قَبلُ وَمن ذُرّيّتِهِ دَاودَ وَسُلَيمانَ وأيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارونَ وَكَذلِكَ نَجزى المُحسِنينَ - وَزَكَرِيّا وَيَحيى وَعيسَى وَإليَاسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحين - وَإسمَاعِيلَ وَاليَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وكُلّاً فَضَّلنَا عَلَى العَالَمينَ - وَمِن آبائِهِم وَذُرّيَّاتِهِم وَإخوَانِهِم وَاجتَبَينَاهُمْ وَهَدَينَاهُمْ إلَى صِراطٍ مُستَقيم - ذَلِكَ هُدَى اللَّه يَهدى بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبَادِهِ وَلَو أشرَكُوا لَحَبِطَ عَنهُم مَا كَانُوا يَعمَلُونَ - اُولئكَ الَّذينَ آتَينَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكمَ وَالنُّبُوَّه فَإنْ يَكفر بِهَا هؤلاء فَقَد وَكّلْنا بِهَا قوماً لَيسُوا بِها بكافِرينَ - اُولئكَ الَّذينَ هَدَى اللَّه فَبِهُدَاهُمُ اقتدِهِ» (١) يذكر تعالى أنبياءه الكرام عليهم السلام ذكراً جامعاً، ثُمّ يذكر أ نّه أكرمهم بالهدايه الإلهيه وهى الهدايه إلى التوحيد فحسب، والدليل عليه قوله: «وَلَو أشرَكُوا لَحَبِطَ عَنهُمْ» فلم يذكر منافياً لما حباهم به من الهدايه إلّا الشرك، فلم يهدهم إلّا إلى التوحيد.غير أنّ التوحيد حكمه سارٍ إلى أعمالهم متمكّن فيها، والدليل عليه قوله: «لَحبِطَ عَنهُم مَا كَانُوا يَعمَلُونَ» فلولا أنّ الشرك جارٍ فى الأعمال متسرّب فيها لم يستوجب

١- ٢٩. الأنعام: ٩٠ - ٨٣.

حبطها، فالتوحيد المنافى له كذلك.ومعنى سرايه التوحيد فى الأعمال كون صورها تمثّل التوحيد، وتحاكيه محاكاه المرآه لمرئيّها، بحيث لو فرض أنّ التوحيد تصوّر لكان هو تلك الأعمال بعينها، ولو أنّ تلك الأعمال تجرّدت اعتقاداً محضاً لكانت هى هو بعينه.وهذا المعنى كثير المصداق فى الصفات الروحيه، فإنّك ترى أعمال المتكبّر يمثّل ما فى نفسه من صفه الكبر والخيلاء، وكذلك البائس المسكين يحاكى جميع حركاته وسكناته ما فى سرّه من الذلّه والاستكانه وهكذا.ثُمَّ أدّب تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله فأمره أن يقتدى بهدايه من سبقه من الأنبياء عليهم السلام لا ـ بهم، والاقتداء إنّما يكون فى العمل دون الاعتقاد، فإنّه غير اختيارى بحسب نفسه، أى أن يختار أعمالهم الصالحه المبتيّه على التوحيد الصادره عنهم عن تأديب عمليّ إلهيّ.ونعنى بهذا التأديب العمليّ ما يشير إليه قوله تعالى: «وَجَعلنَاهُمْ أئمّةً يَهدُونَ بأمرنَا وَأوحَينا إلَيهِم فِعلَ الخَيرَاتِ وَإقامَ الصّلاه وإيتَاء الزّكَاه وَكَانُوا لَنَا عَابِدينَ» (١) فإنَّ إضافه المصدر فى قوله «فعل الخيرات... الخ» تدلّ على أنّ المراد به الفعل الصادر منهم من خيرات فعلوها وصلاه أقاموها وزكاه آتوها دون مجرّد الفعل المفروض؛ فهذا الوحى المتعلّق بالأفعال فى مرحله صدورها منهم وحى تسديد وتأديب، وليس هو وحى النبوّه والتشريع، ولو كان المراد به وحى النبوّه لقيل: «وأوحينا إليهم أن افعلوا الخيرات وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه» كما فى قوله تعالى: «ثُمَّ أوحَينَا إليَكَ أن اتّبع» (٢) وقوله: «وَأوحَينَا إلَى مُوسَـى وَأخيهِ أن تَبَوّءا لقَومكُمَا بِمِصرَ بُيُوتاً وَاجعلوا بُيُوتكم قِبلَةً وَأقِيمُوا الصّلاةَ» (٣) إلى غير ذلك من الآيات، ومعنى وحى التسديد أن يخصّ اللّه عبداً من عباده بروح قدسىّ يسدّده فى أعمال الخير والتحرّز عن السيّئه كما يسدّدنا الروح الإنسانىّ فى التفكّر فى الخير والشرّ، والروح

١- ٣٠. الأنبياء: ٧٣.

٢- ٣١. النحل: ١٢٣.

٣- ٣٢. يونس: ٨٧.

الحيوانیّ فی اختیار ما یشتهیه من الجذب والدفع بالإراده، وسیجی ء الکلام المبسوط فی ذلک إن شاءاللَّه.وبالجمله فقوله: «فَبِهُدَاهُمُ اقتَدِه» تأدیب إلهیّ إجمالیّ له صلی الله علیه وآله بأدب التوحید المنبسط علی أعمال الأنبیاء علیهم السلام المنزّهه من الشرک.ثُمَّ قال تعالی - بعد ما ذکر عدّه من أنبیائه علیهم السلام - فی سوره مریم: «اُولئک الَّذینَ أنَعَم اللَّه عَلَیهِم مِنَ النَبِیِّینَ مِن ذُرِّیّه آدمَ وَمِمَّن حَمَلنَا مَعَ نُوح وَمِن ذُرِّیّهِ إبَراهِیمَ وَإسرَائیلَ وَمِمّن هَدَینَا وَاجتَبَینَا إذَا تُتلی عَلَیهِم آیَاتُ الرَحمن خرُّوا سُجّداً وَبُکِیّاً - فَخَلَف مِنْ بَعدهِم خَلْفٌ أضاعُوا الصَلاهً واتّبعُوا الشَهواتِ فَسَوفَ یَلقُونَ غَیّاً - إلّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَاُولئک یَدخُلُونَ الجنَّه وَلاَ یُظلَمُونَ شَیئاً» (۱) .فذکر تعالی أدبهم العامّ فی حیاتهم أ نّهم یعیشون علی الخضوع عملاً- وعلی الخشوع قلباً للَّه عزّ اسمه فإنّ سجودهم عند ذکر آیات اللَّه تعالی مثال الخضوع، وبکاءهم وهو لرقّه القلب وتذلّل النفس آیه الخشوع، وهما معاً کنایه عن استیلاء صفه العبودیّه علی نفوسهم بحیث کلّما ذکّروا بآیه من آیات اللَّه بانَ أثره فی ظاهرهم کما استولت الصفه علی باطنهم، فهم علی أدبهم الإلهیّ وهو سمه العبودیّه إذا خلوا مع ربّهم وإذا خلوا للناس؛ فهم یعیشون علی أدب إلهیّ مع ربّهم ومع الناس جمیعاً.ومن الدلیل علی أنّ المراد به الأدب العامّ قوله تعالی فی الآیه الثانیه: «فَخَلَفَ مِنْ بعدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَلاهَ واتّبعُوا الشَهوَاتِ» فإنّ الصلاه وهی التوجّه إلی اللَّه هی حالهم مع ربّهم واتّباع الشهوات حالهم مع غیرهم من الناس، وحیث قوبل اُولئک بهؤلاء أفاد الکلام أنّ أدب الأنبیاء العامّ أن یراجعوا ربّهم بسمه العبودیّه، وأن یسیروا بین الناس بسمه العبودیّه، أی تکون بنیه حیاتهم مبنیّه علی

۱- ۳۳. مریم: ۶۰ - ۵۸.

أساس أنّ لهم ربّاً يملكهم ويـدبّر أمرهم، منه بـدؤهم وإليه مرجعهم. فهـذا هو الأصل فی جميع أحوالهم وأعمالهم.والـذی ذكره تعـالی من اسـتثناء التـائبين منهم أدب آخر إلهیّ بـدأ فيه بـآدم عليه السـلام أوّل الأنبيـاء حيث قال: «وَعَصَی آدَمُ ربَّه فَغَوی - ثُمَّ اجتَباهُ رَبُّه فَتَابَ عَلَيهِ وَهَدَی» (١) وسيجی ء بعض القول فيه إن شاءاللّه تعالی.وقال تعالی: «مَا كَانَ عَلَی النَبیِّ مِن حَرَج فيمَا فَرَضَ اللّه لَهُ سُنّه اللّه فِی الّذينَ خَلَوا مِن قَبلُ وَكَانَ أمرُ اللّه قَدَراً مَقدُوراً - الَّذينَ يُبلِّغُونَ رسَالاتِ اللّه وَيَخشَونَهُ وَلا يَخشَونَ أحداً إلّا اللّهِ وَكَفَی بِاللّهِ حَسِيباً» (٢) .أدب عامّ أدّب اللّه سبحانه به أنبياءه عليهم السلام وسنّه جاريه له فيهم أن لايتحرّجوا فی ما قسم لهم من الحياه ولا يتكلّفوا فی أمر من الاُمور إذ كانوا علی الفطره والفطره لا تهـدی إلّا إلی ما جهّزها اللّه بما يلائمها فی نيله، ولا تتكلّف الاسـتواء علی ما لم يسهّل اللّه لها الارتقاء علی مستواه؛ قال تعالی حكايه عن نبيّه صلی الله عليه وآله: «وَمَا أنا مِنَ المُتَكَلِّفين» (٣) وقال تعالی: «لاَ يُكلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلّا وُسعَها» (۴) وقـال تعـالی: «لاَ يُكلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلّا مَا آتاها» (۵) وإذ كـان التكلّف خروجاً عن الفطره فهو من اتّباع الشـهوه والأنبياء فی مأمن منه.وقال تعالی وهو أيضاً من التأديب بأدب جامع: «يَا أيَّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيِّبَاتِ وَاعمَلُوا صَالِحاً إنّی بِمَا تَعمَلُونَ عَليم - وَإنَّ هذِهِ اُمَّتُكُمْ امّهً واحدَهً وَأنَا رَبُّكُمْ فاتَّقُونَ» (۶) أدَّبهم تعالی أن يأكلوا من الطيّبات، أی أن يتصـرّفوا فی الطيّبات من موادّ الحياه ولا يتعـدّوها إلی الخبائث التی تتنفّر منها الفطره السـليمه، وأن يأتوا من الأعمال بالصالح منها وهو الذی يصلح للإنسان أن يأتی به ممّا تميل إليه

١- ٣۴. طه: ١٢٢ - ١٢١.

٢- ٣۵. الأحزاب: ٣٨ و ٣٩.

٣- ٣۶. ص: ٨۶.

۴- ٣٧. البقره: ٢٨۶.

۵- ٣٨. الطلاق: ٧.

۶- ٣٩. المؤمنون: ۵٢.

الفطره بحسب ما جهّزها اللّه من أسباب تحفظ بعملها بقاءه إلى حين، أو أن يأتوا بالعمل الّذى يصلح أن يقدّم إلى حضره الربوبيه، والمعنيان متقاربان، فهذا أدب يتعلّق بالإنسان الفرد.ثُمّ وصله تعالى بأدب اجتماعىّ فذكر لهم أنّ الناس ليسوا إلّا اُمّه واحده: المرسلون والمرسل إليهم، وليس لهم إلّا ربّ واحد، فليجتمعوا على تقواه، ويقطعوا بذلك دابر الاختلافات والتحزّبات؛ فإذا التقى الأمران أعنى الأدب الفردىّ والاجتماعىّ تشكّل مجتمع واحد بشرىّ مصون عن الاختلاف يعبد ربّاً واحداً، ويجرى الآحاد منه على الأدب الإلهىّ فاتّقوا خبائث الأفعال وسيّئات الأعمال فقد استووا على أريكه السعاده.وهذا ما جمعته آيه اُخرى وهى قوله تعالى: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِينِ مَا وَصّى بِهِ نُوحاً وَالَّذى أوحَينَا إلَيكَ وَمَا وَصّينَا بِهِ إبَراهِيمَ وَمُوسى وَعيسى أن أقيمُوا الدِينَ وَلاَ تَتفَرَّقُوا فيهِ» (١) .وقد فرق اللّه الأدبين فى موضع آخر فقال: «وَمَا أرسَلنَا مِن قَبلكَ مِن رَسُول إلّا نُوحى إلَيهِ أ نّه لاَ إلَهَ إلّا أنا فَاعبُدُونَ» (٢) فأدّبهم بتوحيده وبناء العباده عليه، وهذا هو أدبهم بالنسبه إلى ربّهم، وقال: «وَقَالُوا مَا لِهَذا الرّسُولَ يَأكُلُ الطَعَامَ وَيَمَشِى فى الأسوَاقِ لَولا اُنزلَ إلَيهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذيراً – أوْ يُلقَى إلَيهِ كَنزٌ أو تكُونُ لَهُ جنَّهٌ يأكُلُ منها – إلى أن قال: – وَمَا أرسَلنَا قَبلَكَ مِن المُرسَلينَ إلّا إنّهم لَيأكُلُونَ الطَعَامَ وَيَمشُونَ فى الأسواق» (٣) فذكر أنّ سيره الأنبياء جميعاً وهو أدبهم الإلهىّ هو الاختلاط بالناس ورفض التحجّب والاختصاص والتميّز من بين الناس فكلّ ذلك ممّا تدفعه الفطره، وهذا أدبهم فى الناس.٦ – من أدب الأنبياء عليهم السلام فى توجيههم الوجوه إلى ربّهم ودعائهم إيّاه ماحكاه اللّه تعالى من قول آدم عليه السلام وزوجته: «ربّنا ظَلَمنَا أنفُسَنَا وَإن لم

١– ٤٠. الشورى: ١٣.

٢– ٤١. الأنبياء: ٢٥.

٣– ٤٢. الفرقان: ٢٠ – ٧.

تَغفِر لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنَكَونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ» [(۱)](#content_note_43_1) کلمه قالاها بعد ما أکلا من الشجره التی نهاهما اللّه أن یقربا منها، وإنّما کان نهی إرشاد لیس بالمولویّ، ولم یعصیاه عصیان تکلیف، بل کان ذلک منهما مخالفه نصیحه فی رعایتها صلاح حالهما، وسعاده حیاتهما فی الجنّه الآمنه من کلّ شقاء وعناء، وقد قال لهما ربّهما فی تحذیرهما عن متابعه إبلیس: «فَلا یُخرجنَّکُمَا مِن الجنَّهِ فَتَشقَی - إنَّ لَکَ أنْ لاَتَجُوعَ فِیهَا وَلاَ تَعرَی - وَأنَّکَ لا تَظمَأُ فِیهَا وَلاَ تَضحَی» [(۲)](#content_note_43_2) .فلمّا وقعا فی المحنه وشملتهما البلیّه، وأخذت سعاده الحیاه یوادعهما وداع ارتحال لم یشتغلا بأنفسهما اشتغال الیائس البائس، ولم یقطع القنوط ما بینهما وبین ربّهما من السبب الموصول بل بادرا إلی الالتجاء باللّه الّذی إلیه أمرهما، وبیده کلّ خیر یأملانه لأنفسهما فأخذا وتعلّقا بصفه ربوبیّته المشتمله علی کلّ ما یدفع به الشرّ ویجلب به الخیر، فالربوبیّه هی الصفه الکریمه یُربط العبد باللّه سبحانه.ثُمَّ ذکرا الشرّ الّذی یهدّدهما بظهور آیاته وهو الخسران - کأ نّهما اشتریا لذّه الأکل بطاعه الإرشاد الإلهیّ، فبان لهما أنّ سعادتهما قد أشرفت بذلک علی الزوال فی الحیاه، وذکرا حاجتهما إلی ما یدفع هذا الشرّ عنهما، فقالا: «وَإن لَم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنَکُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِینَ» أی إنّ خسران الحیاه یهدّدنا وقد أطلّ بنا وما له من دافع إلّا مغفرتک للذنب الصادر عنّا وغشیانک إیّانا بعد ذلک برحمتک وهی السعاده، لما أنّ الإنسان بل کلَّ موجود مصنوع یشعر بفطرته المغروزُه أنّ من شأن الأشیاء الواقعه فی منزل الوجود ومسیر البقاء أن تستتمّ ما یعرضها من النقص والعیب، وأنّ السبب الجابر لهذا الکسر هو اللّه سبحانه وحده فهو من عاده الربوبیّه.ولذلک کان یکفی مجرّد إظهار الحال وإبراز ما

۱- ۴۳. الأعراف: ۲۳.

۲- ۴۴. طه: ۱۱۹ - ۱۱۷.

نزل على العبـد من مسـكنه الحـاجه، فلاـ حـاجه إلى السؤال بلفـظ بـل فى بـدوّ الحاجه أبلغ السؤال وأفصـح الاقتراح.ولـذلك لم يصـرّحا بمـا يسألانه ولم يقولا: «فاغفر لنا وارحمنا» ولأ نّهما – وهو العمـده – أوقفا أنفسـهما بما صـدر عنهما من المخالفه موقف الذلّه والمسـكنه التى لا وجه معها ولا كرامه؛ فنتجت لهما التسليم المحض لما يصدر فى ذلك من ساحه العزّه ومن الحكم، فكفّا عن كـلّ مسـأله واقتراح، غير أ نّهمـا ذكرا أ نّه ربّهمـا، فأشـارا إلى ما يطمعان فيه منه مع اعترافهما بالظلم.فكان معنى قولهما: «رَبّنا ظلمنا أنفُسَـنا وإن لم تغفر لنا وترحَمنا لنكوننّ من الخاسـرين»: أسأنا فيما ظلمنا أنفسـنا فأشرفنا بذلك على الخسران المهدّد لعامّه سعادتنا فى الحياه، فهو ذا الذلّه والمسكنه أحاطت بنا، والحاجه إلى إمحاء وسمه الظلم وشمول الرحمه شملتنا، ولم يدع ذلك لنا وجهه ولاـ كرامه نسألـك بهـا، فهـا نحن مسـلّمون لحكمـك أيّها الملك العزيز، فلك الامر ولك الحكم، غير أ نّك ربّنا ونحن مربوبان لك، نأمل منك ما يأمله مربوب من ربّه.ومن أدبهم ما حكاه اللّه تعالى من دعوه نوح عليه السـلام فى ابنه: «وَهىَ تَجرى بهم فى مَوج كَاالجِبَـال وَنَـادَى نوحٌ ابنَهُ وَكَانَ فى معزلٍ يَا بُنَىَّ اركَب معنا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الكَافِرينَ – قَالَ سَآوى إلَى جَبَلٍ يَعصِمُنى مِنَ المـاء – إلى أن قـال: – وَ نـادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إنَّ ابنِى مِن أهلِى وإنّ وَعـدَكَ الحَقُّ وَاَنتَ أحكَمُ الحَاكِمينَ – قَالَ يَا نُوحُ إنّه لَيسَ مِن أهلـكَ إنّهُ عَمَـلٌ غَيرُ صَالِحٍ فَلاَ تسألنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إنِّى أعِظُكَ اَن تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ – قالَ ربِّ إنِّى أعُوذ بكَ أن أسألَكَ مَا لَيس لِى

بِهِ عِلمٌ وإنْ لَا تَغفِر لی وَتَرحَمْنی اَکُن مِنَ الخَاسرینَ» (۱) .لا ریب أنّ الظاهر من قول نوح علیه السلام أ نّه کان یرید الدعاء لابنه بالنجاه، غیر أنّ التدبّر فی آیات القصّه یکشف الغطاء عن حقیقه الأمر بنحو آخر.فمن جانب أمره اللَّه برکوب السفینه هو وأهله والمؤمنون بقوله: «احمِلْ فِیها مِن کُلٍّ زَوجینَ اثنَینِ وأهلَکَ إلّا مَن سَبَقَ عَلیهِ القَولُ وَمَنْ آمَنَ» (۲) فوعده بإنجاء أهله واستثنی منهم من سبق علیه القول، وقد کانت امرأته کافره کما ذکرها اللَّه فی قوله: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذینَ کَفَرُوا امرأه نُوحٍ وَامرَأه لُوطٍ» (۳) وأمّا ابنه فلم یظهر منه کفر بدعوه نوح، والذی ذکره اللَّه من أمره مع أبیه وهو فی معزل إنّما هو معصیه بمخالفه أمره علیه السلام ولیس بالکفر الصریح، فمن الجائز أن یظنّ فی حقّه أ نّه من الناجین، لظهور کونه من أبنائه ولیس من الکافرین، فیشمله الوعد الإلهیّ بالنجاه.ومن جانب قد أوحی اللَّه تعالی إلی نوح علیه السلام حکمه المحتوم فی أمر الناس کما قال: «وَاُوحیَ إلی نُوحٍ أ نّهُ لَن یُؤمنَ مِن قَومِکَ إلّا مَن قَد آمنَ فَلَا تَبتَئس بِما کَانُوا یَفعَلُونَ - وَاصنَع الفُلکَ بأعیُنِنَا وَوَحینَا وَلا تُخَاطِبنِی فی الَّذینَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُغرَقُون» (۴) فهل المراد بالَّذین ظلموا الکافرون بالدعوه أو یشمل کلّ ظلم أو هو مبهمٌ مجملٌ یحتاج إلی تفسیر من لدن قائله تعالی؟فکأنّ هذه الاُمور رابته علیه السلام فی أمر ابنه ولم یکن نوح علیه السلام بالَّذی یغفل من مقام ربّه، وهو أحد الخمسه اُولی العزم سادات الأنبیاء، ولم یکن لینسی وحی ربّه: «ولا تخاطبنی فی الَّذین ظَلموا إنّهم مُغرَقون» ولا لیرضی بنجاه ابنه ولو کان کافراً ماحضاً فی کفره، وهو علیه السلام

ص: ۳۸

۱- ۴۵. هود: ۴۷ - ۴۲.

۲- ۴۶. هود: ۴۰.

۳- ۴۷. التحریم: ۱۰.

۴- ۴۸. هود: ۳۶ و ۳۷.

القائل فيما دعا على قومه: «ربِّ لاَ تَذَر عَلَى الأرض مِنَ الكَافِرِينَ دَيّاراً» [(١)] ولو رضى فى ابنه بذلك لرضى بمثله فى امرأته.ولذلك لم يجترئ عليه السلام على مسأله قاطعه، بل ألقى مسألته كالعارض المستفسر لعدم إحاطته بالعوامل المجتمعه واقعاً على أمر ابنه، بل بدأ بالنداء باسم الرب لأ نّه مفتاح دعاء المربوب المحتاج السائل، ثُمَّ قال: «إنّ ابنى مِن أهلى وإنّ وعدَك الحقّ» كأ نّه يقول: وهذا يقضى بنجاه ابنى «وأنت أحكمُ الحاكمين» لا خطأ فى أمرك ولا مغمض فى حكمك فما أدرى إلى مَ انجرّ أمره؟وهذا هو الأدب الإلهىّ أن يقف العبد على ما يعلمه، ولا يبادر إلى مسأله ما لا يدرى وجه المصلحه فيه.فألقى نوح عليه السلام القول على وجد منه كما يدلّ عليه لفظ النداء فى قوله: «ونادى نوح ربَّه» فذكر الوعد الإلهىّ ولمّا يزد عليه شيئاً ولا سأل أمراً.فأدركته العصمه الإلهيّه وقطعت عليه الكلام، وفسّر اللَّه سبحانه له معنى قوله فى الوعد: «وأهلِك» أنّ المراد به الأهل الصالحون وليس الابن بصالح، وقد قال تعالى من قبل: «ولا تخاطبنى فى الَّذين ظَلموا إنّهم مُغرَقون» وقد أخذ نوح عليه السلام بظاهر الأهل، وأن المستثنى منهم هو امرأته الكافره فقط، ثُمَّ فرّع عليه النهى عن السؤال فيما ليس له به علم، وهو سؤال نجاه ابنه على ما كان يلوّح إليه كلامه أ نّه سيسألها.فانقطع عنه السؤال بهذا التأديب الإلهىّ، واستأنف عليه السلام بكلام آخر صورته صوره التوبه وحقيقته الشكر لما أنعم اللَّه بهذا الأدب الذى هو من النعمه فقال: «رَبِّ إنّى أعوذُ بكَ أن أسألكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلمٌ» فاستعاذ إلى ربّه ممّا كان من طبع كلامه أن يسوقه إليه وهو سؤال نجاه

١- ٤٩. نوح: ٢٦.

ابنه ولاـ علم له بحقیقه حاله.ومن الـدلیل علی أ نّه لم یقع منه سؤال بعـد هو قوله: «أعوذبک أن أسألک... الـخ» ولـم یقل: «أعوذ بک من سؤال ما لیس لی به علم» لتـدلّ إضافه المصـدر إلی فاعله وقوع الفعل منه.«لا تسألن... الـخ» ولو کان سأله لکان من حقّ الکلام أن یقابل بالردّ الصریح أو یقال مثلًا: «لا تعـد إلی مثله» کما وقع نظیره فی موارد من کلامه تعالی کقوله: «قَالَ رَبِّ أرنی أنظر إلیک قَالَ لَن تَرَانِی» (۱) وقوله: «إذ تَلقَّونَهُ بألسنَتِکُمْ وَتَقُولُونَ بِأفَواهِکُمْ مَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلمٌ - إلی أن قال: - یَعظُکُمُ اللَّه أن تَعُودُوا لِمثِلِهِ أبَداً» (۲) .ومن دعـاء نوح علیه السـلام مـا حکـاه اللَّه تعـالی بقوله: «رَبِّ اغفِرلی وَ لِوَالِـدَیَّ وَلمَن دَخَلَ بَیـتی مُؤمناً وَللمُؤمنینَ والمُؤمنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَالِمینَ إلّا تَباراً» (۳) حکاه اللَّه تعالی عنه فی آخر سوره نوح بعـد آیات کثیره أوردها فی حکایه شکواه علیه السـلام الذی بثّه لربّه فیما جاهد به من دعوه قومه لیلًا ونهاراً فیما یقرب من ألف سـنه من مدی حیاته، وما قاساه من شـدّتهم وکابده من المحنه فی جنب اللَّه سـبحانه، وبذل من نفسه مبلغ جهدها، وصـرف منها فی سبیل هدایتهم منتهی طوقها فلم ینفعهم دعاؤه إلّا فراراً، ولـم یزدهـم نصـحه إلّا اسـتکباراً.ولـم یزل بعد ما بثّه فیهم من النصـیحه والموعظه الحسـنه وقرعه أسـماعهم من الحقّ والحقیقه، ویشـکو إلی ربّه ما واجهوه به من العناد والإصـرار علی الخطیئه، وقابلوه به من المکر والخـدیعه حتّی هاج به الوجـد والأسف وأخـذته الغیره الإلهیّه فـدعا علیهم فقال: «رَبِّ لا تَـذَر عَلَی الأرض مِنَ الکَافِرِینَ دَیّاراً - إنَّکَ إن تَذَرهُم یُضـلُّوا عِبَادَکَ وَلاَ یَلِدُوا إلّا فَاجراً کَفّاراً» (۴) .وما ذکره

۱- ۵۰. الأعراف: ۱۴۳.

۲- ۵۱. النور: ۱۷ - ۱۵.

۳- ۵۲. نوح: ۲۸.

۴- ۵۳. نوح: ۲۶ و ۲۷.

من إضـلالهم عباد اللَّه إن تركهم اللَّه على الأرض هو الَّذى ذكره عنهم فى ضـمن كلامه السابق المحكىّ عنه: «وقد أضلّوا كثيراً» وقد أضـلّوا كثيراً من المؤمنين به فخاف إضلالهم الباقين منهم، وقوله: «ولا يَلِدُوا إلّا فاجراً كفّاراً» إخبار ببطلان استعداد أصلابهم وأرحامهم أن يخرج منها مؤمن، ذكره - وهو من أخبار الغيب - عن تفرّس نبوىّ ووحى إلهىّ.وإذا دعا على الكافرين لغيره إلهيّه أخـذته، وهو النبىّ الكريم أوّل من جاء بكتاب وشـريعه، وانتهض لإنقاذ الـدنيا من غمره الوثنيّه ولم يلبّه من المجتمع البشـرىّ إلّا قليل - وهو قريب من ثمانين نسمه على ما فى الأخبار - فكان من أدب هذا الموقف أن لا ينسى المؤمنين بربّه الآخذين بدعوته، ويـدعو لهم إلى يوم القيـامه بالخير.فقـال: «ربّ اغفر لى» فبـدأ بنفسه لأـنّ الكلاـم فى معنى طلب المغفره لمن يسـلك سـبيله فهو إمـامهم وأمـامهم «ولوالـدىّ» وفيه دليـل على إيمانهمـا «ولمن دخـل بيـتى مؤمنـاً» وهـم المؤمنـون به من أهـل عصـره «وللمؤمنين والمؤمنات» وهـم جميع المؤمنين أهل التوحيـد فإنّ قاطبتهم اُمّته، ورهن منّته إلى يوم القيامه، وهو أوّل من أقام الدعوه الدينيه فى الـدنيا بكتـاب وشـريعه، ورفع أعلاـم التوحيـد بين النـاس، ولـذلك حيّاه اللَّه سـبحانه بأفضـل تحيّته إذ قال: «سـلَامٌ عَلى نُوحٍ فى العَالَمين» [(١)] فعليه السلام من نبىّ كريم كلّما آمن باللَّه مؤمن، أو عمل له بعمل صالح، وكلّما ذكر للَّه عزّ اسمه اسم، وكلّما كان فى النـاس من الخير والسـعاده رسم، فـذلك كلّه من بركه دعوته، وذنـابه نهضـته صـلّى اللَّه عليه وعلى سـائر الأنبيـاء والمرسـلين أجمعين.ومن ذلـك ما حكاه اللَّه تعالى عن إبراهيم عليه السـلام فى محاجّته قومه: «قَالَ أفرَأيتُم مَا كُنتُم تَعْبُدُونَ - أنتُم وَآباؤكُمُ الأَقدمُونَ - فإنّهُم

١- ۵۴. الصافّات: ٧٩.

عَدُوٌّ لِی إلّا ربَّ العَالَمین – الَّذِی خَلَقَنِی فَهُو یَهدِینِ – وَالَّذِی هُوَ یُطعِمُنِی وَیَسقِین – وَإذَا مَرضتُ فَهُوَ یَشفِینِ – وَالَّذی یُمیتُنِی ثمَّ یُحیینِ – وَالَّذِی أطمَعُ أن یَغفِر لی خَطیئتِی یَومَ الدِین – رَبِّ هَب لِی حُکماً وَألحِقنی بِالصّالِحین – وَاجعَل لِی لِسَانَ صدقٍ فی الآخرینَ – وَاجعلنِی مِن وَرَثَهِ جَنَّهِ النّعیم – وَاغفِر لأبی إنّه کَانَ مِنَ الضّالّین – وَلاَ تُخزنی یَومَ یُبْعَثُون» (۱) .دعاء یدعو علیه السلام به لنفسه، ولأبیه عن موعده وعدها إیّاهُ، وقد کان هذا أوّل أمره ولم ییأس بعد من إیمان أبیه، فلمّا تبیّن له أ نّه عدوّ للّه تبرّأ منه.وقد بدأ فیه بالثناء علی ربّه ثناءً جمیلاً علی ما هو أدب العبودیّه وهذا أوّل ثناء مفصّل حکاه اللّه سبحانه عنه علیه السلام وما حکی عنه قبل ذلک لیس بهذا النحو کقوله: «یَا قَوم إنّی بری ءٌ ممّا تُشرکُونَ. إنّی وجّهتُ وَجهی لِلَّذی فَطَرَ السَمَاوَاتِ وَالأرضَ» (۲) وقوله لأبیه: «سَأستَغفِرُ لَکَ رَبِّی إنّه کَانَ بِیَ حَفیّاً» (۳) .وقد استعمل علیه السلام من الأدب فی ثنائه أن أتی بثناء جامع أدرج فیه عنایه ربّه به من بدء خلقه إلی أن یعود إلی ربّه، وأقام فیه نفسه مقام الفقر والحاجه کلّها، ولم یذکر لربّه إلّا الغنی والجود المحض، ومثّل نفسه عبداً داخراً لا یقدر علی شی ء، وتقلّبه المقدره الإلهیّه حالاً إلی حال من خلق ثُمّ إطعام وسقی وشفاء عن مرض ثُمّ إماته ثُمّ إحیاء ثُمّ إشخاص إلی جزاء یوم الجزاء، ولیس له إلّا الطاعه المحضه والطمع فی غفران الخطیئه.ومن الأدب المراعی فی بیانه نسبه المرض إلی نفسه فی قوله: «وإذا مَرضتُ فهو یشفین» لما أنّ نسبته إلیه تعالی فی مثل المقام وهو مقام الثناء

۱- ۵۵. الصافّات: ۷۹.

۲- ۵۶. الأنعام: ۷۸ و ۷۹.

۳- ۵۷. مریم: ۴۷.

لاـ يخلو عن شـى ء، والمرض وإن كـان من جمله الحوادث وهى لاـ تخلو عن نسـبه إليه تعـالى، لكنّ الكلاـم ليس مسوقـاً لبيـان حدوثه حتّى ينسب إليه تعالى، بل لبيان أنّ الشفاء من المرض من رحمته وعنايته تعالى، ولذلك نسب المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربّه بدعوى أ نّه لا يصدر منه إلّا الجميل.ثُمّ أخذ فى الدعاء واسـتعمل فيه من الأدب البارع أن ابتدأ باسم الربّ وقصـر مسألته على النعم الحقيقيه البـاقيه من غير أن يلتفت إلى زخارف الـدنيا الفانيه، واختار ممّا اختاره ما هو أعظم وأفخم، فسأل الحكم وهو الشـريعه واللحوق بالصـالحين، وسأل لسان صـدق فى الآخرين وهو أن يبعث اللّه بعـده زماناً بعـد زمان وحيناً بعـد حين من يقوم بـدعوته ويروّج شـريعته؛ وهو فى الحقيقه سؤال أن يخصّه بشـريعه بـاقيه إلى يوم القيـامه، ثُمَّ سأل وراثه الجنّه ومغفره أبيه وعـدم الخزى يوم القيامه.وقـد أجـابه اللّه تعـالى إلى جميع ما سأله عنه على ما ينبئ به كلامه تعالى إلّا دعاءه لأبيه، وحاشا ربّ العالمين أن يذكر دعاء عبد من عباده المكرَمين ممّا ذهب سدى لم يستجبه، قال تعالى: «مِلَّه أبيكم إبراهيم» (۱) وقال: «وَجَعَلَها كَلِمَهً باقيَهً فى عَقِبِهِ» (۲) وقال: «وَلَقد اصـطَّفَيَناهُ فى الدُنيا وإنّهُ فى الآخره لَمِنَ الصّالِحينَ» (۳) وحيّاه بسـلام عامّ إذ قال: «سَلامٌ عَلَى إبراهِيم» (۴) .وسـير التاريخ بعده عليه السـلام يصدّق جميع ما ذكره القرآن الشريف من محامده وأثنى فيه عليه، فإنّه عليه السلام هو النبىّ الكريم قام وحـده بـدين التوحيـد وإحياء ملّه الفطره، وانتهض لهـدم أركان الوثنيه، وكسـر الأصـنام على حين اندرست فيه آيات التوحيد، وعفت الأيّام فيها رسوم النبوّه، ونسيت الدنيا اسم نوح والكرام من أنبياء اللّه، فأقام دين الفطره على ساق، وبثّ

۱- ۵۸. الحج: ۷۸.

۲- ۵۹. الزخرف: ۲۸.

۳- ۶۰. البقره: ۱۳۰.

۴- ۶۱. الصافّات: ۱۰۹.

دعوه التوحيد بين الناس، ودين التوحيد حتّى اليوم، وقد مضى من زمنه ما يقرب من أربعه آلاف سنه حيّ باسمه باقٍ فى عقبه، فإنّ الذى تعرفه الدنيا من دين التوحيد هو دين اليهود ونبيّهم موسى، ودين النصارى ونبيّهم عيسى، وهما من آل إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ودين الإسلام والذى بُعث به محمَّدصلى الله عليه وآله وهو من ذريّه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.وممّا ذكره اللَّه من دعائه قوله: «ربِّ هَب لِى مِنَ الصّـالِحِين» (١) يسأل اللَّه فيه ولداً صالحاً، وفيه اعتصام بربّه، وإصلاح لمسألته التى هى بوجه دنيويه بوصف الصلاح ليعود إلى جهه اللَّه وارتضائه.وممّا ذكره تعالى من دعائه ما دعا به حين قدم إلى أرض مكّه وقد أسكن إسماعيل وأُمّه بها؛ قال تعالى: «وَ إذ قَالَ إبرَاهيمُ ربِّ اجعل هَذَا بَلَداً آمِناً وارزُق أهلَهُ مِنَ الثَمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللَّه وَاليَوم الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَليلاً ثُمَّ أضطرُّه إلَى عَذَاب النَار وَبِئسَ المَصِير» (٢) .يسأل ربّه أن يتّخذ أرض مكّه – وهى يومئذٍ أرض قفره ووادٍ غير ذى زرعٍ – حرماً لنفسه ليجمع بذلك شمل الدين، ويكون ذلك رابطه أرضيه جسمانيه بين الناس وبين ربّهم يقصدونه لعباده ربّهم، ويتوجّهون إليه فى مناسكهم، ويراعون حرمته فيما بينهم، فيكون ذلك آيه باقيه خالده للَّه فى الأرض يذكر اللَّه كلّ من ذكره، ويقصده كلّ من قصده، وتتشخّص به الوجهه، وتتّحد به الكلمه.والدليل على أ نّه عليه السلام يريد بالأمن الأمن التشريعيّ الذى هو معنى اتّخاذه حرماً دون الأمن الخارجيّ من وقوع المقاتلات والحروب وسائر الحوادث المفسده للأمن المخلّه بالرفاهيه قوله تعالى: «أوَلَم نُمَكِّن لَهُم حَرَماً آمِناً يُجبَى إليهِ ثَمَراتُ كُلِّ شىء» (٣) فإنّ فى الآيه امتناناً عليهم بأمن

ص: ۴۴

١- ۶٢. الصافّات: ١٠٠.

٢- ۶٣. البقره: ١٢۶.

٣- ۶۴. القصص: ۵٧.

الحرم وهو المكـان الـذى احترمه اللَّه لنفسه، فـاتّصف بالأـمن من جهه ما احترمه الناس لا من جهه عامل تكوينىّ يقيه من الفساد والقتل، والآيه نزلت وقـد شاهدت مكّه حروباً مبيده بين قريش وجرهم فيها، وكذا من القتل والجور والفساد ما لا يحصـى، وكذا قوله تعالى: «أوَلَم يَرَوا أ نّا جَعَلنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ الناسُ مِن حَولهِم» (١) أى لا يتخطّفون فى الحرام لاحترام الناس إيّاهُ لمكان الحرمه التى جعلناها.وبالجمله: كان مطلوبه عليه السـلام هو أن يكون للَّه فى الأرض حرم تسـكنه ذرّيّه، وكان لا يحصل ذلك إلّا ببناء بلد يقصده الناس من كلّ جانب فيكون مجمعاً دينياً يؤمّونه بالسكونه واللواذ والزياره إلى يوم القيامه فلذلك سأل أن يجعله بلـداً آمنـاً، وقـد كـان غير ذى زرع فسـأل أن يرزقهم من الثمرات حتّى يعمّر بسـكّانه ولا يتفرّقوا منه.ثُمّ لمّا أحسّ أنّ دعاءه بهـذا التشـريف يشمل المؤمن والكافر قيّد مسألته بإيمان المدعو لهم باللَّه واليوم الآخر فقال: «من آمن منهم باللَّه واليوم الآخر» وأمّا أنّ ذلك كيف يمكن فى بلد لو اتّفق أن يسكن فيه المؤمنون والكفّار معاً واختلفوا، أو إذا قطن فيه الكفّار فقط؟ وكيف يرزقون من الثمرات والأرض بطحاء غير ذى زرع؟ فلم يتعرّض له فى مسألته.وهذا من أدبه عليه السـلام فى مقام الدعاء فإنّ من فضول القول أن يعلّم الداعى ربّه كيف يقضـى حاجته؟ وما هو الطريق إلى إجابه مسألته؟ وهو ربّ عليم حكيم قدير إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.لكنّ اللَّه سـبحانه إذ كـان يريـد أن يقضـى حاجته على السـنّه الجاريه فى الأسـباب العاديّه ولا يفرّق فيها بين المؤمن والكافر تمّم دعاءه عليه السلام بما قيّد به كلامه من قوله: «وَمَن

١- ۶۵. العنكبوت: ۶۷.

كفرَ فأُمتّعه قليلاً ثُمّ أضطرُّه إلى عذاب النار وبئس المصير».وهذا الدعاء الذى أدّى إلى تشريع الحرم الإلهىّ وبناء الكعبه المقدّسه التى هى أوّل بيت وضع للناس ببكّه مباركاً وهدىً للعالمين هو إحدى ثمرات همّته العاليه المقدّسه التى امتنّ به على من بعده من المسلمين إلى يوم القيامه.وممّا دعا عليه السلام دعاؤه فى آخر عمره على ما حكاه اللّه تعالى بقوله: «وَ إذ قَالَ إبراهيمُ ربِّ اجعَل هَذَا البَلَدَ آمِناً وَاجنُبنى وَ بَنِيَّ أنَ نَعبُد الأصنَامَ - ربِّ إنَّهُنَّ أضلَلنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبعنى فَإنَّهُ مِنِّى وَمَنَ عَصَانِى فَإنّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ - رَبّنا إنِّى أسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَير ذى زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المحُرَّم رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَلاهَ فَاجعَل أفئدهً مِنَ النَاسِ تَهوى إلَيهِم وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَمَراتِ لَعَلّهُم يَشكُرُونَ - رَبَّنا إنَّكَ تَعَلمُ مَا نُخفِى وَمَا نُعلِنُ وَمَا يَخفَى عَلَى اللَّه مِن شَى ء فِى الأرض وَلاَ فِى السَمَاء - الحَمد اللَّه الَّذى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إسمَاعِيلَ وَ إسحاقَ إنَّ رَبِّى لَسَمِيعٌ الدُّعاء - رَبِّ اجعَلنِى مُقِيمَ الصَلاه وَمن ذُرِّيَّتى رَبَّنا وَتَقبَّل دُعاء - رَبَّنا اغفِرلى وَلوَالِدَىَّ وَللمُؤمنينَ يَومَ يَقُومُ الحِسَابُ» (۱) .وهذا ممّا دعا عليه السلام به فى أواخر عمره الشريف وقد بنيت بلده مكّه، والدليل عليه قوله فيه: «الحمدُ للَّه الَّذى وَهَبَ لى على الكِبَر إسماعيل وإسحاق» وقوله: «اجعل هذا البلدَ آمناً» ولم يقل كما فى دعائه السابق: «واجعل هذا بلداً آمناً».وممّا استعمل فيه من الأدب تمسّكه بالربوبيّه فى دعائه، وكلّما ذكر ما يختصّ بنفسه قال: «ربّ» وكلّما ذكر ما يشاركه فى غيره قال: «ربّنا».ومن الأدب المستعمل فى دعائه أن كلّما ذكر حاجه من الحوائج يمكن أن يسأل لغرض مشروع أو غير مشروع ذكر غرضه

۱- ۶۶. إبراهيم: ۴۱ - ۳۵.

الصحيح من حاجته، وفيه من إثاره الرحمه الإلهيه ما لا يخفى، فلمّا قال: «اجنُبنى وبنىَّ... الخ» ذكر بعده قوله: «ربِّ إنّهُنّ أضلَلن... الـخ». وحيث قال: «ربّنا إنّى أسـكنتُ... الـخ» قال بعده: «ربّنا ليُقيموا الصـلاه» وإذ دعا بقوله: «فاجعل أفئدهً من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات» ذيّله بقوله: «لعلّهم يشـكرون».ومن أدبه فيه أ نّه أردف كـلّ حـاجه ذكرها بما يناسب مضـمونها من أسـماء اللَّه الحسـنى كالغفور والرحيم وسـميع الـدعاء، وكرّر اسم الربّ كلّما ذكر حاجه من حوائجه؛ فإنّ الربوبيّه هى السـبب الموصول بين العبـد وبين اللَّه تعالى، وهو المفتاح لباب كلّ دعاء.ومن أدبه فيه قوله: «ومن عصانى فإنّك غفورٌ رحيم» حيث لم يـدع عليهم بشى ء يسوء، غير أ نّه ذكر مع ذكرهم اسمين من أسماء اللَّه تعالى هما الواسطتان فى شمول نعمه السعاده على كلّ إنسان - أعنى الغفور الرحيم - حبّاً منه لنجاه اُمّته وانبساط جود ربّه.ومن ذلك ما حكاه اللَّه عنه وعن ابنه إسـماعيل وقـد اشتركا فيه، وهو قوله تعـالى: «وَ إذ يَرفَعُ إبَراهيمُ القَواعِـدَ مِنَ البَيتِ وَإسَـماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّل مِنَّا إنَّک أنتَ السَـمِيعُ العَلِيمُ - رَبَّنا وَاجعلنَا مُسـلمَين لَکَ وَمن ذُرِّيَّتنا اُمَّهً مُسـلمهً لَکَ وأرنَـا مَنَاسِـكَنَا وَتُب عَلَيْنـا إنَّک أنتَ التَوّابُ الرَحيمُ - رَبَّنا وَابعثْ فِيهم رَسُولاً مِنهُمْ يَتلُو عَليهِمْ آياتِکَ وَ يُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالحِكمَه وَيُزكّيهِم إنَّکَ أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ» (١) .دعاء دعيا به عند بنائهما الكعبه، وفيه من الأدب الجميل ما فى سابقه.ومن ذلک ما حكاه اللَّه عن إسـماعيل عليه السلام فى قصّه الذبح قال تعالى: «فَبَشَّرناهُ بِغُلَامٍ حَليم - فلمّا بَلَغَ مَعَهُ السَعىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إنِّى أرَى فى المَنَام أ نِّى أذبَحُکَ فَانظُر مَاذَا تَرى قَالَ يَا أبَت افعَل مَا

١- ۶۷. البقره: ١٢٩ - ١٢٧.

تُؤمَر سَـتَجدُنی إن شَاء اللَّه مِنَ الصّابِرینَ» (۱) .وصـدر کلامـه وإن کـان من أدبه مع أبیه إلّا أنّ الـذیل فیما بینه وبین ربّه علی أنّ التـأدّب مع مثـل إبراهیم خلیـل اللَّه علیه السـلام تـأدّب مع اللَّه تعالی.وبـالجمله لمّـا ذکر له أبوه ما رآه فی المنام، وکان أمراً إلهیّاً بـدلیل قول إسـماعیل: «افعل ما تؤمر» أمره أن یری فیه رأیه، وهو من أدبه علیه السـلام مع ابنه فقال له إسـماعیل: «یا أبت افعل ما تُؤمر... الـخ» ولم یـذکر أ نّه الرأی الذی رآه هضـماً لنفسه وتواضـعاً لأبیه کأ نّه لا رأی له قبال رأیه، ولذلک صدّر القول بخطابه بالأبوّه. ولم یقـل: «إن شـئت فافعـل ذلک» لیکون مسألته القطعیّه تطییباً لنفس أبیه، ولأ نّه ذکر فی کلامه أ نّه أمرٌ اُمر به إبراهیم، ولاـ یتصـوّر فی حقّ مثله أن یـتروّی أو یـتردّد فی فعـل مـا اُمر به دون أن یمتثـل أمر ربّه.ثُمّ فی قوله: «سـتجدُنی إن شـاء اللَّه من الصـابرین» تطییب آخر لنفس أبیه، وکـلّ ذلـک من أدبه مع أبیه علیهمـا السـلام.وقد تـأدّب مع ربّه إذ لم یأت بما وعـده إیّاه فی صوره القطع والجزم دون أن اسـتثنی بمشیئه اللَّه، فإنّ فی القطع من غیر تعلیق الأمر بمشیئه اللَّه شائبه دعوی الاستقلال فی السببیّه، ولتخلُ عنها ساحه النبوّه، وقد ذمّ اللَّه لذلک قوماً إذ قطعوا أمراً ولم یعلّقوا کما قال فی قصّه أصحاب الجنّه: «إنّا بَلَونَاهُم کَما بَلونَا أصـحَابَ الجنَّه إذ أقسَـمُوا لَیصـرمُنَّها مُصبحِین - وَلا یَستَثنُون» (۲) وقـد أدّب اللَّه سـبحانه نبیّه صـلی الله علیه وآله فی کتـابه بأن یستثنی فی قوله تأدیباً بکنایه عجیبه إذ قال: «وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَی ء إنِّی فَاعِلٌ ذَلِکَ غَداً - إلّا أن یَشَاء اللَّه» (۳)

۱- ۶۸. الصافّات: ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲- ۶۹. القلم: ۱۷ و ۱۸.

۳- ۷۰. الکهف: ۲۳ و ۲۴.

.ومن ذلک ما حکاه اللّه عن یعقوب علیه السلام حین رجع بنوه من مصر وقد ترکوا بنیامین ویهودا بها قال تعالی: «وَ تَولَّی عَنهُم وَقالَ یَا أسَفَا عَلَی یُوسُفَ وَابیَضَّت عَینَاهُ مِنَ الحُزن فَهُوَ کَظیمٌ - قالُوا تاللّه تفتؤ تذکُرُ یُوسُفَ حَتّی تکُونَ حَرَضاً أو تکُونَ مِنَ الهَالِکینَ - قَالَ إنَّما أشکُو بَثّی وَحُزنی إلَی اللّه وأعلَمُ مِنَ اللّه مَا لاَ تَعلمُونَ» (١) .یقول لبنیه إنّ مداومتی علی ذکر یوسف شکایه منّی سوء حالی إلی اللّه ولست بائس من رحمه ربّی أن یرجعه إلیَّ من حیث لا یحتسب، وذلک أنّ من أدب الأنبیاء مع ربّهم أن یتوجّهوا فی جمیع أحوالهم إلی ربّهم ویوردوا عامّه حرکاتهم وسکناتهم فی سبیله، فإنّ اللّه سبحانه ینصّ علی أ نّه هداهم إلیه صراطاً مستقیماً قال: «اُولئکَ الَّذینَ هَدَی اللّه» (٢) وقال فی خصوص یعقوب: «وَوَهَبنَا لَهُ إسحاقَ وَیَعقُوبَ کُلّاً هَدَینَا» (٣) ثمّ ذکر أنّ اتّباع الهوی ضلال عن سبیل اللّه فقال تعالی: «وَلاَ تَتَّبعِ الهَوی فَیُضِلَّکَ عَن سَبیلِ اللّه» (۴) .فالأنبیاء وهم المهدیّون بهدایه اللّه لاـ یتّبعون الهوی البتّه فعواطفهم النفسانیه وأمیالهم الباطنیه من شهوه أو غضب أو حبّ أو بغض أو سرور أو حزن ممّـا یتعلّق بمظاهر الحیاه من مال وبنین ونکاح ومأکل وملبس ومسکن وغیر ذلک، کلّ ذلک واقعه فی سبیل اللّه لا یقصدون به إلّا اللّه جلّت عظمته، فإنّما هما سبیلاـن مسلوکان سبیل یتّبع فیه الحقّ وسبیل یتّبع فیه الهوی، وإن شئت قلت: سبیل ذکر اللّه وسبیل نسیانه.والأنبیاءعلیهم السلام إذ کانوا مهدیّین إلی اللّه لا یتّبعون الهوی، کانوا علی ذکر من ربّهم لا یقصدون بحرکه أو سکون غیره تعالی، ولا یقرعون بحاجه من حوائج حیاتهم باب غیره من الأسباب بمعنی أ

١- ٧١. یوسف: ٨۶ - ٨۴.

٢- ٧٢. الأنعام: ٩٠.

٣- ٧٣. الأنعام: ٨۴.

۴- ٧۴. ص: ٢۶.

نّهم إذا تعلّقوا بسبب لم ينسهم ذلک ربّهم وأنّ الأمر إليه تعالی لا أ نّهم ينفون الأسباب نفياً مطلقاً لا يبقی مع ذلک لها وجود فی التصوّر مطلقاً؛ فإنّ ذلک ممّا لا مطمع فيه، ولا أ نّهم يرون ذوات الأشياء وينفون عنها وصف السببيه؛ فإنّ فی ذلک خروجاً عن صراط الفطره الإنسانيه، بل التعلّق به أن لا يری لغيره استقلالاً، ويضع كلّ شی ء موضعه الذی وضعه اللّه فيه.وإذ كان حالهم عليهم السلام ما ذكرنا من تعلّقهم باللّه حقّ التعلّق تمكّن منهم هذا الأدب الإلهیّ أن يراقبوا مقام ربّهم ويراعوا جانب ربوبيّته فلا يقصدوا شيئاً إلّا للّه، ولا يتركوا شيئاً إلّا للّه، ولا يتعلّقوا بسبب إلّا وهم متعلّقون بربّهم قبله ومعه وبعده، فهو غايتهم علی كلّ حال.فقوله عليه السلام: «إنّما أشكُو بثّی وَحُزنی إلی اللّه» يريد به أنّ ذكری المستمرّ ليوسف وأسفی عليه ليس علی حدّ ما يغلو أحدكم إذا أصابته مصيبه ففقد نعمه من نعم اللّه فيذكرها لمن لا يملک منه نفعاً ولا ضرّاً بجهل منه، وإنّما ذلک شكوی منّی إلی اللّه فيما دخلنی من فقد يوسف، وليس ذلک مسألة منّی فی أمر لا يكون فإنّی أعلم من اللّه ما لا تعلمون.ومن ذلک ما حكاه اللّه عن يوسف الصدّيق حين هدّدته امرأه العزيز بالسجن إن لم يفعل ما كانت تأمره به: «قَالَ رَبِّ السِّجنُ أحبُّ إلیَّ ممّا يَدعُونَنی إليه وإلّا تَصرف عَنِّی كَيدَهُنَّ أصْبُ إليهنَّ وَأكُن مِنَ الجَاهِلِين» (۱) .يذكرعليه السلام لربّه أنّ أمره يدور عندهنّ فی موقفه ذاک بين السجن وبين إجابتهنّ إلی ما يسألنه، وأ نّه بعلمه الّذی أكرمه اللّه به – وهو المحكیّ عنه فی قوله تعالی: «وَلمّا بَلَغَ أشدَّهُ آتيَنَاهُ حُكماً وَ عِلماً» (۲) –

۱– ۷۵. يوسف: ۳۳.

۲– ۷۶. يوسف: ۲۲.

يختار السجن على إجابتهن، غير أنّ الأسباب منضوده على طبق ما يرجونه منه قويّه غالبه، فهى تهدّده بالجهل بمقام ربّه وإبطال ما عنده من العلم باللّه، ولا حكم فى ذلك إلّا له تعالى كما قال لصاحبيه فى السجن: «إن الحُكمُ إلّا للّه» (۱) ولذلك تأدّب عليه السلام ولم يذكر لنفسه حاجه لأ نّه حكم بنحو، بل لوّح إلى تهديد الجهل إيّاه بإبطال نعمه العلم الذى أكرمه بها ربّه، وذكر أنّ نجاته من مهلكه الجهل واندفاع كيدهنّ تتوقّف إلى صرفه تعالى، فسلّم الأمر إليه وسكت.فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ وهو الصبوه وإلّا فالسجن، فتخلّص من السجن والصبوه جميعاً، ومنه يعلم أنّ مراده من كيدهنّ هو الصبوه والسجن جميعاً، وأمّا قوله عليه السلام: «ربّ السجنُ أحبُّ إلىّ... الخ» (۲) فإنّما هو تمايل قلبىّ إلى السجن على تقدير تردّد الأمر وكنايه عن النفره والمباغضه للفحشاء، وليس بسؤال منه للسجن كما قال عليه السلام:الموت أولى من ركوب العاروالعار أولى من دخول النار (۳) .لاـ كما ربّما يظنّ أ نّه سأل بذلك السجن فقضى له به، والدليل على ما ذكرناه قوله تعالى بعده: «ثُمَّ بَدَا لَهُم مِن بَعدِ مَا رَأوُا الآيات لَيَسجُنُنَّهُ حَتَّى حين» لظهور الآيه أنّ سجنه كان عن رأى بدا لهم بعد ذلك، وقد كان اللّه سبحانه صرف عنه قبل ذلك كيدهنّ بالدعوه إلى أنفسهنّ والتهديد بالسجن.ومنه ما حكى اللّه سبحانه من ثنائه ودعائه عليه السلام حيث قال: «فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوى إليهِ أبويه وَقَالَ ادخُلُوا مِصرَ إن شَاء اللّه آمنينَ - وَرَفَعَ أبَويهِ عَلَى العَرش وَخرُّوا لهُ سُجّداً وَقَالَ يَا أبَتِ هَذَا تأويلُ رُؤيَاىَ مِن قبلُ قَد جَعَلَهَا رَبِّى حَقّاً وَقَد أحسَنَ بى إذ أخرَجَنى مِنَ السجنِ وَجَاء

۱- ۷۷. يوسف: ۴۰.

۲- ۷۸. يوسف: ۳۵.

۳- ۷۹. البحار: ج ۴۵ ص ۵۰.

بِكَمْ مِنَ البَـدو مِن بَعـد أن نَزَغَ الشّـيطَانُ بينى وبين إخـوَتى إنّ رَبّى لَطيـفٌ لِمَـا يَشَـاءُ إنّهُ هُوَ العَليمُ الحَكيمُ - رَبِّ قَـد آتيتَنِى مِن المُلـك وَعَلّمتَنِى مِن تَأويل الأحَاديثِ فَاطِرَ السَـمَاوَاتِ وَالأرض أنتَ وَليّى فى الـدنيَا وَالآخِرَه تُوَفَّنِى مُسـلِماً وَألحِقْنِى بِالصّالِحينَ» (۱) .فليتـدبّر البـاحث فيما يعطيه الآيات من أدب النبوّه وليمثّل عنـده ما كان عليه يوسف عليه السـلام من الملك ونفوذ الأمر وما كـان عليه أبواه من توقـان النفس إلى لقـائه، ومـا كـان عليه إخوته من التواضع وهم جميعـاً على ذكر من تاريـخ حيـاته من حين فقـدوه إلى حين وجـدوه وهو عزيز مسـتوٍ على عرش العزّه والهيمنه.لم يشقّ عليه السـلام فمـاً بكلاـم إلّا ولربّه فيه نصـيب أو كلّ النصـيب إلّا ما أصـدره من الأمر بقوله: «ادخُلُوا مِصـرَ إن شَاء اللَّه آمنِين» فأمرهم بالـدخول وحكم لَهُم بالأمن، ولـم يسـتتمّ الكلام حتّى استثنى فيه بمشيئه اللَّه لئلا يوهم الاستقلال فى الحكم دون اللَّه، وهوعليه السلام القائل: «إن الحُكمُ إلّا للَّه».ثُمّ شرع فى الثناء على ربّه فيما جرى عليه منذ فارقهم إلى أن اجتمع بهم وبدأ فى ذلك بقصّه رؤياه وتحقّق تأويلها وصدّق فيه أباه لا فيما عبّرها به فقـط بل حتّى فيما ذكره فى آخر كلامه من علم اللَّه وحكمته توغّلاً منه فى الثناء على ربّه حيث قال له أبوه: «وكَذَلكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعلِّمُكَ - إلى أن قال -: إنّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيم» (۲) وقال له يوسف هاهنا بعد ما صدّقه فيما عبّر به رؤياه: «إنَّ رَبّى لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ» (۳) .ثُمّ أشار إلى إجمال ما جرى عليه مابين رؤياه وتأويلها فنسبها إلى ربّه ووصفها بالحسن، وهو من اللَّه إحسان، ومن ألطف أدبه توصيفه ما لقى من

۱- ۸۰. يوسف: ۱۰۱ - ۹۹.

۲- ۸۱. يوسف: ۶.

۳- ۸۲. يوسف: ۱۰۰.

إخوته من حين ألقوه فى غيابه الجبّ إلى أن شروه بثمن بخس دراهم معدوده. واتّهموه بالسرقه بقوله: «نَزَغَ الشيطانُ بينى وبين إخوتى».ولم يزل يذكر نِعمَ ربّه ويثنى عليه ويقول: ربّى وربّى حتّى غشيه الوله وأخذته جذبه إلهيّه فاشتغل بربّه وتركهم كأ نّه لا يعرفهم، وقال: «ربِّ قد آتيتنى من المُلك وعَلّمتنى من تأويل الأحاديث» فأثنى على ربّه بحاضر نِعَمه عنده، وهو المُلك والعِلم بتأويل الأحاديث، ثُمّ انتقلت نفسه الشريفه من ذِكر النِعم إلى أنّ ربّه الذى أنعم عليه بما أنعم لأ نّه فاطر السماوات والأرض، ومخرج كلّ شى ء من العدم البحت إلى الوجود من غير أن يكون لشى ء من الأشياء جده من نفسه يملك به ضرّاً أو نفعاً أو نعمه أو نقمه أو صلاحيه أن يدبّر أمر نفسه فى دنيا أو آخره.وإذ كان فاطر كلّ شى ء فهو ولىّ كلّ شى ء، ولذلك ذكر بعد قوله: «فاطرَ السمَاوات والأرض» أ نّه عبدٌ داخر لا يملك تدبير نفسه فى دنيا ولا آخره بل هو تحت ولايه اللّه سبحانه يختار له من الخير ما يشاء ويقيمه أىّ مقام أراد فقال: «أنت وليّى فى الدنيا والآخره» وعندئذٍ ذكر ماله من مسأله يحتاج فيها إلى ربّه وهو أن ينتقل من الدنيا إلى الآخره وهو فى حال الإسلام إلى ربّه على حدّ ما منحه اللّه آباءه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب قال تعالى: «وَلَقَد اصطَفَينَاهُ فى الدُنيا وإنّه فى الآخره لَمِنَ الصالِحينَ - إذ قالَ لَهُ ربُّهُ أسلِم - وهو الاصطفاء - قَالَ أسلَمتُ لِربِّ العَالَمينَ - وَوَصّى بِهَا إبرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعقُوبُ يَا بَنِىَّ إنَّ اللَّه اصطَفَى لَكُمُ الدِينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأنْتُمْ مُسلِمُونَ» (1) .وهو قوله: «توفّنى مسلماً وألحقنى بالصالحين» يسأل التوفّى على

ص: ۵۳

۱- ۸۳. البقره: ۱۳۲ - ۱۳۰.

الإسـلام ثُمَّ اللحوق بالصـالحين، وهو الـذى سأله جـدّه إبراهيم عليه السـلام بقوله: «رَبِّ هَب لِى حُكماً وألحِقنى بالصالحين» (۱) فأُجيب إليه كما فى الآيات المـذكوره آنفاً وهـذا آخر ما ذكر اللّه من حـديثه وختم به قصّـته، وأنّ إلى ربّك المنتهى، وهذا ممّا فى السـياقات القرآنيه من عجيب اللطف.ومن ذلك ما حكاه اللّه سـبحانه عن نبيّه موسى عليه السلام فى أوائل نشوئه بمصر حين وكز القبطىّ فقضـى عليه: «قَالَ رَبِّ إنّى ظَلَمتُ نَفِسـى فَاغفِر لِى فَغَفَرَ لَهُ إنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَحيمُ» (۲) وقوله حين فرّ من مصـر فبلغ مـدين وسـقى لابـنتّى شـعيب ثُمّ تولّى إلى الظـلّ فقال: «ربِّ إنِّى لِمَا أنزَلتَ إلَىَّ مِن خَيرٍ فَقير» (۳) .وقد اسـتعمل عليه السلام فى مسـألتيه من الأدب بعـد الالتجـاء بـاللّه والتعلّق بربوبيّته أن صـرّح فى دعائه الأوّل بالطلب لأ نّه كان متعلّقاً بالمغفره واللّه سـبحانه يحبّ أن يُستغفر كما قال: «وَاستَغفِرُوا اللّهَ إنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ» (۴) وهو الذى دعا إليه نوح ومَن بعده من الأنبياءعليهم السلام ولم يصـرّح بحاجته بعينه فى دعائه الثانى الـذى ظاهره بحسب دلاله المقام أ نّه كان يريـد رفع حوائج الحياه كالغذاء والمسكن مثلاً، بل إنّما ذكر الحاجه ثُمَّ سكت، فما للدنيا عنداللّه من قدر.واعلم أنّ قوله عليه السلام: «ربّ إنّى ظلمتُ نفسى فاغفرلى» يجرى فى الاعتراف بالظلم وطلب المغفره مجرى قول آدم وزوجته: «رَبَّنا ظَلَمنَا أنْفُسَـنا وَإن لَم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الخَاسِـرين» (۵) بمعنى أنّ المراد بـالظلم هـو ظلمه على نفسه لاقـترافه عملاًـ يخـالف مصـلحه حيـاته كمـا أن الأـمر كـان على هـذا النحو فى آدم وزوجته.فإنّ موسـى عليه السلام إنّما فعل ما فعل قبل أن يبعثه اللّه بشريعته الناهيه عن القتل وإنّما قتل نفساً كافره غير محترمه، ولا دليل

۱- ۸۴. الشعراء: ۸۳.

۲- ۸۵. القصص: ۱۶.

۳- ۸۶. القصص: ۲۴.

۴- ۸۷. البقره: ۱۹۹.

۵- ۸۸. الأعراف: ۲۳.

على وجود النهى عن مثل هذا القتل قبل شريعته، وكان الأمر فى عصيان آدم وزوجته على هذه الوتيره فقد ظلما أنفسهما بالأكل من الشجره قبل أن يشرّع اللّه شريعه بين النوع الإنسانى، فإنّما أسّس اللّه الشرائع كائنه ما كانت بعد هبوطهما من الجنّه إلى الأرض.ومجرّد النهى عن اقتراب الشجره لا دليل على كونه مولويّاً مستلزماً لتحقّق المعصيه المصطلحه بمخالفته، مع أنّ القرائن قائمه على كون النهى المتعلّق بهما إرشادياً كما فى آيات سوره طه على ما بيّناه فى تفسير قصّه جنّه آدم فى الجزء الأوَّل من الكتاب.على أنّ الكتاب الإلهىّ نصّ فى كون موسى عليه السلام مخلصاً، وأنّ إبليس لا سبيل له إلى إغواء المخلصين من عباد اللّه تعالى ومن الضرورىّ أن لا معصيه بدون إغواء إبليس؛ قال اللّه تعالى: «وَاذكُر فى الكِتابِ مُوسَى إنّهُ كَانَ مُخلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً» (١) وقال تعالى: «قَالَ فَبِعزَّتِكَ لأُغوِيَنَّهُم أجمعينَ - إلّا عِبَادَكَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ» (٢) .ومن هنا يظهر أنّ المراد بالمغفره المسؤوله فى دعائه كما فى دعائهماعليهم السلام ليست هى إمحاء العقاب الذى يكتبه اللّه على المجرمين كما فى المعاصى المولويه بل إمحاء الآثار السيّئه التى كان يستتبعها الظلم على النفس فى مجرى الحياه، فقد كان موسى عليه السلام يخاف أن يفشو أمره ويظهر ما هو ذنب له عندهم، فسأله تعالى أن يستر عليه ويغفره، والمغفره فى عرف القرآن أعمّ من إمحاء العقاب بل هى إمحاء الأثر السّى ء كائناً ما كان، ولا ريب أنّ أمر الجميع بيداللّه سبحانه.ونظير هذا من وجه قول نوح عليه السلام فيما تقدّم من دعائه «وإن لم تغفر لى وترحمنى» أى وإن لم تؤدّبنى بأدبك، ولم تعصمنى بعصمتك ووقايتك وترحمنى بذلك أكن من الخاسرين، فافهم ذلك.ومنه

١- ٨٩. مريم: ۵١.

٢- ٩٠. ص: ٨٢ و ٨٣.

دعاؤه علیه السلام أوّل ما اُلقی إلیه الوحی وبعث بالرساله إلی قومه علی ما حکاه اللّه، قال تعالی: «قَالَ ربِّ اشرَح لی صَدری - ویَسِّر لی أمری - وَاحلُل عُقدَه مِن لِسَانی - یَفقَهُوا قَولی - وَاجعَل لی وزیراً مِن أهلِی - هَارُونَ أخِی - اشدُد بهِ أزری - وَأشرکهُ فی أمری - کی نُسَبِّحَکَ کَثِیراً - وَنَذکُرَکَ کَثِیراً - إنَّکَ کُنتَ بِنَا بَصِیراً» (۱) .ینصح علیه السلام لما بعث لها من الدعوه الدینیه ویذکر لربّه - علی ما یفیده الکلام بإعانه من المقام - إنّک کنت بصیراً بحالی أنا وأخی، أ نّا منذ نشأنا نحبّ تسبیحک، وقد حمّلتنی اللیله ثقل الرساله وفی نفسی من الحدّه وفی لسانی من العقده ما أنت أعلم به، وإنّی أخاف أن یکذّبونی إن دعوتهم إلیک وبلّغتهم رسالتک؛ فیضیق صدری ولا ینطلق لسانی، فاشرح لی صدری، ویسّرلی أمری، وهذا رفع التحرّج الذی ذکره اللّه بقوله: «مَا کَانَ عَلَی النَبیِّ مِنَ حَرَج فیمَا فَرَضَ اللّه لَهُ سُنَّهَ اللّه فِی الَّذینَ خَلَوا مِن قَبل» (۲) واحلل عقده من لسانی یفقهوا قولی، وأخی هارون أفصح منّی لساناً وهو من أهلی فأشرکه فی هذا الأمر واجعله وزیراً لی، کی نُسبّحک - کما کنّا نحبّه - کثیراً ونذکرک عند ملأ الناس بالتعاضد کثیراً؛ فهذا محصّل ما سأله علیه السلام ربّه من أسباب الدعوه والتبلیغ. والأدب الذی استعمل فیه أن ذکر غایته وغرضه من أسئلته لئلّا یوهم کلامه أ نّه یسأل ما یسأل لنفسه فقال: «کی نُسبِّحک کثیراً - ونذکرک کثیراً» واستشهد علی صدقه فی دعواه بعلم اللّه نفسه بإلقاء أنفسهما بین یدیه وعرضها علیه فقال: «إنّک کنت بنا بصیراً» وعرض السائل المحتاج نفسه فی حاجتها علی المسؤول الغنیّ الجواد من

۱- ۹۱. طه: ۳۵ - ۲۵.

۲- ۹۲. الأحزاب: ۳۸.

أقوى ما يهيّج عاطفه الرحمه لأ نّه يفيد إراءه نفس الحاجه فوق ما يفيده ذكر الحاجه باللسان الذى لا يمتنع عليه أن يكذب.ومنه ما حكى اللّه عنه ممّا دعا به على فرعون وملئه إذ قال: «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنا إنَّك آتَيتَ فِرَعونَ وَمَلأهُ زينَةً وَأمَوالاً فى الحَياه الدُّنيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَن سَبيلِك رَبَّنا اطمِسْ عَلَى أمَوالِهِم واشدُد عَلَى قُلُوبهِم فَلا يُؤمِنُوا حَتّى يَرَوُا العَذَابَ الأليم - قَالَ قَد اُجِيبت دَعوَتُكما فَاستَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانَ سَبِيلَ الَّذينَ لاَ يَعلَمُونَ» (١) .الدعاء لموسى وهارون ولذلك صدّر بكلمه «ربّنا» ويدلّ على ما فى الآيه التاليه: «قال قد اُجيبَت دعوتُكما» دعيا أوّلاً على أموالهم أن يطمس اللّه عليها ثُمّ على أنفسهم أن يشدّ اللّه على قلوبهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم فلا يقبل إيمانهم كما قال تعالى: «يَومَ يَأتِى بَعضُ آيَاتِ ربِّك لاَ يَنفَعُ نَفساً إيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قبلُ أو كَسبَت فى إيمَانِهَا خيراً» (٢) أى انتقم منهم بتحريم الإيمان عليهم بمفاجأه العذاب كما حرّموه على عبادك بإضلالهم. وهذا أشدّ ما يمكن أن يدعى به على أحد، فإنّه الدعاء بالشقوه الدائمه ولا شى ء شرّاً منه بالنسبه إلى إنسان.والدعاء بالشرّ غير الدعاء بالخير حكماً؛ فإنّ الرحمه الإلهيه سبقت غضبه، وقد قال لموسى فيما أوحى إليه: «عَذَابى اُصِيبُ بِهِ مَن أشَاء وَرَحمتِى وَسعَت كُلَّ شَى ء» (٣) فسعه الرحمه الإلهيه تقضى بكراهيه إصابه الشرّ والضرّ لعبد من عباده وإن كان ظالماً، ويشهد بذلك ما يفيض اللّه سبحانه من نِعَمه عليهم وسترهم بكرمه وأمره عباده بالحلم والتصبّر عند جهالتهم وخرقهم، اللّهمّ إلّا فى إقامه حقّ لازم، أو عند اضطرار فى مظلمه إذا كانوا على علم بأنّ مصلحه ملزمه كمصلحه الدين أو أهل الدين تقتضى ذلك.على

١- ٩٣. يونس: ٨٨ و ٨٩.

٢- ٩٤. الأنعام: ١٥٨.

٣- ٩٥. الأعراف: ١٥٦.

أنّ جهـات الخير والسـعاده كلّما كانت أرقّ لطافه وأدقّ رتبه كانت أوقع عنـد النفوس بالفطره الّتى فطر اللّه الناس عليها، بخلاف جهـات الشـرّ والشـقاء؛ فـإنّ الإنسـان بحسب طبعه يفرّ من الوقـوف عليهـا، ويحتـال أن لاـ يلتفت إلى أصـلها فضـلاً عن تفاصـيل خصوصـيّاتها، وهذا المعنى يوجب اختلاف الدعاءين، أعنى الدعاء بالخير والدعاء بالشرّ من حيث الآداب.فمن أدب الدعاء بالشرّ أن تـذكر الاُـمور التى بعثت إلى الـدعاء بالتكنيه وخاصّه فى الاُمور الشـنيعه الفظيعه بخلاف الـدعاء بالخير؛ فإنّ التصـريح بعوامل الدعاء فيه هو المطلوب، وقد راعاه عليه السـلام فى دعائه حيث قال: «لِيُضِلُّوا عن سبيلك» ولم يأت بتفاصيل ما كانت تأتى به آل فرعون من الفظائع.ومن أدبه الإكثار من الاسـتغاثه والتضـرّع، وقد راعاه فيما يقول: «ربّنا» وتكرّره مرّات فى دعائه على قصره.ومن أدبه أن لاـ يقـدم عليه إلّـا مع العلم بأ نّه على مصـلحه الحقّ من دين أو أهله من دون أن يجرى على ظنّ أو تهمه، وقـد كان عليه السـلام على علم منه، وقـد قال اللّه فيه: «وَلَقَـد أرَينَاهُ آيَاتِنَا كُلَّها فكَذَّبَ وَأبَى» [(١)] وكأ نّه لـذلك أمره اللّه سـبحانه وأخاه عند ما أخبرهمـا بالإسـتجابه بقوله: «فَاستَقِيما وَلاـ تَتَّبِعَـانَ سَبيلَ الَّذينَ لاَ يَعلَمُونَ» واللّه أعلم.ومن دعاء موسـى ما حكاه اللّه عنه فى قوله: «وَاختَارَ مُوسَـى قَومَهُ سَبعِينَ رَجُلاً لِميقَاتِنَا فَلمّا أخذَتهُمُ الرَجفَه قَالَ رَبِّ لو شئتَ أهلكتَهُم مِن قَبلُ وَإيَّاىَ أتُهلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُفَهَاء مِنّـا إن هِىَ إلّـا فِتنَتُـكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهـدِى مَن تَشَاء أنتَ وَلِيُّنا فَاغفِر لَنا وَارحَمنَا وَأنتَ خَيرُ الغَافِرينَ - وَاكتُب لَنَا فى هَـذِهِ الدُّنيا حَسَنَه وَفى الآخِرَه إنَّا هُدنَا إلَيكَ» [(٢)] .يبتدى ء الدعاء من قوله: «فاغفر لنا... الخ» غير أنّ الموقف لمّا كان

١- ٩٦. طه: ٥۶.

٢- ٩٧. الأعراف: ١۵۵ و ١۵۶.

موقفاً صعباً قد أخذهم الغضب الإلهىّ والبطش الذى لا يقوم له شى ء، وما مسأله المغفره والرحمه من سيّد ساخط قد هتكت حرمته واُهين على سؤدده كمسأله من هو فى حال سوىّ؛ فلذلک قدّم عليه السلام ما تسكن به فوره الغضب الإلهىّ حتّى يتخلّص إلى طلب المغفره والرحمه.فقال: «ربِّ لَو شِئتَ أهلكتَهُم مِن قبلُ وإيّاى» يريد عليه السلام - كما تدلّ عليه قرينه المقام - ربِّ إنّ نفسى ونفوسهم جميعاً قبض قدرتک وطوع مشيئتک؛ لو شئت أهلكتهم وأنا فيهم قبل اليوم كما أهلكتهم اليوم وأبقيتنى؛ فماذا أقول لقومى إذا رجعت إليهم واتّهمونى بأ نّى قتلتهم، وحالهم ما أنت أعلم به؟ وهذا يبطل دعوتى ويحبط عملى.ثُمّ عدّ عليه السلام إهلاک السبعين إهلاكاً له ولقومه، فذكر أ نّهم سفهاء من قومه لايعبأ بفعلهم، فأخذ ربّه برحمته حيث لم يكن من عادته تعالى أن يهلک قوماً بفعل السفهاء منهم. وليس ذلک إلّا مورداً من موارد الامتحان العامّ الذى لايزال جارياً على الإنسان فيضلّ به كثير، ويهتدى به كثير، ولم تقابلها إلّا بالصفح والستر.وإذ كان بيدک أمر نفسى ونفوسنا تقدر على إهلاكنا متى شئت، وكانت هذه الواقعه غير بدع فى مسير امتحانک العامّ الذى يعقّب ضلال قوم وهدايه آخرين، ولا ينتهى إلّا إلى مشيئتک، فأنت وليّنا الذى يقوم بأمرک ومشيئتک تدبير اُمورنا، ولا صنع لنا فيها؛ فاقض فينا بالمغفره والرحمه، فإنّ من جمله صفاتک أ نّک خير الغافرين، واكتب لنا فى هذه الدنيا عيشه آمنه من العذاب، وهى التى يستحسنها من أحاط به غمر السخط الالهىّ، وفى الآخره حسنه بالمغفره والجنّه.وهذا ما ساقه عليه السلام فى مسألته، وقد أخذتهم الرجفه وشملتهم البليه، فانظر كيف استعمل جميل أدب العبوديه واسترحم ربّه،

ولم یزل یستوهب الرحمه، ویسکّن بثنائه فوره السخط الإلهیّ حتّی اُجیب إلی ما لم یذکره من الحاجه بین ما ذکره، وهو إعاده حیاتهم إلیهم بعد الإهلاک، واُوحی إلیه بما حکاه اللّه تعالی: «قَالَ عَذَابِی اُصِیبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحمَتِی وَسِعَت کُلَّ شَی ء فَسأکتُبُها لِلَّذینَ یَتَّقُونَ وَیُوتُونَ الزکَاه وَالَّذینَ هُم بِآیاتِنَا یُؤمنُونَ» (۱) فما ظنّک به تعالی بعد ما قال لموسی علیه السلام جواباً لمسألته: «ورحمتی وسِعت کُلَّ شَی ء»؟وقد ذکر تعالی صریح عفوه عن هؤلاء، وإجابته إلی مسأله موسی علیه السلام بإعاده الحیاه إلیهم وقد اُهلکوا وردّهم إلی الدنیا بقوله: «وَإذ قُلتُم یَا مُوسَی لَن نُؤمَن لَکَ حَتّی نَرَی اللّه جَهرَه فأخَذَتْکُم الصّاعِقَهُ وأنتُم تَنظُرُونَ - ثُمَّ بَعَثنَاکُم مِنْ بَعدِ مَوتکُم لَعَلَّکُمْ تَشکُرُونَ» (۲) ویقرب من ذلک ما فی سوره النساء.وقد استعمل علیه السلام من الأدب فی کلامه حیث قال: «تُضِلُّ بها من تشاء» لم یذکر أنّ ذلک من سوء اختیار هؤلاء الضالّین لینزّهه تعالی لفظاً کما کان ینزّهه قلباً فیکون علی حدّ قوله تعالی: «یُضلُّ بهِ کَثِیراً وَیَهدِی بهِ کَثِیراً وَمَا یُضِلُّ بِهِ إلّا الفَاسِقِینَ» (۳) لأنّ المقام کان یصرفه عن التعرّض إلّا لکونه تعالی ولیّاً علی الإطلاق ینتهی إلیه کلّ التدبیر لا غیر.ولم یورد فی الذکر أیضاً عمده ما فی نفسه من المسأله وهو أن یحییهم اللّه سبحانه بعد الإهلاک لأنّ الموقف علی ما کان فیه من هول وخطر کان یصرفه عن الاسترسال، وإنّما أشار إلیه إشاره بقوله: «ربِّ لو شئت أهلکتهم وإیّای... الخ».ومن دعائه علیه السلام ما دعا به حین رجع إلی قومه من المیقات فوجدهم قد عبدوا العجل من بعده، وقد کان اللّه سبحانه أخبره بذلک، قال تعالی: «وَألقَی الألوَاحَ وَأخَذَ بِرَأسِ أخیهِ یَجُرُّهُ إلیهِ قالَ

۱- ۹۸. الاعراف: ۱۵۶.

۲- ۹۹. البقره: ۵۵ و ۵۶. [

۳- ۱۰۰. البقره: ۲۶.

ابنَ أُمَّ إنَّ القومَ استَضـعَفُونی وکَادُوا یَقتُلُونَنِی فَلاَ تُشمِت بِیَ الأعَداء وَلاَ تَجعَلنِی مَعَ القَوم الظَالِمینَ» (۱) فعند ذلک رقّ له ودعا له ولنفسه لیمتازا بذلک من القوم الظالمین: «قَالَ رَبِّ اغفِرلی وَلأخِی وَأدخِلنَا فی رَحمَتِکَ وَأنتَ أرحَمُ الرَاحِمینَ» (۲) .ولم یکن یریـد التمیّز منهم وأن یـدخلهما اللَّه فی رحمته إلّا لما کان یعلم أنّ الغضب الإلهیّ سینال القوم لظلمهم کما ذکره اللَّه بقوله بعد ذلـک: «إنَّ الَّذینَ اتّخـذُوا العِجـلَ سیَنَالُهُم غَضَبٌ مِن رَبِّهِم و ذِلَّهٌ فی الحَیَاه الـدُنیَا» (۳) ویعرف بمـا تقـدّم وجوه من الأـدب فی کلامه.ومن دعائه علیه السلام – وهو فی معنی الدعاء علی قومه إذ قالوا له حین أمرهم بدخول الأرض المقدّسه: «یَا مُوسَی إنّا لَن نَدخُلَّها أبداً مَا دَامُوا فِیهَا فَاذهَب أنتَ وَرَبُّکَ فَقاتِلَا إنّا هَاهُنا قَاعِدُونَ» (۴) – ما حکاه اللَّه تعالی بقوله: «قَالَ رَبِّ إنِّی لا أملِکُ إلّا نَفسِـی وأخی فَافرُق بَینَنَا وَبَینَ القَوم الفَاسِـقِینَ» (۵) .وقـد أخـذ علیه السـلام بالأدب الجمیل حیث کنّی عن الإمساک عن أمرهم وتبلیغهم أمر ربّهم ثانیاً بعد ما جبّهوا أمره الأوّل بأقبح الردّ وأشنع القول بقوله: «ربِّ إنِّی لا أملک إلّا نَفسِی وَأخِی» أی لا یطیعنی فیمـا أمرته إلّـا نفسـی وأخی أی إنّهم ردّوا علیّ بمـا لاـ مطمع فیهم بعـده، فهـا أنا أکفّ عن أمرهـم بأمرک وإرشادهم إلی ما فیه صلاـح جماعتهم.وإنّمـا نسب ملـک نفسه وأخیه إلی نفسه لأنّ مراده من الملک بقرینه المقام ملک الطاعه، ولو کان هو الملک التکوینیّ لم ینسـبه إلی نفسه إلّـا مع بیـان أنّ حقیقته للَّه سـبحانه، وإنّما له من الملک ما ملّکه اللَّه إیّاهُ. ولمّا عرض لربّه من نفسـه الإمساک والیأس عن إجابتهم إلیه أحال الحکم فی ذلک فقال: «فَافرُق بَینَنَا

۱– ۱۰۱. الأعراف: ۱۵۰.

۲– ۱۰۲. الأعراف: ۱۵۱.

۳– ۱۰۳. الأعراف: ۱۵۲.

۴– ۱۰۴. المائده: ۲۴.

۵– ۱۰۵. المائده: ۲۵.

وَبَينَ القَوم الفَاسِقِينَ».ومن ذلـك مـا دعـا به شـعيب عليه السـلام على قومه إذ قـال: «رَبَّنَا افتَح بَينَنَا وَبَينَ قَومنَا بِالحَقِّ وَأنتَ خَيرُ الفَاتِحِينَ» (١) .وهـذا اسـتنجاز منه للوعـد الإلهىّ بعد ما يئس من نجاح دعوته فيهم، ومسأله للقضاء بينه وبينهم بالحقّ على ما قال اللّه تعـالى: «وَلكُلِّ اُمّه رَسولٌ فَإذَا جَاء رَسُولُهُم قُضِىَ بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُمْ لاَ يُظلَمُون» (٢) .وإنّمـا قال «بيننا» لأ نّه ضمّ المؤمنين به إلى نفسه، وقـد كـان الكـافرون من قومه هـدّدوا إيّاهُ والمؤمنين به جميعاً إذ قالوا: «لَنُخرِجنَّكَ يَا شُعَيبُ وَالَّذينَ آمنُوا مَعَكَ مِن قَريَتِنَا أو لَتَعُودُنَّ فى مِلّتِنَا» (٣) فضـمّهم إلى نفسه وهـاجر قومه فى عملهم وسـار بهم إلى ربّه وقـال: «ربّنا افتـح بيننا... الـخ».وقد استمسک فى دعائه باسـمه الكريم: «خير الفاتحين» لما مرّ أنَّ التمسّک بالصـفه المناسـبه لمتن الـدعاء تأييـد بالغ بمنزله الإقسام، وهـذا بخلاف قول موسـى عليه السـلام: «رَبِّ إنِّى لا أملِکُ إلّا نَفسِى وَأخِى فَافرُق بَينَنا وَبَينَ القَوم الفَاسِقين» المنقول آنفاً، لما تقـدّم أنّ لفظه عليه السـلام ليس بـدعاء حقيقه بل هو كنايه عن الإمساک عن الدعوه وإرجاع للأمر إلى اللّه فلا مقتضـى للإقسام بخلاف قول شعيب.ومن ذلک ما حكاه اللّه من ثناء داود وسليمان عليهما السلام قال تعالى: «وَلَقَد آتَينَا دَاوُدَ وَسُلَيمَانَ عِلماً وَقَالا الحَمـدُ للّه الَّذى فَضَّلنَا عَلى كَثِير مِن عِبَادِهِ المؤمنين» (۴) .وجه الأدب فى حمدهما وشكرهما ونسبه ما عندهما من فضيله العلم إلى اللّه سبحانه ظاهر؛ فلم يقولا ـ مثـل مـا حكى عن غيرهما كقول قارون لقومه إذ وعظوه أن لايسـتكبر فى الأرض بماله: «إنّما اُوتيتُهُ عَلى عِلم عِندى» (۵) وكما حكى اللّه عن قوم آخرين: «فَلَمَّا جَاءتُهُم رُسُلُهُم بِالبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِنَ العِلمِ وَحَاقَ بِهِم مَا كَانُوا

١– ١٠۶. الأعراف: ٨٩.

٢– ١٠٧. يونس: ۴٧.

٣– ١٠٨. الأعراف: ٨٨.

۴– ١٠٩. النمل: ١۵.

۵– ١١٠. القصص: ٧٨.

بِهِ يَستَهزئون» [(۱)](#content_note_63_1) .ولا ضير فی الحمد علی تفضيل اللَّه إيّاهما علی كثير من المؤمنين؛ فإنّه من ذكر خصوص النعمه وبيان الواقع، وليس ذلک من التكبّر علی عباد اللَّه حتّی يلحق به ذمّ، وقد ذكر اللَّه عن طائفه من المؤمنين سؤال التفضيل ومدحهم علی علوّ طبعهم وسموّ همّتهم حيث قال: «وَالَّذينَ يَقولونَ رَبَّنا - إلی أن قال -: وَاجعلنَا لِلمُتَّقِينَ إمَاماً» [(۲)](#content_note_63_2) .ومن ذلک ما حكاه عن سليمان عليه السلام فی قصّه النمله بقوله: «حَتَّی إذَا أتَوا عَلَی وَادِ النَمل قَالَت نَملَهٌ يَا أيُّهَا النَملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحطِمَنَّكُمْ سُلَيمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشعُرُونَ - فَتَبسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَولهَا وَقَالَ رَبِّ أوزعنی أن أشكُر نِعمَتَكَ الَّتِی أنعَمتَ عَلَیّ وَعَلی وَالِدَیَّ وَأن أعمَلَ صَالِحاً تَرضَاهُ وأدخِلنِی بِرَحمَتِکَ فی عِبَادِکَ الصَالِحين» [(۳)](#content_note_63_3) .ذكّرته النمله بما قالته ماله من الملک العظيم الذی شيّدت أركانه بتسخير الريح تجری بأمره، والجنّ يعملون له ما يشاء، والعلم بمنطق الطير وغيره، غير أنّ هذا الملک لم يقع فی ذكره عليه السلام فی صوره أجلی اُمنيّه يبلغها الإنسان كما فينا ولم ينسه عبوديّته ومسكنته، بل إنّما وقع فی نفسه فی صوره نعمه أنعمها عليه ربّه فذكر ربّه ونعمته التی أنعمها عليه وعلی والديه بما خصّهم به، وهو من مثله عليه السلام والحال هذا الحال أفضل الأدب مع ربّه.وقد ذكر نعمه ربّه، وهی وإن كانت كثيره فی حقّه غير أنّ مورد نظره عليه السلام - والمقام ذاک المقام - هو الملک العظيم والسلطه القاهره، ولذلک ذكر العمل الصالح وسأل ربّه أن يوزعه ليعمل صالحاً؛ لأنّ العمل الصالح والسيره الحسنه هو المطلوب ممّن استوی علی عرش الملک.فلذلک كلّه سأل ربّه أوّلاً أن يوزعه علی شكر نعمته، وثانياً أن

۱- ۱۱۱. غافر: ۸۳.

۲- ۱۱۲. الفرقان: ۷۴.

۳- ۱۱۳. النمل: ۱۸ و ۱۹.

يعمل صالحاً، ولم يرض بسؤال العمل الصالح دون أن قيّده بقوله: «ترضاه» فإنّه عبد لا شغل له بغير ربّه، ولا يريد الصالح من العمل إلّا لأنّ ربّه يرضاه، ثُمَّ تمّم مسأله التوفيق لصلاح العمل بمسأله صلاح الذات فقال: «وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصّالحين».ومن ذلك ما حكاه اللّه عن يونس عليه السلام وقد دعا به وهو فى بطن الحوت الذى التقمه قال تعالى: «وَذَا النُون إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أن لَن نَقدِرَ عَلَيهِ فَنَادَى فى الظُلُمَاتِ أن لَا إلَهَ إلّا أنتَ سُبحَانَكَ إنِّى كُنتُ مِنَ الظالِمين» (۱) .كان عليه السلام – على ما يقصّه القرآن – قد سأل ربّه أن ينزل على قومه العذاب فأجابه إلى ذلك فأخبرهم به، فلمّا أشرف عليهم العذاب بالنزول تابوا إلى ربّهم فرفع عنهم العذاب، ولمّا شاهد يونس ذلك ترك قومه وذهب لوجهه حتّى ركب السفينه، فاعترضها حوت فساهمهم فى أن يدفعوا الحوت بإلقاء رجل منهم إليه ليلتقمه وينصرف عن الباقين، فخرجت القرعه باسمه فأُلقى فى البحر فالتقمه الحوت، فكان يسبّح اللّه فى بطنه إلى أن أمره اللّه أن يلقيه إلى ساحل البحر، ولم يكن ذلك إلّا تأديباً إلهيّاً يؤدّب به أنبياءه على حسب ما يقتضيه مختلف أحوالهم، وقد قال تعالى: «فَلولا أ نَّهُ كانَ مِنَ المُسبِّحينَ – لَلَبِثَ فى بَطنِهِ إلَى يَوم يُبعَثُونَ» (۲) فكان حاله فى تركه العود إلى قومه، وذهابه لوجهه يمثّل حال عبد أنكر على ربّه بعض عمله فغضب عليه فأبق منه وترك خدمته وما هو وظيفه عبوديّته، فلم يرتض اللّه له ذلك فأدّبه، فابتلاه وقبض عليه فى سجن لا يقدر فيه أن يتوسّع قدر أنمله فى ظلمات بعضها فوق بعض فنادى فى الظلمات أن لا إله إلّا أنت

ص: ۶۴

۱– ۱۱۴. الأنبياء: ۸۷.

۲– ۱۱۵. الصافّات: ۱۴۳ و ۱۴۴.

سبحانـک إنّی کنت من الظـالمین.ولم یکن ذلـک کلّه إلّا لأن یتمثّل له علی خلاف ما کان یمثّله حاله أنّ اللَّه سـبحانه قادر علی أن یقبض علیه ویحبسه حیث شاء، وأن یصـنع به ما شاء فلا مهرب من اللَّه سبحانه إلّا إلیه، ولذلک لقّنه الحال الذی تمثّل له وهو فی سـجنه من بطن الحوت أن یقرّ للَّه: بـأ نّه هو المعبود الـذی لاـ معبود غیره، ولاـ مهرب عن عبودیّته فقـال: «لا إله إلّا أنت» ولم ینادِه تعالی بالربوبیه، وهذا أوحد دعاء من أدعیه الأنبیاء علیهم السلام لم یصدر باسم الربّ.ثُمّ ذکر ما جری علیه الحال من ترکه قومه إثر عـدم إهلاـکه تعـالی إیّاهم بما أنزل علیهم من العـذاب؛ فأثبت الظلم لنفسه ونزّه اللَّه سـبحانه عن کلّ ما فیه شائبه الظلم والنقص فقال: «سـبحانک إنّی کنت من الظالمین».ولم یـذکر مسألته – وهی الرجوع إلی مقامه العبودیّ السابق – عدّاً لنفسه دون لیـاقه الاسـتعطاء واسـتحقاق العطـاء اسـتغراقاً فی الحیاء والخجل، والـدلیل علی مسألته قوله تعالی بعـد الآیه السابقه: «فَاستَجَبنا لَهُ وَنَجَّینَاهُ مِنَ الغَمّ» (۱) .والـدلیل علی أنّ مسألته کانت هی الرجوع إلی سابق مقامه قوله تعالی: «فَنَبذناهُ بالعَراء وهو سـقیم – وَأنبتنَا عَلَیهِ شَجَرهً مِن یَقطِین – وَأرسَلنَاهُ إلَی مائهِ ألفٍ أو یَزیـدُون – فآمَنُوا بِهِ فَمتّعنَاهُمْ إلَی حِین» (۲) .ومن ذلـک ما ذکره اللَّه تعالی عن أیّوب علیه السـلام بعد ما أزمنه المرض وهلک عنه ماله وولده حیث قال: «وَأَیُّوبَ إذ نَادَی رَبَّهُ أَنِّی مسَّنِیَ الضُّرُّ وَأنتَ أرحَمُ الرَّاحمین» (۳) .وجوه التأدّب فیه ظاهره ممّا تقـدّم بیانه، ولم یـذکر علیه السـلام حاجته صـریحاً علی حـدّ ما تقدّم من أدعیه آدم ونوح وموسی ویونس علیهم السلام هضماً لنفسه واستحقاراً لأمره، وأدعیه

۱– ۱۱۶. الأنبیاء: ۸۸.

۲– ۱۱۷. الصافّات: ۱۴۸ – ۱۴۵.

۳– ۱۱۸. الأنبیاء: ۸۳.

الأنبياء كما تقدّم ويأتی خاليه عن التصريح بالحاجه إذا كان ممّا يرجع إلی اُمور الدنيا وإن كانوا لا يريدون شيئاً من ذلک اتّباعاً لهوی أنفسهم.وبوجه آخر ذكره السبب الباعث إلی المسأله كمسّ الضرّ والصفه الموجوده فی المسؤول المطمعه للسائل فی المسأله ككونه تعالی أرحم الراحمين، والسكوت عن ذكر نفس الحاجه أبلغ كنايه عن أنّ الحاجه لا تحتاج إلی ذكر، فإنّ ذكرها يوهم أنّ الأسباب المذكوره ليست بكافيه فی إثاره رحمه من هو أرحم الراحمين، بل يحتاج إلی تأييد بالذكر وتفهيم باللفظ.ومن ذلک ماحكاه عن زكريّا عليه السلام: حيث قال: «ذِكْرُ رَحمَهِ رَبِّک عَبدَهُ زَكريَّا – إذ نَادَی ربَّهُ نِدَاء خَفيّاً – قَالَ رَبِّ إنِّی وَهَنَ العظمُ مِنِّی واشتَعَلَ الرَأسُ شَيباً وَلَم أكن بِدُعَائکَ رَبِّ شَقيّاً – وإنِّی خِفتُ المَوَالِیَ مِن وَرَائی وَكَانَت امرأتِی عَاقِراً فَهَب لِی مِن لَدُنکَ وَليّاً – يَرثُنِی وَيَرثُ مِن آلِ يَعقُوبَ وَاجعَلهُ رَبِّ رَضِيّاً» (۱) .إنّما حثّه علی هذا الدعاء ورغّبه فی أن يستوهب ولداً من ربّه ما شاهده من أمر مريم ابنه عمران فی زهدها وعبادتها، وما أكرمها اللّه سبحانه به من أدب العبوديّه، وخصّها به من كرامه الرزق من عنده علی ما يقصّه اللّه تعالی فی سوره آل عمران قال تعالی: «وَكفَّلَهَا زَكريَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَليهَا زكريَّا المِحرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رزقاً قَالَ يا مَريمُ أنَّی لَکِ هَذَا قَالَت هُوَ مِن عِندِاللَّه إنّ اللَّه يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَير حِسَابٍ – هُنَالِکَ دَعَا زكَريَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَب لِی مِن لَدُنکَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إنَّک سَمِيعُ الدُعاء» (۲) .فغشيه شوق شديد إلی ولد طيّب صالح يرثه ويعبد ربّه عباده مرضيّه كما ورثت مريم ابنه عمران وبلغت جهدها فی عباده ربّها ونالت منه الكرامه،

۱– ۱۱۹. مريم: ۶ – ۲.

۲– ۱۲۰. آل عمران: ۳۷ و ۳۸.

غير أ نّه وجد نفسه وقد نال منه الشيب وانهدّت منه القوى، وكذلك امرأته وقد كانت عاقره فى سنىٍّ ولادتها، فأدركته من حسره الحرمان من نعمه الولد الطيّب الرضىّ ما اللَّه أعلم به، لكن لم يملك نفسه ممّا هاج فيه من الغيره الإلهيه والاعتزاز بربّه دون أن رجع إلى ربّه وذكر له ما يثور به الرحمه والحنان من حاله أ نّه لم يزل عالقاً على باب العبوديّه والمسأله منذ حداثه سنّه حتّى وهن عظمه واشتعل رأسه شيباً، ولم يكن بدعائه شقيّاً، وقد وجده سبحانه سميع الدعاء فليسمع دعاءه وليهب له وارثاً رضيّاً.والدليل على ما ذكرنا أ نّه إنّما سأل ما سأل بما ملك نفسه من هيجان الوجد والحزن ما حكاه اللَّه تعالى عنه بعد ما أوحى إليه بالاستجابه بقوله: «قَالَ ربِّ أ نَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَكَانَت امرَأتِى عَاقِراً وَقَد بَلَغتُ مِنَ الكِبَرِ عِتّياً - قَالَ كَذَلكَ قَالَ رَبَّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَد خَلَقتُكَ مِن قَبلُ وَلَم تَكُ شَيئاً» (۱) فإنّه ظاهر فى أ نّه عليه السلام لمّا سمع الاستجابه صحا عن حاله وأخذ يتعجّب من غرابه المسأله والإجابه حتّى سأل ربّه عن ذلك فى صوره الاستبعاد وسأل لنفسه عليه آيه فاُجيب إليها أيضاً.وكيف كان فالذى استعمله عليه السلام فى دعائه من الأدب هو ما ساقه إليه حال الوجد والحزن الذى ملكه، ولذلك قدّم على دعائه بيان ما بلغ به الحال فى سبيل ربّه، فقد صرف دهره فى سلوك سبيل الإنابه والمسأله حتّى وقف موقفاً يرقّ له قلب كلّ ناظر رحيم ثُمّ سأل الولد وعلّله بأنّ ربَّه سميع الدعاء.فهذا معنى ما ذكره مقدّمه لمسألته لا أ نّه كان يمتنّ بطول عبوديّته على ربّه - حاشا مقام

۱- ۱۲۱. مريم: ۸ و ۹.

النبوّه – فمعنی قوله علی ما فی سوره آل عمران: «ربِّ هَب لی من لَدُنکَ ذرِّیَّه طیِّبهً إنّک سـمیعُ الدعاء» أنّی أسألُک ما أسألُک لا لأنّ لطول عبودیّتی – وهو دعاؤه المدید – قدراً عندک أو فیه منّه علیک بل لأ نّی أسألُک وقد وجدتک سمیعاً لدعاء عبادک ومجیباً لـدعوه السائلین المضـطرّین، وقد اضـطرّنی خوف الموالی من ورائی، والحثّ الشدید لذرّیّه طیّبه تعبدک أن أسالَک.وقد تقـدّم أنّ من الأدب الـذی اسـتعمله فی دعـائه أن ألحق تخوّف الموالی قوله: «واجعله ربّ رضـیّاً» والرضـیّ وإن کان طبعه یـدلّ بهیئته علی ثبوت الرضا لموصوفه، والرضا یشـمل بإطلاقه رضا اللَّه ورضا زکریّا ورضا یحیی، لکنّه قوله فی آیه آل عمران: «ذرّیّه طیّبه» یـدلّ علی أنّ المراد بکونه رضـیّاً کونه مرضـیّاً عنـد زکریّا؛ لأنّ الذرّیّه إنّما تکون طیّبه لصاحبها لا غیر.ومن ذلک ما حکاه اللَّه سـبحانه عن المسـیح حین سأل المائده بقوله: «قَالَ عِیسَی بنُ مَرَیَم اللَّهُمَّ رَبَّنا أنزل عَلَینَا مَائدَهً مِنَ السَمَاء تکُونُ لَنَا عِیداً لأوَّلنَا وآخِرنَـا وَآیَهً مِنـکَ وَارزُقَنا وَأنتَ خَیرُ الرَازقین» (۱) .القصّه المـذکوره فی کلامه تعالی فی سؤال الحواریّین عیسـی علیه السـلام نزول مائده من السماء علیهم تدلّ بسیاقه أنّ هذه المسأله کانت من الأسئله الشاقّه علی عیسی علیه السلام، لأنّ ما حکی عنهم من قولهم له: «یَا عِیسَی بن مرَیَمَ هَل یَستطِیعُ رَبُّک أن یُنزِّلَ عَلَینَا مَائدهً مِنَ السَمَاء» (۲) کان أوّلاً مشـتملاً بظاهره علی الاستفهام عن قدره اللَّه سـبحانه، ولا یوافق ذلک أدب العبودیّه وإن کان حاقّ مرادهم السؤال عن المصلحه دون أصل القدره فإنّ حزازه اللفظ علی حالها.وکان ثانیاً متضمّناً لاقتراح آیه جدیده مع أنّ آیاته علیه السلام الباهره کانت قد أحاطت بهم من کلّ

۱– ۱۲۲. المائده: ۱۱۴.

۲– ۱۲۳. المائده: ۱۱۲.

جهه، فکانت نفسه الشریفه آیه، وتکلّمه فی المهد آیه، وإحیاؤه الموتی، وخلقه الطیر، وإبراؤه الأکمه والأبرص، وإخباره عن المغیّبات، وعلمه بالتوراه والإنجیل والکتاب والحکمه آیات إلهیّه لا تدع لشاکّ شکّاً ولا لمرتاب ریباً، فاختیارهم آیه لأنفسهم وسؤالهم إیّاهُ کان بظاهره کالعبث بآیات اللّه واللعب بجانبه، ولذلک وبّخهم بقوله: «اتقوا اللّه إن کُنْتُم مؤمنین».لکنّهم أصرّوا علی ذلک ووجّهوا مسألتهم بقولهم: «نُرِیدُ أن نَأکُلَ مِنهَا وَتَطمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعلَمَ أن قَد صَدَقْتَنَا وَنکُونَ عَلَیهَا مِنَ الشَاهِدِین» (۱) وألجأوه إلی السؤال فسأل.أصلح علیه السلام بأدبه الموهوب من جانب اللّه سبحانه ما اقترحوه من السؤال بما یصلح به أن یقدّم إلی حضره العزّه والکبریاء، فعنونه أوّلاً بعنوان أن یکون عیداً لهم یختصّون هو واُمّته به فإنّها آیه اقتراحیه عدیمه النظیر بین آیات الأنبیاء علیهم السلام حیث کانت آیاتهم إنّما تنزل لإتمام الحجّه أو لحاجه الاُمّه إلی نزولها، وهذه الآیه لم تکن علی شیء من هاتین الصفتین.ثُمّ أجمل ثانیاً ما فصّله الحواریّون من فوائد نزولها من اطمئنان قلوبهم بها وعلمهم بصدقه علیه السلام وشهادتهم علیها، فی قوله: «وآیه منک».ثُمّ ذکر ثالثاً ما ذکروه من عرض الأکل وأخّره وإن کانوا قدّموه فی قولهم: «نُرِیدُ أن نأکلَ منها... الخ» وألبسه لباساً آخر أوفق بأدب الحضور فقال: «وارزقنا» ثُمّ ذیّله بقوله: «وأنت خیر الرازقین» لیکون تأییداً للسؤال بوجه، وثناءً له تعالی من وجه آخر.وقد صدّر مسألته بندائه تعالی: «اللّهمَّ ربّنا» فزاد علی ما یوجد فی سائر أدعیه الأنبیاء علیهم السلام من قولهم «ربّ» أو «ربّنا» لأنّ الموقف صعب کما تقدّم بیانه.ومنه مشافهته علیه السلام ربّه المحکّیه بقوله تعالی: «وَإذ قَالَ اللّه یَا عِیسَی بن مَریَمَ أأنت قُلتَ لِلنّاس اتَّخذُونی وَاُمِّیَ إلَهَینِ مِن دُون اللّه قَالَ

۱- ۱۲۴. المائده: ۱۱۳.

سُبحَانَکَ مَا یَکونُ لِی أن أقُولَ مَا لَیسَ لِی بِحقٍّ إن کُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَه تَعلَمُ مَا فی نَفسِی وَلاَ أعْلمُ مَا فی نَفسِکَ إنَّکَ أنَت عَلّامُ الغُیُوب – مَا قُلتُ لَهُم إلّا مَا أمَرتَنی بِهِ أن اعبُدُوا اللّه رَبِّی وَرَبَّکُمْ وَکُنتُ عَلَیهِم شَهیداً مَا دُمتُ فِیهِم فَلَمَّا تَوفَّیتَنِی کُنتَ أنتَ الرَقیبَ عَلَیهِم وَأنتَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ شَهیدٌ – إن تُعَذِّبهُم فَإنَّهُم عِبَادُکَ وَإن تَغفِر لَهُم فَإنَّکَ أنتَ العَزیزُ الحَکِیمُ» (۱) .تأدّب علیه السلام فی کلامه أوّلاً بأن صدّره بتنزیهه تعالی عمّا لا یلیق بقدس ساحته کما جری علیه کلامه تعالی قال: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرحمَنُ وَلَداً سُبحَانَه» (۲) .وثانیاً بأن أخذ نفسه أدون وأخفض من أن یتوهّم فی حقّه أن یقول مثل هذا القول حتّی یحتاج إلی أن ینفیه، ولذلک لم یقل من أوّل مقالته إلی آخرها: «ماقلت» أو «مافعلت» وإنّما نفی ذلک مرّه بعد مرّه علی طریق الکنایه وتحت الستر فقال: «ما یکونُ لِی أن أقولَ ما لیسَ لِی بحقّ» فنفاه بنفی سببه أی لم یکن لی حقّ فی ذلک حتّی یسعنی أن أتفوّه بمثل ذاک القول العظیم، ثُمّ قال: «إن کنتُ قُلتُه فقد علمتَه... الخ» فنفاه بنفی لازمه، أی إن کنتُ قلتُه کان لازم ذلک أن تعلمه لأنّ علمک أحاط بی وبجمیع الغیوب.ثُمّ قال: «ما قلتُ لهم إلّا ما أمرتنی به أن اعبُدوا اللّه ربّی وربّکم» فنفاه بإیراد ما یناقضه مورده علی طریق الحصر ب «ما» وإلّا أی إنّی قلت لهم قولاً ـ ولکنّه هو الّذی أمرتنی به وهو أن اعبدوا اللّه ربّی وربّکم، وکیف یمکن أن أقول لهم مع ذلک أن اتّخذونی واُمّیَ إلهین من دون اللّه؟ثُمّ قال: «وکنتُ علیهم شهیداً ما دمتُ فیهم فلمّا

۱– ۱۲۵. المائده: ۱۱۸ – ۱۱۶.

۲– ۱۲۶. الأنبیاء: ۲۶.

توفّيتنى كنتَ أنت الرقيبَ عليهم» وهو نفى منه عليه السلام لذلك كالمتمّم لقوله: «ما قلتُ لهم إلّا ما أمرتنى به... الخ» وذلك لأنّ معناه: ما قلتُ لهم شيئاً ممّا ينسب إلىّ والذى قلتُ لهم إنّما قلته عن أمر منك، وهو «أن اعبُدوا اللّه ربّى وربّكم» ولم يتوجّه إلىّ أمر فيما سوى ذلك، ولا مساس بهم إلّا الشهاده والرقوب لأعمالهم ما دمت، فلمّا توفّيتنى انقطعت عنهم، وكنت أنت الرقيب عليهم بشهادتك الدائم العامّ قبل أن توفّيتنى وبعده وعليهم وعلى كلّ شى ء غيرهم.وإذ قد بلغ الكلام هذا المبلغ توجّه له عليه السلام أن ينفى ذلك القول عن نفسه بوجه آخر متمّم للوجوه التى ذكرها، وبه يحصل تمام النفى فقال: «إن تُعذِّبهم فإنّهم عبادك... الخ» يقول - على ما يؤيّده السياق - وإذا كان الأمر على ما ذكرت فأنا بمعزل منهم وهم بمعزل منّى، فأنت وعبادك هؤلاء، إن تُعذّبهم فإنّهم عبادك، وللسيّد الربّ أن يعذّب عبيده بمخالفتهم وإشراكهم به وهم مستحقّون للعذاب، وإن تغفر لهم فلا عتب عليك لأنّك عزيز غير مغلوب وحكيم لا يفعل الفعل السفهىّ اللغو، وإنّما يفعل ما هو الأصلح.وبما بيّنّا يظهر وجوه لطيفه من أدب العبوديّه فى كلامه عليه السلام، ولم يورد جمله فى كلامه إلّا وقد مزجها بأحسن الثناء بأبلغ بيان وأصدق لسان.ومن ذلك ما حكاه اللّه تعالى عن نبيه محمَّد صلى الله عليه وآله، وقد ألحق به فى ذلك المؤمنين من اُمّته فقال تعالى: «آمَنَ الرَسُولُ بِمَا اُنزِلَ إلِيَهِ مِن رَبِّهِ وَالمؤمنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّه وَمَلائكتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفرِّقُ بَينَ اَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعنَا وَأطَعنَا غُفرانَکَ رَبَّنا وَإلَيکَ المصِيرُ - لاَ يُكلِّفُ اللَّه نَفساً إلّا وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت

وَعَلَيهَا مَا اكتَسَبَت رَبَّنا لاَ تُؤاخِذنَا إن نَسِينَا أو أخطَأنَا رَبَّنا وَلاَ تَحمِل عَلَينَا إصراً كَما حَملتَهُ عَلَى الَّذينَ مِن قَبلِنَا رَبَّنا وَلاَ تُحَمِّلنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعفُ عَنَّا وَاغفِرلَنَا وَارحمنَا أنتَ مَولاَنَا فَانصُرنَا عَلَى القَوم الكَافِرين» (۱) .كلامه تعالى - كما ترى - يحكى إيمان النبیّ صلى الله عليه وآله بالقرآن الكريم فيما اشتمل عليه من اُصول المعارف، وفيما اشتمل عليه من الأحكام الإلهيه جميعاً، ثُمّ يلحق به صلى الله عليه وآله المؤمنين من اُمّته دون المعاصرين الحاضرين عنده صلى الله عليه وآله منهم فحسب، بل المؤمنين من جميع الاُمّه على ما هو ظاهر السياق.ولازم ذلك أن يكون ما ذكر فيه من إقرار أو ثناء أو دعاء بالنسبه إلى بعضهم محكياً عن لسان حالهم، وإن أمكن أن يكون ذلك ممّا قاله آخرون بلسان قائلهم، أو يكون النبیّ صلى الله عليه وآله هو القائل ذلك مشافهاً ربّه عن نفسه الشريفه وعن المؤمنين، لأ نّهم بإيمانهم من فروع شجره نفسه الطيّبه المباركه.والآيتان تشتملان على ما هو كالمقايسه والموازنه بين أهل الكتاب وبين مؤمنى هذه الاُمّه من حيث تلقّيهم ما اُنزل إليهم فى كتاب اللَّه، وإن شئت قلت: من حيث تأدّبهم بأدب العبوديّه تجاه الكتاب النازل إليهم؛ فإنّه ظاهر ما أثنى اللَّه سبحانه على هؤلاء وخفّف اللَّه عنهم فى الآيتين بعين ما وبّخ اُولئك عليه وعيّرهم به فى الآيات السابقه من سوره البقره، فقد ذمّ أهل الكتاب بالتفريق بين ملائكه اللَّه فأبغضوا جبريل وأحبّوا غيره، وبين كتب اللَّه المنزله فكفروا بالقرآن وآمنوا بغيره، وبين رسل اللَّه فآمنوا بموسى أو به وبعيسى وكفروا بمحمَّد صلى الله عليه وآله وعليهم، وبين أحكامه فآمنوا ببعض ما فى كتاب اللَّه وكفروا

۱- ۱۲۷. البقره: ۲۸۵ و ۲۸۶.

ببعض، والمؤمنون من هذه الأُمّه آمنوا «باللَّه وملائكته وكُتبه ورُسله لا نُفرّق بين أحد من رُسله».فقد تأدّبوا مع ربّهم بالتسليم لما أحقّه اللَّه من المعارف الملقاه إليهم، ثُمّ تأدّبوا بالتلبيه لما ندب اللَّه إليه من أحكامه إذ قالوا: «سمعنا وأطعنا» لا كقول اليهود: «سَمِعنَا وَعصَينا» [(١)](#) ثُمّ تأدّبوا فعدّوا أنفسهم عباداً مملوكين لربّهم لا يملكون منه شيئاً ولا يمتّنون عليه بإيمانهم وطاعتهم فقالوا: «غُفرَانَکَ رَبَّنَا» لا كما قالت اليهود: «يَغفِر لَنَا» وقالت: «إنَّ اللَّه فَقيرٌ وَنَحنُ أغنِيَاء» [(٢)](#) وقالت: «لَن تَمَسَّنَا النَارُ إلّا أيَّاماً مَعدُودَه» [(٣)](#) إلى غير ذلک من هفواتهم.ثُمّ قال اللَّه سبحانه: «لا يُكلّفُ اللَّه نَفساً إلّا وُسعَها لَها مَا كَسَبت وَعَلَيهَا مَا اكتَسَبت» فإنّ التكليف الإلهيّ يتبع بحسب طبعه الفطره التى فطر الناس عليها، ومن المعلوم أنّ الفطره التى هى نوع الخلقه لا تدعو إلّا إلى ما جهّزت به، وفى ذلک سعاده الحياه البتّه.نعم لو كان الأمر على ضرب من الأهميّه القاضيه بزياده الاهتمام به أو خرج العبد المأمور عن حكم الفطره وزيّ العبوديه جاز بحكم آخر من قبل الفطره أن يوجّه المولى أو كلّ من بيده الأمر إليه من الحكم ما هو خارج عن سعته المعتاده، كأن يأمره بالاحتياط بمجرّد الشكّ، واجتناب النسيان والخطأ إذا اشتدّ الاهتمام بالأمر، نظير وجوب الاحتياط فى الدماء والفروج والأموال فى الشرع الإسلاميّ، أو يحمل عليه الكلفه ويزيد فى التضييق عليه كلّما زاد فى اللجاج وألحّ فى المسأله، كما أخبر اللَّه بنظائر ذلک فى بنى إسرائيل.وكيف كان فقوله: «لا يكلّفُ اللَّه نفساً» إمّا ذيل كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّما قالوه تقدمه لقولهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» ليجرى مجرى الثناء عليه تعالى ودفعاً لما يتوهّم أنّ اللَّه سبحانه

١- ١٢٨. البقره: ٩٣.

٢- ١٢٩. آل عمران: ١٨١.

٣- ١٣٠. البقره: ٨٠.

يؤاخذ بما فوق الطاقه ويكلّف بالحرجىّ من الحكم، فيندفع بأنّ اللَّه لا يكلّف نفساً إلّا وسعها وأنّ الذى سألوه بقولهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» إنّما هو الأحكام بعناوين ثانويه ناشئه من قبل الحكم أو من قبل المكلّفين بالعناد لا من قبله تعالى.وإمّا كلام له تعالى موضوع بين فقرتين من دعائهم المحكىّ فى كلامه أعنى قولهم: «غُفرانك ربّنا... الخ» وقولهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» ليفيد ما مرّ من الفائده ويكون تأديباً وتعليماً لهم منه تعالى فيكون جارياً مجرى كلامهم لأ نّهم مؤمنون بما أنزل اللَّه، وهو منه، وعلى أىّ حال فهو ممّا يعتمد عليه كلامهم ويتّكى ء عليه دعاؤهم.ثُمّ ذكر بقيه دعائهم وإن شئت فقل: طائفه اُخرى من مسائلهم: «ربّنا لا تؤاخذنا... الخ» «ربّنا ولا تحمل علينا إصراً... الخ» «ربّنا ولا تُحمِّلنا ما لا طاقه لنا به واعفُ عنّا» وكأنّ مرادهم به العفو عمّا صدر منهم من النسيان والخطأ وسائر موجبات الحرج «واغفر لنا وارحمنا» فى سائر ذنوبنا وخطيئاتنا، ولا يلزم من ذكر المغفره هاهنا التكرار بالنظر إلى قولهم سابقاً: «غفرانک ربّنا» لأ نّها كلمه حكيت عنهم لفائده قياس حالهم وأدبهم مع ربّهم إلى أهل الكتاب فى معاملتهم مع ربّهم وبالنسبه إلى كتابهم المنزل إليهم؛ على أنّ مقام الدعاء لا يمانع التكرار كسائر المقامات.واشتمال هذا الدعاء على أدب العبوديّه فى التمسّک بذيل الربوبيه مرّه بعد مرّه والاعتراف بالمملوكيه والولايه، والوقوف موقف الذلّه ومسكنه العبوديّه قبال ربّ العزّه ممّا لايحتاج إلى بيان.وفى القرآن الكريم تأديبات إلهيه وتعليمات عاليه للنبىّ صلى الله عليه وآله بأقسام من الثناء يثنى بها على ربّه أو المسأله التى يسأله بها كما فى قوله تعالى: «قُلِ اللَّهمَّ مَالِکَ المُلکِ تُؤتى المُلکَ مَن تَشَاء» إلى

آخر الآيتين [(۱)](#) وقوله تعالی: «قُلِ اللّهُمَّ فَاطِرَ السّمَاواتِ وَالأرْض عَالِمَ الغَيبِ وَالشَهاده أنت تَحكَمُ بَينَ عِبَادِک» [(۲)](#) وقوله تعالی: «قل الحمد للّه و سلام علی عباده الّذین اصطفی» [(۳)](#) وقوله تعالی: «قُل إنّ صَلاتی وَنُسُکِی وَمَحيَایَ وَمَمَاتِی للّه... الخ» [(۴)](#) وقوله تعالی: «وَقُل رَبِّ زِدنی عِلماً» [(۵)](#) وقوله: «وَقُل رَبِّ أعُوذُ بِکَ مِن هَمَزَاتِ الشَیاطِین... الخ» [(۶)](#) إلی غیر ذلک من الآیات وهی کثیره جدّاً.ویجمعها جمیعاً أ نّها تشتمل علی أدب بارع أدّب اللّه به رسوله صلی الله علیه وآله وندب هو إلیه اُمّته.۷ - رعایتهم الأدب عن ربّهم فیما حاوروا قومهم، وهذا أیضاً باب واسع وهو ملحق بالأدب فی الثناء علی اللّه سبحانه، وهو من جهه اُخری من أبواب التبلیغ العملیّ الذی لا یقصر أو یزید أثراً علی التبلیغ القولیّ.وفی القرآن من ذلک شی ء کثیر؛ قال تعالی فی محاوره جرت بین نوح وقومه: «قَالُوا یَا نُوحُ قَد جَادَلتَنَا فَأکثَرتَ جِدَالنَا فَائتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إن کُنتَ مِنَ الصّادِقِینَ - قَالَ إنّمَا یَأتیکُم بِهِ اللّه إن شَاء وَمَا أنتُم بِمُعجزِینَ - وَلا یَنفَعُکُم نُصِحی إن أردتُ أن أنصَحَ لکُم إن کَانَ اللّه یُرِیدُ أن یُغوِیَکُم هُوَ رَبُّکُم وَإلَیهِ تُرجَعونَ» [(۷)](#) ینفی علیه السلام عن نفسه ما نسبوا إلیه من إتیان الآیه لیعجزوه به، وینسبه إلی ربّه ویبالغ فی الأدب بقوله: «إن شاء» ثُمّ بقوله: «وما أنتم بمُعجزین» أی للّه، ولذلک نسبه إلیه تعالی بلفظ «اللّه» دون لفظ «ربّی» لأنّ اللّه هو الذی ینتهی إلیه کلّ جمال وجلال، ولم یکتف بنفی القدره علی إتیان الآیه عن نفسه وإثباته حتّی ثنّاه بنفی نفع نصحه لهم إن لم یرد اللّه أن ینتفعوا به، فأکمل بذلک نفی القدره عن نفسه وإثباته لربّه، وعلّل ذلک بقوله: «هو

۱- ۱۳۱. آل عمران: ۲۶ و ۲۷.

۲- ۱۳۲. الزمر: ۴۶.

۳- ۱۳۳. النمل: ۵۹.

۴- ۱۳۴. الأنعام: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۵- ۱۳۵. طه: ۱۱۴.

۶- ۱۳۶. المؤمنون: ۹۷.

۷- ۱۳۷. هود: ۳۴ - ۳۲.

ربّكم وإليه تُرجَعون».فهذه محاوره غاصّه بالأدب الجميل فی جنب اللَّه سبحانه حاور بها نوح علیه السلام الطغاه من قومه محاجّاً لهم، وهو أوّل نبیّ من الأنبیاء علیهم السلام فتح باب الاحتجاج فی الدعوه إلی التوحید، وانتهض علی الوثنیه علی ما یذکره القرآن الشریف.وهذا أوسع هذه الأبواب مسرحاً لنظر الباحث فی أدب الأنبیاءعلیهم السلام یعثر علی لطائف من سیرتهم المملوءه أدباً وکمالاً؛ فإنّ جمیع أقوالهم وأفعالهم وحرکاتهم وسکناتهم مبنیه علی أساس المراقبه والحضور العبودیّ، وإن کانت صورتها صوره عمل من غاب عن ربّه وغاب عنه ربّه سبحانه، قال تعالی: «وَمَن عِندَهُ لاَ یَستَکبِرُونَ عَن عِبَادَتِهِ وَلاَ یَستَحسِرُونَ - یُسبِّحُونَ اللّیلَ وَالنَهارَ لاَ یَفتُرُونَ» (۱) .وقد حکی اللَّه تعالی فی کلامه محاورات کثیره عن هود وصالح وإبراهیم وموسی وشعیب ویوسف وسلیمان وعیسی ومحمّدصلی الله علیه وآله وغیرهم من الأنبیاءعلیهم السلام فی حالات لهم مختلفه کالشدّه والرخاء والحرب والسلم والإعلان والإسرار والتبشیر والإنذار وغیر ذلک.تدبّر فی قوله تعالی: «فَرَجَعَ مُوسَی إلَی قَومهِ غَضبَانَ أسِفاً قَالَ یَا قَوم أَلَم یَعِدکُم رَبُّکُمْ وَعداً حَسَناً أفطَالَ عَلیکُمُ العَهد أم أردتُم أن یَحِلَّ عَلیکُم غَضَبٌ مِن ربِّکُمْ فَأخلفتُم مَوعدِی» (۲) یذکر موسی علیه السلام إذ رجع إلی قومه وقد امتلأ غیظاً وحنقاً لا یصرفه ذلک عن رعایه الأدب فی ذکر ربّه.وقوله تعالی: «وَرَاوَدَتهُ الّتی هُوَ فی بَیتِهَا عَن نَفسِهِ وَغَلَّقَتِ الأبوابُ وَقَالَت هَیتَ لَکَ قَالَ مَعَاذَ اللَّه إنّهُ رَبِّی أحسَنَ مَثوَایَ إنّهُ لاَ یُفلحُ الظَالِمُونَ» (۳) وقوله تعالی: «قَالُوا تَاللَّه لَقَد آثَرکَ اللَّه عَلَینَا وَإن کُنَّا لَخَاطِئینَ - قَالَ لاَ تَثریبَ عَلَیکُمُ الیَومَ یَغفِرُ اللَّهُ لَکُم وَهُوَ أرحَمُ الرّاحِمینَ» (۴) یذکر یوسف فی خلاء المراوده الذی یملک من الإنسان کلّ عقل، ویبطل عنده کلّ حزم لا یشغله ذلک عن التقوی

۱- ۱۳۸. الأنبیاء: ۱۹ و ۲۰.

۲- ۱۳۹. طه: ۸۶.

۳- ۱۴۰. یوسف: ۲۳.

۴- ۱۴۱. یوسف: ۹۱ و ۹۲.

ثُمّ عن رعـایه الأدب فی ذکر ربّه ومع غیره.وقوله تعالی: «فَلَمَّا رَآهُ مستَقَرّاً عِنـدَهُ قَالَ هـذا مِن فَضلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنی أأشـکَرُ أم أکفُرُ وَمَن شَکَرَ فَإنَّمَا یَشکُر لنفسه ومن کفر فإنّ ربّی غنیّ کریم» (۱) وهذا سلیمان علیه السلام وقد اُوتی من عظیم الملک ونافذ الأمر وعجیب القـدره أن أمر بإحضـار عرش ملکـه سـبأ مـن سـبأ إلی فلسـطین فأُحضـر فی أقـلّ من طرفه عین فلم یأخـذه کـبر النفس وخیلاؤهـا، ولـم ینس ربّه، ولم یمکث دون أن أثنی علی ربّه فی ملائه بـأحسن الثنـاء.ولیقس ذلـک إلی مـا ذکره اللَّه من قصّه نمرود مع إبراهیم علیه السـلام إذ قال: «ألَم تَرَ إلَی الَّذِی حَاجَّ إبرَاهِیمَ فی رَبِّهِ أن آتَاهُ اللَّه المُلک إذ قَالَ إبرَاهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحیِی وَیُمِیتُ قَالَ أنَا اُحیِی وَاُمِیتُ» (۲) وقـد قال ذلک إذ احضـر رجلین من السـجن فأمر بقتل أحدهما وإطلاق الآخر.أو إلی ما ذکره فرعون مصر إذ قال کما حکاه اللَّه: «یَا قَوم ألَیسَ لِی مُلکُ مِصرَ وَهَذِهِ الأنهَارُ تَجری مِن تَحتِی أفَلَا تُبصِرُونَ - أم أنا خَیرٌ مِنَ هَذاَ الَّذِی هُوَ مَهینٌ وَلاَ یَکَادُ یُبینُ - فَلَولاَ اُلقِیَ عَلیهِ أسورَهٌ مِن ذَهبْ» (۳) یباهی بملک مصر وأنهاره ومقدار من الذهب کان یملکه هو وملأـه ولا یلبث دون أن یقول کما حکی اللَّه: «أنا رَبُّکُمْ الأعلَی» (۴) وهو الذی کانت تسـتذلّه آیات موسی یوماً بعد یوم من طوفـان وجراد وقمّل وضـفادع وغیر ذلـک.وقوله تعالی: «إذهُمَا فی الغَار إذ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحزَن إنَّ اللَّه مَعَنا» (۵) وقوله: «وَإذ أسـرَّ النَبیُّ إلَی بَعض أزوَاجِهِ حَدِیثاً - إلی أن قـال: - فَلَمَّا نَبَّأهَـا بِهِ قَالَت مَن أنبأکَ هَـذَا قَالَ نَبَّأنِیَ الَعلیمُ الخَبیر» (۶) فلم یهزهه صلی الله علیه وآله شدّه

ص: ۷۷

۱- ۱۴۲. النمل: ۴۰.

۲- ۱۴۳. البقره: ۲۵۸.

۳- ۱۴۴. الزخرف: ۵۳ - ۵۱.

۴- ۱۴۵. النازعات: ۲۴.

۵- ۱۴۶. التوبه: ۴۰.

۶- ۱۴۷. التحریم: ۳.

الأمر والهول والفزع فى يوم الخوف أن يذكر أنّ ربّه معه ولم تنجذب نفسه الشريفه إلى ماكان يهدّده من الأمر، وكذا ما أسرّ به إلى بعض أزواجه فى الخلوه فى اشتماله على رعايه الأدب فى ذكر ربّه.وعلى وتيره هذه النماذج المنقوله تجرى سائر ما وقع فى قصصهم عليهم السلام فى القرآن الكريم من الأدب الرائع والسنن الشريفه، ولولا أنّ الكلام قد طال بنا فى هذه الأبحاث لاستقصينا قصصهم وأشبعنا فيها البحث.٨ – أدب الأنبياء عليهم السلام مع الناس فى معاشرتهم ومحاورتهم، مظاهر هذا القسم هى الاحتجاجات المنقوله عنهم فى القرآن مع الكفّار، والمحاورات التى حاوروا بها المؤمنين منهم، ثُمّ شى ء يسير من سيرتهم المنقوله.أمّا الأدب فى القول فإنّك لا تجد فيما حكى من شذرات أقوالهم مع العتاه والجهله أن يخاطبوهم بشى ء ممّا يسوؤهم أو شتم أو إهانه أو إزراء، وقد نال منهم المخالفون بالشتم والطعن والاستهزاء والسخريّه كلّ منال فلم يجيبوهم إلّا بأحسن القول وأنصح الوعظ معرضين عنهم بسلام «وَإِذَا خَاطَبهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً» (١) .قال تعالى: «فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَومِهِ – يعنى قوم نوح – مَا نَرَاكَ إلّا بَشَراً مِثلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلّا الَّذينَ هُم أرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَأى وَمَا نَرَى لكُم علينا مِن فَضلٍ بَل نَظُنُّكُمْ كَاذِبينَ – قَالَ يَا قَوم أرَأيتُم إن كُنتُ عَلَى بيِّنَهٍ مِنَ رَبّى وآتانِى رَحمه مِن عِندهِ فَعُمِّيت عَليكُمْ أنلزمُكُمُوهَا وَأنتُم لَهَا كَارهُونَ» (٢) .وقال تعالى حكايه عن عاد قوم هود: «إن نَقُولُ إلّا اعترَاكَ بَعض آلِهَتِنَا بسُوء قَالَ إنِّى أشهِدُ اللَّه وَأشهَدُوا أنِّى بَرِى ء مِمَّا تُشركُونَ – من دونه...» (٣) يريدون باعتراء بعض آلهتهم إيّاهُ بسوء ابتلائه عليه السلام بمثل جنون أو سفاهه ونحو ذلك.وقال تعالى حكايه عن آزر:

١– ١۴٨. الفرقان: ۶٣.

٢– ١۴٩. هود: ٢٧ و ٢٨.

٣– ١۵٠. هود: ۵۴ و ۵۵.

«قَالَ أرَاغِبٌ أنتَ عَن آلِهَتِی يَا إبرَاهِيمُ لَئن لَم تَنتَهِ لأرجُمَنَّكَ وَاهجُرنی مَلِيّاً - قَالَ سَلَامٌ عَلَيكَ سَأستَغفِرُ لَكَ رَبِّی إنَّهُ كَانَ بِی حَفِيّاً» (۱) .وقال تعالى حكايه عن قوم شعيب عليه السلام: «قَالَ المَلأُ الَّذِين كَفُروا مِن قَومِهِ إنَّا لَنَرَاكَ فی سَفَاهَه وَإنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبين - قَالَ يَا قَوم لَيسَ بِی سَفَاهَهٌ وَلكِنِّی رَسُولٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ - اُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَت رَبِّی وَأنَا لَكُم نَاصِحٌ أمِين» (۲) .وقال تعالی: «قَالَ فرعون وما ربّ العالمين - قَالَ رَبُّ السَمَاوَاتِ وَالأرضِ وَمَا بَينَهُمَا - إلی أن قال: - قَالَ إنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِی اُرسِلَ إلَيكُمْ لَمَجنُونٌ - قَالَ رَبِّ المَشرق وَالمَغرب وَمَا بَينَهُمَا إن كُنتُم تَعقِلُونَ» (۳) .وقال تعالى حكايه عن قوم مريم: «قَالُوا يَا مَريَمُ لَقَد جِئتِ شَيئاً فَرِيّاً يَا اُختَ هَارُونَ مَا كَانَ أبُوكِ امرء سَوء وَمَا كَانَت اُمُّكِ بَغِيّاً - فَأشَارَت إلَيهِ قَالُوا كَيفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فی المَهدِ صَبِيّاً - قَالَ إنِّی عَبدُاللَّه آتَانِیَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِيّاً... الخ» (۴) .وقال تعالی يسلّی نبيّه صلی الله عليه وآله فيما رموه به من الكهانه والجنون والشعر: «فَذَكِّر فَمَا أنتَ بِنعمَهِ رَبِّكَ بِكَاهِن وَلاَ مَجنُون - أم يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيبَ المَنُون - قُل تَرَبَّصُوا فَإنِّی مَعَكُمْ مِنَ المُتَرَبِّصِينَ» (۵) .وقال: «وَقَالَ الظَالِمُونَ إن تَتَّبِعُونَ إلَّا رَجُلاً مَسحُوراً - اُنظرْ كَيفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَستَطِيعُونَ سَبِيلاً» (۶) .إلى غير ذلك من أنواع الشتم والرمی والإهانه التی حكی عنهم فی القرآن، ولم ينقل عن الأنبياء عليهم السلام أن يقابلوهم بخشونه أو بذاء بل بالقول الصواب والمنطق الحسن الليّن إتّباعاً للتعليم الإلهیّ الذی لقّنهم خير القول وجميل الأدب؛ قال تعالی خطاباً لموسی وهارون عليهما السلام: «اذهَبَا إلَی فِرعَونَ إنّهُ طَغَی - وَقَولاَ

۱- ۱۵۱. مريم: ۴۶ و ۴۷.

۲- ۱۵۲. الأعراف: ۶۸ - ۶۶.

۳- ۱۵۳. الشعراء: ۲۸ - ۲۴.

۴- ۱۵۴. مريم: ۳۰ - ۲۷.

۵- ۱۵۵. الطور: ۳۱ - ۲۹.

۶- ۱۵۶. الفرقان: ۸ و ۹.

لَهُ قَولاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرَ أو يَخشَى» (۱) وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: «وَإمَّا تُعرِضَنَّ عَنهُمُ ابتِغَاء رَحمهٍ مِن رَبِّکَ تَرجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَولاً مَيسُوراً» (۲) .ومن أدبهم فی المحاوره والخطاب أ نّهم كانوا ينزّلون أنفسهم منزله الناس فيكلّمون كلّ طبقه من طبقاتهم على قدر منزلته من الفهم، وهذا ظاهر بالتدبّر فيما حكى من محاوراتهم الناس على اختلافهم المنقوله عن نوح ومَن بعده، وقد روى الفريقان عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نُكلّم الناس على قَدَر عقولهم (۳) .وليعلم أنّ البعثه بالنبوّه إنّما بنيت على أساس الهدايه إلى الحقّ وبيانه والانتصار له؛ فعليهم أن يتجهّزوا بالحقّ فی دعوتهم، وينخلعوا عن الباطل ويتّقوا شبكات الضلال أيّاً ما كانت، سواء وافق ذلک رضا الناس أو سخطهم، واستعقب طوعهم أو كرههم، ولقد ورد منه تعالى أشدّ النهی فی ذلک لأنبيائه وأبلغ التحذير حتّى عن اتّباع الباطل قولاً وفعلاً بغرض نصره الحقّ؛ فإنّ الباطل باطل سواء وقع فی طريق الحقّ أو لم يقع، والدعوه إلى الحقّ لا يجامع تجويز الباطل ولو فی طريق الحقّ، والحقّ الذی يهدی إليه الباطل وينتجه ليس بحقّ من جميع جهاته.ولذلک قال تعالى: «وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً» (۴) وقال: «وَلَولاَ أن ثَبَّتنَاکَ لَقد كِدتَ تَركَنُ إلَيهِم شَيئاً قَلِيلًا - إذاً لأذقنَاکَ ضِعفَ الحَيَاهِ وَضِعفَ المَماتِ ثُمّ لاَ تَجِدُ لَکَ عَلَينَا نَصِيراً» (۵) فلا مساهله ولا ملابسه ولا مداهنه فی حقّ ولا حرمه لباطل.الإسراء: ۱۰۱ و ۱۰۲.ولذلک جهّز اللَّه سبحانه رجال دعوته وأولياء دينه وهم الأنبياءعليهم السلام بما يسهّل لهم الطريق إلى اتّباع الحقّ ونصرته؛ قال تعالى: «مَا كَانَ عَلَى النَبِيِّ مِن حَرَج فيمَا فَرَضَ اللَّه لَهُ سُنّه اللَّه فی الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلُ وَكَانَ أمرُ اللَّه قَدَراً

۱- ۱۵۷. طه: ۴۳ و ۴۴.

۲- ۱۵۸. الإسراء: ۲۸.

۳- ۱۵۹. الكافی: كتاب العقل والجهل ج۱ ص ۲۳ ح ۱۵، وموسوعه أطراف الحديث النبویّ: ج۳ ص۴۷۹ نقلاً عن الضعفاء للعقيلی.

۴- ۱۶۰. الكهف: ۵۱.

۵- ۱۶۱. الاسراء: ۷۴ و ۷۵.

مَقـدُوراً - الَّذينَ يُبلّغُونَ رسَالاَتِ اللَّه وَيَخشَونَهُ وَلاَ يَخشَونَ أحَداً إلّا اللَّه وَكَفَى بِاللَّه حَسِيباً» (۱) فأخبر أ نّهم لا يتحرّجون فيما فرض اللَّه لهم ويخشونه ولا يخشون أحداً غيره، فليس أىّ مانع من إظهارهم الحقّ ولو بلغ بهم أىّ مبلغ وأوردهم أىّ مورد.ثُمّ وعدهم النصر فيماانتهضوا له فقال: «وَلَقَد سَبَقت كَلِمَتُنَا لِعبَادِنَا المُرسَلين - إنَّهم لَهُمُ المَنصُورُونَ - وَإنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ» (۲) وقال: «إنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا» (۳) .ولـذلك نجدهم فيما حكى عنهم لا يبالون شيئاً فى إظهار الحقّ وقول الصدق وإن لم يرتضه الناس واستمرّوه فى مذاقهم؛ قال تعالى حاكياً عن نوح يخاطب قومه: «وَلَكِنِّى أراكُم قَوماً تَجهَلُونَ» (۴) وقال عن قول هود: «إن أنتُم إلّا مُفترُون» (۵) وقوله لقومه: «قَد وَقَعَ عَلَيكُمْ مِن رَبِّكُم رجسٌ وَغَضَبٌ أتُجَادلُونَنِى فى أسمَاء سَمَّيتُمُوهَا أنتُم وآباؤكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّه بِهَا مِن سُلطَانَ» (۶) وقال تعالى يحكى عن لوط: «بَل أنتُمْ قَومٌ مُسرفُونَ» (۷) وحكى عن إبراهيم من قوله لقومه: «أُفٍّ لكُمْ وَلمَا تَعبُدُونَ مِن دُون اللَّه أفَلَا تَعقِلُونَ» (۸) وحكى عن موسى فى جواب قول فرعون له: «إنِّى لأظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسحُوراً - قَالَ لَقَد عَلِمتَ مَا أنزَلَ هَؤلاء إلّا ربُّ السَمَاوَاتِ وَالأرضَ بَصَائرَ وإنّى لأظُنُّكَ يَا فِرعَونُ مَثبُوراً» (۹) أى ممنوعاً من الإيمان بالحقّ مطروداً هالكاً، إلى غير ذلك من الموارد.فهذه كلّها من رعايه الأدب فى جنب الحقّ واتّباعه، ولا مطلوب أعزّ منه ولا بغيه أشرف منه وأغلى، وإن كان فى بعضها ما ينافى الأدب الدائر بين الناس لابتناء حياتهم على اتّباع جانب الهوى والسلوك إلى أمتعه الحياه بمداهنه المبطلين والخضوع والتملّق إلى المفسدين والمترفين سياسه فى العمل.وجمله الأمر أنّ الأدب كما تقدّم فى أوّل هذه المباحث إنّما يتأتّى فى القول السائغ والعمل الصالح،

۱- ۱۶۲. الأحزاب: ۳۸ و ۳۹.

۲- ۱۶۳. الصافّات: ۱۷۳ - ۱۷۱.

۳- ۱۶۴. غافر: ۵۱.

۴- ۱۶۵. هود: ۲۹.

۵- ۱۶۶. هود: ۵۰.

۶- ۱۶۷. الأعراف: ۷۱.

۷- ۱۶۸. الأعراف: ۸۱.

۸- ۱۶۹. الأنبياء: ۶۷.

۹- ۱۷۰. الإسراء: ۱۰۱ و ۱۰۲.

ويختلف حينئذٍ باختلاف مسالك الحياه فى المجتمعات والآراء والعقائد الّتى تتمكّن فيها وتتشكّل هى عنها، والدعوه الإلهيه التى يستند إليها المجتمع الدينىّ إنّما تتّبع الحقّ فى الاعتقاد والعمل، والحقّ لا يخالط الباطل ولا يمازجه ولا يستند إليه ولا يعتضد به، فلا محيص عن إظهاره واتّباعه، والأدب الذى يتأتّى فيه أن يسلك فى طريق الحقّ أحسن المسالك ويتزيّى فيه بأظرف الأزياء كاختيار لين القول إذا صحّ أن يتكلّم بلينه وخشونه، واختيار الاستعجال فى الخير إذا أمكن فيه كلّ من المسارعه والتبطّى.وهذا هو الذى يأمر به فى قوله تعالى: «وَكَتَبْنا لَهُ – أى لموسى – فى الألوَاح مِن كُلِّ شَىء مَوعظَه وَتَفصِيلًا لِكُلِّ شَىء فَخُذهَا بِقُوَّه وأمُر قَومَكَ يَأخُذُوا بِأحسَنِهَا» (١) وبشّر عباده الآخذين به فى قوله: «فَبَشِّر عِبَادِ – الَّذين يَستَمِعُونَ القَولَ فَيَتَّبِعُونَ أحسَنَهُ أُولئكَ الَّذينَ هَدَاهُمُ اللّه وأُولئكَ هُم أُولُوالألباب» (٢) فلا أدب فى باطل ولا أدب فى ممزوج من حقّ وباطل؛ فإنّ الخارج من صريح الحقّ ضلال لا يرتضيه ولىّ الحقّ وقد قال: «فَمَاذَا بَعدَ الحَقِّ إلّا الضَلال» (٣) .وهذا هو الذى دعا أنبياء الحقّ إلى صراحه القول وصدق اللهجه، وإن كان ذلك فى بعض الموارد ممّا لا ترتضيه سنّه المداهنه والتساهل والأدب الكاذب الدائر فى المجتمعات غير الدينيه.ومن أدبهم مع الناس فى معاشرتهم وسيرتهم فيهم احترام الضعفاء والأقوياء على حدّ سواء، والإكثار والمبالغه فى حقّ أهل العلم والتقوى منهم، فإنّهم لمّا بنوا على أساس العبوديّه وتربيه النفس الإنسانيه تفرّع عليه تسويه الحكم فى الغنىّ والفقير، والصغير والكبير، والرجل والمرأه، والمولى والعبد، والحاكم والمحكوم، والأمير والمأمور، والسلطان والرعيه، وعند ذلك لغى تمايز الصفات، واختصاص الأقوياء بمزايا اجتماعيه، وبطل تقسّم الوجدان والفقدان، والحرمان والتنعّم، والسعاده والشقاء، بين صفتى

١- ١٧١. الأعراف: ١٤٥.

٢- ١٧٢. الزمر: ١٧ و ١٨.

٣- ١٧٣. يونس: ٣٢.

الغِنی والفقر، والقوّه والضعف، وأنّ للقویّ والغنیّ من کل مکانه أعلاها، ومن کلّ عیشه أنعمها، ومن کلّ مجاهده أروحها وأسهلها، ومن کلّ وظیفه أخفّها، بل کان الناس فی ذلک شرعاً سواء؛ قال، «یَا أَیُّها النَاسُ إنَّا خَلَقنَاکُم مِن ذکرٍ واُنثَی وَجَعَلنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أکرمَکُمْ عِندَ اللَّه أتقَاکُمْ» (۱) وتبدّل استکبار الأقویاء بقوّتهم ومباهاه الأغنیاء بغنیتهم تواضعاً للحقّ، ومسارعه إلی المغفره والرحمه، وتسابقاً فی الخیرات، وجهاداً فی سبیل اللَّه، وابتغاء لمرضاته.واحترم حینئذٍ للفقراء کما للأغنیاء، وتؤدّب مع الضعفاء کما مع الأغنیاء، بل اختصّ هؤلاء بمزید شفقه ورأفه ورحمه، قال اللَّه تعالی یؤدّب نبیّه صلی الله علیه وآله: «وَاصبر نَفسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدعُونَ رَبَّهُم بالغَدَاه وَالعَشِیِّ یُریدُونَ وَجهَهُ وَلاَ تَعدُ عَینَاکَ عَنهُم تُریدُ زینَهَ الحَیاه الدُّنیَا وَلا تُطِعَ مَن أغفَلنَا قَلبَهُ عَن ذِکرنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَکَانَ أمرُهُ فُرُطاً» (۲) وقال تعالی: «وَلاَ تَطرُد الَّذِینَ یَدعُونَ ربَّهُمْ بِالغَدَاه وَالعَشِیِّ یُریدُونَ وَجهَهُ مَا عَلَیکَ مِن حِسَابِهِم مِن شَی ء وَمَا مِن حِسَابِکَ عَلیهِم مِن شَی ء فَتَطرُدَهُمْ فَتکُونَ مِن الظَالِمینَ» (۳) وقال: «لا تُمدَّنَّ عَینیَک إلَی مَا مَتَّعنَا بِهِ أزوَاجاً مِنهُمْ وَلاَ تَحزَن عَلَیهِم وَاخفِض جَنَاحَکَ لِلمُؤمنین. وَقُل إنِّی أنَا النَذِیرُ المُبین» (۴) .ویشتمل علی هذا الأدب الجمیل ما حکاه اللَّه من محاوره بین نوح علیه السلام وقومه إذ قال: «فَقَالَ المَلأُ الَّذینَ کَفَرُوا مِن قَومهِ مَا نَرَاکَ إلّا بَشَراً مِثلَنَا وَمَا نَرَاکَ اتَّبَعَکَ إلّا الَّذینَ هُم أراذُلنَا بَادِیَ الرَأی وَمَا نَرَی لکُمْ عَلَینَا مِن فَضل بَل نَظُنُّکُمْ کَاذبینَ - قَالَ یَا قَوم أرَأیتُم إن کُنتُ عَلَی بَیِّنه مِن رَبِّی وَآتَانِی رَحمَه مِن عِندِهِ فَعُمِّیَت عَلَیکُم أنُلزمُکُمُوهَا وَأنتُم لَهَا کَارهُونَ - وَیَا قَوم لاَ أسألُکُم عَلَیهِ مَالاً إن أجرِیَ إلّا عَلَی اللَّه وَمَا أنَا بِطَاردِ الَّذِینَ

۱- ۱۷۴. الحجرات: ۱۳.

۲- ۱۷۵. الکهف: ۲۸.

۳- ۱۷۶. الأنعام:۵۲.

۴- ۱۷۷. الحجر: ۸۸ و ۸۹.

آمَنُوا إنَّهُـم مُلاقُوا رَبِّهِـم وَلِكنِّی أرَاکُم قَوماً تَجهَلُـونَ (أی فی تحقیرکم أمر الفقیر الضـعیف) وَیَا قَـوم مَن یَنصُـرُنی مِنَ اللّه إن طَرَدتُهُم أفَلاَ تَـذکَّرُونَ - وَلاَ أقُولُ لکُمْ عِنـدِی خَزائنُ اللّه وَلاَ أعلَمُ الغَیبَ وَلاَ أقُولُ إنِّی مَلَکٌ (أی لا أدّعی شـیئاً یمیّزنی منکم بمزیّه إلّا أنّی رسولٌ إلیکم) وَلاَ أقُولُ لِلَّذینَ تَزدَری أعیُنُکم لَن یُؤتیهُمُ اللّه خَیراً اللّه أعلَمُ بِمَا فِی أنفُسِـهِم (أی من الخیر والسعاده اللـذین یرجیـان منهم) إنِّی إذاً لَمِنَ الظَالِمینَ» (۱) .ونظیره فی نفی التمیّز قـول شـعیب لقـومه علی مـا حکـاه اللّه: «وَمَا اُریـدُ أن اُخَالِفکُمْ إلی مَا أنهَاکُم عَنهُ إن اُریـدُ إلّا الإصـلاح ما اسـتطعت وما توفیقی إلّا باللّه علیه توکّلت وإلیه اُنیب» (۲) وقال اللّه تعالی یعرّف رسوله صـلی الله علیه وآله للنـاس: «لَقَـد جَـاءکُمْ رَسُولٌ مِن أنفُسِـکُمُ عَزیزٌ عَلَیهِ مَا عَنِتُّم حَریصٌ عَلیکُم بِالمُؤمنینَ رَؤوفٌ رَحیم» (۳) وقـال أیضـاً: «وَمِنهُمُ الَّذِینَ یؤذُونَ النَبیَّ وَیَقُولُونَ هُوَ اُذُنٌ قُل اُذنُ خَیر لکُمْ یُؤمنُ باللّه وَ یُؤمنُ لِلمُؤمنِینَ وَرَحمه لِلَّذِینَ آمَنُوا مِنکُم» (۴) وقال أیضاً: «وَإنَّکَ لَعَلَی خُلقٍ عَظِیم» (۵) وقال أیضاً وفیه جماع ما تقدّم: «وَمَا أرسَلناکَ إلّا رَحمه لِلعَالَمِینَ» (۶) .وهـذه الآیـات وإن کـانت بحسب المعنی المطـابقیّ نـاظره إلی أخلاقه صـلی الله علیه وآله الحسـنه دون أدبه الَّذی هو أمر وراء الخلق إلّا أنّ نوع الأدب - کما تقدّم بیانه - یستفاد من نوع الخلق، علی أنّ نفس الأدب من الأخلاق الفرعیّه.أقول: قد تمّ ما أفاده الاُسـتاذ العلّامه قـدس سره فی معنی الأدب والسـنّه، تجـد فیه أنواع الآداب: الأدب مع اللّه تعـالی، والأدب مع مختلف الناس، والآداب الفردیّه، وتجد أیضاً فیما أفاده مطالب اُخری کثیره، فلیتأمّل.محمَّد هادی الفقهیماخطّته أنامل العلّامه الطباطبائیفی إجازته لنا حول إضافه الملحقات إلی

۱- ۱۷۸. هود: ۳۱ - ۲۷.

۲- ۱۷۹. هود: ۸۸.

۳- ۱۸۰. التوبه: ۱۲۸.

۴- ۱۸۱. التوبه: ۶۱.

۵- ۱۸۲. القلم: ۴.

۶- ۱۸۳. الأنبیاء: ۱۰۷.

الکتـابترجمه تقریـظ العلّامه الطباطبائی لتکمله سـُنن النبیّ:هـذا الکتاب الـذی نقـدّمه بین یـدی القرّاء الأعزّاء، مجموعه من أخبار السُـنن التی تتضمّن السیره العملیه للنبیّ الأکرم صلی الله علیه وآله فالکتاب یسجّل ما کان صلی الله علیه وآله یدأب ویداوم علیه من الأعمال فی حیاته، وکانت له العنایه بها أن تقتـدی وتحتـذی وتُسـجَّل.کنت فی غضون سـنه ۱۳۵۰ هجریه قمریه قـد جمعت المعروف من هـذه الأخبـار فی رسـاله بـاسم «سُـنن النبیّ» وأخیراً جمع حضـره العـالم المکرّم الشـیخ محمَّد هـادی الفقهیّ دامت برکـاته ما شـذّ عنّی منها، بتتبّع واسـتقصاء واسع وسـعی ممتـد طوال سـنین عدیـده فی تفاریق الجوامع الحـدیثیه وغیرها، فألحقها وضـمّها إلی الأصل.ولتعمیم الفائـده ترجم کلّ الکتاب إلی اللغه الفارسـیه وتصـدّی لنشـره لیکون فی متناول أیدی القرّاء الأعزّاء «مع الاحتفاظ بالأصل العربیّ للأخبار» جزاه اللَّه عن الإسلام وصادعه خیر الجزاء.محمَّد حسین الطباطبائیّ

مقدمه المؤلف

الحمد للَّه ربّ العالمین، والصلاه والسلام علیّ سیّدنا محمَّد وآله الطاهرین أجمعین.قال محمَّد حسین بن محمَّد حسین الحسنیّ الحسـینیّ عفا اللَّه عن جرائمه: هذا ما یسَّر اللَّه سـبحانه لنا، وحبانا، من إیراد جمل ما روته المحدّثون من المسـلمین، من سُنن سـیّدنا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله حسب ما سمح به الوقت علی ضیقه، وبلغ إلیه باع التتبع علی قصره، ونسأله سبحانه من فضـله أن یوفّقنا لامتثال قلیله وکثیره، والأخذ بخطیره ویسیره.فقد قال سبحانه: «لقد کان لکم فی رسول اللَّه اُسوهٌ حَسَنه» (۱) وقال صلی الله علیه وآله فی وصـیّته لعلیّ علیه السلام: والسادسه الأخذ بسنّتی فی صلاتی وصیامی وصدقتی (۲) الخبر. وقال علیّ علیه السلام: ومن تأدَّب بأدب اللَّه أدّاه ذلک إلی الفلاح الدائم (۳) الخبر. وقال الصادق علیه السلام: إنّی لأکره للرجل أن یموت وقد بقی خلّه من خلال رسول اللَّه صلی الله

۱- ۱۸۴. الأحزاب: ۲۱.

۲ - ۱۸۵. المحـاسن: ۱۷ ب ۱۰ مـن وصایـا النـبیّ صـلی الله علیـه وآلـه ح ۴۸، والکـافی ۶۶:۸، ح۳۳، الفقیـه ۱۸۸:۴، ح۵۴۳۲. ومجموعه ورّام ۹۱:۲، ودعائم الإسلام ۳۴۷:۲، ح۱۲۹۶.

۳- ۱۸۶. التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: ۱۷ آداب قراءه القرآن، ح۳. بحارالأنوار ۲۱۴:۹۲.

علیه وآله لم یـأتِ بها (۱) الخبر.وأنَّ التـأدُّب بآدابه والتخلّق بأخلاقه، والاتّصاف بظاهر سـنّته وباطنها هو الکمال الأقصـی والغایه القصوی، وعنـده خیر الآخره والاُولی.وقد ترکنا إیراد المکروهات لاسـتقرار المذهب علی أ نّه صـلی الله علیه وآله ما کان یصدر عنه المکروه ولاـ المبـاح بما أ نّه مباح ومکروه، والعقل والنقل بـذلک ناهض.واشترطنا علی أنفسـنا أن نحـذف أسانیـد الروایات إیثاراً للاختصار، غیر أ نّا ذکرنا أسماء الکتب ومصنّفیها، ومیّزنا بین مسانید الروایات ومراسیلها لیسهل علی الباحث عن أصلها أن یرجع إلی مـدارکها ومبادیها.وقـد أوردنـا شـمائله صـلی الله علیه وآله تیمّنـاً، ولمـا فیه من الـدلاله علی أخلاقه، وإن خرجت عن الغرض فی وضع الکتـاب، ولم نورد فیه وقـائعه الجزئیه وإنّمـا ذکرنـا الجوامع والجمـل، واللّه المسـتعان (۲) .السیّد محمَّد حسین الطباطبائیّ

باب ما نورده من شمائله و جوامع أخلاقه و فیه شی ء کثیر مما یتعلق بمسکنه وملبسه ومطعمه ومنکحه وعباداته

۱ – عن ابن شـهرآشوب فی المنـاقب: الترمـذی فی الشـمائل، والطبری فی التاریـخ، والزمخشـری فی الفائق، والفتّال فی الروضه، رووا صـفه النـبیّ صـلی الله علیه وآله بروایـات کثیره. منهـا: عن أمیر المؤمنین علیه السـلام، وابن عبّـاس، وأبی هریره، وجـابر بن سمره، وهنـد بن أبی هـاله:أ نّه صـلی الله علیه وآله کـان فخماً مفخّماً، وفی العیون معظّماً، وفی القلوب مکرّماً، یتلألأ وجهه تلألؤ القمر لیله البدر، أزهر، منوَّر اللون، مشـرّباً بحمره، لم تزریه مقله، ولم تعبه ثجله (۳) ، أغرّ (۴) ، أبلج (۵) ، أحور (۶) ، أدعج (۷) ، أکحل، أزج (۸) ، عظیم الهامه، رشـیق القامه مقصَـداً.واسع الجبین، أقنی العِرنین (۹) ، أشـکل العینین، مقرون الحاجبین، سهل الخدّین صـلتهما، طویل الزندین، شبح الذراعین، عظیم مشاشه (۱۰) المنکبین، طویل ما بین المنکبین، شثن (۱۱) الکفّین، ضخم القـدمین.عاری الثدیین، خمصان الأخمصـین (۱۲) ، مخطـوط المـتینین (۱۳) ، أهـدب الأشـفار (۱۴) ، کـثّ اللحیـه ذاوفره، وافر السبله (۱۵) ، أخضر الشمط (۱۶) ، ضلیع الفم، أشم، أشنب (۱۷)

۱– ۱۸۷. مکارم الأخلاق: ۳۹.

۲– ۱۸۸. قد حذفنا من المقدّمه بإجازه المؤلّف العلّامه قدس سره بعض ما لم یکن ذکره ضروریاً.

۳– ۱۸۹. الثجَلُ: رجلٌ أثجَلُ أی عظیمُ البطن (ترتیب العین: ۱۱۶).

۴– ۱۹۰. الأغَرُّ: الأبیض ومنه الغرّه فی الجبهه وهی بیاض یَغُرّ (ترتیب العین: ۶۰۲).

۵– ۱۹۱. رجلٌ أبلج أی طَلیقُ الوَجهِ بالمعروف (ترتیب العین: ۹۲).

۶– ۱۹۲. الحَوَر: شدّه بیاض العین وشدّه سوادها (ترتیب العین: ۲۰۴).

۷– ۱۹۳. الدَّعَج: شدّه سواد العین وشدّه بیاضها (ترتیب العین: ۲۶۳).

۸– ۱۹۴. الزجج: دِقّهُ الحاجب واستقوامه (ترتیب العین: ۳۴۱).

۹– ۱۹۵. العِرنین: الأنف: وأقنی العرنین أی ارتفـاع فی أعلی الأنف بین القصبه والمارن من غیر قبـح، (ترتیب العین: ۵۳۶ ماده: عرن و ۶۹۰ ماده: قنو).

۱۰– ۱۹۶. مشاش العظم: أی مخّ العظم، (ترتیب العین: ۷۶۶).

۱۱– ۱۹۷. شثن الکفین: أی غلیظ الکفین، والشّثْن: الرجل الذی فی أنامله غِلَظٌ (ترتیب العین:۴۰۳).

۱۲- ۱۹۸. الاخمصان: البطن وخصر القدم، وخماصه البطن هو دِقَّه خِلقَتِه، (ترتیب العین:۲۴۳).

۱۳- ۱۹۹. المتنتان: لحمتان معصوبتان بینهما صلب الظهر (ترتیب العین: ۷۵۳).

۱۴- ۲۰۰. الشـفْر: شـفْر العین والجمع أشفار، وأهدب الأشفار أی طویل أشفار العینین وکثیرهما (ترتیب العین: ۴۲۱ ماده: شفر و ۸۷۷ماده: هدب).

۱۵- ۲۰۱. السَّبَلَه: ما علی الشَّفَه العلیا من الشعر تَجمَع الشاربین ومابینهما (ترتیب العین:۳۶۰).

۱۶- ۲۰۲. الشمط: فی الرجل شیب اللحیَه (ترتیب العین: ۴۲۷).

۱۷- ۲۰۳. الشنب: رقّه الأنیاب مع ماء وصفاء (ترتیب العین: ۴۲۹).

مفلّج الأسنان، سبط الشعر، دقيق المسربه (۱) معتدل الخلق، مفاض البطن، عريض الصدر، كأنَّ عنقه جيد دميه في صفاء الفضّه.سائل الأطراف، منهوس العقب (۲) قصير الحنك، داني الجبهه، ضرب اللحم بين الرجلين، كان في حاضرته انفتاق، قعم (۳) الأوصال، لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير الشائن، ولا بالطويل الممغّط، ولا بالقصير المتردّد (۴) ولا بالجعد القطط (۵) ولاـ بالسبط، ولا بالمطّهم، ولا بالمكلثم (۶) ولاـ بالأبيض الأمهق (۷) ضخم الكراديس (۸) ، جليل المشاش (۹) ، كنوز المنخر (۱۰) ، لم يكن في بطنه ولاـ في صدره شعر إلّا موصل ما بين اللبّه (۱۱) إلى السرّه كالخطّ، جليل الكتد (۱۲) ، أجرد ذا مسربه (۱۳) ، وكان أكثر شيبه في فودى (۱۴) رأسه صلى الله عليه وآله.وكأنَّ كفّه كفّ عطّار مسّها بطيب، رحب الراحه، سبط القصب (۱۵) وكان إذا رضي وسرّ فكأنّ وجهه المرآه، وكان فيه شي ء من صور، يخطو تكفّؤاً، ويمشي هويناً، يبدو القوم إذا سارع إلى خير، وإذا مشى تقلّع كأ نّما ينحطّ من صبب (۱۶) إذا تبسم يتبسّم عن مثل المنحدر من بطون الغمام، وإذا افترّ عن سنا البرق إذا تلألأـلطيف الخلق، عظيم الخُلق، ليّن الجانب. إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأ نّه ضوء السراج المتوقّد، كأ نَّ عرقه في وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، بين كتفيه خاتم النبوّه (۱۷) .۲ - أبو هريره: كان يقبل جميعاً، ويدبر جميعاً (۱۸) .۳ - جابر بن سمره: كان في ساقه حموشه (۱۹) .۴ - أبو جحيفه: كان قد سمط عارضاه وعنفقته بيضاء (۲۰) .۵ - أُمّ هاني: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ذا ضفاير أربع. والصحيح أ نّه كان له ذوابتان ومبدأها من هاشم (۲۱) .۶ - أنس: ما عددت في رأس رسول اللَّه صلى الله

۱- ۲۰۴. المسربه: شعرات تنبت في وسط الصدر إلى أصل السرّه (ترتيب العين: ۳۶۹).

۲- ۲۰۵. النهس، نهس اللحم: أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها، والعقِب: مؤخر القدم والمعنى هنا أ نّه صلى الله عليه وآله منهوس العقب، أي أنّ قدمه الشريفه خاليه اللحم من الخلف (راجع مجمع البحرين ۴:۱۲۱ ماده: نهس و۲:۱۲۷ ماده: عقب، وترتيب العين: ۵۶۰ ماده: عقب).

۳- ۲۰۶. القَعَمْ: رِدّهٌ في الأنف أي ميل (ترتيب العين: ۶۷۹).

۴- ۲۰۷. قولهم: ليس بالطويل الممغّط ولا بالقصير المتردِّد أي ليس بالبائن الطول، (ترتيب العين:۷۷۳).

۵- ۲۰۸. القطط: شعر قطّ وقطط شديد الجعود، والجعود في الشعر: ضدّ السُبُوطه يقال جعدُ الشعر جُعُوده: إذا كان فيه التواءٌ وتقبّض فهو جَعد وذلك خلاف المسترسل (مجمع البحرين ۴:۲۶۹ ماده: قطط و۳:۲۵ ماده: جعد).

۶- ۲۰۹. لابالمطهم ولاـ بالمكلثم: قال صاحب مجمع البحرين أي لم يكن بالمدور الوجه ولاـ بالمجتمع لحم الوجه. ولكنه مستوى الوجه (۶:۱۰۷ ماده: طهم).

۷- ۲۱۰. الأمهق: بياض في زُرقه: وهو الكريه البياض كلون الجص، والمعنى انه لا بالأبيض الأمهق: أي أ نّه صلى الله عليه وآله نيّر البياض (ترتيب العين: ۷۸۰، ومجمع البحرين ۵:۲۳۷).

۸- ۲۱۱. وهي رؤوس العظام، جمع كُردوس (مجمع البحرين ۴:۱۰۰).

۹- ۲۱۲. المُشاش: وهي رؤوس العظام اللينه (مجمع البحرين ۴:۱۵۳).

۱۰- ۲۱۳. لم نجد لها معنى وليست العباره موجوده في المصادر المتوفّره لدينا.

۱۱- ۲۱۴. اللَبَّه بفتح اللام والتشديد: المنحر وموضع القلاده (ترتيب العين: ۷۳۷، ومجمع البحرين ۲:۱۶۵).

۱۲- ۲۱۵. الکتد: مابین الثَبَج إلی مُنَصَّف الکاهل من الظَّهر، والثَّبَج: أعلی الظهر، والکاهل: مقدم الظهر ممّا یلی العُنق وهو الثلث الأعلی (ترتیب العین: ۷۰۰ ماده: کتد و۱۱۵ ماده: ثبج و۷۲۳ ماده: کهل).

۱۳- ۲۱۶. أجرد ذا مسربه: رجلٌ أجرد: لا شعر علی جسده، والمسرُبَه: شعرات تنبت فی وسط الصدر إلی أصل السُّرّه کقضیب (ترتیب العین: ۱۳۳ ماده: جرد و ۳۶۹ ماده: سرب).

۱۴- ۲۱۷. الفَوْد: أحد فودی الرأس، وهما معظم شعر اللمّه ممّا یلی الاذنین (ترتیب العین:۶۳۹).

۱۵- ۲۱۸. القصب: عظام الیدین والرجلین (ترتیب العین: ۶۶۶).

۱۶- ۲۱۹. الصبب: ما انحدر من الأرض (مجمع البحرین ۲:۹۶).

۱۷- ۲۲۰. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۵، وقریب منه فی فیض القدیر ۷۹ - ۵:۷۶، وراجع وسائل الوصول إلی شمائل الرسول: ۴۷ - ۳۷.

۱۸- ۲۲۱. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۷.

۱۹- ۲۲۲. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۷، وقریب منه فی فیض القدیر ۵:۸۰، والحموشه: الدقه (مجمع البحرین ۴:۱۳۴).

۲۰- ۲۲۳. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸، والعنفقه: بین الشفه السفلی وبین الذقن (ترتیب العین:۵۸۳).

۲۱- ۲۲۴. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۵۸.

علیه وآله ولحیته إلّا أربع عشره شعره بیضاء (۱) .۷ - ویقال: سبع عشره (۲) .۸ - ابن عمر: إنّما کان شیبه نحواً من عشرین شعره بیضاء (۳) .۹ - البرّاء بن عازب: کان یضرب شعره کتفیه (۴) .۱۰ - أنس: له لمّه إلی شحمه اُذنیه (۵) .۱۱ - عائشه: کان شعره فوق الوفره دون الجمّه (۶) .۱۲ - وفی قصص الأنبیاء: لم یمضِ النبیّ صلی الله علیه وآله فی طریق فیتبعه أحد إلّا عرف أ نّه سلکه، من طیب عرقه. ولم یکن یمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له (۷) .۱۳ - وعن الصفّار فی بصائر الدرجات: مسنداً عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنّا معاشر الأنبیاء تنام عیوننا ولا تنام قلوبنا، ونری من خلفنا کما نری من بین أیدینا (۸) .۱۴ - وعن القطب فی الخرائج والجرائح: من معجزاته صلی الله علیه وآله: أنَّ الأخبار تواترت واعترف بها الکافر والمؤمن بخاتم النبوّه الذی بین کتفیه، علی شعرات متراکمه (۹) .۱۵ - وفی المناقب: لم یقع ظلّه صلی الله علیه وآله علی الأرض (۱۰) .۱۶ - وعن الکلینی فی الکافی: مسنداً، عن علی بن محمَّد النوفلیّ، عن أبی الحسن علیه السلام قال: ذکرت الصوت عنده. فقال: إنَّ علی بن الحسین علیهما السلام کان یقرأ، فربّما یمرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلک شیئاً لما احتمله الناس من حسنه. قلت: ولم یکن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی بالناس ویرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یحمل الناس من خلفه ما یطیقون (۱۱) .أقول: ورویت هذه الأخبار أیضاً بطرق اُخری کثیره.۱۷ - وعن الصدوق فی معانی الأخبار:

ص: ۸۸

۱- ۲۲۵. مناقب آل أبی طالب ۱۵۸:۱.

۲- ۲۲۶. الفقیه ۱۲۲:۱، ومناقب آل أبی طالب ۱۵۸:۱.

۳- ۲۲۷. مناقب آل أبی طالب ۱۵۸:۱، وبحارالأنوار ۱۹۱:۱۶.

۴- ۲۲۸. مناقب آل أبی طالب ۱۵۸:۱.

۵- ۲۲۹. مناقب آل أبی طالب ۱۵۸:۱، واللمّه: شعر الرأس إذا کان فوق الوفره، والوفره من الشعره: مابلغ الاُذنین (ترتیب العین: ۷۴۳ ماده: لم و ۸۶۰ ماده: وفر).

۶- ۲۳۰. فی الفقیه ۱۲۹:۱ وکان شعر رسول اللَّه وفره لم یبلغ الفرق، مناقب آل أبی طالب ۱۵۸:۱، والجمّه: الشعر المتدلی البالغ المنکبین (مجمع البحرین ۳۰:۶).

۷- ۲۳۱. بحارالأنوار ۱۷۲:۱۶ نقلًا عن قصص الأنبیاء (۲۸۷)، مکارم الأخلاق: ۲۴.

۸- ۲۳۲. بصائر الدرجات: ۴۲۰، ح۸.

۹- ۲۳۳. الخرائج والجرائح ۳۲:۱، ح۲۹، وبحارالأنوار ۱۷۴:۱۶، وکمال الدین وتمام النعمه ۱۶۵:۱، وفی کتاب عبدالملک: ۹۹.

۱۰- ۲۳۴. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱، روی أکثر هذه المعانی فی الخرائج أیضاً، راجع:۲۲۱.

۱۱- ۲۳۵. الکافی ۶۱۵:۲، ورواه الطبرسی بعینه فی الاحتجاج: ۲۰۴.

بطريق عن ابن أبى هاله التميمى عن الحسن بن علىّ عليهما السلام. وبطريق آخر عن الرضا عن آبائه، عن علىّ بن الحسين، عن الحسن بن علىّ عليهم السلام. وبطريق آخر عن رجل من ولد أبى هاله عن أبيه عن الحسن بن على عليهما السلام قال: سألت خالى – هند بن أبى هاله – وكان وصّافاً للنبىّ صلى الله عليه وآله، وأنا أشتهى أن يصف لى منه شيئاً لعلّى أتعلّق به. فقال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليله البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب، عظيم الهامه، رجل الشعر، إن تفرّقت عقيقته فرّق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمه اُذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب، سوابغ فى غير قرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمّله أشمّ.كثّ اللّحيه، سهل الخدّين، ضليع الفم، مفلّج، أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربه، كأنّ عنقه جيد دميه فى صفاء الفضه، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، عريض الصدر، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبّه والسرّه بشعر يجرى كالخطّ، عارى الثديين والبطن ممّا سوى ذلك.أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه، شثن الكفّين والقدمين. سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفّؤاً، ويمشى هوناً، ذريع المشيه، إذا مشى كأ نّما ينحطّ فى صبب، وإذا التفت التفت جميعاً.خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظه، يبدر مَن لقيه بالسلام.قال عليه السلام: فقلت له: صف لى منطقه، فقال: كان صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليس له راحه، طويل السكت، لا

يتكلّم فى غير حاجه، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكلِم فصلًا لا فضول فيه. ولا تقصير، دَمِثاً (۱) ، ليس بالجافى ولا بالمهين، تعظم عنده النعمه، وإن دقّت لا يذمّ منها شيئاً، غير أ نّه كان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه.ولا تغضبه الدنيا وما نالها (۲) فإذا تعوطى الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شى ء حتّى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث اتّصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وانشاح (۳) ، وإذا غضب غضّ طرفه. جلّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حبِّ الغمام.قال الصدوق رحمه الله: إلى هنا روايه القاسم بن المنيع عن إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد، والباقى روايه عبدالرحمان إلى آخره:قال الحسن عليه السلام: فكتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثُمَّ حدَّثته به، فوجدته قد سبقنى إليه، فسألته عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبىّ صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.قال الحسين عليه السلام: سألت أبى عليه السلام عن مدخل رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله فقال: كان دخوله فى نفسه مأذوناً فى ذلك، فاذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثه أجزاء: جزءً للّٰه، وجزءً لأهله، وجزءً لنفسه. ثُمَّ جزّأ جزءه بينه وبين الناس، فيردّ ذلك بالخاصّه على العامّه ولا يدَّخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته فى جزء الاُمّه إيثار أهل الفضل بأدبه، وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجه ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم. والاُمّه من مسألته عنهم وبأخبارهم بالذى ينبغى ويقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغونى حاجه من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه

۱- ۲۳۶. الدَماثه: الليّن (ترتيب العين: ۲۷۲ ماده: دَمث).

۲- ۲۳۷. فى المصدر «وما كان لها».

۳- ۲۳۸. فى المصدر «أشاح».

من أبلغ سلطاناً حاجه من لاـ يقدر على إبلاغها ثبّت اللّه قدميه يوم القيامه، لا يـذكر عنده إلّا ذلک، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روّاداً، ولا يفترقون إلّا عن ذواق ويخرجون أدلّه.وسألته عليه السلام عن مخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه؟ فقال عليه السلام: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلّا عمّا كان يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفرّهم، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه. ويسأل الناس عمّا فى الناس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه. معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافه أن يغفلوا ويميلوا، ولا يقصّر عن الحقّ ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم. أفضلهم عنده أعمّهم نصيحه للمسلمين، وأعظمهم عنده منزله أحسنهم مؤاساه ومؤازره.قال: فسألته عليه السلام عن مجلسه، فقال: كان لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر لا يوطّن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلک. ويعطى كلّ جلسائه نصيبه، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف، من سأله حاجه لم يرجع إلّا بها أو ميسور من القول. قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم أباً، وصاروا عنده فى الخلق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء، وصدق وأمانه. ولا ترفع فيه الأصوات ولاـ تُؤبن فيه الحرم. ولاـ تثنى فلتاته، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجه، ويحفظون الغريب.فقلت: كيف كان سيرته فى جلسائه؟ فقال عليه السلام: كان دائم البشر سهل الخُلق، ليّن الجانب ليس بفظّ ولا غليظ، ولا

ضحّاك (۱) ، ولا فحّاش، ولا عيّاب، ولا مـدّاح. يتغافل عمّا لا يشـتهى. فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمّليه. قـد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً، ولا يعيّره، ولا يطلب عثراته ولا عورته. ولا يتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه، كأنَّ على رؤوسـهم الطير. فإذا سـكت تكلّموا، ولا يتنازعون عنده الحديث. من تكلّم أنصـتوا له حتّى يفرغ. حديثهم عنده حديث أوَّلهم. يضـحك ممّا يضحكون منه. ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوه فى مسألته ومنطقه، حتّى إن كان أصـحابه يسـتجلبونهم (۲) ، ويقول: إذا رأيتم طـالب الحـاجه يطلبها فارفـدوه. ولا يقبل الثنـاء إلّا من مكافئ، ولا يقطع على أحـد كلامه حتّى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام.قال: فسألته عليه السـلام عن سـكوت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله، فقال عليه السـلام: كان سـكوته على أربع: على الحلم، والحـذر، والتقـدير، والتفكير. فأمّا التقدير ففى تسويه النظر والاسـتماع بين الناس. وأمّا تفكّره ففيما يبقى ويفنى. وجمع له الحلم والصبر، فكان لا يغضـبه شـى ء ولا يسـتفزّه، وجمع له الحذر فى أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأى فى صلاح اُمّته، والقيام فيما جمع له (۳) خير الدنيا والآخره (۴) .أقول: ورواه فى مكارم الأخلاق (۵) نقلاً من كتاب محمَّد بن إسـحاق بن إبراهيم الطالقانى بروايته عن ثقاته. عن الحسن والحسـين عليهما السلام.قال فى البحار: وهذا الخبر من الأخبار المشهوره روته العامّه فى أكثر كتبهم (۶) .۱۸ – وعن الطبرسـى فى مكارم الأخلاق: عن أنس بن مالك، قال: إنَّ رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله كان أزهر اللون، كأن لونه اللؤلؤ، وإذا مشى تكفّأ، وما شممت رائحه

۱– ۲۳۹. فى المصدر «ولا صخّاب».

۲– ۲۴۰. فى المصدر «ليستجلبونهم».

۳– ۲۴۱. فى المصدر «لهم من».

۴ – ۲۴۲. معـانى الأخبار: ۸۳، وعيون أخبـار الرضا عليه السـلام ۱:۲۴۶، والسـيره النبويه لابـن كثير ۲:۶۰۱، وفيض القـدير ۵:۷۶، وإحياء علوم الدين ۲:۳۸۱، ودلائل النبوّه ۱:۲۱۱.

۵– ۲۴۳. مكارم الأخلاق: ۱۱.

۶– ۲۴۴. بحارالأنوار ۱۶:۱۶۱.

مسـك ولاـ عنبر أطيب من رائحته، ولا مسـست ديباجاً ولا حريراً ألين من كفّ رسول اللّه صـلى الله عليه وآله (۱) الخبر.۱۹ – و عنه: عن كعب بن مالـك قـال: كان رسول اللّه صـلى الله عليه وآله إذا سـرّه الأمر اسـتنار وجهه كأ نّه داره القمر (۲) .۲۰ – وعن الغزالی فی الإحیـاء: کـان صـلی الله علیه وآله أفصـح النـاس منطقاً وأحلاهم، ویقول: أنا أفصـح العرب، وأنَّ أهل الجنّه یتکلّمون بلغه محمَّد – إلی أن قـال: – وکـان صـلی الله علیه وآله یتکلّم بجوامع الکلِم، لاـ فضول ولاـ تقصـیر، کـأ نّه یتبع بعضه بعضاً، بین کلاـمه توقّف یحفظه سـامعه ویعیه. وکـان صـلی الله علیه وآله جهیر الصوت، أحسن النـاس نغمه (۳) .۲۱ – وفی المنـاقب: عن عـائشه، قلت: یـا رسول اللّه، إنّک تـدخل الخلاـء فإذا خرجت دخلت علی أثرک فما أری شـیئاً، إلّا أ نّی أجـد رائحه المسک؟! فقـال: إنّـا معاشـر الأنبیـاء تنبت أجسادنا علی أرواح الجنّه، فما یخرج منه شـی ء إلّا ابتلعته الأرض (۴) .۲۲ – وفی المحـاسن: عن عبداللّه بن الفضل النوفلیّ، عن أبیه، عن أبی عبداللّه علیه السـلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: خلق اللّه العقل فقال له: أدبر فـأدبَر، ثُمَّ قـال له: أقبـل فأقبل، ثُمَّ قال: ما خلقتُ خلقاً أحبّ إلیَّ منک، فأعطی اللّه محمَّداً تسـعه وتسـعین جزءً، ثُمَّ قسّم بین العباد جزءً واحـداً (۵) .۲۳ – وعن الشـیخ فی التهذیب: بإسـناده عن إسـحاق بن جعفر عن أخیه موسـی عن آبائه عن علیٍّ علیهم السلام قال: سمعت النبیّ صلی الله علیه وآله یقول: بعثت بمکارم الأخلاق ومحاسنها (۶) .۲۴ – وعن الصدوق فی الفقیه: بإسناده عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

۱– ۲۴۵. مکارم الأخلاق: ۲۴، وعوارف المعارف: ۲۲۴.

۲– ۲۴۶. مکارم الأخلاق: ۱۹، ومجمع البیان ۶۹:۵ سوره التوبه.

۳– ۲۴۷. إحیاء علوم الدین ۳۶۷:۲.

۴– ۲۴۸. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱، ومکارم الأخلاق: ۲۴.

۵– ۲۴۹. المحاسن: ۱۹۲، ح۸.

۶– ۲۵۰. لم نجـده فی التهـذیب بل وجدناه فی أمالی الشـیخ الطوسـی ۲۰۹:۲، الفقه المنسوب للإمـام الرضا علیه السـلام: ۳۵۳، ومشکاه الأنوار: ۲۴۳، وعوارف المعارف: ۲۱۱.

إنَّ اللَّه تعالى خصّ رسوله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا اللَّه عزَّوجلَّ وارغبوا إليه فى الزياده منها. فذكرها عشره: اليقين، والقناعه، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخُلق، والسخاء، والغيره والشجاعه، والمروّه.أقول: ورواه الكلينىّ، وكذلك هو فى سائر كتبه (۱) .۲۵ – وفى مكارم الأخلاق نقلاً من كتاب النبوَّه: عن أنس قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أشجع النّاس، وأحسن الناس، وأجود الناس، قال: لقد فزع أهل المدينه ليله فانطلق الناس قبل الصوت. قال: فتلقّاهم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول: لم تراعوا، وهو على فرس لأبى طلحه وفى عنقه السيف. قال: فجعل يقول للناس: لم تراعوا، وجدناه بحراً، أو أ نّه لبحر (۲) .۲۶ – وفيه: عن علىٍّ عليه السلام قال: كنّا إذا احمرّ البأس ولقى القومُ القومَ اتّقينا برسول اللَّه صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه (۳) .۲۷ – وفيه: عن أبى سعيد الخدرىّ، قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أشدّ حياء من العذراء فى خدرها. وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه (۴) .۲۸ – وفى الكافى: مسنداً عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبداللَّه عليه السلام: يا حفص، إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنَّ من جزع جزع قليلاً. ثُمَّ قال: عليك بالصبر فى جميع اُمورك، فإنَّ اللَّه عزَّوجلَّ بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق فقال: «واصبر على ما يقولون واهجُرهم هَجراً جميلاً – وذرنى والمكذِّبين اُولى النَعمَهِ» (۵) وقال: «ادفع بالتى هى أحسنُ فإذا الذى بينك وبينه عداوهٌ كأ نّه ولىٌّ حميم – وما يُلقّاها إلّا الذين صبروا وما يُلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم» (۶) فصبر حتّى ما نالوه بالعظائم ورموه بها

۱– ۲۵۱. الفقيه ۳:۵۵۴، ومعانى الأخبار: ۱۹۱، والخصال: ۴۳۱، وتحف العقول: ۳۶۲، والكافى۲:۵۶، وفيه «خصَّ رسله»، وأمالى الصدوق: ۱۸۴.

۲– ۲۵۲. مكارم الأخلاق: ۱۹.

۳– ۲۵۳. مكارم الأخلاق: ۱۸، ونهج البلاغه: ۵۲۰ فى غريب كلامه الحديث ۹ وليس فيه «ولقى القومُ القومَ»، وكشف الغمّه ۱:۹.

۴– ۲۵۴. مكارم الأخلاق: ۱۷.

۵– ۲۵۵. المزّمّل: ۱۰ و ۱۱.

۶– ۲۵۶. فصّلت: ۳۴ و ۳۵.

فضاق صـدره، فأنزل اللَّه عليه: «ولقـد نعلمُ أ نّک یضیقُ صـدرُکَ بما یقولون - فسبِّح بحمد ربِّک وکن من الساجدین» (۱) ثُمَّ کـذَّبوه ورموه فحزن لـذلک، فـأنزل اللَّه: «قـد نعلم إنّه لیحزُنـک الـذی یقولون فـانّهم لا ـ یُکـذِّبونک ولکن الظـالمین بآیات اللَّه یجحـدون - ولقـد کُـذِّبت رُسلٌ من قبلک فصبروا علی ما کـذِّبوا واُوذوا حتّی أتاهُم نصـرُنا» (۲) فـألزم النبیّ صـلی الله علیه وآله نفسه الصّبر، فتعدّوا، فذکر اللَّه تبارک وتعالی، فکذَّبوه، فقال صـلی الله علیه وآله: قد صبرت فی نفسی وأهلی وعرضی، ولا صبر لی علی ذکر إلهی. فـأنزل اللَّه عزَّوجـلَّ: «فـاصبر علی ما یقولون» (۳) فصبر فی جمیع أحواله. ثُمَّ بشّـر فی عترته بالأـئمه ووصـفوا بـالصبر فقـال عزَّ ثنـاؤه: «وجعلنـاهم أئمّه یهـدون بأمرنا لمّا صبروا وکانوا بآیاتنا یوقنون» (۴) فعنـد ذلک قال النبیّ صـلی الله علیه وآله: الصبر من الإیمان بمنزله الرأس من الجسد. فشکر اللَّه ذلک له فأنزل اللَّه: «وتمّت کلمه ربِّک الحسنی علی بنی إسرائیل بما صبروا ودمّرنـا ما کان یصـنع فرعون وقومُه وما کانوا یَعرشون» (۵) فقال صـلی الله علیه وآله: إنّه بشـری وانتقام. فأباح اللَّه له قتال المشـرکین، فأنزل اللَّه: «فاقتلوا المشـرکین حیث وجدتُموهم وخذوهم واحصُـرُوهم واقعُدوا لهم کلّ مَرصَدٍ» (۶) «واقتلوهم حیث ثَقِفتُموهم» (۷) فقتلهم اللَّه علی یدی رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له فی الآخره. فمن صـبر واحتسب لم یخرج من الـدنیا حـتّی یقرّ اللَّه له عینه فی أعـدائه مع مـا یـدّخر له فی الآـخره (۸) .۲۹ - وفی معـانی الأخبار: باسـناده عن أحمد بن أبی عبداللَّه عن أبیه فی حدیث مرفوع إلی النبیّ صـلی الله علیه وآله قال: جاء جبرئیل علیه السلام فقال: یا رسول اللَّه

ص: ۹۵

۱- ۲۵۷. الحجر: ۹۷ و ۹۸.

۲- ۲۵۸. الأنعام: ۳۳ و ۳۴.

۳- ۲۵۹. ق: ۳۹.

۴- ۲۶۰. السجده: ۲۴.

۵- ۲۶۱. الأعراف: ۱۳۷.

۶- ۲۶۲. التوبه: ۵.

۷- ۲۶۳. البقره: ۱۹۱، النساء: ۹۱.

۸- ۲۶۴. الکافی ۲:۸۸.

إنَّ اللَّه أرسلنى إليك بهديّه، لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ما هى؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه. قال: قلت: ما هو يا جبرئيل؟ قال: إنَّ مدرجه ذلك التوكّل على اللَّه عزّوجلَّ، فقلت: وما التوكّل على اللَّه؟ - قال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لا يعمل لأحد سوى اللَّه ولم يرج ولم يخف سوى اللَّه ولم يطمع فى أحد سوى اللَّه فهذا هو التوكّل.قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: يصبر فى الضرّاء كما يصبر فى السرّاء. وفى الفاقه كما يصبر فى الغنى، وفى البلاء كما يصبر فى العافيه، فلا يشكو حاله - بما يصيبه من البلاء.قلت: فما تفسير القناعه؟ قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر اليسير.قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضى لا يسخط على سيّده، أصاب من الدنيا أم لم يصب، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل.قلت: فما تفسير الزهد؟ قال: يحبّ من يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإنَّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميته التى قد اشتدّ نتنها، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمله، وكأنّ بين عينيه أجله.قلت: يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذى لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجد، وإذا وجد رضى، وإذا

بقی عنده شی ء أعطاه فی اللّه، فإن لم یسأل المخلوق فقد أقرّ للّه بالعبودیه، وإذا وجد فرضی فهو عن اللّه راضٍ، واللّه تبارک وتعالی عنه راضٍ، وإذا أعطی اللّه عزّوجلّ فهو علی حدّ الثقه بربّه.قلت: فما تفسیر الیقین؟ قال: المؤمن (۱) یعمل للّه کأ نّه یراه، فإن لم یکن یری اللّه فإنّ اللّه یراه، وأن یعلم یقیناً أنّ ما أصابه لم یکن لیخطئه، وما أخطأه لم یکن لیصیبه، وهذا کلّه أغصان التوکّل ومدرجه الزهد (۲) .۳۰ - وفی کتاب عاصم بن حمید الحنّاط: عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: جاء إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله مَلَک فقال: یا محمّد إنَّ ربّک یقرؤک السلام وهو یقول: إن شئت جعلت لک بطحاء مکّه رضراض (۳) ذهب. قال: فرفع رأسه إلی السماء فقال: یا ربّ أشبع یوماً فأحمدک وأجوع یوماً فأسألک (۴) .۳۱ - وفی الکافی: مسنداً عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یذکر أ نّه أتی رسول اللّه صلی الله علیه وآله مَلَک فقال: إنَّ اللّه یخیّرک أن تکون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملکاً رسولاً. قال: فنظر إلی جبرئیل علیه السلام وأومی بیده أن تواضع، فقال: عبداً رسولاً متواضعاً. فقال الرسول: مع أ نّه لا ینقصک ممّا عند ربّک شیئاً. قال: ومعه مفاتیح خزائن الأرض (۵) .۳۲ - وفی نهج البلاغه: قال علیه السلام: فتأسَّ بنبیّک الأطیب الأطهر - إلی أن قال: - قضم (۶) الدنیا قضماً ولم یُعرها طرفاً، أهضم (۷) أهل الدُّنیا کشحاً (۸) وأخمصُهم (۹) من الدنیا بطناً، عُرضَت علیه الدنیا فأبی أن یقبلها، وعَلِمَ أنَّ اللّه سبحانه أبغضَ شیئاً فأبغضَه، وحقّر شیئاً فحقّره، وصغّر شیئاً فصغّره. ولو لم یکن فینا إلّا حبُّنا ما

۱- ۲۶۵. فی المصدر «الموقن».

۲- ۲۶۶. معانی الأخبار: ۲۶۰، عده الداعی لابن فهد: ۹۴.

۳- ۲۶۷. الرضراض: حجاره متکسره علی وجه الأرض (ترتیب العین: ۳۱۴).

۴ - ۲۶۸. الأُصول السته عشر: ۳۷، مکارم الأخلاق: ۲۴، الکافی ۱۳۱:۸، جامع الأخبار: ۲۹۵، أمالی الشیخ الطوسی ۱۴۴:۲، بحارالأنوار ۲۸۳:۱۶ و ۳۱۸:۷۰.

۵- ۲۶۹. الکافی ۱۲۲:۲، و ۱۳۱:۸، أمالی الصدوق: ۳۶۵، بحارالأنوار ۳۳۴:۱۸.

۶- ۲۷۰. القضم: الأکل بأطراف الأسنان (مجمع البحرین ۱۴۰:۶).

۷- ۲۷۱. الهَضْم: النقص (مجمع البحرین ۱۸۶:۶).

۸- ۲۷۲. الکشح: من لدن السرّه إلی المتن ما بین الخاصره إلی الضلع الخلف (ترتیب العین:۷۱۰).

۹- ۲۷۳. الخمص: خلاء البطن من الطعام (ترتیب العین: ۲۴۳).

أبغض اللّه ورسوله، وتعظيمُنا لما صغّر اللّه ورسوله لكفى به شِقاقاً للّه ومحادّةً عن أمر اللّه (۱) ولقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض، ويجلس جلسه العبد، ويخصف بيده نعله،ويَرقَعُ بيده ثوبَه،ويركب الحمار العارى ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: «يافلانه - لإحدى أزواجه - غيّبيه عنّى، فإنّى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها». فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذِكرَها من نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكى لا يتّخذ منها رِياشاً (۲) ولا يعتقدها قراراً، ولا يرجو فيها مُقاماً. فأخرَجها من النفس، وأشخَصها عن القلب، وغيّبها عن البصر، وكذلك مَن أبغضَ شيئاً أبغضَ أن ينظرَ إليه وأن يُذكَر عِنده (۳) .۳۳ - وفى الكافى: مسنداً عن طلحه بن زيد عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: ما أعجب رسول اللّه صلى الله عليه وآله شى ء من الدنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً (۴) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً مسنداً عن هشام وغيره عنه عليه السلام (۵) .۳۴ - وعن الطبرسى فى الاحتجاج: عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام - فى خبر طويل يذكر فيه حالاته صلى الله عليه وآله -: وكان يبكى حتّى يبتلّ مصلّاه خشيه من اللّه عزَّ وجلَّ من غير جرم (۶) الخبر.۳۵ - وفى المناقب: وكان صلى الله عليه وآله يبكى حتّى يغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر اللّه لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً. وكذلك كان غشيات على بن أبى طالب وصيّه فى مقاماته (۷) .۳۶ - وعن الديلمى فى الإرشاد: وروى أنَّ إبراهيم عليه السلام كان يسمع منه فى صلاته أزيز كأزيز المِرجل (۸) من خوف

۱- ۲۷۴. حَادَّ اللَّه: أى شاق اللَّه، أى عادى اللَّه وخالفه (مجمع البحرين ۳۳:۳).

۲- ۲۷۵. الرياش: اللباس الحسن (ترتيب العين: ۳۳۷).

۳- ۲۷۶. نهج البلاغه: ۲۲۷ الخطبه ۱۶۰، ومكارم الأخلاق: ۹، بحارالأنوار ۲۸۵:۱۶.

۴- ۲۷۷. الكافى ۱۲۹:۲.

۵- ۲۷۸. الكافى ۱۲۹:۸.

۶- ۲۷۹. الاحتجاج: ۲۲۳ فى احتجاج الإمام على عليه السلام مع اليهود.

۷- ۲۸۰. المستدرك ۲۴۷:۱۱، وإرشاد القلوب: ۹۱، ولم نجده فى المناقب.

۸- ۲۸۱. المِرجل: قِدْرٌ من نحاس (ترتيب العين: ۷۵۹).

اللَّه تعالى. وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كـذلك (۱) .۳۷ – وعن الشيخ أبى الفتوح فى تفسيره: عن أبى سعيد الخدرىّ قال: لمّا نزل قوله تعالى: «اذكروا اللَّه ذكراً كثيراً» (۲) اشتغل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله بذكر اللَّه حتّى قال الكفّار: أ نّه جنّ (۳) .۳۸ – وفى الكافى: مسنداً عن زيد الشحّام عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يتوب إلى اللَّه فى كلّ يوم سبعين مرَّه، قلت: أكان يقول: أستغفر اللَّه وأتوب إليه؟ قال: لا، ولكن كان يقول: أتوب إلى اللَّه، قلت: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود، فقال: اللَّه المستعان (۴) .۳۹ – وفيه: مسنداً عن طلحه بن زيد عن أبى عبداللَّه عليه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر اللَّه عزَّ وجلَّ خمساً وعشرين مرّه (۵) .۴۰ – وفى مكارم الأخلاق، نقلاً من كتاب النبوَّه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أ نّه كان إذا وصف رسول اللَّه صلى الله عليه وآله قال: كان أجود الناس كفّاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجه، وأوفاهم ذمّه، وألينهم عريكه، وأكرمهم عشره، من رآه بديههً هابه، ومن خالطه معرفه أحبّه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله (۶) .۴۱ – وعن الشيخ فى الأمالى: مسنداً عن محمَّد بن على بن الحسين بن زيد بن على عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق فإنَّ اللَّه بعثنى بها، وإنَّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده (۷) .۴۲ –

ص: ۹۹

۱– ۲۸۲. إرشاد القلوب: ۱۰۵، وعدّه الداعى: ۱۳۸.

۲– ۲۸۳. الأحزاب: ۴۱.

۳– ۲۸۴. رَوْح الجِنان ورُوح الجنان (تفسيرأبى الفتوح الرازى) ۱:۳۷۵، سوره البقره ذيل الآيه ۱۴۸.

۴– ۲۸۵. الكافى ۲:۴۳۸، وعدّه الداعى: ۲۵۰.

۵– ۲۸۶. الكافى ۲:۴۳۸، وعدّه الداعى: ۲۵۰.

۶– ۲۸۷. مكارم الأخلاق: ۱۸، وبحارالأنوار ۱۶:۱۹۴، ب۸ ح۳۳.

۷– ۲۸۸. أمالى الشيخ الطوسى ۲:۹۲.

وفى الكافى: عن عيسى بن عبداللَّه بن عمر بن على عن أبيه عليه السلام قال: كانت من أيمان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: لا، وأستغفر اللَّه (۱) .۴۳ - وفى مكارم الأخلاق: عن ابن عمر، قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يُعرف رضاه وسخطه فى وجهه، كان إذا رضى فكأ نّما يلاحك الجدر ضوء وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسودّ (۲) .۴۴ - وفى الكافى: مسنداً عن محمَّد بن عرفه عن أبى عبداللَّه صلى الله عليه وآله قال: قال النبىّ صلى الله عليه وآله: ألا ـ اُخبركم بأشبهكم بى؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم حبّاً لإخوانه فى دينه، وأصبركم على الحقّ، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً فى الرضا والغضب (۳) .۴۵ - وعن الغزالى فى الاحياء: وكان صلى الله عليه وآله إذا اشتدّ وجده أكثر من مسّ لحيته الكريمه (۴) .۴۶ - وفيه: قال: وكان صلى الله عليه وآله أسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم، وإن فضل شى ء ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو إلى منزله حتّى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ ممّا آتاه اللَّه إلّا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك فى سبيل اللَّه، لا يسأل شيئاً إلّا أعطاه، ثُمَّ يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه، حتّى أ نّه ربّما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شى ء - إلى أن قال: - وينفّذ الحقّ وإن عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه - إلى أن قال: - ويمشى وحده بين أعدائه بلا حارس - إلى أن قال: - لا يهوله شى ء

۱- ۲۸۹. الكافى ۷:۴۶۳.

۲- ۲۹۰. مكارم الأخلاق: ۱۹.

۳- ۲۹۱. الكافى ۲:۲۴۰، وتحف العقول: ۴۸.

۴- ۲۹۲. إحياء علوم الدين ۲:۳۷۸.

من أُمور الدنيا - إلى أن قال: - ويجالس الفقراء، ويواكل المساكين، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم، ويتألّف أهل الشرف بالبرّ لهم، يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، لا يجفو على أحد، يقبل معذره المعتذر إليه - إلى أن قال: - وكان له عبيد وإماء من غير أن يرتفع عليهم فى مأكل ولا ملبس، ولا يمضى له وقت فى غير عمل اللّه تعالى، أو لما لابدّ منه من صلاح نفسه، يخرج إلى بساتين أصحابه، لا يحتقر مسكيناً لفقره أو زمانته، ولا يهاب مَلِكاً لمُلكِه، يدعو هذا وهذا إلى اللّه دعاءً مستوياً (۱) .۴۷ - وفيه: قال: وكان أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضاً، وكان أرأف الناس بالناس، وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس (۲) .۴۸ - وفيه: قال: وكان صلى الله عليه وآله إذا سرّ ورضى فهو أحسن الناس رضاً، فإن وعظ وعظ بجدّ، وإن غضب - ولا يغضب إلّا للّه - لم يقم لغضبه شى ء. وكذلك كان فى أُموره كلّها، وكان إذا نزل به الأمر فوّض الأمر إلى اللّه وتبرّأ من الحول والقوّه، واستنزل الهدى (۳) .۴۹ - وفى الكافى: مسنداً عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ لكلّ عباده شره ثُمَّ تصير إلى فتره، فمن صارت شره عبادته إلى سنَّتى فقد اهتدى، ومن خالف سنّتى فقد ضلّ، وكان عمله فى تبار (۴) أما أ نّى أُصلّى، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأضحك، وأبكى. فمن رغب عن منهاجى وسنّتى فليس منّى (۵) .أقول: والأخبار فى معانى ما مرّ لا تحصى كثره. وإنّما أوردنا من كلّ باب خبراً أو خبرين. وأمّا وقائعه الجزئيه فأكثر.

باب ما نورده من سننه فى العشره

اشاره

۱

ص: ۱۰۱

۱- ۲۹۳. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۰، وروى أكثر هذه المعانى فى المناقب ۱:۱۴۵، والمحجّه البيضاء ۴:۱۲۳.

۲- ۲۹۴. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۹.

۳- ۲۹۵. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۹، وللمؤلف قدس سره بيان لهذا الحديث فراجع الميزان ۶:۳۱۱ سوره المائده آيه ۱۲۰ - ۱۱۶.

۴- ۲۹۶. التبار: الهلاك والفناء (ترتيب العين: ۱۰۵).

۵- ۲۹۷. الكافى ۲:۸۵.

– فی الکافی: مسنداً عن بحر السقا عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال لی أبو عبداللَّه علیه السلام: یا بحر حسن الخلق یسر – ثُمَّ ذکر حدیثاً معناه –: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان حسن الخلق (۱) .۲ – وعن الصدوق فی العلل: عن الحسین بن موسی عن أبیه عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله مکفَّراً لا یُشکر معروفه، ولقد کان معروفه علی القرشیّ والعربیّ والعجمیّ، ومن کان أعظم معروفاً من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله علی هذا الخلق! وکذلک نحن أهل البیت مکفَّرونَ لا ـ یُشکر معروفُنا وکذلک خیار المؤمنین لا یُشکر معروفُهم (۲) .۳ – وعن الدیلمیّ فی الإرشاد: قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یرقع ثوبه ویخصف نعله، ویحلب شاته، ویأکل مع العبد، ویجلس علی الأرض، ویرکب الحمار، ویردف، ولا یمنعه الحیاء أن یحمل حاجته من السوق إلی أهله، ویصافح الغنیّ والفقیر، ولا ینزع یده من ید أحد حتّی ینزعها هو، ویسلّم علی من استقبله من غنیّ وفقیر، وکبیر وصغیر. ولا یحقّر ما دعی إلیه ولو إلی حشف التمر. وکان خفیف المؤونه، کریم الطبیعه، جمیل المعاشره، طلق الوجه، بسّاماً من غیر ضحک، محزوناً من غیرعبوس، متواضعاً من غیرمذلّه، جواداً من غیر سرف، رقیق القلب، رحیماً بکلّ مسلم. ولم یتجشأ (۳) من شبع قطّ، ولم یمدّ یده إلی طمع قطّ (۴) .۴ – وفی مکارم الأخلاق: عن النبیّ صلی الله علیه وآله کان ینظر فی المرآه ویرجّل جمّته (۵) ویمتشط، وربّما نظر فی الماء وسوّی جمّته فیه. ولقد کان یتجمّل لأصحابه، فضلاً علی تجمّله لأهله. وقال: إنَّ اللَّه یحبّ من

۱– ۲۹۸. الکافی ۲:۱۰۲.

۲– ۲۹۹. علل الشرائع: ۵۶۰.

۳– ۳۰۰. الجُشاء: هو تنفس المعده عند الامتلاء (ترتیب العین: ۱۴۰).

۴– ۳۰۱. إرشاد القلوب: ۱۱۵.

۵– ۳۰۲. الجُمّه: مجتمع شعر الناصیه، والجمه کذلک: الشعر المتدلی البالغ المنکبین (مجمع البحرین ۶:۳۰).

عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل (۱) .۵ – وعن الصدوق فی العلل وعيون الأخبار: مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: خمس لاـ أدعهنَّ حتّى الممات: الأكل على الأرض مع العبيد، وركوبی مؤكّفاً (۲) وحلبی العنز بيدی، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، ليكون سنّه من بعدی.أقول: وروی هذا المعنى فی المجالس أيضاً (۳) .۶ – وعن القطب فی لبّ اللّباب: عن النبیّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يسلّم على الصغير والكبير (۴) .۷ – وعن الصدوق فی الفقيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أ نّه قال لرجل من بنی سعد: ألا اُحدِّثك عنّی وعن فاطمه – إلى أن قال: – فغدا علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونحن فی لحافنا. فقال: السلام عليكم. فسكتنا واستحيينا لمكاننا. ثُمَّ قال: السلام عليكم. فسكتنا، ثُمَّ قال: السلام عليكم. فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك، فيسلّم ثلاثاً، فإن اُذن له وإلّا انصرف. فقلنا: وعليك السلام يا رسول اللّه ادخل، فدخل (۵) الخبر.۸ – وفی الكافی: مسنداً عن ربعی بن عبداللّه عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويردّون عليه السلام. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء، وكان يكره أن يسلّم على الشابّه منهنّ ويقول: أتخوّف أن يعجبنی صوتها فيدخل علیَّ أكثر ممّا أطلب من الأجر (۶) .أقول: ورواه الصدوق مرسلاً (۷) وكذا سبط الطبرسی فی المشكاه نقلاً عن المحاسن (۸) .۹ – وفيه: مسنداً عن عبدالعظيم بن عبداللّه بن الحسن العلویّ رحمه الله رفعه قال: كان النبیّ صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً: القرفصاء، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيده،

۱– ۳۰۳. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۲– ۳۰۴. الكف ء: قلبُك الشی ء لوجهه (ترتيب العين: ۷۱۲).

۳– ۳۰۵. أمالی الصدوق: ۶۸ المجلس السابع عشر، وعلل الشرائع: ۱۳۰، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۸۱، والخصال: ۲۷۱ باب الخمسه.

۴– ۳۰۶. نقله عنه فی المستدرك ۸:۳۶۴.

۵– ۳۰۷. الفقيه ۱:۳۲۰، ح ۹۴۷، وعلل الشرائع: ۳۶۶.

۶– ۳۰۸. الكافی ۲:۶۴۸ و ۵:۵۳۵، والمستدرك ۸:۳۷۳.

۷– ۳۰۹. الفقيه ۳:۴۶۹.

۸– ۳۱۰. مشكاه الأنوار: ۱۹۷.

ويشدّ يده فى ذراعه. وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلًا واحداً ويبسط عليها الأُخرى. ولم ير متربّعاً قطّ (1) .١٠ - وفى المكارم، نقلًا من كتاب النبوَّه: عن علىّ عليه السلام قال: ما صافح رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أحداً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون هو الذى ينزع يده، وما فاوضه أحد قطّ فى حاجه أو حديث فانصرف حتّى يكون الرجل هو الذى ينصرف، وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتّى يكون هو الذى يسكت، وما رُئى مقدِّماً رجله بين يدى جليس له قطّ، ولا خيّر بين أمرين إلّا أخذ بأشدّهما.وما انتصر لنفسه من مظلمه حتّى ينتهك محارم اللَّه فيكون حينئذٍ غضبه للَّه تبارك وتعالى، وما أكل متّكئاً قطّ حتّى فارق الدنيا، وما سئل شيئاً قطّ فقال: لا، وما ردّ سائل حاجه قطّ إلّا أتى بها أو بميسور من القول، وكان أخفّ الناس صلاه فى تمام. وكان أقصر الناس خطبه وأقلّهم هذراً. وكان يعرف بالريح الطيّب إذا أقبل.وكان إذا أكل مع القوم كان أوَّل من يبدأ وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل أكل ممّا يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثه أنفاس، وكان يمصّ الماء مصّاً، ولا يعبّه عبّاً وكان يمينه لطعامه، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه. وكان يحبّ التيمّن فى جميع اُموره، فى لبسه وتنعّله وترجّله.وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا تكلّم تكلّم وفراً، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً. وكان كلامه فصلًا يتبيّنه كلّ من سمعه، وإذا تكلّم رُئى كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأيته قلتَ: أفلج، وليس بأفلج.وكان نظره اللحظ بعينه، وكان لا يكلّم أحداً بشى ء يكرهه. وكان إذا مشى كأ نّما ينحطّ فى صبب.

١- ٣١١. الكافى٢:۶۶١،مكارم الأخلاق:٢۶، والمستدرك۴٠٠: ٨، وفيض القدير ١۴۵،٢٣٣، ٨۵ :۵.

وكان يقول: إنَّ خياركم أحسنكم أخلاقاً. وكان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده. وكان المحدّث عنه يقول: لم أرَ بعينيّ مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله (۱) .۱۱ - وفى الكافى: مسنداً عن جميل بن درّاج عن أبى عبداللّٰه عليه السلام قال: كان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا، وينظر إلى ذا بالسويه. قال: ولم يبسط رسول اللّٰه رجليه بين أصحابه قطّ. وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله يده حتّى يكون هو التارك. فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه مالَ بيده فنزعها من يده (۲) .أقول: وروى هذا المعنى بطريقين آخرين. فى أحدهما: وما منع سائلاً قطّ، إن كان عنده أعطى وإلّا قال: يأتى اللّٰه به (۳) .۱۲ - وعن العيّاشى فى تفسيره: عن صفوان عن أبى عبداللّٰه عليه السلام وعن سعد الاسكاف فى حديث شريف فى حليه رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله - إلى أن قال: - وإذا جلس لم يحلّ حبوته حتّى يقوم جليسه (۴) .۱۳ - وفى المكارم: قال: كان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله إذا حدّث بحديث تبسّم فى حديثه (۵) .۱۴ - وفيه: عن يونس الشيبانىّ قال: قال لى أبو عبداللّٰه عليه السلام: كيف مداعبه بعضكم بعضاً؟ قلت: قليلاً، قال: هلّا تفعلوا؟ فإنَّ المداعبه من حسن الخلق وإنَّك لتدخل بها السرور على أخيك. ولقد كان النبىّ صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسرّه (۶) .۱۵ - وعن أبى القاسم الكوفىّ فى كتاب الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وفيه دعابه، وكان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله

۱- ۳۱۲. مكارم الأخلاق: ۲۳.

۲- ۳۱۳. الكافى ۲:۶۷۱، المستدرك ۸:۴۳۷، ومكارم الأخلاق: ۱۷ و ۲۳.

۳- ۳۱۴. الكافى ۴:۱۵.

۴- ۳۱۵. تفسير العيّاشى ۱:۲۰۴، ح۱۶۴ سوره آل عمران.

۵- ۳۱۶. مكارم الأخلاق: ۲۱.

۶- ۳۱۷. الكافى ۲:۶۶۳، ومكارم الأخلاق: ۲۱.

یـداعب ولاـ یقول إلّا حقّاً (۱) .۱۶ – وفی الکـافی: مسـنداً عن معمّر بن خلاـد قـال: سـألت أبا الحسن علیه السـلام فقلت: جعلت فداک الرجل یکون مع القوم فیمضی بینهم کلام یمزحون ویضحکون، فقال: لا بأس ما لم یکن – فظننت أ نّه عنی الفحش – ثُمَّ قال: إنَّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کان یأتیه الأعرابی فیأتی إلیه الهـدیّه ثُمَّ یقول مکانه: أعطنا ثمن هدیّتنا، فیضـحک رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وکان إذا اغتمّ یقول: ما فعل الأعرابی أتانا (۲) .أقول: والأخبار فی هذا المعنی کثیره جداً (۳) .۱۷ – وفی الکافی: مسـنداً عن طلحه بن زید عن أبی عبداللَّه علیه السـلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أکثر ما یجلس تجاه القبله (۴) .۱۸ – وفی المکارم: قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یؤتی بالصبی الصغیر لیدعو له بالبرکه، فیضعه فی حجره تکرمه لأهله. وربّما بال الصبیّ علیه فیصیح بعض من رآه حین یبول، فیقول صلی الله علیه وآله: لا تزرموا (۵) بالصبیّ حتّی یقضی بوله، ثُمَّ یفرغ له من دعائه أو تسـمیته ویبلغ سـرور أهله فیه، ولا یرون أ نّه یتأذّی ببول صبیّهم، فإذا انصـرفوا غسل ثوبه بعده (۶) .۱۹ – وفیه: روی أنَّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کـان لا یـدع أحـداً یمشـی معه إذا کان راکباً حتّی یحمله معه، فإن أبی قال: تقـدَّم أمامی وأدرکنی فی المکان الـذی ترید (۷) .۲۰ – وعن أبی القـاسم الکوفیّ فی کتـاب «الأخلاق»: وجاء فی الآثار أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لم ینتقم لنفسه من أحـد قـطّ، بـل کان یعفو ویصـفح (۸) .۲۱ – وفی المکـارم: قال: وما قعـد إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله رجل قطّ

۱– ۳۱۸. المستدرک ۴۰۸:۸، ومناقب آل أبی طالب ۱۴۷:۱، وعوارف المعارف: ۱۳۳، وکشف الغمه ۹:۱.

۲– ۳۱۹. الکافی ۶۶۳:۲، ومناقب آل أبی طالب ۱۴۹:۱، وبحارالأنوار ۲۵۹:۱۶.

۳– ۳۲۰. بحارالأنوار ۲۹۴:۱۶.

۴– ۳۲۱. الکافی ۶۶۱:۲، ومکارم الأخلاق: ۲۶، والمستدرک ۴۰۶: ۸.

۵– ۳۲۲. الإزرام: القطع، وأزْرَمَ بوله: قطعه (ترتیب العین: ۳۴۳).

۶– ۳۲۳. مکارم الأخلاق: ۲۵.

۷– ۳۲۴. مکارم الأخلاق: ۲۲.

۸– ۳۲۵. المستدرک ۷:۹، وإحیاء علوم الدین ۳۶۵:۲.

فقام حتّی یقوم (۱) .۲۲ – وفیه أیضاً: قال: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله إذافقدالرجل من إخوانه ثلاثه أیّام سأل عنه، فإن کان غائباً دعا له، وإن کان شاهداً زاره، وإن کان مریضاً عاده (۲) .۲۳ – وفیه أیضاً: عن أنس قال: خدمت النبیّ صلی الله علیه وآله تسع سنین، فما أعلم أ نّه قال لی قطّ: هلّا فعلت کذا، ولا عاب علیَّ شیئاً قطّ (۳) .۲۴ – وعن الغزالی فی الإحیاء قال: قال أنس: والذی بعثه بالحقّ، ما قال لی فی شی ء قطّ کرهه: لمَ فعلته؟ ولا لامنّی نساؤه إلّا قال: دعوه، إنّما کان هذا بکتاب وقدر (۴) .۲۵ – وعنه فیه: کان صلی الله علیه وآله لا یدعوه أحد من أصحابه وغیرهم إلّا قال: لبّیک (۵) .۲۶ – وعنه فیه: ولقد کان یدعو أصحابه بکناهم إکراماً لهم واستماله لقلوبهم. ویکنّی من لم یکن له کنیه. فکان یدعی بما کنّاه به. ویکنّی أیضاً النساء اللاتی لهنَّ الأولاد، واللاتی لم یلدن، ویکنّی الصبیان، فیستلین به قلوبهم (۶) .۲۷ – وفیه: وکان صلی الله علیه وآله یؤثر الداخل علیه بالوساده التی تحته، فإن أبی أن یقبلها عزم علیه حتّی یفعل (۷) .۲۸ – وفیه: وکان صلی الله علیه وآله فی شهر رمضان کالریح المرسله، لا یمسک شیئاً (۸) .۲۹ – فی الکافی: مسنداً عن عجلان قال: کنت عند أبی عبداللّٰه علیه السلام فجاء سائل، فقام إلی مکتل فیه تمر فملأ یده فناوله ثُمَّ جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بیده فناوله ثُمَّ جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بیده فناوله. ثُمَّ جاء آخر فقال: اللّٰه رازقنا وإیّاک. ثُمَّ قال: إنَّ رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله کان لا یسأله أحد من الدنیا شیئاً إلّا، أعطاه. فأرسلت

۱– ۳۲۶. مکارم الأخلاق: ۱۷.

۲– ۳۲۷. مکارم الأخلاق: ۱۹.

۳– ۳۲۸. مکارم الأخلاق: ۱۶، ورواه ابن أبی فراس فی مجموعته: ۴۶ والسهروردی فی عوارف المعارف: ۲۲۴ وفیهما: عشر سنین، وفیض القدیر ۵:۱۵۲.

۴– ۳۲۹. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۵.

۵– ۳۳۰. إحیاء علوم الدین ۲:۳۸۱.

۶– ۳۳۱. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۶.

۷– ۳۳۲. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۶.

۸– ۳۳۳. إحیاء علوم الدین ۲:۳۷۹، وصحیح مسلم ۴:۱۸۰۳.

إليه امرأه ابنـاً لهـا فقـالت: انطلق إليه صـلى الله عليه وآله فاسـأله، فـإن قـال: ليس عنـدنا شـى ء فقل: اعطنى قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به – وفى نسـخه اُخرى: فأعطاه – فأدَّبه اللَّه على القصـد فقال: «ولا تَجعل يَـدَكَ مغلوله إلى عُنقِكَ ولا تبسُـطها كُلَّ البَسطِ فتقعُدَ مَلوماً مَحسوراً» (١) .٣٠ – وفيه: مسـنداً عن جابر عن أبى جعفر عليه السـلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يأكل الهديّه ولا يأكل الصدقه (٢) الحديث.٣١ – وفيه: عن موسى بن عمران بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ النـاس رووا أنَّ رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله إذا أخـذ فى طريق رجع فى غيره، كـذا كـان؟ قـال: فقال: نعم، فأنا أفعله كثيراً، فـافعله. ثُمَّ قال لى: أما أ نّه أرزق لك (٣) .٣٢ – وعن السـيّد ابن طاووس فى الإقبال: مسـنداً عن أبى بصير عن أبى عبداللَّه عليه السـلام: قال: كان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله يخرج بعد طلوع الشمس (۴) .٣٣ – وفى الكافى: مسـنداً عن عبداللَّه بن المغيره عمّن ذكره عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قال: كان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل (۵) .أقول: ورواه سـبط الطبرسـى فى المشكاه نقلاً عن المحاسن وغيره (۶) .٣۴ – وفى غوالى اللئالى: ونقل عنه صـلى الله عليه وآله أ نّه كان يكره أن يقام له، فكانوا إذا قـدم لا يقومون لعلمهم كراهه ذلك، فإذا قام قاموا معه حتّى يدخل منزله (٧) .٣۵ – وفى الكافى: مسـنداًعن إسحاق بن عمّاررفعه قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنَّ ثُمَّ خالفهنَّ (٨) .٣۶ – وفى المناقب: كان النبىّ

١– ٣٣۴. الكافى ۴:۵۵، وتفسير العياشى ٢:٢٨٩، ح۵٩، وتحف العقول: ٣۵١ احتجاجه مع سفيان الثورى.

٢– ٣٣۵. الكافى ۵:١۴٣، وكمال الدين وتمام النعمه ١:١۶۵، وفيض القدير ۵:١٩۵، والخصال:۶٢، ح٨٨، وأمالى الطوسى ١:٢٣١، وتفسير العيّاشى ٢:٩٣، ح٧۵، وبشاره المصطفى: ١۶۵، ودعائم الإسلام ١:٢۴۶ و ٢۵٨ و ٢۵٩، ورواه حسين بن عثمان بن شريك فى كتابه. راجع المستدرك ٧:١٢٢.

٣– ٣٣۶. الكافى ۵:٣١۴، و ٨:١۴٧، والإقبال: ٢٨٣.

۴– ٣٣٧. الإقبال: ٢٨١.

۵– ٣٣٨. الكافى ٢:۶۶٢، ومكارم الأخلاق: ٢۶، والمستدرك ٨:۴٠٣.

۶– ٣٣٩. مشكاه الأنوار: ٢٠۴.

٧– ٣۴٠. غوالى اللئالى ١:١۴١، والمستدرك ٩:١۵٩.

٨– ٣۴١. الكافى ۵:۵١٨، والفقيه ٣:۴۶٨، ومكارم الأخلاق: ٢٣٠.

صلی الله علیه وآله یقیل عند اُمَّ سلمه، فکانت تجمع عرقه وتجعله فی الطیب (۱) .أقول: وروی هذا المعنی عن غیره (۲) .

الملحقات فی العشره

۱ – فی الکافی: بإسناده عن الحسن بن علی بن فضّال عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبداللَّه علیه السلام: ما کلّم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله العباد بکنه عقله قطّ. قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنّا معاشر الأنبیاء اُمرنا أن نکلّم الناس علی قدر عقولهم (۳) .روی هذا المعنی فی المحاسن، وفی أمالی الصدوق،وفی تحف العقول أیضاً (۴) .۲ – وفی أمالی الطوسی: بإسناده أن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: إنّا اُمرنا معاشر الأنبیاء بمداراه الناس کما اُمرنا بإقامه الفرائض (۵) .۳ – وفی الکافی: بإسناده عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: أمرنی ربّی بمداراه الناس کما أمرنی بأداء الفرائض (۶) .روی هذا المعنی فی تحف العقول، وفی الخصال، ومعانی الأخبار (۷) .۴ – وفی المحجّه البیضاء للفیض: قال سعد بن هشام: دخلت علی عائشه فسألتها عن أخلاق رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلی، قالت: خُلق رسول اللَّه صلی الله علیه وآله القرآن (۸) .روی هذا المعنی فی مجموعه وَرّام (۹) .۵ – وفی تحف العقول: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: مروَّتنا أهل البیت: العفو عمّن ظلمنا وإعطاء من حرمنا (۱۰) .وروی المعنی الأوَّل فی أمالی الصدوق (۱۱) .۶ – وفی الکافی: بإسناده عن إسماعیل بن مخلّد السراج عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: أمرنی ربّی بحبّ المساکین المسلمین منهم (۱۲) الحدیث.۷ – وفی الإرشاد للدیلمی: عن الصادق علیه السلام قال: إنّ الصبر، والصدق، والحلم، وحسن الخلق، من أخلاق الأنبیاء علیهم السلام (۱۳) الحدیث.۸ – وفی المحجّه البیضاء: کان

۱– ۳۴۲. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۲– ۳۴۳. مجموعه ورّام: ۲۳.

۳– ۳۴۴. الکافی ۲۳:۱ و ۲۲۳:۸.

۴– ۳۴۵. المحاسن: ۱۹۵، وأمالی الصدوق: ۳۴۱، وتحف العقول: ۳۷.

۵– ۳۴۶. أمالی الطوسی ۱۳۵:۲.

۶– ۳۴۷. الکافی ۱۱۷:۲، ومشکاه الأنوار: ۱۷۷.

۷– ۳۴۸. الکافی ۱۱۷:۲، ومشکاه الأنوار: ۱۷۷.

۸– ۳۴۹. المحجّه البیضاء ۱۲۰:۴.

۹– ۳۵۰. مجموعه وَرّام: ۸۹.

۱۰– ۳۵۱. تحف العقول: ۳۸.

۱۱– ۳۵۲. أمالی الصدوق: ۲۳۸.

۱۲– ۳۵۳. الکافی:۸، وتحف العقول: ۳۱۵.

۱۳– ۳۵۴. إرشاد القلوب: ۱۳۳، وروی هذا المعنی فی تحف العقول: ۹.

رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كثير الضراعه والابتهال إلى اللَّه تعالى، دائم السؤال من اللَّه تعالى أن يزيّنه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، فكان يقول فى دعائه: «اللّهمَّ حسِّن خُلُقى» ويقول: «اللّهمَّ جنّبنى منكرات الأخلاق» (۱) .۹ - وفى المجالس للصدوق: عن الحسين بن خالد عن علىّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام فى حديث. قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل الروح الأمين نزل علىّ من عند ربّ العالمين فقال: يا محمَّد عليك بحسن الخلق، فإنَّ سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخره. ألا وإنَّ أشبهكم بى أحسنكم خلقاً (۲) .۱۰ - وفى كتاب كشف الريبه للشهيد الثانى: عن الحسين بن زيد قال: قلت لجعفر بن محمَّد عليهما السلام: جعلت فداك هل كانت فى النبىّ صلى الله عليه وآله مداعبه؟ فقال: وصفه اللَّه بخلق عظيم، وإنَّ اللَّه بعث أنبياءه فكانت فيهم كزازه (۳) . وبعث محمَّداًصلى الله عليه وآله بالرأفه والرحمه، وكان من رأفته صلى الله عليه وآله لأُمّته مداعبته لهم لكى لا يبلغ بأحد منهم التعظيم حتّى لا ينظر إليه.ثُمَّ قال: حدَّثنى أبى محمَّد عن أبيه علىّ عن أبيه الحسين عن أبيه علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ليسرّ الرجل من أصحابه إذا رآه مغموماً بالمداعبه. وكان صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ اللَّه يبغض المعبّس فى وجه إخوانه (۴) .۱۱ - وفى المكارم: عن زيد بن ثابت قال: كنّا إذا جلسنا إليه صلى الله عليه وآله إن أخذنا فى حديث فى ذكر الآخره أخذ معنا، وإن أخذنا فى ذكر الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا فى ذكر الطعام والشراب أخذ معنا (۵) .۱۲ - وفى المناقب: لم يكن له

۱- ۳۵۵. المحجّه البيضاء ۱۱۹:۴، وفيض القدير ۱۲۰ - ۱۱۰:۲.

۲- ۳۵۶. أمالى الصدوق: ۲۲۳.

۳- ۳۵۷. الكَزَزَه: الانقباض واليبس، والكزّ: المعبس (مجمع البحرين ۳۲:۴).

۴- ۳۵۸. كشف الريبه: ۱۱۹، والأربعون حديثاً للسيّد ابن زهره الحلبى: ۸۲.

۵- ۳۵۹. مكارم الأخلاق: ۲۱.

صلی الله علیه وآله خائنه الأعین - یعنی: الغمز بالعین والرمز بالید - (۱) .۱۳ - وفی کشف الغمّه: قال صلی الله علیه وآله لبعض نسائه: ألم أنهک أن لا تحبس شیئاً لغد، فإنَّ اللَّه یأتی برزق کلّ غد (۲) .۱۴ - وفی دعائم الإسلام: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه قال: أکرم أخلاق النبیّین والصدیقین والشهداء والصالحین التزاور فی اللَّه (۳) .۱۵ - وفی مجموعه ورّام: عن جابر بن عبداللَّه الأنصاریّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله: من أخلاق النبیّین والصدّیقین البشاشه إذا تراءوا، والمصافحه إذا تلاقوا (۴) الحدیث.۱۶ - وفی المناقب: وإذا لقی صلی الله علیه وآله مسلماً بدأ بالمصافحه (۵) .۱۷ - وفی الإحیاء للغزالیّ: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقول: لا- یبلّغنی أحد منکم عن أحد من أصحابی شیئاً، فإنّی اُحبّ أن أخرج إلیکم وأنا سلیم الصدر (۶) .وروی الطبرسی هذا المعنی فی المکارم (۷) .۱۸ - وفی مصباح الشریعه: قال النبیّ صلی الله علیه وآله: نحن معاشر الأنبیاء والاُمناء والأتقیاء براء من التکلّف (۸) .۱۹ - وفیه: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: بعثت للحلم مرکزاً وللعلم معدناً وللصبر مسکناً (۹) .۲۰ - وفی المکارم: عن أبی ذر قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یجلس بین ظهرانیّ أصحابه فیجی ء الغریب فلا- یدری أیّهم هو، حتّی یسأل. فطلبنا إلی النبیّ صلی الله علیه وآله أن یجعل مجلساً یعرفه الغریب إذا أتاه، فبنینا له دکّاناً من طین، وکان یجلس علیه ونجلس بجانبیه (۱۰) .۲۱ - وفی مجموعه ورّام: من السنّه إذا حدَّثت القوم أن لا تقبل علی رجل واحد من جلسائک، ولکن اجعل لکلّ منهم نصیباً (۱۱) .۲۲ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله

۱- ۳۶۰. مناقب آل أبی طالب ۱۴۴:۱، ومجمع البیان ۳۶۰:۸، سوره الأحزاب.

۲- ۳۶۱. کشف الغمّه ۱۰:۱.

۳- ۳۶۲. دعائم الإسلام ۱۰۶:۲.

۴- ۳۶۳. مجموعه ورّام: ۲۹.

۵- ۳۶۴. مناقب آل أبی طالب ۱۴۷:۱.

۶- ۳۶۵. إحیاء علوم الدین ۳۷۸:۲.

۷- ۳۶۶. مکارم الأخلاق: ۱۷.

۸- ۳۶۷. مصباح الشریعه: ۱۴۰، والکافی ۲۷۶:۶، والجعفریات: ۱۹۳.

۹- ۳۶۸. مصباح الشریعه: ۱۵۵.

۱۰- ۳۶۹. مکارم الأخلاق: ۱۶.

۱۱- ۳۷۰. مجموعه ورّام: ۲۶.

يخيط ثوبه، ويخصف نعله، وكان أكثر عمله في بيته الخياطه (۱) .۲۳ – وفيه: ما ضرب النبيّ صلى الله عليه وآله مملوكاً قطّ ولا غيره إلّا في سبيل اللَّه، ولا انتصر قطّ لنفسه إلّا أن يقيم حدّاً من حدود اللَّه (۲) .۲۴ – وفي الكافي: عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبداللَّه عليه السلام قال: إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانه إلى البرّ والفاجر (۳) .وروى هذا المعنى العيّاشيّ في تفسيره (۴) .۲۵ – وفي مجموعه ورّام: عن أبي عبداللَّه عليه السلام قال: أدّوا الأمانه، فإنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يؤدّي الخيط والمخيط (۵) .۲۶ – وفي المكارم: عن أبي عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله واعد رجلًا إلى الصخره فقال: أنا لك هنا حتّى تأتي، قال: فاشتدَّت الشمس عليه. فقال له أصحابه: يا رسول اللَّه، لو أ نّك تحوَّلت إلى الظلّ. قال: وعدته هاهنا وإن لم يجي ء كان منه الحشر (۶) .۲۷ – وفي المحاسن: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت اُمرنا أن نطعم الطعام، ونؤوي في النائبه، ونصلّي إذا نام الناس (۷) .وروى هذا المعنى في الكافي (۸) .۲۸ – في الكافي: عن عبيد بن أبي عبداللَّه البغداديّ عمّن أخبره قال: نزل بأبي الحسن الرضاعليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل فتغيّر السراج، فمدّ الرجل يده ليصلحه، فزبره (۹) أبو الحسن عليه السلام ثُمَّ بادره بنفسه فأصلحه ثُمَّ قال له: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا (۱۰) .۲۹ – وفي أمالي الصدوق: عن حريز بن عبداللَّه أو غيره قال: نزل على أبي عبداللَّه عليه السلام قوم من جهينه

۱- ۳۷۱. مجموعه ورّام: ۳۴.

۲- ۳۷۲. مجموعه ورّام: ۲۷۸.

۳- ۳۷۳. الكافي ۲:۱۰۴، ومشكاه الأنوار: ۱۷۱، والمستدرك ۸:۴۵۵.

۴- ۳۷۴. تفسير العيّاشي ۱:۲۵۱، سوره النساء.

۵- ۳۷۵. مجموعه ورّام: ۱۰، الكافي ۲:۶۳۶.

۶- ۳۷۶. مكارم الأخلاق: ۲۴. وفي حديث آخر؛ إنّه كان ثلاثه أيّام.

۷- ۳۷۷. المحاسن: ۳۸۷.

۸- ۳۷۸. الكافي ۴:۵۰.

۹- ۳۷۹. زَبره: أي انتهره (ترتيب العين: ۳۴۰).

۱۰- ۳۸۰. الكافي ۶:۲۸۳.

فأضـافهم، فلمّا أراد الرحله زوّدهم ووصـلهم وأعطاهم، ثُمَّ قال لغلمانه: تنحّوا عنهم لا تعينوهم، فلمّا فرغوا جاؤوا ليودّعوه، فقالوا: يابن رسول اللَّه لقد أضـفت فأحسـنت الضـيافه، ثُمَّ أمرت غلمانک أن لا يعينونا على الرحله؟! فقال: إنّا أهل بيت لا نعين أضـيافنا على الرحله من عندنا (١) .٣٠ – وفى الكافى: بإسـناده عن علىّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان إذا أتاه الضـيف أكل معه، ولم يرفع يده من الخوان (٢) حتّى يرفع الضيف يده (٣) .٣١ – وفى الإحياء للغزالىّ: إنَّ من سنّه الضيف أن يشيّع إلى باب الدار (۴) .٣٢ – وفى الكافى: بإسناده عن ابن بكير عن بعض أصحابنا قال: كان أبوعبداللَّه عليه السلام ربّمـا أطعمنا الفرانى (۵) والأخبصه (۶) ثُمَّ يطعم الخبـز والزيت. فقيـل له عليه السـلام: لو دبّرت أمرک حـتّى تعتـدل، فقـال عليه السـلام: إنّما نتدبّر بأمر اللَّه عزَّ وجلَّ: فإذا وسّع علينا وسّعنا، وإذا قتّر علينا قتّرنا (٧) .٣٣ – وفى مجموعه ورّام: مسعده قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السـلام يقول لأصحابه: لا تطعنوا فى عيوب من أقبل إليكم بمودّته، ولا توقفوه على سيّئته يخضع لها، فإنّها ليست من أخلاق رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ومن أخلاق أوليائه (٨) .٣۴ – وفى الفقيه: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: لو دعيتُ إلى كراع لأجبت، ولو اُهدى إلىَّ كراع لقبلت (٩) .وروى المعنى الثانى فى الكافى (١٠) .٣۵ – وفى المحاسن: بإسناده عن معمّر بن خلّاد قال: هلک مولى لأبى الحسن الرضاعليه السـلام يقال له: سعد، فقال عليه السلام: أشر علىّ برجل له فضل وأمانه، فقلت: أنا أشير عليک؟ فقال عليه السلام شبه المغضب: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه

١- ٣٨١. أمالى الصدوق: ۴٣٧.

٢- ٣٨٢. الخوان: المائده (ترتيب العين: ٢۴٩).

٣- ٣٨٣. الكافى ۶:٢٨۶.

۴- ٣٨۴. إحياء علوم الدين ٢:١٨.

۵- ٣٨۵. الفُرنى: طعام. الواحده فرنيّه وهى خبزه مسلَّكه مصـعنبه تُشوى ثُمَّ تُروى لبناً وسـمناً وسُـكراً، ويُسمى ذلک المُختبز فُرْناً (ترتيب العين: ۶٢۶).

۶- ٣٨۶. الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن (مجمع البحرين ۴:١۶٧).

٧- ٣٨٧. الكافى ۶:٢٨٠.

٨- ٣٨٨. مجموعه ورّام: ٣٨٣، الكافى ١۵٠: ٨.

٩- ٣٨٩. الفقيه ٣:٢٩٩، دعائم الإسلام ٢:١٠٧ و ٣٢۵، المستدرک ١۶:٢٣٧.

١٠- ٣٩٠. الكافى ۵:١۴١.

ثُمَّ یعزم علی ما یرید (۱) .۳۶ - وفی الاحتجاج: عن أبی محمَّد العسکریّ علیه السلام قال: قلت لأبی علیّ بن محمَّدعلیهما السلام: هل کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یناظر الیهود والمشرکین إذا عاندوه ویحاجّهم؟ قال: بلی مراراً کثیراً (۲) .وروی هذا المعنی فی تفسیر العسکریّ أیضاً (۳) .۳۷ - وفی أمالی الصدوق: بإسناده عن محمَّد بن مسلم فی حدیث عن الصادق علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: إنّ أول ما نهانی عنه ربّی عزَّوجلَّ - إلی أن قال: - وملاحاه الرجال... (۴) .۳۸ - وفی البحار عن دعوات الراوندیّ: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا سئل شیئاً، فإذا أراد أن یفعله قال: نعم. وإذا أراد أن لا یفعل سکت. وکان لا یقول لشی ء لا (۵) الخبر.۳۹ - وفی المکارم: عن أنس قال: کنّا إذا أتینا النبیّ صلی الله علیه وآله جلسنا حلقه (۶) .۴۰ - وفیه: عن جابر قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا خرج مشی أصحابه أمامه وترکوا ظهره للملائکه (۷) .۴۱ - وفیه: عن جابر بن عبداللَّه فی حدیث یذکر فیه بعض آدابه صلی الله علیه وآله فی غزواته، قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی اُخریات الناس یزجی الضعیف ویردفه ویدلّهم (۸) الحدیث.۴۲ - وفی مجمع البیان: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا ینظر إلی ما یستحسن من الدنیا (۹) .۴۳ - وفیه: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا حزنه أمر فزع إلی الصلاه (۱۰) .۴۴ - وفیه: أ نّه صلی الله علیه وآله عاشر الخَلق بخُلقه وزایلهم بقلبه، فکان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحقّ (۱۱) .۴۵ - وفی البحار: عن أبی

۱- ۳۹۱. المحاسن: ۶۰۱.

۲- ۳۹۲. الاحتجاج ۱:۲۶.

۳- ۳۹۳. تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۵۳۰.

۴- ۳۹۴. أمالی الصدوق: ۳۳۹.

۵- ۳۹۵. بحارالأنوار ۹۳:۳۲۷.

۶- ۳۹۶. مکارم الأخلاق: ۲۲.

۷- ۳۹۷. مکارم الأخلاق: ۲۲.

۸- ۳۹۸. مکارم الأخلاق: ۲۰.

۹- ۳۹۹. مجمع البیان ۶:۳۴۵، سوره الحجر.

۱۰- ۴۰۰. مجمع البیان ۶:۳۴۷، سوره الحجر.

۱۱- ۴۰۱. مجمع البیان ۱۰:۳۳۳، سوره القلم.

الحسن البكریّ فی کتاب الأنوار: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یحبّ الخلوه بنفسه (۱) .۴۶ – وفی مجمع البیان: عن أُمّ سلمه، قالت: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله بالآخره لا یقوم ولا یقعد ولا یجی ء ولا یذهب إلّا قال: سبحان اللّٰه وبحمده استغفر اللّٰه وأتوب إلیه. فسألناه عن ذلک فقال صلی الله علیه وآله: إنّی اُمرت بها، ثُمَّ قرأ «إذا جاء نصر اللّٰه والفتح» (۲) .۴۷ – وفی البحار، عن کنز الکراجکیّ: وقال صلی الله علیه وآله: أوصانی ربّی بسبع: أوصانی بالإخلاص فی السرّ والعلانیه، وأن أعفو عمّن ظلمنی، واُعطی من حرمنی، وأصل من قطعنی، وأن یکون صمتی فکراً، ونظری عبراً (۳) .۴۸ – وفی المناقب: وکان صلی الله علیه وآله یخصف النعل، ویرقع الثوب، ویفتح الباب، ویحلب الشاه، ویعقل البعیر فیحلبها، ویطحن مع الخادم إذا أعیی.ویضع طهوره باللیل بیده، ولا یتقدّمه مطرق، ولا یجلس متّکئاً، ویخدم فی مهنه أهله، ویقطع اللحم.وإذا جلس علی الطعام، جلس محقّراً، وکان یلطع أصابعه، ولم یتجشّأ قطّ.ویجیب دعوه الحرّ والعبد ولو علی ذراع أو کراع. ویقبل الهدیّه ولو أ نّها جرعه لبن ویأکلها ولا یأکل الصدقه، ولا یثبت بصره فی وجه أحد، یغضب لربّه ولا یغضب لنفسه.وکان صلی الله علیه وآله یعصّب الحجر علی بطنه من الجوع، یأکل ماحضر ولا یردّ ماوجد.لا یلبس ثوبین، یلبس برداً حبره یمنیّه، وشمله جبّه صوف، والغلیظ من القطن والکتّان، وأکثر ثیابه البیض، ویلبس العمامه تحت العمامه، یلبس القمیص من قبل میامنه. وکان له ثوب للجمعه خاصّه، وکان إذا لبس جدیداً أعطی خلق ثیابه مسکیناً. وکان له عباء یفرش له حیث ما ینقل تثّنی ثنتین، یلبس خاتم فضّه فی خنصره الأیمن.یحبّ البطّیخ، ویکره الریح الردیّه،

۱- ۴۰۲. بحارالأنوار ۴۱:۱۶.

۲- ۴۰۳. مجمع البیان ۵۵۴:۱۰، سوره النصر.

۳- ۴۰۴. بحارالأنوار ۱۷۰:۷۷، وتحف العقول: ۳۶.

ويستاك عند الوضوء، ويردف خلفه عبده أو غيره، ويركب ما أمكنه من فرس أو بغله أو حمار، ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار.يمشى راجلاً ـ وحافياً بلا ـ رداء ولا عمامه ولا قلنسوه، ويشيّع الجنائز، ويعود المرضى فى أقصى المدينه.يجالس الفقراء ويواكل المساكين ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم، ويتألّف أهل الشرف بالبرّ لهم، يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلّا بما أمر اللّٰه.لا يجفو على أحد، يقبل معذره المتعذر إليه، وكان أكثر النّاس تبسّماً ما لم ينزل عليه قرآن، ولم تجر عظه، وربّما ضحك من غير قهقهه.لا يرتفع على عبيده وإمائه فى مأكل ولا ملبس، ما شتم أحداً بشتمه، ولا لعن امرأه ولا ـ خادماً بلعنه، ولا ـ لاموا أحداً إلّا قال دعوه.ولا ـ يأتيه أحد، حراً أو عبداً، أو أمه إلّا قام معه فى حاجته. لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيّئه السيئه، ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام.من رامه بحاجه صابره حتّى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتّى يرسلها، وإذا لقى مسلماً بدأه بالمصافحه.وكان صلى الله عليه وآله لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر اللّٰه. وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلّى إلّا خفّف صلاته وأقبل عليه وقال: ألك حاجه؟وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً، وكان يجلس حيث ينتهى به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبله.وكان يكرم من يدخل عليه حتّى ربّما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوساده التى تحته.وكان فى الرضا والغضب لا ـ يقول إلّا حقّاً.وكان يأكل القثّاء بالرطب وبالملح. وكان أحبّ الفواكه الرطبه إليه، البطّيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء والتمر، وكان يتمجّع (1) اللّبن بالتمر ويسمّيهما الأطيبَين.وكان أحبّ الطعام إليه اللحم، ويأكل

۱– ۴۰۵. التمجُّع: وهو أكل التمر باللبن (ترتيب العين: ۷۵۴).

الثريد باللحم، وكان يحبّ القرع (۱) وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز والسمن.وكان يحبّ من الشاه الذراع والكتف، ومن القـدر الدباء (۲) ومن الصـباغ الخـلّ، ومن التمر العجوه، ومن البقول الهنـدباء والبـادروج والبقله اللیّنه (۳) .۴۹ - الشـيخ أبو الفتوح الرازى فى تفسيره: أ نّه صلى الله عليه وآله كان يقول: اللّهمَّ احينى مسكيناً، وأمتنى مسكيناً، واحشرنى فى زمره المساكين (۴) الحديث.۵۰ - وفيه: عن عبـداللّه بن أبى أوفى قال: كان إذا أتى أحـد بصـدقه عند رسول اللّه صـلى اللّه عليه وآله قـال: اللّهمَّ صـلّ على آل فلان (۵) الحديث.۵۱ - وفى المكـارم: إنَّ النـبىّ صـلى الله عليه وآله كـان يحبّ الفـال الحسن ويكره الطيره (۶) .۵۲ - وفى الجعفريات: بإسـناده عن علىّ عليه السـلام قال: كان رسول اللّه صـلى اللّه عليه وآله إذا كذب عنده الرجل تبسّم وقال: إنّه ليقول قولاً (۷) .۵۳ - وفى المكارم: عن ابن عبّاس قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله إذا حدّث الحديث أو سئل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه (۸) .۵۴ - علىّ بن إبراهيم فى تفسـيره: قال: كان أصـحاب النبىّ صلى الله عليه وآله إذا أتوه يقولون له: أنعم صـباحاً وأنعم مساءً - وهى تحيّه أهل الجاهليّه - فأنزل اللّه: «وإذا جاؤوك حيّوك بما لم يُحيِّك بِهِ اللّه» (۹) فقـال لهم رسول اللّه صـلى اللّه عليه وآله: قـد أبـدلنا اللّه بخير من ذلك، تحيّه أهل الجنّه، «السـلام عليكم» (۱۰) .وقد مرّ فى بـاب الشـمائل عن الصـدوق فى معـانى الأخبار أ نّه صـلى الله عليه وآله يبـدر من لقيه بالسـلام (۱۱) . الحديث.۵۵ - الشـيخ أبو الفتوح فى تفسيره: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان إذا سلّم عليه أحد من

۱- ۴۰۶. القرع: حِمْلُ اليقطين (ترتيب العين: ۶۵۸).

۲- ۴۰۷. الدباء: القرع (ترتيب العين: ۲۵۲).

۳- ۴۰۸. مناقب آل أبى طالب ۱۴۷:۱.

۴- ۴۰۹. نقله النورى فى المستدرك ۲۰۳:۷، وفيض القدير ۱۰۳:۲.

۵- ۴۱۰. نقله النورى فى المستدرك ۱۳۶:۷.

۶- ۴۱۱. مكارم الأخلاق: ۳۵۰، والطيره: التشاؤم (مجمع البحرين ۳۸۳:۳).

۷- ۴۱۲. الجعفريات: ۱۶۹.

۸- ۴۱۳. مكارم الأخلاق: ۲۰.

۹- ۴۱۴. المجادله: ۸.

۱۰- ۴۱۵. تفسير القمّى ۳۵۵:۲، سوره المجادله.

۱۱- ۴۱۶. معانى الأخبار: ۸۱.

المسلمين فقال: سلام عليك يقول: وعليك السلام ورحمه اللّه، وإذا قال: السلام عليك ورحمه اللّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وعليك السلام ورحمه اللّه وبركاته وهكذا يزيد في جواب من يسلّم عليه (۱) .۵۶ – وفي الجعفريات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا بشّر بجاريه قال: ريحانه ورزقها على اللّه (۲) .۵۷ – ابن أبي الجمهور في درر اللئالي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أ نّه قال: اُمرت أن آخذ الصدقه من أغنيائكم فأردّها في فقرائكم (۳) .۵۸ – وفي الكافي: بإسناده عن عبدالكريم بن عتبه الهاشميّ في حديث عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقسّم صدقه أهل البوادي في أهل البوادي وصدقه أهل الحضر في أهل الحضر (۴) الحديث.ورواه بعينه أحمد بن علي بن أبي طالب في الاحتجاج (۵) .۵۹ – وفي مكارم الأخلاق، من كتاب النبوَّه، عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أديب اللّه وعليّ أديبي، أمرني ربِّي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء (۶) الحديث.۶۰ – الشيخ أبو الفتوح في تفسيره: عن أبي سعيد الخدري في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله: من سألنا لم ندَّخر عنه شيئاً نجده (۷) الحديث.وروى هذا المعنى في فقه الرضا (۸) .۶۱ – وفي الجعفريات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا نسي الشي ء وضع جبهته في راحته، ثُمَّ يقول: اللّهمَّ لك الحمد، يا مذكّر الشي ء وفاعله ذكّرني ما نسيت (۹) .۶۲ – وفي أمالي الصدوق: بإسناده عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر ابن محمَّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله

۱– ۴۱۷. نقله النوريّ في المستدرك ۸:۳۷۱.

۲– ۴۱۸. الجعفريات: ۱۸۹.

۳– ۴۱۹. مخطوط، لا يوجد لدينا.

۴– ۴۲۰. الكافي ۵:۲۷.

۵– ۴۲۱. الاحتجاج: ۳۶۴.

۶– ۴۲۲. مكارم الأخلاق: ۱۷.

۷– ۴۲۳. نقله النوريّ في المستدرك ۷:۲۲۳.

۸– ۴۲۴. فقه الإمام الرضا عليه السلام: ۳۶۵.

۹– ۴۲۵. الجعفريات: ۲۱۷.

عليه وآله: إنَّ اللَّه تبارك وتعالى كره لى ستّ خصال وكرهتهنَّ للأوصياء من ولدى وأتباعهم من بعدى، العبث فى الصلاه، والرفث فى الصوم، والمنّ بعد الصدقه، وإتيان المساجد جنباً، والتطلّع فى الدور، والضحك بين القبور (١) .۶۳ - وفى تحف العقول: عن الصادق عليه السلام: أربعه من أخلاق الأنبياء عليهم السلام: البرّ، والسخاء، والصبر على النائبه، والقيام بحقّ المؤمن (٢) .۶۴ - وفى الجعفريات: بإسناده عن علىّ عليه السلام: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يجعل فصّ خاتمه فى بطن كفّه وكان كثيراً ما ينظر إليه (٣) .۶۵ - وفى تفسير العيّاشىّ: عن سماعه عن أبى عبداللَّه عليه السلام عن أبيه، عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يكره أن يصرم النخل باللّيل، وأن تحصد الزرع باللّيل (۴) الحديث.۶۶ - وفى المحاسن: بإسناده عن عبداللَّه بن القاسم الجعفرىّ عن أبيه قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا بلغت الثمار أمر بالحائط فثلمت (۵) .۶۷ - وفى قرب الإسناد: عن أبى البخترىّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام: كان اُناس يأتون النبىّ صلى الله عليه وآله لاـ شى ء لهم، فقالت الأنصار: لو نحلنا لهؤلاء القوم من كلّ حائط قنواً من تمر، فجرت السنّه إلى اليوم (۶) .۶۸ - وفى عوارف المعارف: قال جبرئيل: ما فى الأرض أهل عشيره من أبيات إلّا قلبتهم، فما وجدت أحداً أشدّ إنفاقاً لهذا المال من رسول اللَّه صلى الله عليه وآله (٧) .۶۹ - وفى الجعفريات: بإسناده عن علىّ بن الحسين عن أبيه عن علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا أتاه السائل قال: لا علّه، لا علّه (٨) الحديث.٧٠ - وفى عوارف

١- ۴۲۶. أمالى الصدوق: ۶۰، والمحاسن: ۱۰، والتهذيب ۴:۱۹۵.

٢- ۴۲۷. تحف العقول: ۳۷۵.

٣- ۴۲۸. الجعفريات: ۱۸۵.

۴- ۴۲۹. تفسير العيّاشىّ: ۳۷۹، سوره الأنعام.

۵- ۴۳۰. المحاسن: ۵۲۸.

۶- ۴۳۱. قرب الإسناد: ۶۶.

٧- ۴۳۲. عوارف المعارف: ۲۳۹.

٨- ۴۳۳. الجعفريات: ۵۷.

المعـارف: عن جابر، قال: ما سـئل النبیّ صـلی الله علیه وآله شـیئاً قطّ فقال: لا. قال ابن عتیبه: إذا لم یکن عنـده وعـده (۱) .۷۱ – وفیه: وکـان صـلی الله علیه وآله إذا أراد أن یبعث سـریّه بعثها أوَّل النهار (۲) .۷۲ – وفی الکافی: بإسـناده عن السکونیّ عن أبی عبداللَّه علیه السـلام: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا بعث بسریّه دعا لها (۳) .۷۳ – وفی قرب الإسناد: عن الریّان بن الصلت قال: سمعت الرضا علیه السـلام یقول: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله إذا وجّه جیشاً فأمَّهم أمیر بعث معه من ثقاته من یتجسّس له خبره (۴) .۷۴ – وفی الکافی: بإسناده عن مسعده بن صدقه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا بعث أمیراً له سریّه أمره بتقوی اللَّه عزَّوجلَّ فی خاصّه نفسه، ثُمَّ فی أصحابه عامّه، ثُمَّ یقول: «اغز بسم اللَّه وفی سبیل اللَّه قاتلوا من کفر بـاللَّه، ولاـ تغـدروا، ولاـ تغلّوا، ولاـ تمثّلوا، ولاـ تقتلوا ولیـداً، ولاـ متبتّلاً ـ فی شـاهق، ولا تحرقوا النخل، ولا تغرقوه بالماء، ولا تقطعوا شـجره مثمره، ولاـ تحرقوا زرعاً لأنکم لا تـدرون، لعلّکم تحتاجون إلیه، ولا تعقروا من البهائم ممّا یؤکل لحمه إلّا ما لابدّ لکم من أکله، وإذا لقیتم عدوّاً للمسلمین فادعوهم إلی إحدی ثلاث، فإن هم أجابوکم إلیها فاقبلوا منهم وکفُّوا عنهم (۵) .وروی هذا المعنی فی التهذیب، والمحاسن، والدعائم (۶) .۷۵ – وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام: أنَّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کـان إذا لقی العـدوّ عبّأ الرجـال وعبّأ الخیل وعبّأ الإبل، ثُمَّ یقول: اللَّهمَّ أنت عصـمتی وناصـری ومانعی، اللَّهمَّ بک أحول وبک اُقاتل (۷) .وروی المعنی

۱– ۴۳۴. عوارف المعارف: ۲۳۹.

۲– ۴۳۵. عوارف المعارف: ۱۲۶.

۳– ۴۳۶. الکافی ۵:۲۹.

۴– ۴۳۷. قرب الاسناد: ۱۴۸.

۵– ۴۳۸. الکافی ۵:۲۹.

۶– ۴۳۹. تهذیب الأحکام ۶:۱۳۸، والمحاسن: ۳۵۵، ودعائم الإسلام ۱:۳۶۹.

۷– ۴۴۰. الجعفریات: ۲۱۷.

الأوَّل فی الدعائم (۱) .۷۶ – وفی المجمع: قال قتاده: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا شهد قتالاً قال: ربّ احکم بالحقّ (۲) .۷۷ – وفی نهج البلاغه: من کتاب له علیه السلام إلی معاویه – إلی أن قال -: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا احمرَّ البأس (۳) وأحجم الناس قدّم أهل بیته، فوقی بهم أصحابه حرّ السیوف والأسنّه (۴) الخطبه.۷۸ – وفی المناقب: فی حدیث بیعه المأمون، عن الرضا علیه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله هکذا کان یبایع الناس، فبایع ویده علیه السلام فوق أیدیهم (۵) .۷۹ – وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یصافح النساء، فکان إذا أراد أن یبایع النساء أتی بإناء فیه ماء، فغمس یده ثُمَّ یخرجها ثمَّ یقول: اغمسن أیدیکنّ فیه فقد بایعتکنّ (۶) .ورواه ابن شعبه فی تحف العقول (۷) .۸۰ – وفی الدعائم: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه کان ممّا یأخذ علی النساء فی البیعه أن لا یحدثن مع الرجال إلّا ذا محرم (۸) .۸۱ – وفی جامع الأخبار: عن ابن عبّاس أ نّه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا نظر إلی الرجل فأعجبه قال: له حرفه؟ فإن قالوا: لا، قال صلی الله علیه وآله: سقط من عینی، قیل: وکیف ذاک یا رسول اللَّه؟! قال: لأنَّ المؤمن إذا لم یکن له حرفه یعیش بدِینه (۹) .۸۲ – وفی دعائم الإسلام: عن أبی عبداللَّه علیه السلام أ نّه قال: القرض والعاریه وقِری الضیف من السنّه (۱۰) .۸۳ – وفی مجمع البحرین: کان صلی الله علیه وآله یستقرض الدراهم الفسوله – أی الرزیله – ویردّ الجیاد (۱۱) .۸۴

ص: ۱۲۱

۱– ۴۴۱. دعائم الإسلام ۳۷۲:۱.

۲– ۴۴۲. مجمع البیان ۶۸:۷، سوره الأنبیاء.

۳– ۴۴۳. البأس: الشدّه فی الحرب (مجمع البحرین ۵۰:۴).

۴– ۴۴۴. نهج البلاغه: ۳۶۸.

۵– ۴۴۵. مناقب آل أبی طالب ۳۶۴:۴.

۶– ۴۴۶. الجعفریات: ۸۰.

۷– ۴۴۷. تحف العقول: ۴۵۷.

۸– ۴۴۸. دعائم الإسلام ۲۱۴:۲.

۹– ۴۴۹. جامع الأخبار: ۳۹۰، والمستدرک ۱۱:۱۳.

۱۰– ۴۵۰. دعائم الإسلام ۴۸۹:۲، والمستدرک ۳۹۵:۱۳.

۱۱– ۴۵۱. مجمع البحرین ۴۳۹:۵.

- وفى تفسير العيّاشىّ وعن أبى جميله عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله قال: إنّ اللَّه أوحى إلىَّ أن اُحبّ أربعه: عليّاً، وأباذر، وسلمان، والمقداد (۱) الحديث.ورواه الطبرىّ فى كتابه الإمامه (۲) .۸۵ - وفى كتاب جعفر بن محمَّد بن شريح الحضرمىّ: عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: أتانى جبرئيل فقال: إنّ اللَّه يأمرك أن تحبّ عليّاً، وأن تأمر بحبّه وولايته (۳) الحديث.۸۶ - وفيه: عن عبداللَّه بن طلحه النهدىّ عن أبى عبداللَّه عليه السلام: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: أمرنى ربّى بسبع خصال: حبّ المساكين والدنو منهم، وأن أكثر من «لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه»، وأن أصل برحمى وإن قطعنى، وأن أنظر إلى من هو أسفل منّى ولا أنظر من هو فوقى، وأن لا يأخذنى فى اللَّه لومه لائم، وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن لا أسأل أحداً شيئاً (۴) .۸۷ - وفى عوارف المعارف: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إن قدرت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبك غشّ لأحد فافعل، وذلك من سنّتى، ومن أحيا سنّتى فقد أحيانى، ومن أحيانى كان معى فى الجنّه (۵) .۸۸ - كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللَّهمَّ صلّ على آل فلان (۶) .۸۹ - قال الحسن عليه السلام: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا ذكر عنده أصحاب الاُخدود تعوّذ باللَّه من جهد البلاء (۷) .۹۰ - كان النبىّ صلى الله عليه وآله يخرج إلى الشعاب مع أمير المؤمنين عليه السلام للصلاه (۸) ويوم انذار عشيرته.۹۱ - كانت حليمه تدخل على رسول اللَّه صلى الله

۱- ۴۵۲. تفسير العيّاشى ۱:۳۲۸، سوره المائده.

۲- ۴۵۳. لم نعثر عليه، ووجدناه فى الاختصاص: ۱۳ - ۹.

۳- ۴۵۴. الاُصول السته عشر: ۶۲.

۴- ۴۵۵. الاُصول السته عشر: ۷۵.

۵- ۴۵۶. عوارف المعارف: ۴۷.

۶- ۴۵۷. الدرالمنثور ۳:۲۷۵، سوره التوبه.

۷- ۴۵۸. بحارالأنوار ۱۴:۴۴۳.

۸- ۴۵۹. السيره النبوَّيه لابن هشام ۱:۲۲۹.

علیه وآله فیکرمها، وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یبعث إلیها بعد الهجره بکسوه وصله حتّی ماتت بعد فتح خیبر (۱) .۹۲ – انّه صلی الله علیه وآله قال: ما من نبیّ إلّا وقد رعی الغنم، قیل: وأنت یارسول اللَّه؟ قال صلی الله علیه وآله: وأنا (۲) .۹۳ – وروی أبو داود: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کانت له مائه شاه لا یرید أن یزید، وکان صلی الله علیه وآله کلّما ولدت سخله ذبح مکانها شاه (۳) .۹۴ – وفی البحار: عن الصادق علیه السلام قال: إنّا قوم نسأل اللَّه ما نحبّ فیمن نحبّ فیعطینا، فإذا أحبّ ما نکره فیمن نحبّ رضینا (۴) .۹۵ – وعن الکافی: بإسناده عن معمّر بن خلّاد، عن الرضا علیه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ یعنی به الرؤیا (۵) .۹۶ – وفی المستطرف: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا بلغه عن الرجل شی ء لم یقل ما بال فلان ولکن یقول: ما بال أقوام یقولون حتّی لا- یفضح أحداً (۶) .۹۷ – وفی الکشکول للشیخ البهائی من الاحیاء فی کتاب العزله، کان سیّد المرسلین صلی الله علیه وآله یشتری الشی ء فیحمله بنفسه فیقول له صاحبه. اعطنی أحمله یارسول اللَّه فیقول صلی الله علیه وآله: صاحب المتاع أحقّ بحمله (۷) .۹۸ – وفی المجمع: عن مقاتل لمّا نزلت هذه السوره «النصر» قرأ صلی الله علیه وآله علی أصحابه ففرحوا واستبشروا، وسمعها العبّاس فبکی، فقال صلی الله علیه وآله: ما یبکیک یاعمّ؟ قال: أظنّ أ نّه قد نعیت إلیک نفسک یا رسول اللَّه، فقال صلی الله علیه وآله: إنه کما تقول. فعاش بعدها سنتین ما

ص: ۱۲۳

۱– ۴۶۰. بحارالأنوار ۳۸۴:۱۵.

۲– ۴۶۱. بحارالأنوار ۱۱۷:۶۴.

۳– ۴۶۲. بحارالأنوار ۱۱۶:۶۴.

۴– ۴۶۳. بحارالأنوار ۱۳۳:۸۲.

۵– ۴۶۴. الکافی ۹۰: ۸.

۶– ۴۶۵. المستطرف ۱۱۶:۱.

۷– ۴۶۶. الکشکول للشیخ البهائی ۳۰۸:۲.

رؤی بعدها ضاحکاً مستبشراً (۱) .۹۹ – وفی المیزان: وقد ورد فی الصحیح من طرق الفریقین أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یتفاءل بالخیر ویأمر به وینهی عن التطیّر ویأمر بالمضی معه والتوکّل علی اللَّه تعالی. وله دام بقاؤه بیان فی هذا المعنی فإن أردت فارجع (۲) .۱۰۰ – إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان لاـ یتطیّر، وکان یتفأل.وکانت قریش جعلت مائه من الإبل فیمن یأخذ نبیّ اللَّه صلی الله علیه وآله فیردّه علیهم حین توجّه إلی المدینه فرکب بریده فی سبعین راکباً من أهل بیته من بنی سهم. فتلقّی نبیّ اللَّه صلی الله علیه وآله فقال نبیّ اللَّه صلی الله علیه وآله: من أنت؟ قال: أنا بریده، فالتفت صلی الله علیه وآله إلی أبی بکر فقال صلی الله علیه وآله: یا أبابکر برد أمرنا وصلح، ثُمَّ قال صلی الله علیه وآله: وممّن أنت؟ قال: من أسلم، قال صلی الله علیه وآله: سلمنا قال صلی الله علیه وآله: ممّن؟ قال: من بنی سهم، قال صلی الله علیه وآله: خرج سهمک، فقال بریده للنبیّ صلی الله علیه وآله: من أنت؟ فقال صلی الله علیه وآله: أنا محمَّد بن عبداللَّه رسول اللَّه. فقال بریده: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله. فأسلم بریده وأسلم من کان معه جمیعاً. فلمّا أصبح قال بریده للنبیّ صلی الله علیه وآله: لا تدخل المدینه إلّا ومعک لواء... (۳) .۱۰۱ – وفی المجمع: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یکره ویشقّ علیه أن یوجد منه ریح غیر طیّبه لأ نّه یأتیه الملک (۴) .۱۰۲ – وعن اکمال الدین: باسناده عن الصیرفی فی حدیث طویل عن الصادق علیه السلام... «قال

۱– ۴۶۷. مجمع البیان ۱۰:۵۵۴، سوره النصر.

۲– ۴۶۸. تفسیر المیزان ۶:۱۱۹، سوره المائده.

۳– ۴۶۹. بحارالأنوار ۱۹:۴۰.

۴– ۴۷۰. مجمع البیان ۱۰:۳۱۳، سوره التحریم.

إنی أُریـد أن أنکحـک إحـدی ابنتیّ هاتین علی أن تأجُرنی ثمانی حِجَجٍ فإن أتممت عشـراً فمِن عنـدِک» (۱) فروی أ نّه قضـی أتمّها لأنّ الأنبیاء علیهم السـلام لا تأخـذ، إلّا بالفضل والتمام (۲) .۱۰۳ – وفی الکـافی: بإسـناده عن أبـان عن أبی عبـداللَّه علیه السـلام فی حدیث شـرائط البیعه علی النساء قال صـلی الله علیه وآله: لا تلطمنّ خداً ولا تخمشنّ وجهاً ولا تنتفنّ شعراً ولا تشقّقن جیباً ولاـ تسودنّ ثوبـاً ولا تـدعین بویل... (۳) .۱۰۴ – کـان رسـول اللَّه صـلی الله علیه وآله ینـاظرالیهود والمشـرکین إذا عـاتبوه ویحاجّهم (۴) .۱۰۵ – وفی الکافی: بإسناده عن الریّان بن الصلت قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: ما بعث اللَّه نبیّاً إلّا بتحریم الخمر وأن یقرّ للَّه بالبـداء (۵) .۱۰۶ – وفی الکـافی: بإسـناده عن معمّر بن خلّاد قال: قلت لأبی الحسن الرضا علیه السـلام: أدعو لوالدیّ إذا کانا یعرفان الحقّ؟ قال علیه السـلام: ادع لهما وتصدّق عنهما، وإن کانا حیّین لا یعرفان الحقّ فدارهما، فإنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله قال: إنّ اللَّه بعثنی بالرحمه لا بالعقوق (۶) .

باب ما نورده من سننه فی التنظف و أحکام الزینه و نحوها

اشاره

۱ – فی المکـارم: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله إذا غسل رأسه ولحیته غسـلهما بالسـدر (۷) .۲ – وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن علیّ علیهم السـلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یرجّل شعره، وأکثر ما کان یرجّل شعره بالمـاء ویقول: کفی بالماء طیباً للمؤمن (۸) .۳ – وعن الصـدوق فی الخصال: مسـنداً عن عبدالرحمان بن الحجاج عن أبی عبـداللَّه علیه السـلام فی قول اللَّه عزَّوجلَّ: «خذوا زینتکم عند کلّ مسـجد» (۹) قـال: المشط، فإنّ المشط یجلب الرزق، ویحسّـِن الشعر، وینجّز الحاجه، ویزید فی ماء الصلب، ویقطع البلغم، وکان

۱– ۴۷۱. القصص: ۲۷.

۲– ۴۷۲. کمال الدین وتمام النعمه ۱:۱۵۱.

۳– ۴۷۳. الکافی ۵:۵۲۷.

۴– ۴۷۴. بحارالأنوار ۹:۲۶۹، نقله عن تفسیر الإمام العسکریّ علیه السلام.

۵– ۴۷۵. الکافی ۱:۱۴۸.

۶– ۴۷۶. الکافی ۲:۱۵۹.

۷– ۴۷۷. مکارم الأخلاق: ۳۲، وثواب الاعمال: ۳۷، وفی أصل زید النرسیّ: ۵۵.

۸– ۴۷۸. الجعفریات: ۱۵۶.

۹– ۴۷۹. الأعراف: ۳۱.

رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّه، ومن فوقها سبع مرّات ويقول: إنّه يزيد فى الذهن ويقطع البلغم (۱) .أقول: ورواه الفتّال فى الروضه مرسلاً (۲) .۴ - وفى الكافى: مسنداً عن السكونىّ عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: من السنّه أن تأخذ من الشارب حتّى يبلغ الاطار (۳) .۵ - وفى الفقيه: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم، وإنّا نحن نجزّ الشوارب ونعفى اللحى (۴) .۶ - وفيه: وروى: من السنّه دفن الشعر والظفر والدم (۵) .۷ - وفى الكافى: مسنداً عن ابن عقبه عن أبيه عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: من السنّه تقليم الأظفار (۶) .۸ - وفى الفقيه: بإسناده عن محمَّد بن مسلم أ نّه سأل أباجعفر عليه السلام عن الخضاب، فقال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يختضب وهذا شعره عندنا (۷) .۹ - وفيه: قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله والحسين بن علىّ وأبو جعفر محمَّد بن علىّ عليهم السلام يختضبون بالكتم، وكان علىّ بن الحسين عليهما السلام يختضب بالحناء والكتم (۸) .۱۰ - وفى المكارم: وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يطلى، فيطليه من يطليه، حتّى إذا بلغ ما تحت الإزار تولّاه بنفسه (۹) .۱۱ - وفى الكافى: عن حذيفه بن منصور قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يطلى العانه وما تحت الأليين فى كل جمعه (۱۰) .۱۲ - وعن الفتّيال فى روضه الواعظين: قال: قال أبو عبداللَّه عليه السلام: السنّه فى النوره فى كلّ خمسه عشر يوماً. ومن أتت عليه عشرون يوماً فليستدن على اللَّه عزَّوجلَّ وليتنوّر، ومن أتى

۱- ۴۸۰. الخصال: ۲۶۸، ومكارم الأخلاق: ۷۰.

۲- ۴۸۱. روضه الواعظين: ۳۰۸.

۳- ۴۸۲. الكافى۶:۴۸۷، وتحف العقول:۱۰۰، ومكارم الأخلاق: ۶۷، والخصال: حديث الأربعمائه.

۴- ۴۸۳. الفقيه ۱:۱۳۰، ومكارم الأخلاق: ۶۷.

۵- ۴۸۴. الفقيه ۱:۱۲۸.

۶- ۴۸۵. الكافى ۶:۴۹۰.

۷- ۴۸۶. الفقيه ۱:۱۲۲، ومكارم الأخلاق: ۸۴.

۸- ۴۸۷. الفقيه ۱:۱۲۲، ومكارم الأخلاق: ۸۰، والكتم: نبات يخلط مع الوسمه للخضاب الأسود (ترتيب العين: ۷۰۰).

۹- ۴۸۸. مكارم الأخلاق: ۳۵.

۱۰- ۴۸۹. الكافى ۶:۵۰۷.

علیه أربعون یوماً ولم یتنوّر فلیس بمؤمن ولا_ کافر، ولا_ کرامه (۱) .۱۳ – وفی الفقیه: قال علیّ علیه السلام: نتف الإبط ینفی الرائحه المکروهه، وهو طهور وسنّه، ممّا أمر به الطیب صلی الله علیه وآله (۲) .۱۴ – وفی الکافی: مسنداً عن سلیم الفزاریّ عن رجل عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یکتحل بالإثمد إذا أوی إلی فراشه وتراً وتراً (۳) .۱۵ – وفیه: مسنداً عن زراره عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یکتحل قبل أن ینام أربعاً فی الیمنی وثلاثاً فی الیسری (۴) .۱۶ – وفی المکارم: قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یکتحل فی عینه الیمنی ثلاثاً وفی الیسری اثنتین – إلی أن قال: – وکان له مکحله یکتحل بها فی اللیل، وکان کحله الإثمد (۵) .۱۷ – وعن الحسین بن بسطام فی طبّ الأئمّه: مسنداً عن عبداللَّه بن میمون عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان للنبیّ صلی الله علیه وآله مکحله یکتحل منها فی کلّ لیله ثلاث مراود، وفی کلّ عین عند منامه (۶) .أقول: اختلاف الأخبار فی عدد المراود یعطی اختلاف عمله صلی الله علیه وآله فی الأوقات، فالسنّه أصل الاکتحال عند المنام دون العدد (۷) .۱۸ – وفی الفقیه: قال الصادق علیه السلام: أربع من أخلاق الأنبیاء: التطیّب، والتنظیف بالموسی، وحلق الجسد بالنوره، وکثره الطروقه (۸) .أقول: والروایات فی هذا المعنی متظافره. وقد مرّ بعضها وسیأتی بعضها.۱۹ – وفی الکافی: مسنداً عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کانت لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله ممسکه إذا هو توضأ أخذ بیده وهی رطبه، فکان إذا خرج عرفوا

۱- ۴۹۰. روضه الواعظین: ۳۰۸، والکافی ۶:۵۰۶، والفقیه ۱:۱۱۹.

۲- ۴۹۱. الفقیه ۱:۱۲۰، والخصال: حدیث الأربعمائه، ومکارم الأخلاق: ۶۰.

۳- ۴۹۲. الکافی ۶:۴۹۳ومکارم الأخلاق: ۴۷ – ۴۶.

۴- ۴۹۳. الکافی ۶:۴۹۵.

۵- ۴۹۴. مکارم الأخلاق: ۳۴، والإثمِد: حجر یُکتحل به (مجمع البحرین ۳:۲۰).

۶- ۴۹۵. طبّ الأئمه: ۸۳.

۷- ۴۹۶. بحارالأنوار ۷۶:۹۵.

۸- ۴۹۷. الفقیه ۱:۱۳۱، ومکارم الأخلاق: ۶۳، وتحف العقول: ۴۴۲.

أ نّه رسول اللَّه برائحته (۱) .۲۰ - وفى المكارم: وكان لا يعرض له طيب إلّا تطيّب، ويقول: هو طيب ريحه خفيف محمله، وإن لم يتطيّب وضع أصبعه فى ذلك الطيب ثُمَّ لعق منه (۲) .۲۱ - وفيه: وكان صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القمارى (۳) .۲۲ - وفى ذخيره المعاد: وكان - أى المسك - أحبّ الطيب إليه صلى الله عليه وآله (۴) .۲۳ - وفى الكافى: مسنداً عن إسحاق الطويل العطّار عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ينفق فى الطيب أكثر ممّا ينفق فى الطعام (۵) .۲۴ - وفيه: مسنداً عن أبى بصير عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: الطيب فى الشارب من أخلاق النبيّين وكرامه الكاتبين (۶) .۲۵ - وفيه: مسنداً عن السكن الخزّاز قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: حقّ على كلّ محتلم فى كل جمعه أخذ شاربه وأظفاره ومسّ شى ء من الطيب. وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا كان يوم الجمعه ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلّها فى الماء ثُمَّ وضعها على وجهه (۷) .۲۶ - وفى الفقيه: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا كان يوم الجمعه ولم يصب طيباً دعا بثوب مصبوغ بزعفران فرشّ عليه الماء، ثُمَّ مسح بيده ثُمَّ مسح به وجهه (۸) .۲۷ - وفى الكافى: مسنداً عن إسحاق بن عمّار عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا أتى بطيب يوم الفطر بدأ بنسائه (۹) .۲۸ - وفيه: مسنداً عن عيسى بن عبداللَّه عن أبيه عن جدّه عن علىّ عليه السلام قال: إن النبىّ صلى الله عليه وآله كان لا يرد الطيب والحلواء (۱۰) .۲۹

۱- ۴۹۸. الكافى ۶:۵۱۵، ومكارم الأخلاق: ۴۲.

۲- ۴۹۹. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۳- ۵۰۰. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۴- ۵۰۱. لم نعثر عليه فى ذخيره المعاد، وروى هذا المعنى الكلينىّ فى الكافى ۶:۵۱۵.

۵- ۵۰۲. الكافى ۶:۵۱۲، ومكارم الأخلاق: ۴۳.

۶- ۵۰۳. الكافى ۶:۵۱۰، ومكارم الأخلاق: ۴۲.

۷- ۵۰۴. الكافى ۶:۵۱۱.

۸- ۵۰۵. الفقيه ۱:۴۲۵، ومكارم الأخلاق: ۱۴.

۹- ۵۰۶. الكافى ۴:۱۷۰، والفقيه ۲:۱۷۴.

۱۰- ۵۰۷. الكافى ۶:۵۱۳، والفقيه ۳۰۰: ۳.

- وعن الغزالى فى الإحياء عند عدّه أخلاقه صلى الله عليه وآله: يحبّ الطيب ويكره الرائحه الرديئه (۱) .أقول: وقد ظهر من مطاوى الأخبار أ نّه صلى الله عليه وآله كان يتطيّب بأصناف الطيب.۳۰ - وفى المكارم: قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يحبّ الدهن ويكره الشعث، ويقول: إنّ الدهن يذهب البؤس.۳۱ - وفيه: وكان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه قبل لحيته ويقول: إنّ الرأس قبل اللحيه.۳۲ - وفيه: وكان يدهن بالبنفسج ويقول: هو أفضل الأدهان.۳۳ - وفيه: وكان إذا أدهن بدأ بحاجبيه، ثُمَّ شاربيه، ثُمَّ يدخل فى أنفه ويشمه، ثُمَّ يدهن رأسه.۳۴ - وفيه: وكان يدهن حاجبيه من الصداع، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته (۲) .

الملحقات فى النظافه والزينه

۱ - فى تحف العقول: عن الرضا عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التنظّف (۳) .۲ - وفى الفقيه: قال الصادق عليه السلام: أربع من سنن المرسلين؛ التعطّر، والسواك، والنساء، والحناء (۴) .۳ - وفى الدعائم: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: أنه كان يكثر الطيب حتّى كان ذلك يغيّر لون لحيته ورأسه إلى الصفره (۵) .وروى قريباً منه فى قرب الإسناد (۶) .۴ - وفى المكارم: وكان صلى الله عليه وآله يتمشّط ويرجّل رأسه بالمدرى - إلى أن قال: - ولربما سرّح صلى الله عليه وآله لحيته فى اليوم مرّتين، وكان يضع المشط تحت وسادته إذا تمشّط به (۷) .۵ - وفى الكافى: بإسناده عن عمرو بن ثابت عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: قلت: إنّهم يروون أنّ الفرق من السنّه (قال: من السنّه؟) قلت: يزعمون أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله فرق، قال: ما فرق النبىّ صلى الله عليه وآله ولا كان الأنبياء عليهم السلام تمسک الشعر (۸)

۱- ۵۰۸. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۲.

۲- ۵۰۹. مكارم الأخلاق: ۳۳.

۳- ۵۱۰. تحف العقول: ۴۴۲.

۴- ۵۱۱. الفقيه ۱:۵۲، ومكارم الأخلاق: ۴۹، والجعفريات: ۱۶، ودعائم الإسلام ۱:۱۱۹، ولب اللباب۲:۵۳۱.

۵- ۵۱۲. دعائم الإسلام ۲:۱۶۶.

۶- ۵۱۳. قرب الإسناد: ۷۰.

۷- ۵۱۴. مكارم الأخلاق: ۳۳.

۸- ۵۱۵. الكافى ۶:۴۸۶.

.وروی هـذا الحدیث فی المکارم (۱) .۶ - وفیه: عن أیوب بن هارون عن أبی عبـداللَّه علیه السـلام قال: قلت له: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یفرق شعره؟ قـال: لا، لأنّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کان إذا طال شـعره کان إلی شـحمه اُذنه (۲) .رواه الطبرسیّ فی المکارم (۳) .۷ - وفی کتـاب التعریف للصـفوانی: ویبتـدأ فی جزّ الرأس من الناصـیه، فـإنّه من سـنن الأنبیاء علیهم السلام (۴) .رواه زید النرسیّ فی أصله: عن أبی الحسن علیه السلام (۵) .۸ - وفی الکافی: بإسـناده عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبـداللَّه علیه السـلام: الفرق من السـنّه؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله؟ قال: نعم، قلت: کیف فرق رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله ولیس من السنّه؟ قال: من أصابه ما أصاب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یفرق کما فرق رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فقد أصاب سنّه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وإلّا فلا، قلت له: کیف ذلک؟ قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله حین صـدّ عن البیت وقـد کان ساق الهـدی وأحرم أراه اللَّه الرؤیا التی أخبره اللَّه بها فی کتابه، إذ یقول: «لقـد صَـدَقَ اللَّه رسولَه الرؤیا بالحقّ لتـدخُلُنَّ المسـجدَ الحرام إن شاء اللَّه آمنین محلّقینَ رؤوسـکم ومقصّـرین لا تخافون» (۶) فعلم رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله أنّ اللَّه سیفی له بما أراه، فمن ثُمَّ وفّر ذلک الشعر الذی کان علی رأسه حین أحرم انتظاراً لحلقه فی الحرم حیث وعده اللَّه عزَّوجلَّ، فلمّا حلقه لم یعـد فی توفیر الشـعر، ولا کان ذلک من قبله (۷) .۹ - وفیه: بإسـناده عن حفص الأعور قال: سألت أبا عبداللَّه

۱- ۵۱۶. مکارم الأخلاق: ۷۱.

۲- ۵۱۷. الکافی ۶:۴۸۵.

۳- ۵۱۸. مکارم الأخلاق: ۷۰.

۴- ۵۱۹. التعریف: ۴.

۵- ۵۲۰. الاُصول السته عشر: ۵۶.

۶- ۵۲۱. الفتح: ۲۷.

۷- ۵۲۲. الکافی ۶:۴۸۶.

عليه السلام عن خضاب اللّحيه والرأس أمن السنّه؟ فقال: نعم (۱) الحديث.وروى الطبرسيّ هذا المعنى فى المكارم (۲) .۱۰ - وفى الخصال: عن عائشه: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يأمر بدفن سبعه أشياء من الإنسان: الشعر، والظفر، والدم، والحيض، والمشيمه، والسنّ، والعلقه (۳) .۱۱ - وفى الكافى: بإسناده عن عبداللَّه بن أبى يعفور قال: كنّا بالمدينه فلاحانى زراره فى نتف الإبط وحلقه، فقلت: حلقه أفضل، وقال زراره: نتفه أفضل، فاستأذنّا على أبى عبداللَّه عليه السلام فأذن لنا وهو فى الحمّام يطلى قد أطلى إبطيه. فقلت لزراره: يكفيك؟ قال: لا، لعلّه فعل هذا لما لا يجوز لى أن أفعله، فقال عليه السلام: فيم أنتم؟ فقلت: لاحانى زراره فى نتف الإبط وحلقه فقلت: حلقه أفضل، وقال: نتفه أفضل، فقال عليه السلام: أصبت السنّه وأخطأها زراره، حلقه أفضل من نتفه، وطليه أفضل من حلقه (۴) الحديث.ورواه الشيخ الصدوق فى العلل (۵) .۱۲ - وفيه: بإسناده عن ياسرعن أبى الحسن عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: قال لى حبيبى جبرائيل: تطيّب يوماً ويوماً لا. ويوم الجمعه لابدّ منه ولا- تترك له (۶) .۱۳ - وفى المكارم: وقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام: يا علىّ، عليك بالطيب فى كلّ جمعه فإنّه من سنّتى، وتكتب لك حسناته مادام يوجد منك رائحته (۷) .۱۴ - وفيه: عن أنس قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان إذا رفع إليه الريحان شمّه وردَّه، إلّا المرزنجوش (۸) فإنّه لا يردّه (۹) .۱۵ - وفى البحار عن رساله الشهيد الثانى: وكان صلى الله عليه وآله يقلّم أظفاره ويقصّ شاربه يوم الجمعه قبل أن يخرج إلى الصلاه (۱۰) .۱۶ - الشيخ فخرالدين فى المنتخب فى حديث

۱- ۵۲۳. الكافى ۶:۴۸۱.

۲- ۵۲۴. مكارم الأخلاق: ۸۴.

۳- ۵۲۵. الخصال: ۳۴۰.

۴- ۵۲۶. الكافى ۶:۵۰۸.

۵- ۵۲۷. علل الشرائع: ۲۹۲.

۶- ۵۲۸. الكافى ۶:۵۱۱، والمستدرك ۶:۴۸.

۷- ۵۲۹. مكارم الأخلاق: ۴۳.

۸- ۵۳۰. المنجد: ۷۵۵، انظر ماده «المردقوش» و «المرزنجوش».

۹- ۵۳۱. مكارم الأخلاق: ۴۵.

۱۰- ۵۳۲. بحارالأنوار ۳۵۸: ۸۹، والمستدرك ۶:۴۶.

عن رجل نصرانی: فسألت من أصحابه صلی الله علیه وآله: أیّ شی ء أحبّ إلیه من الهدایا؟ فقالوا: الطیب أحبّ إلیه من کلّ شی ء وأنّ لـه رغبه فیه (۱) .۱۷ – وفی الخصـال: بإسـناده عن الحسن بن الجهم قال: قال أبو الحسن موسـی بن جعفر علیهما السـلام: خمس من السـنن فی الرأس، وخمس فی الجسـد، فأمّـا التی فی الرأس: فـالسواک، وأخـذ الشـارب، وفرق الشـعر، والمضـمضه، والاسـتنشاق، وأمّـا التی فی الجسـد: فالختان، وحلق العانه، ونتف الإبطین، وتقلیم الأظفار، والاسـتنجاء (۲) .۱۸ – فقه الرضـا علیه السـلام: وعلیکم بالسـنن یوم الجمعه، وهی سـبعه: إتیان النساء، وغسل الرأس واللحیه بالخطمی، وأخـذ الشارب، وتقلیم الأظافیر، وتغییر الثیاب، ومسّ الطیب (۳) .۱۹ – الشـهید الثانی فی رساله أعمال یوم الجمعه: وکان صلی الله علیه وآله یقلّم أظفاره ویقص شاربه یوم الجمعه قبل أن یخرج إلی الصلاه (۴) .۲۰ – جعفر بن أحمد فی کتاب «العروس»: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه قـال: قال لی حبیبی جبرائیل: تطیّب یوم ویوم لا، ویوم الجمعه لابـدّ منه (۵) . الحدیث.۲۱ – وفیه: عن أبی عبداللَّه علیه السلام قـال: مـن السـنّه الصـلاه علی محمَّد وآل محمَّد یـوم الجمعه ألـف مرّه، وفی غیر الجمعه مـائه مرّه (۶) الحدیث.ورواه الشـیخ فی التهذیب بإسناده عن عمر بن یزید عن أبی عبداللَّه علیه السلام (۷) .

باب ما نورده من سننه السفر و آدابه

اشاره

۱ – عن الصدوق فی الفقیه: بإسـناده عن عبداللَّه بن سـلیمان عن أبی جعفر علیه السـلام قال: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله یسافر یوم الخمیس (۸) .أقول: وفی هـذا المعنی أحادیث کثیره (۹) .۲ – وعن ابن طـاووس فی أمان الأخطار وفی مصـباح الزائر قال: ذکر صاحب کتاب عوارف المعارف: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان

۱- ۵۳۳. المنتخب: ۶۴.

۲- ۵۳۴. الخصال: ۲۷۱.

۳- ۵۳۵. فقه الرضا علیه السلام: ۱۲۸.

۴- ۵۳۶. المستدرک ۶:۴۵.

۵- ۵۳۷. المستدرک ۶:۴۸.

۶- ۵۳۸. المستدرک ۶:۷۱.

۷- ۵۳۹. التهذیب ۳:۴.

۸- ۵۴۰. الفقیه ۲:۲۶۶، ومکارم الأخلاق: ۲۴۰، وعوارف المعارف: ۱۲۶.

۹- ۵۴۱. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۳۷.

إذا سافر حمل معه خمسه أشياء: المرآه، والمكحله، والمذرى، والسواك. قال: وفى روايه أُخرى: والمقراض (۱) .أقول: وروى هذا المعنى فى مكارم الأخلاق (۲) والجعفريات (۳) .۳ - وفى المكارم: عن ابن عباس قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا مشى مشياً يعرف أ نّه ليس بعاجز ولا كسلان (۴) .أقول: وقد تقدّم فى أحاديث جمّه أ نّه صلى الله عليه وآله كان يخطو تكفّؤاً، وإذا مشى تقلّع كأ نّما ينحطّ من صبب.۴ - وفى المكارم، نقلاً من كتاب النبوَّه؛ قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يحبّ الركوب على الحمار مؤكّفاً (۵) الخبر.۵ - وفى الكافى: مسنداً عن إسماعيل بن همّام عن أبى الحسن عليه السلام قال: أخذ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله حين غدا من منى فى طريق ضبّ (۶) ورجع ما بين المأزمين (۷) . وكان إذا سلك طريقاً لم يرجع فيه (۸) .أقول: ورواه الصدوق مرسلاً (۹) . وروى هو أيضاً قريباً منه مسنداً عن موسى عن الرضاعليه السلام.۶ - وفى البحار: وكان صلى الله عليه وآله إذا أراد حرباً ورّى بغيره (۱۰) .۷ - وفى الفقيه: بإسناده عن معاويه بن عمّار عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فى سفره إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبر (۱۱) .۸ - وعن القطب فى لبّ اللّباب: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه لم يرتحل من منزل، إلّا وصلّى عليه ركعتين، وقال: حتّى يشهد علىّ بالصلاه (۱۲) .۹ - وفى الفقيه: قال: وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا ودّع المؤمنين قال: زوّدكم اللَّه التقوى، ووجّهكم إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجه، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم إلىّ سالمين (۱۳) .۱۰ -

---

۱- ۵۴۲. الأمان: ۵۴، ومصباح الزائر: ۲۸، ودعائم الإسلام ۱۱۸:۱ و ۱۶۵:۲.

۲- ۵۴۳. مكارم الأخلاق: ۳۵.

۳- ۵۴۴. الجعفريات: ۱۸۵.

۴- ۵۴۵. مكارم الأخلاق: ۲۲.

۵- ۵۴۶. مكارم الأخلاق: ۲۴.

۶- ۵۴۷. الضبّ - بفتح المعجمه وتشديد الباء الموحده -: اسم الجبل الذى مسجد الخيف فى أصله (الصحاح ۱۶۸:۱).

۷- ۵۴۸. المأزم: كل طريق ضيّق بين جبلين: ومنه سمّى الموضع الذى بين المشعر وبين عرفه مأزمين (الصحاح ۱۸۶۱:۵).

۸- ۵۴۹. الكافى ۲۴۸:۴ و ۱۴۷: ۸.

۹- ۵۵۰. الفقيه ۲۳۷:۲.

۱۰- ۵۵۱. بحارالأنوار ۱۳۵:۱۳، نقلاً عن معانى الأخبار: ۳۸۶، وفيهما «سفراً».

۱۱- ۵۵۲. الفقيه ۲۷۳:۲، والكافى ۲۸۷:۴، ومكارم الأخلاق: ۲۶۱.

۱۲- ۵۵۳. عوارف المعارف: ۱۲۶.

۱۳- ۵۵۴. الفقيه ۲۷۶:۲، ومكارم الأخلاق: ۲۴۹، وعوارف المعارف: ۱۲۵، والمحاسن: ۳۵۴.

وعن البرقیّ فی المحاسن: مسنداً عن علیّ بن أسباط عمّن ذکره عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: ودّع رجلًا فقال: استودع اللَّه دینک وأمانتک، وزوّدک زاد التقوی، ووجّهک للخیر حیث توجّهت. قال: ثُمَّ التفت إلینا أبو عبداللَّه علیه السلام فقال: هذا وداع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام إذا وجّهه فی وجه من الوجوه (۱) .أقول: والأخبار فی دعائه صلی الله علیه وآله عند الوداع کثیره مختلفه اختلافاً فاحشاً، لکنّها علی اختلافها تتضمن الدعاء بالسلامه والغنیمه.۱۱ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یقول للقادم من مکّه: تقبّل اللَّه نسکک، وغفر ذنبک، وأخلف علیک نفَقتک (۲) .

الملحقات فی السفر

۱ - وفی المحاسن: عن محمَّد بن أبی الکرام عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث قال له: اُحبّ إلیک أن تخرج یوم الخمیس، وهو الیوم الذی کان صلی الله علیه وآله یخرج فیه إذا غزا (۳) .۲ - وفی مجموعه ورّام: وکان صلی الله علیه وآله یقرع بین نسائه إذا أراد سفراً (۴) .وروی هذا المعنی الطبرسی فی المجمع، والشیخ المفید فی الاختصاص (۵) .۳ - وفیه: وکان صلی الله علیه وآله یکره أن یسافر الرجل فی غیر رفقه (۶) .۴ - وفی المحاسن: عن السکونیّ بإسناده قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: من السنّه إذا خرج القوم فی سفر أن یُخرجوا نفقتهم، فإنّ ذلک أطیب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم (۷) .ورواه الصدوق فی الفقیه (۸) .۵ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله لا ـ یفارقه فی أسفاره قاروره الدهن والمکحله والمقراض والمسواک والمشط. وفی روایه: یکون معه صلی الله علیه وآله الخیوط، والابره والمخصف،

۱- ۵۵۵. المحاسن: ۳۵۴، والمستدرک ۲۰۸:۸، ومکارم الأخلاق: ۲۴۹.

۲- ۵۵۶. الجعفریات: ۷۵، والفقیه ۲۹۹:۲، والمستدرک ۲۳۲:۸.

۳- ۵۵۷. المحاسن: ۳۴۷، والفقیه ۲۶۶:۲، والمحجه البیضاء ۶۵:۴.

۴- ۵۵۸. مجموعه ورّام: ۶۶.

۵- ۵۵۹. مجمع البیان ۱۳۰:۷، سوره النور، والاختصاص: ۱۱۸.

۶- ۵۶۰. مجموعه ورّام: ۲۸.

۷- ۵۶۱. المحاسن: ۳۵۹، والجعفریات: ۱۷۰، دعائم الإسلام ۳۴۶:۱.

۸- ۵۶۲. الفقیه ۲۷۸:۲.

والسیور، فیخیط ثیابه ویخصف نعله (۱) .۶ – وفیه: عن أنس بن مالک قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لم یرد سفراً إلّا قال حین ینهض من مجلسه أو من جلوسه: اللّهمَّ بک انتشرت وإلیک توجّهت وبک اعتصمت، أنت ثقتی ورجائی. اللّهمَّ اکفنی ما أهمّنی وما لاـ أهتم له وما أنت أعلم به منّی، اللّهمَّ زوّدنی التقوی واغفر لی ووجّهنی إلی الخیر حیثما توجّهت، ثُمَّ یخرج (۲) .۷ – وفی معانی الأخبار: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یسیر العنق، فإذا وجد فجوه نصّ، یعنی زاد فی السیر (۳) .وروی هذا المعنی الشیخ المفید فی الاختصاص (۴) .۸ – وروی البرقیّ فی المحاسن: والصدوق فی الفقیه، والطبرسی فی المکارم: بإسنادهم عن أبی جعفر علیه السلام: أ نّه صلی الله علیه وآله إذا ودّع مسافراً أخذ بیده، ثُمَّ دعا له بما أراد (۵) .۹ – وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال فی حدیث: وکان لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله عنزه فی أسفلها عکاز یتوکّأ علیها ویخرجها فی العیدین یصلّی إلیها، وکان یجعلها فی السفر قبله یصلّی إلیها (۶) .۱۰ – وفی المکارم: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: حمل العصا علامه المؤمن وسنّه الأنبیاء (۷) .وروی هذا المعنی فی عوارف المعارف (۸) .۱۱ – وفی عوارف المعارف: التوکّؤ علی العصا من أخلاق الأنبیاء (۹) .وروی هذا المعنی فی الفقیه، والمحجّه البیضاء (۱۰) .۱۲ – وفی عوارف المعارف: روی کعب بن مالک أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان لا یقدم من السفر إلّا نهاراً فی الضحی (۱۱) .۱۳ – وفی المحجّه البیضاء: لا ینزل حتّی یحمی النهار فهو السنّه، ویکون أکثر سیره فی اللیل (۱۲) .۱۴ – وفیه: کان صلی الله

۱– ۵۶۳. مکارم الاخلاق: ۳۵، والجعفریات: ۱۸۵، ودعائم الإسلام ۱۱۸:۱، والمستدرک ۲۱۷: ۸.

۲– ۵۶۴. مکارم الأخلاق: ۲۴۶.

۳– ۵۶۵. معانی الأخبار: ۳۷۸.

۴– ۵۶۶. الاختصاص: ۱۲۰.

۵– ۵۶۷. المحاسن: ۳۵۴، والفقیه ۲۷۶:۲، ومکارم الأخلاق: ۲۴۹.

۶– ۵۶۸. الجعفریات: ۱۸۴، والفقیه ۵۰۹:۱.

۷– ۵۶۹. مکارم الأخلاق: ۲۴۴.

۸– ۵۷۰. عوارف المعارف: ۱۲۷.

۹– ۵۷۱. عوارف المعارف: ۱۲۷.

۱۰– ۵۷۲. الفقیه ۲۷۰:۲، والمحجّه البیضاء ۷۴:۴.

۱۱– ۵۷۳. عوارف المعارف: ۱۳۳.

۱۲– ۵۷۴. المحجّه البیضاء ۶۷:۴.

علیه وآله إذا نام فی سفره فی ابتداء اللیل افترش ذراعه، وإن نام فی آخر اللیل نصب ذراعه نصباً وجعل رأسه فی کفّه (۱) .۱۵ – وفی عوارف المعارف: والسنّه أن یرحل من المنازل بکره، ویبتدئ بیوم الخمیس (۲) .۱۶ – وفیه: وأخذ الرکوه (۳) أیضاً من السنّه (۴) .۱۷ – وفیه: فقد روی أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا قفل من غزو أو حجّ یکبّر علی کلّ شرف من الأرض ثلاث مرّات ویقول: لا إله إلّا اللَّه وحده لا شریک له له الملک وله الحمد وهو علی کلّ شیء قدیر، آئبون عابدون ساجدون ربّنا حامدون، صدق اللَّه وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (۵) .ورواه بعینه الفیض فی المحجّه (۶) .۱۸ – وفیه: وقد کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا قدم دخل المسجد أوّلاً وصلّی رکعتین، ثُمَّ دخل البیت (۷) .وروی هذا المعنی الفیض (۸) .۱۹ – وفی الدّر المنثور: عن جابر بن عبداللَّه قال: لم یکن رسول اللَّه یغزو فی الشهر الحرام حتّی یغزی ویغزو، فإذا حضر أقام حتّی ینسلخ (۹) .۲۰ – وفی المکارم: عن جابر بن عبداللَّه – فی حدیث یذکر فیه بعض آدابه صلی الله علیه وآله فی غزواته – قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی اُخریات الناس یزجی الضعیف ویردفه ویدعو لهم (۱۰) الحدیث.۲۱ – وفی الإقبال: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یخرج بعد طلوع الشمس (۱۱) .۲۲ – وفی الدّر المنثور: عن أبی موسی رضی الله عنه أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یکره الصوت عند القتال، وفیه کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا کان عند القتال لم یقاتل أوّل

۱– ۵۷۵. المحجّه البیضاء ۴:۶۸.

۲– ۵۷۶. عوارف المعارف: ۱۲۶.

۳– ۵۷۷. الرکوه: وهی دلو صغیر من جلد (مجمع البحرین ۱:۱۹۴).

۴– ۵۷۸. عوارف المعارف: ۱۲۷.

۵– ۵۷۹. عوارف المعارف: ۱۲۹.

۶– ۵۸۰. المحجّه البیضاء ۴:۷۵.

۷– ۵۸۱. عوارف المعارف: ۱۳۰.

۸– ۵۸۲. المحجّه البیضاء ۴:۷۶.

۹– ۵۸۳. الدّرالمنثور ۱:۲۰۷، سوره البقره.

۱۰– ۵۸۴. مکارم الأخلاق: ۲۰.

۱۱– ۵۸۵. إقبال الأعمال: ۲۸۱.

النّهار وأخّره إلى أن تزول الشمس وتهبّ الرياح وينزل النصر (۱) .

باب ما نورده من سننه فی الملابس و ما یتعلق بها

اشاره

١ - عن الغزالی فی الإحیاء: كان صلی الله علیه وآله یلبس من الثیاب ما وجد، من إزار أو رداء أو قمیص أو جبّه أو غیر ذلک.وكان یعجبه الثیاب الخضر.وكان أكثر ثیابه البیاض، ویقول: ألبسوها أحیاءكم، وكفّنوا فیها موتاكم.وكان یلبس القباء، المحشوّ للحرب وغیر الحرب.وكان له قباء سندس، فیلبسه فتحسن خضرته على بیاض لونه.وكانت ثیابه كلّها مشمّره فوق الكعبین. ویكون الإزار فوق ذلک إلى نصف الساق.وكان قمیصه مشدود الإزار، وربّما حلّ الإزار فی الصلاه وغیرها.وكانت له ملحفه مصبوغه بالزعفران، وربّما صلّى بالناس فیها وحدها. وربّما لبس الكساء وحده ما علیه غیره.وكان له كساء ملبّد یلبسه، ویقول: إنّما أنا عبد، ألبس كما یلبس العبد.وكان له ثوبان، لجمعته خاصّه، سوى ثیابه فی غیر الجمعه.وربّما لبس الإزار الواحد لیس علیه غیره، ویعقد طرفیه بین كتفیه، وربّما أمّ به الناس على الجنائز، وربّما صلّى فی بیته فی الإزار الواحد ملتحفاً به، مخالفاً بین طرفیه، ویكون ذلک الإزار الذی جامع فیه یومئذٍ، وكان ربّما صلّى باللیل فی الإزار، ویرتدی ببعض الثوب ممّا یلی هدبه، ویلقی البقیّه على بعض نسائه، فیصلّی كذلک.ولقد كان له كساء أسود، فوهبه. فقالت له اُمّ سلمه: بأبی أنت واُمی ما فعل ذلک الكساء الأسود؟ فقال: كسوته. فقالت: ما رأیت شیئاً قطّ كان أحسن من بیاضک على سواده.وقال أنس: وربّما رأیته یصلّی بنا الظهر فی شمله عاقداً بین طرفیها.وكان یتختّم - إلى أن قال -: وكان یختم به - أی بخاتمه - على الكتب ویقول: الخاتم على الكتاب خیر من التهمه.وكان یلبس القلانس تحت العمائم، وبغیر عمامه، وربّما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها ستره بین یدیه،

۱- ۵۸۶. الدّرالمنثور ۳:۱۸۹، سوره الأنفال.

ثُمَّ یصلّی إلیها. وربّما لم تکن العمامه فیشدّ العصابه علی رأسه وعلی جبهته.وکانت له عمامه تسمّی السحاب، فوهبها من علیّ علیه السلام فربّما طلع علیّ علیه السلام فیها فیقول صلی الله علیه وآله: أتاکم علیّ فی السحاب.وکان صلی الله علیه وآله إذا لبس ثوباً لبسه من قبل میامنه، ویقول: الحمد للّه الذی کسانی ما اُواری به عورتی وأتجمّل به فی الناس. وإذا نزع ثوبه أخرجه من میاسره. وکان إذا لبس جدیداً أعطی خلق ثیابه مسکیناً ثُمَّ یقول: ما من مسلم یکسو من سمل ثیابه – لا یکسوه إلّا للّه – إلّا کان فی ضمان اللّه وحرزه وخیره ماواراه حیّاً ومیّتاً.وکان له فراش من أدم حشوه لیف، طوله ذراعان أو نحوه، وعرضه ذراع وشبر أو نحوه.وکانت له عباءه تفرش له حیثما تنقّل، تثنّی طاقین تحته.وکان ینام علی الحصیر لیس تحته شی ء غیره.وکان من خلقه صلی الله علیه وآله تسمیه دوابّه وسلاحه ومتاعه، وکان اسم رایته «العقاب»، وسیفه الذی یشهد به الحروب «ذا الفقار». وکان له سیف یقال له: «المخذم».وآخر یقال له: «الرسوب». وآخر یقال له: «القضیب».وکانت قبضه سیفه محلاه بالفضه، وکان یلبس المنطقه من الأدم، فیها ثلاث حلق من الفضه.وکان اسم قوسه «الکتوم» وجعبته «الکافور».وکان اسم ناقته «القصوی» وهی التی یقال لها: «العضباء» واسم بغلته «الدلدل». وکان اسم حماره «یعفور» واسم شاته التی یشرب لبنها «عینه».وکان له مطهره من فخار، یتوضّأ فیها ویشرب، فیرسل الناس أولادهم الصغار الذین قد عقلوا فیدخلون علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله فلا یدفعون عنه، فإذا وجدوا فی المطهره ماء شربوا منه ومسحوا علی وجوههم وأجسادهم، یبتغون بذلک البرکه (۱) .۲ – وروی: أنّ عمامته کانت ثلاث أکوار، أو خمساً (۲) .۳ – وفی

۱– ۵۸۷. إحیاء علوم الدین ۳۷۷ – ۲:۳۷۴.

۲– ۵۸۸. لم نعثر علیه.

الغوالی: روی أ نّه کـان له صـلی الله علیه وآله عمامه سوداء یتعمّم بها ویصـلّی فیها (۱) .۴ - وفی الجعفریات: بإسـناده عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یلبس من القلانس المضربه - إلی أن قال -: وکان له درع تسـمّی ذات الفضول؛ وکانت له ثلاث حلقات من فضّه. بین یـدیها واحـده واثنتان من خلفها، الخبر (۲) .۵ - وفی المکـارم: فی صـفه لبـاس النبیّ صـلی الله علیه وآله: وکـان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله یلبس الشـمله یأتزر بها، ویلبس النمره یأتزر بها، فیحسن علیه النمره لسوادها علی بیاض ما یبـدو من ساقیه وقـدمیه (۳) .۶ - وفی الغوالی: عن رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کان یصلّی فی الثوب الواحد الواسع (۴) .۷ - وعن الکراجکی فی کنز الفوائد: عن رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله أ نّه کان له بردان معزولان للصلاه لا یلبسها إلّا فیها. وکان یحثّ أمته علی النظافه ویأمر بها (۵) .۸ - وفی الکافی: مسنداً عن أبی بصیر عن أبی عبـداللَّه علیه السـلام قـال: قـال أمیر المؤمنین علیه السـلام: البسوا ثیـاب القطن فإنّه لباس رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وهو لباسنا (۶) .۹ - وعن الصدوق فی الخصال: بإسناده عن علیّ علیه السلام - فی حدیث الأربعمائه - قال: البسوا الثیاب القطن فإنّها لباس رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ولم یکن یلبس الشعر والصوف إلّا من علّه (۷) .أقول: وروی هذا المعنی مرسلًا الصدوق فی الخصال، والصفوانی فی کتاب التعریف (۸) . ویتبیّن بهذا الخبر معنی ما مرّ فی العشره من لبسه الصوف وأنه لا منافاه.۱۰ - وفی المناقب: وکان له منطقه من أدیم مبشور، فیها

ص: ۱۳۹

۱- ۵۸۹. عوالی اللئالی: باب الصلاه ۲:۲۱۴.

۲- ۵۹۰. الجعفریات: ۱۸۴، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۹، ومکارم الأخلاق: ۱۲۰.

۳- ۵۹۱. مکارم الأخلاق: ۳۵.

۴- ۵۹۲. المستدرک ۳:۲۱۳، ودعائم الإسلام ۱:۱۷۶.

۵- ۵۹۳. کنز الفوائد: ۲۸۵.

۶- ۵۹۴. الکافی ۶:۴۴۶، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۵، وتحف العقول: ۱۰۳، ومکارم الأخلاق:۱۰۳.

۷- ۵۹۵. الخصال: ۶۱۳، وتحف العقول: ۱۰۳، ومکارم الأخلاق: ۱۰۳، والکافی ۶:۴۴۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۵.

۸- ۵۹۶. نقله صاحب المستدرک ۳:۲۴۸ عن کتاب التعریف للصفوانی، وتحف العقول: ۱۰۳، ومکارم الأخلاق: ۱۰۳.

ثلاث حلق من فضّه والابزيم والطرف من فضه. وكان له قدح مضبّب بثلاث ضبّات فضّه (۱) .۱۱ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبـائه عن علىّ عليهم السـلام: كان نعل سـيف رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله من فضّه، وقائمه من فضّه، وما بين ذلـك حلق من فضّه (۲) .۱۲ – وفى الفقيه: بإسـناده عن إسـماعيل بن مسـلم عن الصادق عن أبيه عليهما السـلام قال: كانت لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله عنزه فى أسفلها عكاز يتوكّأ عليها ويخرجها فى العيدين؛ يصلّى إليها (۳) .أقول: وروى هذا المعنى فى الجعفريات (۴) .۱۳ – وفى المكارم: مسـنداً عن هشام بن سالم عن أبى عبداللَّه عليه السـلام قال: كان خاتم رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله من ورق (۵) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً بطريق آخر. وكذلك فى قرب الإسناد (۶) .۱۴ – وفيه (۷) : مسنداً عن أبى خديجه قال: قال: الفصّ مدوّر. وقال: هكذا كان خاتم رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله.۱۵ – وفيه: مسنداً عن عبداللَّه بن سنان عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قـال: كـان نقش خـاتم النبىّ صـلى الله عليه وآله «محمَّد رسول اللَّه» (۸) .۱۶ – وعن الصـدوق فى الخصـال: مسـنداً عن عبـدالرحيم بن أبى البلاـد عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قـال: كان لرسول اللَّه صـلى الله عليه وآله خاتمان: أحدهما عليه مكتوب: «لا إله إلّا اللَّه ومحمَّد رسول اللَّه» والآخر: «صدق اللَّه» (۹) .۱۷ – وفى الكافى: مسنداً عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الثانى عليه السلام فى حديث أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمه عليهم السلام كانوا يتختّمون فى اليمين (۱۰) .أقول: وروى تختّمه فى اليمين، ونقش الخاتم على اختلاف ما، الكلينىّ فى الكافى

۱– ۵۹۷. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۷۰.

۲– ۵۹۸. الجعفريات: ۱۸۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۶۴، والكافى ۶:۴۷۵، والمستدرک ۳:۳۰۹.

۳– ۵۹۹. الفقيه ۱:۵۰۹.

۴– ۶۰۰. الجعفريات: ۱۸۴.

۵– ۶۰۱. مكارم الأخلاق: ۸۵.

۶– ۶۰۲. قرب الأسناد: ۳۱.

۷– ۶۰۳. كذا، والحديث بعينه ورد فى الكافى ۶:۴۶۸.

۸– ۶۰۴. مكارم الأخلاق: ۹۱، والكافى ۶:۴۷۳، ودعائم الإسلام ۲:۱۶۵.

۹– ۶۰۵. الخصال: ۶۱، وأمالى الصدوق: ۳۷۰.

۱۰– ۶۰۶. الكافى۶:۴۷۴، وعلل الشرائع: ۱۵۸، والجعفريات: ۱۸۵، وعيون أخبار الرضاعليه السلام: ۲:۵۵.

بعده طرق أُخر، والصدوق فى كتبه، وغيرهما (۱) . وروى الكلينىّ وغيره أيضاً تختّم علىّ والحسن والحسين وبعض من بعدهم من الأئمّه عليهم السلام فى اليسار (۲) ولا منافاه لجواز كونه فى كلتا اليدين، أو اختلاف الأزمنه. ولم يرو ذلك فى النبىّ صلى الله عليه وآله لكن روى الكلينىّ فى الكافى: مسنداً عن علىّ بن عطيه عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: ما تختّم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إلّا قليلاً ـ حتّى تركه (۳) فالموافق للغرض من هذا الكتاب بعض أوصاف خاتمه صلى الله عليه وآله.۱۸ - وفى المكارم: عن الصادق عليه السلام عن علىّ عليه السلام قال: لبس الأنبياء القميص قبل السراويل (۴) .أقول: ورواه أيضاً فى الجعفريات (۵) وقد تقدّم بعض ما يناسب الباب.

الملحقات فى اللباس وما يتعلق به

۱ - فى المكارم: عن معمّر بن خلّاد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام - فى وصيه النبىّ صلى الله عليه وآله لأبى ذر إلى أن قال: - يا أباذر إنّى ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعى، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفى، فمن رغب عن سنّتى فليس منّى (۶) الحديث.ورواه الشيخ أبو فراس فى مجموعه ورّام (۷) .۲ - وفيه: عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوه بيضاء مضربه. وكان يلبس فى الحرب قلنسوه لها اذنان (۸) .۳ - وفى الخصال: عن محمَّد بن أحمد بن أبى عبداللَّه البرقىّ بإسناده يرفعه إلى أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يكره السوداء إلّا فى ثلاثه: العمامه، والخفّ، والكساء (۹) .ورواه الكلينىّ فى الكافى، والصدوق أيضاً فى الفقيه وفى العلل (۱۰) .۴ - فى المكارم: عن أبى جعفر عليه السلام قال: من السنّه لبس نعل اليمين قبل

۱- ۶۰۷. أمالى الصدوق: ۳۷۰.

۲- ۶۰۸. الكافى ۶:۴۶۹.

۳- ۶۰۹. الكافى ۶:۴۶۹.

۴- ۶۱۰. مكارم الأخلاق: ۱۰۱.

۵- ۶۱۱. الجعفريات: ۲۴۰.

۶- ۶۱۲. مكارم الأخلاق: ۱۱۵.

۷- ۶۱۳. مجموعه ورّام: ۳۰۶.

۸- ۶۱۴. مكارم الأخلاق: ۱۲۰، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۹.

۹- ۶۱۵. الخصال: ۱۴۸.

۱۰- ۶۱۶. الكافى ۶:۴۴۹، والفقيه ۱:۲۵۱، وعلل الشرائع: ۳۴۷.

اليسار، وخلع اليسار قبل اليمين (۱) .۵ – وفيه: عن أبى عبداللَّه عليه السـلام فى حديث قال: إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم، فإنّه أروح لأقدامكم، وإنّها سنّه جميله (۲) .۶ – وفيه:عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قال:من السـنّه الخفّ الأسود، والنعل الصـفراء (۳) .۷ – وفيه: عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قـال: الكتّان من لباس الأنبياء (۴) .۸ – وفى دعائم الإسـلام: عن أبى عبداللَّه عليه السـلام عن آبـائه عليهم السـلام عن رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله أ نّه كره الحمره فى اللباس (۵) .۹ – وفى الفقيـه: عن محمَّد بن قيس عن أبى جعفر محمَّد بـن علىّ البـاقر عليهمـا السـلام فى حـديث قـال: وكـان لـه صـلى الله عليـه وآلـه فسـطاط يسـمّى «الكـنّ» (۶) الحديث.۱۰ – وفى المنـاقب: وكـان صـلى الله عليه وآله يلبس يوم الجمعه برده الأحمر، ويعتمّ بالسـحاب، ودخل مكّه يوم الفتح وعليه عمـامه سوداء، وكـانت له ربعه فيهـا مشط عاج ومكحله ومقراض وسواك – إلى أن قال: – وتوفّى صـلى الله عليه وآله فى إزار غليـظ من هـذه اليمـانيّه وكسـاء يـدعى بالملبـده. وكان له سـرير أعطاه أسـعد بن زراره، وكان منبره ثلاثه مراقى من الطرفاء اسـتعملت امرأه لغلام لها نجّار اسـمه ميمون، وكان مسـجده بلا مناره، وكان بلال يؤذن على الأرض (۷) .۱۱ – فى الكافى: عن ابن القدّاح عن أبى عبداللَّه عليه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كانت له ملحفه مورَّسه يلبسها فى أهله حتّى يردع على جسده (۸) .۱۲ – وفيه: عن أبى جعفر عليه السـلام قـال: كنّا نلبس المعصـفر فى البيت (۹) .۱۳ – وفى البحـار: عن رساله الجمعه للشهيد الثانى: كان لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله برد يلبسه فى العيدين والجمعه، سوى ثوب مهنته (۱۰) .۱۴

ص: ۱۴۲

۱– ۶۱۷. مكارم الأخلاق: ۱۲۳.

۲– ۶۱۸. مكارم الأخلاق: ۱۲۴.

۳– ۶۱۹. مكارم الأخلاق: ۱۲۵.

۴– ۶۲۰. مكارم الأخلاق: ۱۰۴.

۵– ۶۲۱. مكارم الأخلاق: ۱۰۴.

۶– ۶۲۲. الفقيه ۱۷۸:۴.

۷– ۶۲۳. مناقب آل أبى طالب ۱۷۱:۱.

۸– ۶۲۴. الكافى ۴۴۸:۶.

۹– ۶۲۵. الكافى ۴۴۸:۶.

۱۰– ۶۲۶. بحارالأنوار ۲۱۲:۸۹.

– وفی البحار: کان لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله برد أخضر حضرمیّ ینام فیه (۱) .۱۵ – فی البحار، عن الکافی: بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السـلام قال: کان ثوبا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله الَّذی أحرم فیهما یمانیین عبری وأظفار، وفیهما کفّن (۲) .۱۶ – فی البحار: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا قدم الوفد لبس أحسن ثیابه، وأمر أصحابه بذلک (۳) .

باب ما نورده من سننه فی المساکن

اشاره

۱ – عن ابن فهد فی کتاب التحصـین: مرسـلًا، قال: توفّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وما وضع لبنه علی لبنه (۴) .۲ – وفی لبّ اللباب قال صلی الله علیه وآله: المساجد مجالس الأنبیاء علیهم السلام (۵) .۳ – وفی الکافی: مسنداً عن السکونیّ عن أبی عبداللَّه علیه السـلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا خرج فی الصیف من البیت خرج یوم الخمیس. وإذا أراد أن یدخل فی الشتاء دخل یوم الجمعه (۶) .أقول: وروی هذا المعنی فی الخصال مرسـلًا (۷) .۴ – وفی کتاب العدد القویه للشـیخ علی بن الحسن بن المطهّر (أخ العلّامه رحمه الله): عن خدیجه رضـی اللَّه عنها قالت: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصـلاه، ثُمَّ یقوم فیصلّی رکعتین یوجز فیهما، ثُمَّ یأوی إلی فراشه (۸) .۵ – وفی الکافی: مسـنداً عن عبّاد بن صهیب قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام یقول: ما بیّت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله عدوّاً قطّ (۹) .

الملحقات فی المسکن

۱ – فی المکـارم: عن أنس قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله: الـدیک الأبیض صـدیقی وعـدوّه عـدوّ اللَّه، یحرس صاحبه وسبع دور، وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یبیّته معه فی البیت (۱۰) .۲ – وفی

۱– ۶۲۷. بحارالأنوار ۵۴:۱۹.

۲– ۶۲۸. بحارالأنوار ۴۰۱:۲۱.

۳– ۶۲۹. بحارالأنوار ۳۷۲:۲۱.

۴– ۶۳۰. رواه النوریّ فی المستدرک ۴۶۶:۳، وعده الداعی: ۱۱۹.

۵– ۶۳۱. نقله النوریّ فی المستدرک ۳۶۳:۳.

۶– ۶۳۲. الکافی ۵۳۲:۶، وعدّه الداعی: ۴۵، ومکارم الأخلاق: ۱۲۸.

۷– ۶۳۳. الخصال: ۳۹۱.

۸– ۶۳۴. رواه المجلسیّ فی البحار ۸۰:۱۶.

۹– ۶۳۵. الکافی ۲۸:۵، وتهذیب الأحکام ۱۷۴:۶.

۱۰– ۶۳۶. مکارم الأخلاق: ۱۳۰.

الخصال: عن محمّد بن عیسی الیقطینیّ قال: قال الرضا علیه السلام: فی الدیک الأبیض خمس خصال من خصال الأنبیاء علیهم السلام: معرفته بأوقات الصلاه، والغیره، والسخاء، والشجاعه، وکثره الطروقه (۱) .ورواه أیضاً فی العیون (۲) .۳ – وفی المکارم: عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: لیس من بیت نبیّ إلّا وفیه حمام، لأنَّ سفهاء الجنّ یعبثون بصبیان البیت، فإذا کان فیه حمام عبثوا بالحمام وترکوا الناس (۳) .۴ – وفی الکافی: عن أبان عن رجل عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان فی منزل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله زوج حمام أحمر (۴) .۵ – وفیه: عن طلحه بن زید عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کره أن یدخل بیتاً مظلماً إلّا بسراج (۵) .۶ – وفیه: عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یستحبّ إذا دخل وإذا خرج فی الشتاء أن یکون ذلک فی لیله الجمعه (۶) الحدیث.۷ – وفی الدعائم: عن علیّ علیه السلام قال: من السنّه إذا دخلت فی المسجد أن تستقبل القبله (۷) .۸ – وفی التهذیب: بإسناده عن جرّاح المدائنیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث قال: لا تصوّروا سقوف البیوت فإنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کره ذلک (۸) .۹ – روی الشیخ محبّ الدین الطبری: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان له دیک أبیض وکانت الصحابه یسافرون بالدیکه لتعرّفهم أوقات الصلاه (۹) .۱۰ – وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یقتنیه فی البیت والمسجد (۱۰) .۱۱ – إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یعجبه النظر إلی الأُترج والحمام الأحمر (۱۱) .۱۲ – وفی أُخری عن عائشه: کان رسول اللَّه صلی

۱– ۶۳۷. الخصال: ۲۹۸.

۲– ۶۳۸. عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۷۷.

۳– ۶۳۹. مکارم الأخلاق: ۱۳۱.

۴– ۶۴۰. الکافی ۶:۵۴۸.

۵– ۶۴۱. الکافی ۶:۵۳۴.

۶– ۶۴۲. الکافی ۳:۴۱۳، وتهذیب الأحکام ۳:۴.

۷– ۶۴۳. دعائم الإسلام ۱:۱۴۸، وفی بحار الأنوار ۸۳:۳۸۰.

۸– ۶۴۴. تهذیب الأحکام ۱:۴۶۱.

۹– ۶۴۵. بحارالأنوار ۶۵:۷.

۱۰– ۶۴۶. بحارالأنوار ۶۵:۷.

۱۱– ۶۴۷. بحارالأنوار ۶۵:۲۶.

الله علیه وآله یعجبه النظر إلی الخضره وإلی الحمـام الأحمر (۱) .۱۳ - کـان النبیّ صـلی الله علیه وآله یأتی دار قوم من الأنصار ودونه دور لاـ یأتیهـا فشقّ علیهم ذلـک فکلّموه، فقال: إنّ فی دارکم کلباً، قالوا: فإنّ فی دارهم سـنوراً، فقال صـلی الله علیه وآله: السنور سبع (۲) .۱۴ - فی الکافی: بإسـناده عن عبـداللَّه بن المغیره عمّن ذکره قال: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله إذا دخل منزلاً قعـد فی أدنی المجلس حین یدخل (۳) .قـال العلّامه: ورواه سـبط الطبری فی المشـکاه نقلًا عن المحاسن وغیره (۴) .۱۵ - کان النبیّ صـلی الله علیه وآله إذا انتبه من نومه یسبّح اللَّه تعالی بثلاثه الخرز (۵) .۱۶ - عن فضله بن عبید أبا برزه الأسلمیّ: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یکره النوم قبل العشاء والحدیث بعدها (۶) .

باب ما نورده من سننه فی النوم والفراش

اشاره

۱ - فی المکارم: کان فراش رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله عباءه. وکانت مرفقته أدم، حشوها لیف، فثنیت ذات لیله، فلمّا أصـبح قـال: لقـد منعتنی اللیله الفراش الصـلاه. فأمرصـلی الله علیه وآله أن یجعـل له بطـاق واحـد. وکـان له فراش من أدم حشـوه لیف، وکـانت له عبـاءه تفرش له حیثما انتقل، وتثّنی ثنتین (۷) .۲ - وفیه: کان صـلی الله علیه وآله ینام علی الحصـیر لیس تحته شـی ء غیره (۸) .۳ - وفیه: عن أبی جعفر علیه السلام قال: ما استیقظ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله من نوم إلّا خرَّ للَّه ساجداً (۹) .

الملحقات فی النوم والفراش

۱ - فی الخصـال: عن أبی القـاسم عبـداللَّه بن أحمـد بن عـامر الطـائیّ عن أبیه عن الرضا عن آبائه عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فی حدیث قال: الأنبیاء علیهم السلام تنام علی أقفیتها مستلقیه (۱۰) الحدیث.وروی

ص: ۱۴۵

۱- ۶۴۸. بحارالأنوار ۲۶:۶۵.

۲- ۶۴۹. بحارالأنوار ۶۷:۶۵.

۳- ۶۵۰. الکافی ۶۶۲:۲.

۴- ۶۵۱. مشکاه الأنوار: ۲۰۴.

۵- ۶۵۲. بحارالأنوار ۲۹۲:۱۵.

۶- ۶۵۳. بحارالأنوار ۱۱۸:۷۶، والخصال: ۵۲۰.

۷- ۶۵۴. مکارم الأخلاق: ۳۸، وأمالی الصدوق: ۳۷۷، وبحارالأنوار ۲۱۷:۱۶، والجعفریات:۱۸۴.

۸- ۶۵۵. مکارم الأخلاق: ۳۸، وإحیاء علوم الدین ۳۷۶:۲.

۹- ۶۵۶. مکارم الأخلاق: ۳۹، ومحاسبه النفس: ۳۶.

۱۰- ۶۵۷. الخصال: ۲۶۳.

الحـديث بطـوله فى العيون وفى الفقيه (۱) .۲ – فى مجموعه ورّام: قيـل: كـان للنبىّ صـلى الله عليه وآله تسع نسوه، وكـان بينهنّ ملحفه مصبوغه إمّا بورس (۲) أو بزعفران، فإذا كانت ليله امرأه منهنَّ بعثن بها إليها ويرشّ عليها شی ء من ماء حتّی يوجد ريحها (۳) .۳ – وفی الخصـال: عـن محمَّد بـن مسـلم عـن أبی عبـداللَّه عـن أبی جعفر عـن آبـائه عن علیّ عليهم السـلام – فی حـديث الأربعمـائه، إلی أن قـال: – قيـام الليـل مصـحّه للبـدن، ومرضـاه للربّ عزَّوجـلَّ، وتعرّض للرحمـه، وتمسّـك بأخلاـق النـبيّين (۴) الحـديث.ورواه ابن شـعبه فی تحـف العقـول، والـبرقیّ فی المحـاسن عن أبی بصـير عن أبی عبـداللَّه عليه السـلام (۵) .۴ – وفی الكـافی: بإسـناده عن ابن القـدّاح عن أبی عبـداللَّه عليه السـلام قـال: كان رسول اللَّه صـلی الله عليه وآله إذا أوی إلی فراشه قال: اللَّهـمَّ باسـمك أحيـا وباسـمك أموت، فـإذا قـام مـن نـومه قـال: الحمـد للَّه الَّذی أحيـانی بعـد مـا أمـاتنی وإليـه النشـور (۶) الحـديث.ورواه الصـدوق فی الفقيه، والطبرسـی فی المكارم (۷) .۵ – وفی الكـافی: بإسـناده عـن محمَّد بن مروان قـال: قـال أبو عبـداللَّه عليه السـلام: ألا اُخبركم بما كان رسول اللَّه صـلی الله عليه وآله يقول إذا أوی إلی فراشه؟ قلت: بلی، قال: كان يقرأ آيه الكرسـی ويقول: بسم اللَّه آمنت بـاللَّه وكفرت بالطـاغوت، اللَّهمَّ احفظنی فی منـامی وفی يقظـتی (۸) .۶ – وفی المكـارم: وكان صلی الله عليه وآله كثيراً مـا يتوسّـد وسـاده له من أدم، حشوهـا ليف، ويجلس عليها (۹) .۷ – وفيه: كـان صـلی الله عليه وآله إذا راعه شی ء فی منامه قال: هو اللَّه الذی لا شريك له – إلی أن قال: – وإذا قام للصلاه قال: الحمد للَّه نور السماوات

۱– ۶۵۸. عيون أخبار الرضاعليه السلام: ۲۴۶، والفقيه ۴:۳۶۵.

۲– ۶۵۹. الورس: نبات أصفر يخرج آخر الشتاء، إذا أصاب الثوب لوّنه (ترتيب العين:۸۴۸).

۳– ۶۶۰. مجموعه ورّام: ۲۶۶.

۴– ۶۶۱. الخصال: ۱۲۱، وتهذيب الأحكام ۲:۱۲۱.

۵– ۶۶۲. تحف العقول: ۱۰۱، والمحاسن: ۵۳.

۶– ۶۶۳. الكافی ۲:۵۳۹.

۷– ۶۶۴. الفقيه ۱:۴۸۰، ومكارم الأخلاق: ۳۹.

۸– ۶۶۵. الكافی ۲:۵۳۶.

۹– ۶۶۶. مكارم الأخلاق: ۳۸.

والأرض والحمد للَّه قيّوم السماوات والأرض، والحمد للَّه ربّ السماوات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحقّ وقولك الحقّ ولقاؤك الحقّ والجنّه حقّ، والنار حقّ والساعه حقّ، اللَّهمَّ لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكّلت وإليك أُنيب، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلّا أنت. ثُمَّ يستاك قبل الوضوء (۱) .وهنا روايات أُخرى تأتي في باب الأدعيه إن شاء اللَّه تعالى.۸ - وفي فلاح السائل: عن الحسن بن عليّ العلويّ، عن عليّ بن محمَّد بن موسى الرضاعليهم السلام قال: لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال: الطهاره، وتوسّد اليمين، وتسبيح اللَّه ثلاثاً وثلاثين، وتحميده ثلاثاً وثلاثين، وتكبيره أربعاً وثلاثين، ونستقبل القبله بوجوهنا، ونقرأ فاتحه الكتاب، وآيه الكرسي، ونشهد اللَّه أ نّه لا إله إلّا هو - إلى آخرها - فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته (۲) .۹ - وفي الكافي: عن محمَّد بن مروان قال: قال أبو عبداللَّه عليه السلام: ألا أُخبركم بما كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه؟ قلت: بلى، قال: كان صلى الله عليه وآله يقرأ آيه الكرسي ويقول: بسم اللَّه آمنت باللَّه وكفرت بالطاغوت، اللَّهمَّ احفظني في منامي وفي يقظتي (۳) .۱۰ - وفي التهذيب: قال أبو عبداللَّه عليه السلام: عليكم بصلاه الليل فإنّها سنّه نبيّكم (۴) .

باب ما نورده من سننه في المناكح والأولاد

اشاره

۱ - في الخصال: بإسناده إلى عليّ عليه السلام - في حديث الأربعمائه - قال: تزوّجوا فإنَّ التزويج سنّه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فإنّه كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتي فإنَّ من سنّتي التزويج (۵) الخبر.۲ - وفي الكافي: مسنداً عن معمّر بن خلّاد، قال: سمعت عليّ بن

۱- ۶۶۷. مكارم الأخلاق: ۲۹۲.

۲- ۶۶۸. فلاح السائل: ۲۸۰.

۳- ۶۶۹. الكافي ۲:۵۳۶.

۴- ۶۷۰. تهذيب الأحكام ۲:۱۲۰، ودعوات الراوندي: ۲۷۲.

۵- ۶۷۱. الخصال: ۶۱۴، وتحف العقول: ۱۰۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۸۹، وجامع الأخبار:۲۷۱.

موسی الرضاعلیهما السلام یقول: ثلاث من سنن المرسلین:العطر، وأخذ الشعر،وکثره الطروقه (۱) .أقول: وروی هذا المعنی هو أیضاً. والصدوق، والشیخ، وغیرهم رحمهم الله بطرق کثیره (۲) .۳ - وعن المرتضی فی رساله المحکم والمتشابه: بإسناده إلی تفسیر النعمانیّ عن علیّ علیه السلام قال: إنَّ جماعه من الصحابه کانوا حرّموا علی أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم باللیل، فأخبرت اُمّ سلمه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فخرج إلی أصحابه فقال: أترغبون عن النساء، فإنّی آتی النساء وآکل بالنهار وأنام باللیل، فمن رغب عن سنّتی فلیس منّی (۳) الخبر.أقول: وهذا المعنی مرویّ فی کتب أصحابنا وغیرهم بطرق کثیره (۴) .۴ - وفی الکافی: مسنداً عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: من أخلاق الأنبیاء علیهم السلام حبّ النساء (۵) .۵ - وفیه مسنداً عن بکّار بن کردم وغیر واحد عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: جعل قرّه عینی فی الصلاه، ولذّتی فی النساء (۶) .أقول: وروی قریب من هذا المعنی بطرق اُخری أیضاً (۷) .۶ - وفی الفقیه قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أراد أن یتزوَّج امرأه بعث إلیها من ینظر إلیها (۸) الخبر.۷ - وفی تفسیر العیّاشیّ: عن الحسن ابن بنت إلیاس قال: سمعت أبا الحسن الرضاعلیه السلام یقول: إنَّ اللَّه جعل اللیل سکناً وجعل النساء سکناً، ومن السنّه التزویج باللیل وإطعام الطعام (۹) .۸ - وفی الفقیه: بإسناده عن هارون بن مسلم قال: کتبت إلی صاحب الدارعلیه السلام: ولد لی مولود وحلقت رأسه ووزنت شعره بالدراهم وتصدّقت به، قال: لا یجوز وزنه إلّا بالذهب أو الفضّه، وکذا جرت السنّه (۱۰) .۹ - وفی الخصال: بإسناده عن علیّ علیه السلام - فی حدیث

ص: ۱۴۸

۱- ۶۷۲. الکافی: ۵:۳۲۰.

۲- ۶۷۳. الفقیه ۳:۳۸۲، وتهذیب الأحکام ۷:۴۰۳، وتحف العقول: ۴۴۲.

۳- ۶۷۴. المحکم والمتشابه: ۷۳.

۴- ۶۷۵. دعائم الإسلام ۲:۱۹۱، وجامع الأخبار: ۲۷۱.

۵- ۶۷۶. الکافی ۵:۳۲۰، وتهذیب الأحکام ۷:۴۰۳، ومکارم الأخلاق: ۱۹۷.

۶- ۶۷۷. الکافی ۵:۳۲۱.

۷- ۶۷۸. الکافی ۵:۳۲۱.

۸- ۶۷۹. الفقیه ۳:۳۸۸، وتهذیب الأحکام ۷:۴۰۲، ومکارم الأخلاق: ۱۹۹، والمستدرک ۱۴:۱۸۰.

۹- ۶۸۰. تفسیر العیّاشیّ ۱:۳۷۱ سوره الأنعام، وتهذیب الأحکام ۷:۴۱۸، وتفسیر البرهان ۱:۵۴۴ سوره الانعام، وتحف العقول: ۴۴۵.

۱۰- ۶۸۱. الفقیه ۳:۴۸۹.

الأربعمائه – قال: عقّوا عن أولادكم يوم السابع، وتصدّقوا بوزن شعورهم فضّه على مسلم، وكذلك فعل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وسائر أولاده

الملحقات فى المناكح والأولاد

۱ – فى الفقيه: قـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله: ألا ـ خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائى (۱) .۲ – وفى الكافى: بإسناده عن ابن محبوب، عن غير واحـد عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قـال: قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله: كان إبراهيم عليه السـلام غيوراً وأنـا أغير منه (۲) الحـديث.ورواه الصدوق فى الفقيه، والطبرسـى فى المكارم (۳) .۳ – وفى الـدعائم: عن جعفر بن محمَّد عليهما السـلام – فى قصّه موسى النبى عليه السلام: – وقال موسى: كونى خلفى وعرّفينى الطريق، فإنّا قوم لا ننظر إلى أدبار النساء (۴) .۴ – وفى الفقيه: روى بكر بن محمَّد عن أبى عبـداللَّه عليه السـلام قال: سألته عن المتعه، فقال: إنّى لأكره للرجل المسـلم أن يخرج من الـدنيا وقد بقيت عليه خلّه من خلال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله ولم يقضـها (۵) .۵ – وفى المكـارم: عن أبى قلاده أنَّ رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله إذا تزوَّج البكر أقام عندها سبعاً، وإذا تزوَّج الأيم أقام عندها ثلاثاً (۶) .۶ – وفى المحاسن: عن الحسن الوشّـاء عن أبى الحسن الرضا عليه السـلام: أنّ النجاشـىّ لمّا خطب لرسول اللَّه صـلى الله عليه وآله اُمّ حبيبه آمنه بنت أبى سفيان فزوّجه دعا بطعام، وقال: إنَّ من سـنن المرسـلين الإطعام عند التزويج (۷) .۷ – وفى مجمع البيـان: عن أبى قلابه عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يقسّم بين نسائه ويقول: اللَّهمَّ هذه قسمتى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك (۸) .۸ – وفى أمالى

ص: ۱۴۹

۱– ۶۸۲. الفقيه ۳:۴۴۳.

۲– ۶۸۳. الكافى ۵:۵۳۶، والمحاسن ۱:۱۱۵.

۳– ۶۸۴. الفقيه ۳:۴۴۴، ومكارم الأخلاق: ۲۳۹.

۴– ۶۸۵. دعائم الإسلام ۲:۲۰۱.

۵– ۶۸۶. الفقيه ۳:۴۶۳، والمستدرك ۱۴:۴۵۱، وبحارالأنوار ۱۰۳:۳۰۵.

۶– ۶۸۷. مكارم الأخلاق: ۲۱۳.

۷– ۶۸۸. المحاسن ۲:۴۱۸.

۸– ۶۸۹. مجمع البيان ۳:۱۲۱، سوره النساء.

الطوسی: عن أُمّ سلمه زوجه النبیّ صلی الله علیه وآله قال: حجّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله حجّه الوداع بأزواجه، فکان یأوی فی کل یوم ولیله إلی امرأه منهنَّ، یبتغی بذلک العدل (۱) .۹ - وفی المجمع: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الغداه یدخل علی أزواجه امرأه امرأه (۲) .۱۰ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله کلّ لهو باطل إلّا ما کان من ثلاثه، رمیک عن قوسک، وتأدیبک فرسک، وملاعبتک أهلک، فإنّه من السنّه (۳) .۱۱ - وفی مجمع البیان: عن جعفر الصادق عن آبائه علیهم السلام أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یقسّم بین نسائه فی مرضه، فیطاف به بینهنَّ (۴) .۱۲ - وفی الفقیه: عن الحلبی عن أبی عبداللّه عن أبیه علیهما السلام: أنَّ میمونه کانت تقول: إن النبیّ صلی الله علیه وآله یأمرنی إذا کنت حائضاً أن أ تّزر بثوب، ثُمّ اضطجع معه فی الفراش (۵) .۱۳ - وفی الکافی: عن حمّاد بن عیسی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: سمعته یقول: قال أبی: ما زوّج رسول اللّه صلی الله علیه وآله سائر بناته ولا تزوَّج شیئاً من نسائه علی أکثر من اثنتی عشره اُوقیّه ونشّ، الاُوقیّه أربعون والنشّ عشرون درهماً (۶) .روی الکلینی هذا المعنی بأسانید اُخری، وروی الصدوق أیضاً فی المعانی (۷) والشیخ الطوسی فی التهذیب (۸) وابن شهرآشوب فی المناقب (۹) .۱۴ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله یقول فی دعائه: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من ولد یکون علیّ رباً. ومن مال یکون علیَّ ضیاعاً، ومن زوجه تشیبنی قبل أوان مشیبتی (۱۰) .روی المعنی الأخیر الکلینی فی الکافی، عن السکونی، عن

۱- ۶۹۰. أمالی الطوسی ۲:۸۹.

۲- ۶۹۱. مجمع البیان ۱۰:۳۱۳، سوره التحریم.

۳- ۶۹۲. الجعفریات: ۸۷.

۴- ۶۹۳. مجمع البیان ۳:۱۲۱، سوره النساء.

۵- ۶۹۴. الفقیه ۱:۹۹.

۶- ۶۹۵. الکافی ۵:۳۷۶.

۷- ۶۹۶. معانی الأخبار: ۲۱۴.

۸- ۶۹۷. تهذیب الأحکام ۷:۳۵۶.

۹- ۶۹۸. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۶۱.

۱۰- ۶۹۹. مکارم الأخلاق: ۲۰۳.

أبی عبداللَّه علیه السلام (۱) .۱۵ – وفی عدَّه الداعی، قال الرضا علیه السلام: ما یولد لنا مولود إلّا سمّیناه محمَّداً فإذا مضی سبعه أیّام فإن شئنا غیّرنا وإلّا ترکنا (۲) .۱۶ – وفیه: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أصبح مسح علی رؤوس وُلده، ووُلد وُلده (۳) .۱۷ – السیّد هاشم التوبلیّ فی مدینه المعاجز عن کتاب مسند فاطمهعلیها السلام: بإسناده عن علیّ بن عبداللَّه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: لما زفّت فاطمه إلی علیّ علیهما السلام نزل جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل – إلی أن قال -: فکبّر جبرئیل وکبّر إسرافیل وکبّر میکائیل فکبّرت الملائکه وجرت السنّه بالتکبیر فی الزفاف إلی یوم القیامه (۴) .روی هذا المعنی فی الفقیه وأمالی الطوسی وفی بعضها: وکبّر المسلمون وهو أوَّل تکبیر کان فی زفاف فصارت سنّه (۵) .۱۸ – فی الخصال – فی حدیث الأربعمائه – عن علیّ علیه السلام قال: حنّکوا أولادکم بالتمر، وهکذا فعل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله بالحسن والحسین (۶) الحدیث.ورواه الطبرسی فی المکارم، وابن شعبه فی تحف العقول (۷) .۱۹ – وفی المکارم: وقال علیه السلام: – یعنی الصادق – سبع خصال فی الصبیّ إذا ولد من السنّه، اُولاهنّ یسمّی، والثانیه یُحلق رأسه، والثالثه یُتصدّق بوزن شعره ورقاً أو ذهباً إن قدر علیه، والرابعه یُعقّ عنه، والخامسه یُلطخ رأسه بالزعفران، والسادسه یُطهّر بالختان، والسابعه یُطعم الجیران من عقیقته (۸) .۲۰ – وفیه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: الختان سنّه للرجال، مکرمه للنساء (۹) .۲۱ – وفی الکافی: بإسناده عن مسعده بن صدقه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ ثقب اُذن الغلام من السنّه، وختانه لسبعه أیّام من السنّه (۱۰) .ورواه الکلینیّ بسند آخر أیضاً، وروی الطبرسی أیضاً هذا المعنی فی

۱- ۷۰۰. الکافی ۵:۳۲۶.

۲- ۷۰۱. عدّه الداعی: ۷۷.

۳- ۷۰۲. عدّه الداعی: ۷۹، وبحارالأنوار ۹۹:۱۰۴.

۴- ۷۰۳. رواه النوری فی المستدرک ۱۹۷:۱۴، ودلائل الإمامه: ۲۵.

۵- ۷۰۴. الفقیه ۴۰۱:۳.

۶- ۷۰۵. الخصال: ۶۳۷.

۷- ۷۰۶. مکارم الأخلاق: ۲۲۹، وتحف العقول: ۱۲۴.

۸- ۷۰۷. مکارم الأخلاق: ۲۲۸، وبحارالأنوار ۱۲۲:۱۰۴.

۹- ۷۰۸. مکارم الأخلاق: ۲۲۹،والدعوات: ۲۸۳،والمستدرک ۱۴۹:۱۵،وتهذیب الأحکام ۴۴۵:۷.

۱۰- ۷۰۹. الکافی ۳۵:۶.

المکارم [(۱)](#content_note_161_1) .۲۲ – وفی إکمال الدین: عن أبی أحمد محمَّد بن زیاد الأزدیّ قال: سمعت أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام یقول – لمّا ولد الرضا علیه السلام –: إنّ ابنی هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً، ولیس من الأئمّه أحد یولد إلّا مختوناً طاهراً مطهّراً، ولکن سنمرّ الموسی علیه، لإصابه السنّه واتباع الحنفیّه [(۲)](#content_note_161_2) .روی هذا المعنی فی المکارم [(۳)](#content_note_161_3) .۲۳ – وفی الکافی: بإسناده، عن معمر بن خثیم فی حدیث عن أبی جعفر علیه السلام: إنّا لنکنّی أولادنا فی صغرهم مخافه النبز أن یلحق بهم [(۴)](#content_note_161_4) .۲۴ – وفی الکافی: بإسناده عن السکونیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: من السنّه والبرّ أن یکنّی الرجل باسم أبیه. وفی بعض النسخ «باسم ابنه» [(۵)](#content_note_161_5) .۲۵ – وفیه: بإسناده عن الحلبی، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّا نأمر صبیاننا بالصلاه إذا کانوا بنی خمس سنین، فمروا صبیانکم بالصلاه إذا کانوا أبناء سبع سنین. ونحن نأمر صبیاننا بالصوم إذا کانوا بنی سبع سنین بما أطاقوا من صیام الیوم، إن کان إلی نصف النهار أو أکثر من ذلک أو أقل، فإذا غلبهم العطش والغرث أفطروا، حتّی یتعوّدوا الصوم ویطیقوه. فمروا صبیانکم إذا کانوا بنی تسع سنین بالصوم ما استطاعوا من صیام الیوم، فإذا غلبهم العطش أفطَروا [(۶)](#content_note_161_6) .ورواه الشیخ فی الفقیه [(۷)](#content_note_161_7) .۲۶ – وفی مجموعه ورّام: ویروی عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أنه کان إذا أصاب أهله خصاصه قال: قوموا إلی الصلاه. ویقول: بهذا أمرنی ربّی، قال اللَّه تعالی: «وأمر أهلک بالصلاه واصطبر علیها لا نسألک رزقاً نحن نرزقک والعاقبه للتقوی» [(۸)](#content_note_161_8) .۲۷ – وفی المقنع: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أ نّه کان إذا أراد أن یتزوَّج

۱- ۷۱۰. الکافی ۶:۳۶، ومکارم الأخلاق: ۲۳۰.

۲- ۷۱۱. کمال الدین وتمام النعمه ۲:۴۳۳.

۳- ۷۱۲. مکارم الأخلاق: ۲۳۰.

۴- ۷۱۳. الکافی ۶:۲۰، وتهذیب الأحکام ۷:۴۳۸.

۵- ۷۱۴. الکافی ۲:۱۶۲، والجعفریات: ۱۸۹، والمستدرک ۱۵:۱۳۱، وبحارالأنوار ۱۰۴:۱۳۱.

۶- ۷۱۵. الکافی ۳:۴۰۹، وتهذیب الأحکام ۲:۳۸۰.

۷- ۷۱۶. الفقیه ۱:۲۸۰.

۸- ۷۱۷. مجموعه ورّام۱:۱۸۴، ومسکّن الفؤاد:۵۰، والمستدرک۶:۳۹۵، والآیه:۱۳۲من سوره طه.

امرأه بعث إليهـا، فقـال: شـمّى ليتهـا، فـإن طاب ليتها طاب عرقها، وإن ورم كعبها عظم كعبتها (۱) .۲۸ - وعن الـدرّ المنثور: عن المغيره بن شـعبه قـال: قال سـعد بن عباده: لو رأيت رجلاً مع امرأتى لضـربته بالسـيف، فبلغ ذلك رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله فقـال: أتعجبـون من غيره سـعد؟ فواللَّه لأنـا أغير من سـعد، واللَّه أغير منّى، ومن أجله حرّم الفواحش مـا ظهر منهـا ومـا بطن، ولا شخص أغير مـن اللَّه (۲) .۲۹ - كـان النبىّ صـلى الله عليه وآله إذا خطب المرأه قال للـذى يخطبها عليه: اذكر لها جفنه سـعد بن عباده الـذى يبعث بها «أبو بكر بن حزم» (۳) .۳۰ - كانت خـديجه عليها السـلام أوّل من آمن باللَّه ورسوله وصدقت بما جاء من اللَّه ووازرته على أمره فخفّف اللَّه بذلك عن رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله.وكان صـلى الله عليه وآله لا يسمع شيئاً يكره من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلّا فرج اللَّه ذلك عن رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تثبّته وتخفّف عنه، وتهوّن عليه أمر الناس، حتّى ماتت رحمها اللَّه وكان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله يسكن إليها (۴) .۳۱ - وكان صلى الله عليه وآله إذا ذكر خـديجه لم يسأم من ثناء عليها واسـتغفار لها (۵) .۳۲ - نوادر الراونـدىّ: بالإسـناد، قال: قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله: اُعطينا أهل البيت سـبعه لم يعطهنّ أحـد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحـد بعـدنا: الصـباحه، والفصاحه، والسـماحه، والشـجاعه، والعلم، والحلم، والمحبّه فى النساء (۶) .

باب ما نورده من سننه فى الأطعمه والأشربه و آداب المائده

اشاره

۱ - فى الكافى: مسنداً عن هشام بن سالم وغيره، عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: ما كان شى ء أحبّ إلى رسول اللَّه صلى الله

۱- ۷۱۸. المقنع: ۱۰۰، والفقيه ۳۸۸:۳، وتهذيب الأحكام ۴۰۲:۷، والمستدرك ۱۸۰:۱۴.

۲- ۷۱۹. الدر المنثور ۸۱:۳، سوره الأعراف.

۳- ۷۲۰. لم نعثر عليه.

۴- ۷۲۱. بحارالأنوار ۱۰:۱۶.

۵- ۷۲۲. بحارالأنوار ۱۲:۱۶.

۶- ۷۲۳. نوادرالراوندىّ: ۱۵، وبحارالأنوار ۲۲۸:۱۰۳.

علیه وآله من أن یظلّ جائعاً خائفاً فی اللّه (۱) .۲ – وعن الصدوق فی الأمالی: عن العیص بن القاسم قال: قلت للصادق علیه السلام: حدیث یروی عن أبیک أ نّه قال: ما شبع رسول اللّه صلی الله علیه وآله من خبز برّ قطّ، أهو صحیح؟ فقال: لا، ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله خبز برّ قطّ، ولاشبع من خبز شعیر قطّ (۲) .۳ – وفی احتجاج الطبرسی: بإسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن الحسین بن علیّ علیهم السلام فی حدیث طویل، فی أسئله الیهودیّ الشامیّ عن أمیرالمؤمنین علیه السلام – إلی أن قال: – قال له الیهودیّ: فإنَّ عیسی علیه السلام یزعمون أ نّه کان زاهداً؟ قال له علیّ علیه السلام: کان کذلک، ومحمَّد صلی الله علیه وآله أزهد الأنبیاء، کان له ثلاث عشره نسوه، سوی من یطیف به من الإماء ما رفعت له مائده قطّ وعلیها طعام، وما أکل خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعیر قطّ ثلاث لیال متوالیات (۳) .۴ – وفی نهج البلاغه: قال علیه السلام: فتأس بنبیّک الأطیب الأطهر – إلی أن قال: – أهضم أهل الدنیا کشحاً، وأخمصهم من الدنیا بطناً – إلی أن قال -: خرج من الدنیا خمیصاً (۴) وورد الآخره سلیماً (۵) .۵ – وعن القطب فی دعواته، قال: وروی ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله متّکئاً إلّا مرَّه، ثُمَّ جلس فقال: اللّهمَّ إنّی عبدک ورسولک (۶) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ والشیخ بطرق کثیره، وکذلک الصدوق، والبرقیّ، والحسین بن سعید فی کتاب الزهد (۷) .۶ – وفی الکافی: مسنداً عن زید الشحّام عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله

۱– ۷۲۴. الکافی ۱۲۹:۸ و ۱۶۳.

۲– ۷۲۵. أمالی الصدوق: ۲۶۳، ومکارم الأخلاق: ۲۸.

۳– ۷۲۶. الاحتجاج: ۲۲۵.

۴– ۷۲۷. الخمیص: الخالی البطن من الطعام، وخماصه البطن: دقه خلقته (ترتیب العین:۲۴۳).

۵– ۷۲۸. نهج البلاغه (صبحی الصالح): ۲۲۷.

۶– ۷۲۹. الدعوات: ۱۳۸، والمستدرک ۲۲۵:۱۶.

۷– ۷۳۰. الکافی ۲۷۲:۶، وتهذیب الأحکام ۹۳:۹، والفقیه ۳۵۴:۳، والمحاسن: ۴۵۶ و ۴۵۷، والزهد لابن سعید الأهوازی: ۵۹.

متّكئاً منذ بعثه اللّه عزّوجلّ حتّى قبضه، وكان يأكل أكله العبد ويجلس جلسه العبد، قلت: ولِمَ؟ قال: تواضعاً للّه عزّوجلّ (۱) .۷ - وفى الكافى: مسنداً عن أبى خديجه قال: سأل بشير الدّهان أبا عبداللّه عليه السلام وأنا حاضر فقال: هل كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل متّكئاً على يمينه وعلى يساره؟ فقال: ما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل متّكئاً على يمينه ولا على يساره، ولكن كان يجلس جلسه العبد، قلت: ولِمَ ذلك؟ قال: تواضعاً للّه عزّ وجلّ (۲) .۸ - وفيه: مسنداً عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسه العبد، وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض (۳) .أقول: وروى المشائخ الثلاثه، والبرقىّ، والحسين بن سعيد، والطبرسى، وغيرهم فى هذا المعنى أحاديث كثيره جدّاً (۴) .۹ - وعن الغزالىّ فى الإحياء: وكان صلى الله عليه وآله إذا جلس يأكل جمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلّى، إلّا أنَّ الركبه فوق الرّكبه والقدم فوق القدم، ويقول: إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد (۵) .۱۰ - وفى كتاب التعريف للصفوانىّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا قعد على المائده قعد قعده العبد، وكان يتّكئ عن (على) فخذه الأيسر (۶) .۱۱ - وفى المكارم: عن ابن عبّاس قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، ويعتقل الشاه، ويجيب دعوه المملوك على خبز شعير (۷) .۱۲ - وعن البرقىّ فى المحاسن: مسنداً عن أبى خديجه عن أبى عبداللّه عليه السلام: أ نّه صلى الله عليه وآله يجلس جلسه العبد، ويضع يده على الأرض،

۱- ۷۳۱. الكافى ۶:۲۷۰، ومكارم الأخلاق: ۲۷، ودعائم الإسلام ۲:۱۱۹، وفيض القدير ۵:۱۸۱.

۲- ۷۳۲. الكافى ۶:۲۷۱، المحاسن: ۴۵۷.

۳- ۷۳۳. الكافى ۶:۲۷۱.

۴- ۷۳۴. الكافى ۶:۲۷، والفقيه ۳:۳۵۴، وتهذيب الأحكام ۹:۹۳، والمحاسن: ۴۵۷، ومكارم الأخلاق: ۲۷.

۵- ۷۳۵. إحياء علوم الدين ۲:۳۶۹، ومكارم الأخلاق: ۲۷.

۶- ۷۳۶. رواه النورىّ فى المستدرك ۱۶:۲۲۸.

۷- ۷۳۷. مكارم الأخلاق: ۱۶، وأمالى الطوسى ۲:۷.

ویأکل بثلاثه أصابع، وقال علیه السلام: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یأکل هکذا، ولیس کما یفعل الجبّارون، کان یأکل بإصبعیه (۱) .أقول: ویتبیّن من هنا أنَّ الإتّکاء الَّذی لم یفعله صلی الله علیه وآله غیر الإتّکاء علی الأرض بالید، بل نحو الإتّکاء علی الوساده والمخدَّه ونحوهما، کما کان هو المرسوم عند الملوک وغیرهم. ویشهد بذلک قول الصادق علیه السلام لمن نهاه عن الإتّکاء بیده علیه السلام علی الأرض، فی المرَّه الثالثه ما معناه: واللَّه ما نهی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله عن هذا قطّ (۲) .۱۳ - وفیه: مسنداً عن حمّاد بن عثمان عن أبی عبداللَّه عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یلعق أصابعه إذا أکل (۳) .أقول: وروی هذا المعنی أیضاً بطریق آخر، وکذلک الطبرسی فی المکارم مرسلاً (۴) .۱۴ - وفی المکارم: کان إذا أکله - یعنی الرمّان - لا یشرکه (فیه) أحد (۵) .۱۵ - وفی المکارم، نقلاً من کتاب «موالید الصادقین» قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یأکل الأصناف من الطعام، وکان یأکل ما أحلّ اللَّه له مع أهله وخدمه إذا أکلوا ومع من یدعوه من المسلمین علی الأرض، وعلی ما أکلوا علیه وممّا أکلوا، إلّا أن ینزل بهم ضیف فیأکل مع ضیفه، وکان أحبّ الطعام إلیه ما کان علی ضفف (۶) .۱۶ - وفی الکافی: مسنداً عن ابن القدّاح عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أکل مع القوم طعاماً کان أوَّل من یضع یده وآخر من یرفعها لیأکل القوم (۷) .۱۷ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه

۱- ۷۳۸. المحاسن: ۴۴۱، والکافی ۶:۲۹۷، فیض القدیر ۵:۱۹۶.

۲- ۷۳۹. الکافی ۶:۲۷۱، وفیض القدیر ۵:۱۲۸.

۳- ۷۴۰. المحاسن: ۴۴۳.

۴- ۷۴۱. مکارم الأخلاق: ۳۰، والمحاسن: ۴۴۳، والکافی ۶:۲۹۷.

۵- ۷۴۲. مکارم الأخلاق: ۱۷۱، والمحاسن: ۵۴۱، وعیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۴۳.

۶- ۷۴۳. مکارم الأخلاق: ۲۶، والضفف: کثره الأیدی علی الطعام (ترتیب العین: ۴۷۴). قال العلّامه الطباطبائی قدس سره فی هذا المورد: أقول: ثُمَّ ذکر الطبرسی أصنافاً من الطعام کان صلی الله علیه وآله یأکلها، کالخبز واللحم علی أقسامه، والبطیخ والخربز والسکر والعنب والرمان والتمر واللبن والهریسه والسمن والخلّ والهندباء والباذروج والکرنب. وروی: أ نّه کان یحب التمر. وروی: أ نّه کان یعجبه العسل. وروی: أ نّه کان أحب الثمرات إلیه الرمان (راجع المیزان ۶:۳۲۶).

۷- ۷۴۴. الکافی ۶:۲۸۵، والمحاسن: ۴۴۸.

وآله إذا أفطر عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلّت عليكم الأخيار (۱) .أقول: وروى هذا المعنى الكلينيّ أيضاً مسنداً عن السكونيّ عن أبی عبداللّه علیه السلام (۲) .۱۸ – وفی الكافی: مسنداً عن محمَّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال أمير المؤمنين علیه السلام: عشاء النبيّين بعد العتمه فلا تدعوه، فإنَّ ترك العشاء خراب البدن (۳) .۱۹ – وفيه: مسنداً عن عنبسه بن بجاد عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: ما قُدِّم إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله طعام فيه تمر إلّا بدأ بالتمر (۴) .۲۰ – وفی الإقبال: عن الجزء الثانی من تاريخ النيشابوریّ وفی ترجمه الحسن بن بشير بإسناده قال: كان رسول اللّه صلی الله علیه وآله يحمد اللّه بين كلّ لقمتين (۵) .۲۱ – وفی صحيفه الرضا عن آبائه علیهم السلام قال: كان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا أكل التمر يطرح النوی علی ظهر كفّه ثمَّ يقذف به (۶) .أقول: ورواه الكلينی أيضاً فی الكافی (۷) .۲۲ – وفيها: بإسناده عن آبائه علیهم السلام قال: كان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا أكل لبناً مضمض فاه وقال: إنَّ له دسماً (۸) .۲۳ – وفی الكافی: مسنداً عن وهب بن عبد ربّه قال: رأيت أبا عبداللّه علیه السلام يتخلّل، فنظرت إليه فقال: إنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله كان يتخلّل وهو يطيّب الفم (۹) .۲۴ – وفی المكارم: نقلاً من كتاب طبّ الأئمه قال: كان رسول اللّه صلی الله علیه وآله يتخلّل بكلّ ما أصاب إلّا الخوص والقصب (۱۰) .۲۵ – وفيه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله كان إذا شرب بدأ فسمّی – إلی أن قال: – ويمصّ الماء مصّاً ولا

۱– ۷۴۵. الجعفريات: ۶۰، ومكارم الأخلاق: ۲۷، وتهذيب الأحكام ۶:۹۹، ونوادر الراوندیّ: ۳۵.

۲– ۷۴۶. الكافی ۶:۲۹۴.

۳– ۷۴۷. الكافی ۶:۲۸۸، والمحاسن: ۴۲۰، وفيهما: عن أبی عبداللّه علیه السلام، ومكارم الأخلاق: ۱۹۴، وتحف العقول: ۱۱۰.

۴– ۷۴۸. الكافی ۶:۳۴۵.

۵– ۷۴۹. إقبال الأعمال: ۱۱۶.

۶– ۷۵۰. صحيفه الإمام الرضا علیه السلام: ۷۵، ومكارم الأخلاق: ۱۶۹، وعيون أخبارالرضاعليه السلام ۲:۴۱.

۷– ۷۵۱. لم نعثر عليه.

۸– ۷۵۲. صحيفه الإمام الرضا علیه السلام: ۶۹، ومكارم الأخلاق: ۱۹۳، والمستدرك ۱۶:۳۷۳.

۹– ۷۵۳. الكافی ۶:۳۷۶، والمحاسن: ۵۵۹، ومكارم الأخلاق: ۱۵۲، والفقيه ۳:۳۵۷.

۱۰– ۷۵۴. مكارم الأخلاق: ۱۵۳، والكافی ۶:۳۷۷، والمحاسن: ۵۶۴.

يعبّه عبّاً، ويقول: الكباد من العبّ (۱) .۲۶ – وفيه: عن عبداللّه بن مسعود: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يتنفّس فى الإناء ثلاثه أنفاس، يسمّى عند كلّ نَفَس، ويشكر اللّه فى آخرهنَّ (۲) .۲۷ – وفيه: عن ابن عباس قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله شرب الماء فتنفّس مرَّتين (۳) .۲۸ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: تفقّدت النبيّ صلى الله عليه وآله غير مرَّه، وهو إذا شرب تنفّس ثلاثاً، مع كلّ واحده منها تسميه إذا شرب، وتحميد إذا انقطع، فسألته عن ذلك فقال: يا عليّ شكراللّه تعالى بالحمد، وتسميته من الداء (۴) .۲۹ – وفى المكارم: وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفّس فى الإناء إذا شرب، فإذا أراد أن يتنفّس أبعد الإناء عن فيه حتّى يتنفّس (۵) .۳۰ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن على عليهم السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا رقى فى الماء أدنى الإناء إلى فيه، فدعا بماشاءاللّه من غير أن يتفل فيه (۶) .۳۱ – وفى المحاسن: مسنداً عن حاتم بن إسماعيل عن أبى عبداللّه عن أبيه عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب وهو قائم، ثُمَّ شرب من فضل وضوئه قائماً، فالتفت إلى الحسن عليه السلام فقال: يا بنيّ إنّى رأيت جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله صنع هكذا (۷) ۳۲ – وعن الصدوق فى العيون: مسنداً عن دارم بن قبيصه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أ نّه قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمّار بالتمر ويقول: إنَّ إبليس لعنه اللّه يشتدّ غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتّى أكل العتيق

۱- ۷۵۵. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۲- ۷۵۶. مكارم الأخلاق: ۱۵۱.

۳- ۷۵۷. مكارم الأخلاق: ۱۵۱.

۴- ۷۵۸. الجعفريات: ۱۶۱، ودعائم الإسلام ۲:۱۳۰، والمستدرك ۱۲:۱۷.

۵- ۷۵۹. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۶- ۷۶۰. الجعفريات: ۲۱۷.

۷- ۷۶۱. المحاسن: ۵۸۰، والكافى ۶:۳۸۳.

بالحديث (۱) .۳۳ – وعن الغزالیّ فی الإحیاء: وکان صلی الله علیه وآله إذا أکل اللّحم لم یطأطئ رأسه إلیه، ویرفعه إلی فیه رفعاً، ثُمَّ ینهشه انتهاشاً – إلی أن قال:– وکان إذا أکل اللحم خاصّه غسل یدیه غسلاً جیداً، ثُمَّ مسح بفضل الماء علی وجهه (۲) .۳۴ – وفیه: وکان یأکل ما وجد (۳) .۳۵ – وفی المکارم: عن النبیّ صلی الله علیه وآله کان یأکل الأصناف من الطعام – إلی أن قال –: وکان یأکل القثّاء (۴) بالرطب، وکان أحبّها إلیه البطیخ والعنب، وکان یأکل البطیخ بالخربز، وربّما أکل بالسکر، وربّما أکل البطیخ بالرطب – إلی أن قال: – وکان إذا کان صائماً إنّما یفطر علی الرطب فی زمانه. وکان ربّما أکل العنب حبّه حبّه. وکان یأکل الجبن – إلی أن قال: – وکان یأکل التمر ویشرب علیه الماء، وکان التمر والماء أکثر طعامه. وکان یأکل اللبن والتمر والهریسه. وکان أحبّ الطعام إلیه اللحم. وکان یحبّ القرع (۵) ، ویعجبه الدّباء (۶) ویلتقطه من الصحفه (۷) . وکان یأکل الدجاج ولحم الوحش والطیر والخبز والسمن والخلّ والهندباء والباذروج (۸) وبقله الأنصار ویقال له الکرنب (۹) .أقول: وقد روی أکثر هذه المعانی کثیر من مشائخنا، وکذلک العامّه بطرق کثیره ترکناها اختصاراً.۳۶ – وعن الشهید فی الدروس: وکان صلی الله علیه وآله یأکل القثّاء بالملح (۱۰) .۳۷ – وعن الغزالیّ فی الإحیاء: وکان صلی الله علیه وآله یأکل لحم الطیر الذی یصاد، وکان لا یتبعه ولا یصید، ویحبّ أن یُصاد له ویؤتی به فیأکله (۱۱) .۳۸ – وعن الحسین بن همدان الحصینیّ فی کتاب الهدایه: عن أبی عبداللّٰه عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیهم السلام فی حدیث: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یحبّ من اللحم

۱– ۷۶۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۷۲.

۲– ۷۶۳. إحیاء علوم الدین ۲:۳۷۱، ومکارم الأخلاق: ۳۱ – ۳۰.

۳– ۷۶۴. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۱.

۴– ۷۶۵. القثاء: الخیار (مجمع البحرین ۱:۳۳۵).

۵– ۷۶۶. القرع: الیقطین، وتسمّی الدبا (مجمع البحرین ۴:۳۷۸).

۶– ۷۶۷. الدباء: القرع (مجمع البحرین ۱:۱۳۳).

۷– ۷۶۸. الصحفه: کالقصعه الکبیره منبسطه تشبع الخمسه (مجمع البحرین ۵:۷۷).

۸– ۷۶۹. الباذروج: بقله أمیر المؤمنین علیه السلام. وهو نبت یؤکل (مجمع البحرین ۲:۲۷۶).

۹– ۷۷۰. مکارم الأخلاق: ۳۰ – ۲۹.

۱۰– ۷۷۱. الدروس الشرعیه ۳:۴۶، والمحاسن: ۵۵۸، ومکارم الأخلاق: ۱۸۵، والکافی ۶:۳۷۳.

۱۱– ۷۷۲. إحیاء علوم الدین ۲:۳۷۱، ومکارم الأخلاق: ۳۰.

الذراع (۱) الخبر.أقول: وروی هـذا المعنی الطبرسـی، وغیره (۲) .۳۹ – وفی الکـافی: مسـنداً عن هشام بن سالم عن أبی عبـداللّه علیه السـلام قال: کان رسول اللّه صـلی الله علیه وآله یعجبه العسل (۳) .أقول: وروی هـذا المعنی أیضـاً هو وغیره بطرق اُخر (۴) .۴۰ – وفیه: مسـنداً عن سـلیمان بن جعفر الجعفریّ قال: دخلت علی أبی الحسن الرضاعلیه السلام وبین یدیه تمر برنی، وهو مجدٌّ بأکله، یأکله بشـهوه، فقال: یا سـلیمان اُدنُ فکل، فأکلت معه وأنا أقول له: جعلت فداک إنّی أراک تأکل هذا التمر بشهوه؟ فقال: نعم، إنّی لأُحبّه، فقلت: لِمَ؟ قـال: لأنّ رسول اللّه صـلی الله علیه وآله کـان تمریّـاً، وکان أمیر المؤمنین علیه السـلام تمریّاً، وکان الحسن علیه السـلام تمریّاً، وکان أبو عبداللّه الحسـین علیه السـلام تمریّاً، وکان سیّد العابدین علیه السلام تمریّاً، وکان أبو جعفر علیه السـلام تمریّـاً، وکـان أبو عبـداللّه علیه السـلام تمریّاً، وکان أبی علیه السـلام تمریّاً، وأنا تمریّ، وشـیعتنا یحبّون التمر لأ نّهم خُلقوا من طینتنا، وأعـداؤنا یا سـلیمان یحبّون المسـکر لأ نّهم خلقوا من مارج من نار (۵) .۴۱ – وعن الطوسـی فی الأمالی: مسنداً عن أبی اُسامه (۶) عن أبی عبداللّه علیه السلام فی حدیث قال: کان طعام رسول اللّه صلی الله علیه وآله الشعیر إذا وجده، وحلواه التمر، ووقوده السعف (۷) .۴۲ – وعـن الکلینیّ: مسـنداً عن عمر بن أبـان الکلینیّ (۸) قال: سـمعت أباجعفر وأبا عبـداللّه علیهما السـلام یقولان: ما علی وجه الأرض ثمره کانت أحبّ إلی رسول اللّه صـلی الله علیه وآله من الرمّان، وکان واللّه إذا أکلها أحبّ أن لا یشرکه فیه أحد (۹) .۴۳ – وفی المکارم: عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان لا یأکل الحارّ حتّی یبرد ویقول: إنَّ اللّه لم

۱- ۷۷۳. نقله النوریّ فی المستدرک ۱۶:۳۵۰ عن الهدایه.

۲- ۷۷۴. مکارم الأخلاق: ۳۰، والکافی ۶:۳۱۵، ودعائم الإسلام ۲:۱۱۰.

۳- ۷۷۵. الکافی ۶:۳۳۲، ومکارم الأخلاق: ۱۶۵.

۴- ۷۷۶. الکافی ۵:۳۲۰ و ۶:۳۳۲، ومکارم الأخلاق: ۱۶۵.

۵- ۷۷۷. الکافی ۶:۳۴۶.

۶- ۷۷۸. فی المصدر: عن عمرو بن سعید بن هلال.

۷- ۷۷۹. أمالی الطوسی ۲:۲۹۴، والکافی ۲:۱۳۷، وأمالی المفید: ۱۹۵.

۸- ۷۸۰. فی المصدر: عن عمر بن أبان الکلبی.

۹- ۷۸۱. الکافی ۶:۳۵۲، والمحاسن: ۵۴۱.

یطعمنا ناراً، إنّ الطعام الحارّ غیر ذی برکه فأبردوه.وکان إذا أکل سمّی، ویأکل بثلاث أصابع وممّا یلیه، ولا یتناول من بین یدی غیره، ویؤتی بالطعام فیشرع قبل القوم، ثمّ یشرعون، وکان یأکل بأصابعه الثلاث، الابهام والّتی تلیها والوسطی، وربّما استعان بالرابعه. وکان یأکل بکفّه کلّها، ولم یأکل بإصبعین ویقول: إنّ الأکل بإصبعین هو أکل الشیطان.ولقد جاء أصحابه یوماً بفالوذج فأکل معهم وقال: ممّ هذا؟ فقالوا: نجعل السمن والعسل فیأتی کما تری، فقال: إنّ هذا طعام طیّب، وکان یأکل خبز الشعیر غیر منخول، وما أکل خبز برّ قط، ولا شبع من خبز شعیر قطّ.ولا أکل علی خوان (۱) حتّی مات، وکان یأکل البطیخ والعنب، ویأکل الرّطب ویطعم الشاه النوی، وکان لا یأکل الثوم ولا البصل ولا الکرّاث ولا العسل الذی فیه المغافیر – والمغافیر ما یبقی من الشجر فی بطون النحل فیلقیه فی العسل فیبقی له ریح فی الفم –.وما ذمّ طعاماً قطّ. کان إذا أعجبه أکله، وإذا کرهه ترکه. ولا یحرمه علی غیره. وکان یلحس القصعه، ویقول: آخر الصحفه أعظم الطعام برکه، وکان إذا فرغ لعق أصابعه الثلاث التی أکل بها، واحده واحده، وکان یغسل یده من الطعام حتّی ینقیها، وکان لا یأکل وحده (۲) .۴۴ – وفی المحاسن: مسنداً عن یعقوب بن شعیب عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: بینا أمیر المؤمنین علیه السلام فی الرحبه فی نفر من أصحابه إذ أهدی إلیه خوان فالوذج، فقال لأصحابه: مدّوا أیدیکم، فمدّوا أیدیهم، ومدّیده، ثُمَّ قبضها وقال: إنّی ذکرت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله لم یأکله فکرهت أکله (۳) .۴۵ – وفی الکافی: مسنداً عن السکونیّ عن جعفر عن آبائه علیهم السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله

۱– ۷۸۲. الخِوان: الذی یؤکل علیه (مجمع البحرین ۶:۲۴۵).

۲– ۷۸۳. مکارم الأخلاق: ۳۰ – ۲۸. قال العلّامه الطباطبائیّ فی المیزان أقول: قوله: «الإبهام والتی تلیها والوسطی» من جمیل أدب الراوی حیث لم یقل: الإبهام والسبابه... ألخ صوناً له صلی الله علیه وآله عن اطلاق السبابه علی إصبعه الشریفه لما فی اللفظ من الإیهام. ثُمَّ قال العلّامه، والذی رواه من أکله صلی الله علیه وآله الفالوذج یخالف ما فی المحاسن مسنداً علی یعقوب بن شعیب عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: بینا أمیر المؤمنین علیه السلام فی الرحبه فی نفر من أصحابه إذ أهدی إلیه خوان فالوذج فقال لأصحابه: مدوا أیدیکم فمدوا أیدیهم ومدّیده ثُمَّ قبضها وقال: إنّی ذکرت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله لم یأکله فکرهت أکله (راجع المیزان: ۶:۳۲۶). مکارم الأخلاق: ۳۰ – ۲۸.

۳– ۷۸۴. مکارم الأخلاق: ۳۰ – ۲۸. قال العلّامه الطباطبائیّ فی المیزان أقول: قوله: «الإبهام والتی تلیها والوسطی» من جمیل أدب الراوی حیث لم یقل: الإبهام والسبابه... ألخ صوناً له صلی الله علیه وآله عن اطلاق السبابه علی إصبعه الشریفه لما فی اللفظ من الإیهام. ثُمَّ قال العلّامه، والذی رواه من أکله صلی الله علیه وآله الفالوذج یخالف ما فی المحاسن مسنداً علی یعقوب بن شعیب عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: بینا أمیر المؤمنین علیه السلام فی الرحبه فی نفر من أصحابه إذ أهدی إلیه خوان فالوذج فقال لأصحابه: مدوا أیدیکم فمدوا أیدیهم ومدّیده ثُمَّ قبضها وقال: إنّی ذکرت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله لم یأکله فکرهت أکله (راجع المیزان: ۶:۳۲۶). المحاسن: ۴۱۰، ومناقب آل أبی طالب ۲:۹۹، وکشف الغمه ۱:۱۶۳. – فی الدعائم: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یعجبه الفالوذج وکان إذا أراده قال: اتخذوه لنا وأقلوا. ثُمَّ قال القاضی النعمانیّ: وأظنه کان یتقی الاکثار منه لئلّا یضرّه (دعائم الإسلام ۲:۱۱۱).

عليه وآله إذا أكل الدسم أقلّ شرب الماء، فقيل له: يا رسول اللّه إنّك لتقلّ شرب الماء؟ فقال: هو أمرى ء لطعامى [(۱)](#content_note_162_1) .أقول: وروى قريباً منه فى الجعفريات [(۲)](#content_note_162_2) .۴۶ - وفيه: مسنداً عن طلحه بن زيد عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب فى القدح الشامىّ، وكان يقول: هى أنظف آنيتكم [(۳)](#content_note_162_3) .أقول: وروى هذا المعنى البرقىّ، وكذا الكلينىّ رحمه الله بطريق آخر [(۴)](#content_note_162_4) .۴۷ - وفى المكارم: قال: وكان صلى الله عليه وآله يشرب فى أقداح القوارير التى يؤتى بها من الشام، ويشرب فى الأقداح التى تتخذ من الخشب والجلود والخزف [(۵)](#content_note_162_5) .۴۸ - وفيه: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان يشرب بكفّه، يصبّ الماء فيها ويقول: ليس إناء أطيب من اليد [(۶)](#content_note_162_6) .۴۹ - وفيه: أ نّه صلى الله عليه وآله يشرب من أفواه القرب والأداوى، ولا يختنثها [(۷)](#content_note_162_7) اختناثاً ويقول: إنّ اختناثها ينتنها [(۸)](#content_note_162_8) .۵۰ - وعن ابن طاووس فى كتاب المهج، نقلاً من كتاب زاد العابدين: فى حديث طويل: فى أخذ ماء نيسان يتضمّن استعمال النبىّ صلى الله عليه وآله لذلك [(۹)](#content_note_162_9) .۵۱ - وفى العيون: بإسناده عن التميمىّ قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يضحّى بكبشين أملحين أقرنين [(۱۰)](#content_note_162_10) .۵۲ - وفى الكافى: مسنداً عن عبداللّه بن سنان قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآلهيذبح يوم الأضحى كبشين: أحدهما عن نفسه، والآخر عمّن لم يجد من اُمّته [(۱۱)](#content_note_162_11) الحديث.أقول: وهذا المعنى مروىّ بطرق كثيره عن أهل البيت عليهم السلام.

الملحقات فى الأطعمه والأشربه

۱ - فى مقدمه طبّ النبىّ: فى حديث قال صلى الله عليه وآله: نحن قوم لا نأكل حتّى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع [(۱۲)](#content_note_162_12) .۲ - وفى مجموعه ورّام:

۱- ۷۸۵. لم نجده فى الكافى ورواه فى مكارم الأخلاق: ۱۵۷.

۲- ۷۸۶. الجعفريات: ۱۶۱.

۳- ۷۸۷. الكافى ۶:۳۸۶.

۴- ۷۸۸. الكافى ۶:۳۸۵، والمحاسن: ۵۷۷.

۵- ۷۸۹. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۶- ۷۹۰. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۷- ۷۹۱. الخنث: ثنى أفواه الأسقيه ثُمَّ يشرب منها (مجمع البحرين ۲:۲۵۳).

۸- ۷۹۲. مكارم الأخلاق: ۳۱.

۹- ۷۹۳. مهج الدعوات: ۳۵۶ - ۳۵۵.

۱۰- ۷۹۴. عيون أخبار الرضاعليه السلام ۲:۶۳.

۱۱- ۷۹۵. الكافى ۴:۴۹۵.

۱۲- ۷۹۶. طبّ النبىّ صلى الله عليه وآله: المقدمه ص ۳.

عن ابن عبّاس قال: كان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله يبيت طاوياً ليالى، ما له ولا لأهله عشاء، وكان غايه طعامه الشعير (1) .٣ – وفيه: عن عائشه: والذى بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ما كان لنا منخل ولا أكل النبىّ صلى الله عليه وآله خبزاً منخولاً منذ بعثه اللّٰه إلى أن قبض (2) .٤ – وفى المكارم: عن أنس قال: ما أكل رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله على خوان ولا ـ فى سكرَّجه (3) ولا ـ من خبز مرقّق، فقيل لأنس: على ماذا كانوا يأكلون؟ قال: على السفره (4) .٥ – وفى مجموعه ورّام: وكانت عائشه تقول: إنّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قطّ شبعاً (5) .٦ – وفى أمالى الطوسى: بإسناده عن محمَّد بن مسلم فى حديث عن أبى جعفرعليه السلام قال: يا محمَّد لعلّك ترى أنّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله رأته عين وهو يأكل متّكئاً منذ بعثه اللّٰه إلى أن قبضه؟! ثُمَّ قال: يا محمَّد لعلّك ترى أ نّه شبع من خبز البرّ ثلاثه أيّام متواليه منذ بعثه اللّٰه إلى أن قبضه؟! ثُمَّ إنّه عليه السلام ردّ على نفسه ثُمَّ قال: لا واللّٰه ما شبع من خبز البرّ ثلاثه أيّام متواليه إلى أن قبضه اللّٰه. أما إنّى لا أقول: إنّه صلى الله عليه وآله لم يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائه من الإبل، ولو أراد أن يأكل لأكل. ولقد أتاه جبرئيل بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مِرار (مرّات)، فخيّره من غير أن ينقصه اللّٰه ممّا أعدّ له يوم القيامه شيئاً، فيختار التواضع لربّه، وما سئل شيئاً قطّ فقال: لا، إن كان أعطى، وإن لم يكن قال: يكون إن شاء اللّٰه

١- ٧٩٧. مجموعه ورّام: ٣٩.

٢- ٧٩٨. مجموعه ورّام: ٣٩.

٣- ٧٩٩. السُكرجه: إناء صغير يؤكل فيه الشى ء القليل من الأدم (مجمع البحرين ٢:٣١٠).

٤- ٨٠٠. مكارم الأخلاق: ١٤٩.

٥- ٨٠١. مجموعه ورّام: ٨٢.

تعالی (۱) الحدیث.۷ - وفی العیون: بإسناده عن التمیمیّ عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: ما شبع النبیّ صلی الله علیه وآله من خبز برّ ثلاثه أیّام حتّی مضی لسبیله (۲) .۸ - وفی مجموعه ورّام: عن أبی هریره: ما شبع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وأهله ثلاثه أیّام تباعاً من خبز حنطه حتّی فارق الدنیا (۳) .۹ - وفیه: قالت عائشه: ما شبع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ثلاثه أیّام متوالیه حتّی فارق الدنیا، ولو شاء لشبع، ولکنّه کان یؤثر علی نفسه (۴) .۱۰ - وفیه: ما کان یجتمع لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله لونان فی لقمه فی فمه، إن کان لحماً لم یکن خبزاً، وإن کان خبزاً لم یکن لحماً (۵) .۱۱ - وفیه: ما اجتمع عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إدامان إلّا أکل أحدهما وتصدّق بالآخر (۶) .۱۲ - وفی المکارم: ولقد جاءه صلی الله علیه وآله ابن خولی بإناء فیه عسل ولبن فأبی أن یشربه، فقال: شربتان فی شربه، وإناءان فی إناء واحد، فأبی أن یشربه، ثُمَّ قال: ما اُحرّمه ولکنّی أکره الفخر والحساب بفضول الدنیا غداً، واُحبّ التواضع، فإنَّ من تواضع للَّه رفعه اللَّه (۷) .۱۳ - وفی البحار: عن لوط بن یحیی عن أشیاخه وأسلافه - فی حدیث طویل فی کیفیه شهاده علیّ علیه السلام إلی أن قال لابنته اُمّ کلثوم علیهما السلام: أنا اُرید أن اتّبع أخی وابن عمّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ما قدّم إلیه أدامان فی طبق واحد إلی أن قبضه اللَّه (۸) الحدیث.وروی هذا المعنی فی المناقب (۹) .۱۴ - وفی المکارم: کان صلی الله علیه وآله لا یأکل وحده ما یمکنه (۱۰) .۱۵ -

---

۱- ۸۰۲. أمالی الطوسی ۳۰۳:۲.

۲- ۸۰۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۶۴:۲.

۳- ۸۰۴. مجموعه ورّام: ۳۹.

۴- ۸۰۵. مجموعه ورّام: ۱۴۱.

۵- ۸۰۶. مجموعه ورّام: ۳۹.

۶- ۸۰۷. مجموعه ورّام: ۳۹.

۷- ۸۰۸. مکارم الأخلاق: ۳۲.

۸- ۸۰۹. بحارالأنوار ۲۷۶:۴۲.

۹- ۸۱۰. مناقب آل أبی طالب ۹۹:۲.

۱۰- ۸۱۱. مکارم الأخلاق: ۳۱.

وفی البحار: عن بشاره المصطفی - فی حدیث وصیّه علیّ علیه السلام لکمیل ابن زیاد إلی أن قال -: یا کمیل لا تنقد طعامک، فإنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا ینقده (۱) .۱۶ - وفی الکافی: بإسناده عن علیّ بن أسباط عن أبیه: أنّ أباعبداللَّه علیه السلام سئل: أکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقوت عیاله قوتاً معروفاً؟ قال: نعم، إنَّ النفس إذا عرفت قوتها قنعت به ونبت علیه اللحم (۲) .۱۷ - وفی المحاسن: بإسناده عن عمرو بن جمیع عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یلطع القصعه (۳) .۱۸ - وفی المحاسن: عن بعض أصحابنا رفعه إلی الحسن بن علیّ علیهما السلام قال: اثنتاعشره خصله ینبغی للرجل أن یتعلّمها علی الطعام: أربعه منها فریضه، وأربعه منها سنّه، وأربعه منها أدب - إلی أن قال -: وأمّا السنّه فالجلوس علی الرجل الیسری، والأکل بثلاث أصابع، والأکل ممّا یلیه (۴) الحدیث.ورواه الصدوق فی الخصال والفقیه، والطبرسی فی المکارم، والسیّد فی الإقبال، وفیه: «وأمّا السنّه: فالوضوء قبل الطعام... ولعق الأصابع... الحدیث (۵) .۱۹ - وفی المستدرک: عن أبی القاسم الکوفیّ - فی حدیث سنّه الطعام: والسنّه فی ذلک غسل الیدین قبل الطعام وبعده (۶) الحدیث.۲۰ - وفی الکافی: بإسناده عن محمَّد بن الفضیل رفعه عنهم علیهم السلام قالوا: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أکل لقّم من بین عینیه، وإذا شرب سقی من علی یمینه (۷) .۲۱ - وفی المکارم: وکان صلی الله علیه وآله یشرب قائماً، وربّما یشرب راکباً وربّما قام فشرب من القربه أو الجرّه، وفی کلّ إناء یجده، وفی یدیه (۸) .۲۲ - وفی الإحیاء: یشرب صلی الله علیه وآله فی ثلاثه

۱- ۸۱۲. بحارالأنوار ۲۶۸:۷۷، وبشاره المصطفی: ۲۵.

۲- ۸۱۳. الکافی ۱۲:۴.

۳- ۸۱۴. المحاسن: ۴۴۳.

۴- ۸۱۵. المحاسن: ۴۵۹.

۵- ۸۱۶. الخصال: ۴۸۵، والفقیه ۳۵۹:۳، ومکارم الأخلاق: ۱۴۱، وإقبال الأعمال: ۱۱۳.

۶- ۸۱۷. المستدرک ۲۶۹:۱۶.

۷- ۸۱۸. الکافی ۲۹۹:۶، والمستدرک ۲۸۷:۱۶.

۸- ۸۱۹. مکارم الأخلاق: ۳۲ - ۳۱.

أنفاس، يحمد اللّٰه فی أواخرها، ویسمّی فی أوائلها، ویقول فی آخر النفس الأوَّل: الحمد للّٰه، وفی الثانی یزید؛ ربّ العالمین، وفی الثالث یزید: «الرحمن الرحیم» (۱) .۲۳ - وفی الإرشاد للدیلمیّ: کان صلی الله علیه وآله إذا شرب الماء قال: الحمد للّٰه الذی لم یجعله اُجاجاً بذنوبنا، وجعله عذباً فراتاً بنعمته (۲) .وروی هذا المعنی الکلینیّ فی الکافی، والغزالیّ فی الإحیاء (۳) .۲۴ - وفی الإقبال: عن السیّد یحیی بن الحسین بن هارون الحسینیّ فی کتاب أمالیه: بإسناده قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أکل بعض اللقمه قال: اللّهمَّ لک الحمد أطعمت وسقیت وأرویت، فلک الحمد غیر مکفور ولا مودّع ولا مستغنی عنک (۴) .۲۵ - وفی المکارم: قال صلی الله علیه وآله: نعم الادام الخلّ، اللّهمَّ بارک لنا فی الخلّ فإنّه أدام الأنبیاء قبلی (۵) .۲۶ - وفی الکافی: بإسناده عن السکونیّ عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: کان أحبّ الأصباغ إلی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله الخلّ والزیت، وقال: هو طعام الأنبیاء علیهم السلام (۶) .۲۷ - وفی العیون: بإسناده عن الرضا علیه السلام عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله لا یأکل الکلیتین، من غیر أن یحرّمهما، ویقول: لقربهما من البول (۷) .۲۸ - وفی الکافی: بإسناده عن عبدالرحمان بن الحجّاج فی حدیث عن أبی عبداللّٰه علیه السلام: أنّ رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله اُهدی إلیه قصعه اُرز من ناحیه الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأباذر رضی اللّٰه عنهم، فجعلوا یعذرون فی الأکل، فقال صلی الله علیه وآله: ما صنعتم شیئاً، أشدّکم حبّاً لنا أحسنکم أکلاً عندنا (۸) الحدیث.۲۹ - وفیه: بإسناده عن إبراهیم الکرخیّ قال: قال أبو عبداللّٰه علیه السلام: قال رسول

۱- ۸۲۰. إحیاء علوم الدین ۶:۲.

۲- ۸۲۱. لم نجده فی الإرشاد، ووجدناه فی الوسائل ۲۰۴:۱۷.

۳- ۸۲۲. الکافی ۳۸۴:۶، واحیاء علوم الدین ۶:۲، وقرب الإسناد: ۱۲.

۴- ۸۲۳. إقبال الأعمال: ۱۱۶.

۵- ۸۲۴. مکارم الأخلاق: ۱۹۰، وعوارف المعارف: ۳۱۴.

۶- ۸۲۵. الکافی ۳۲۸:۶، والمحاسن: ۴۸۳.

۷- ۸۲۶. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۴۱:۲.

۸- ۸۲۷. الکافی ۲۷۸:۶.

اللَّه صلى الله عليه وآله: لو أنّ مؤمناً دعانى إلى طعام ذراع شاه لأجبته، وكان ذلك من الدين. ولو أنّ مشركاً أو منافقاً دعانى إلى طعام جزور ما أجبته وكان ذلك من الدين، أبى اللَّه عزَّوجلَّ لى زبد المشركين والمنافقين وطعامهم (۱) .۳۰ - وفى البحار، عن العلّامه فى التذكره: كان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم والبصل والكرّاث (۲) ۳۱ - وفى المحاسن: عن النوفلىّ بإسناده، قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنّه سنّه جميله وأروح للقدمين (۳) .۳۲ - وفى الكافى: بإسناده عن ابن القدّاح عن أبى عبداللَّه عليه السلام فى حديث: وكان النبىّ صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال (۴) .ورواه البرقىّ فى المحاسن، والصدوق فى العلل (۵) .۳۳ - وفى عوارف المعارف: ما عاب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله طعاماً قطّ، إن اشتهاه أكله وإلّا تركه (۶) .۳۴ - وفيه: لم يكن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ينفخ فى طعام ولا يتنفّس فى الإناء (۷) .۳۵ - وفيه أيضاً: الخلّ والبقل على السفره من السنّه (۸) .۳۶ - وفى المحاسن: بإسناده عن ابن القدّاح عن جعفر عليه السلام قال: أُتى صلى الله عليه وآله بخبيص (۹) فأبى أن يأكله، فقيل: أتحرّمه؟ قال: لا ولكنّى أكره أن تتوق إليه نفسى، ثُمّ تلا الآيه: أذهبتهم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا (۱۰) .۳۷ - وفى المجمع: كان صلى الله عليه وآله يصغى الإناء للهرَّه (۱۱) .۳۸ - وفى الدعائم: عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام أ نّه كان يأكل بالخمس الأصابع ويقول: هكذا كان يأكل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ليس كما يأكل الجبّارون (۱۲) .۳۹ - وفيه: عن علىّ عليه السلام أ

۱- ۸۲۸. الكافى ۶:۲۷۴، والمحاسن: ۴۱۱.

۲- ۸۲۹. بحارالأنوار ۱۶:۳۸۷.

۳- ۸۳۰. المحاسن: ۴۴۹.

۴- ۸۳۱. الكافى ۶:۳۱۵.

۵- ۸۳۲. المحاسن:۴۷۰، ولم نجده فى العلل.

۶- ۸۳۳. عوارف المعارف: ۳۱۳.

۷- ۸۳۴. عوارف المعارف: ۳۱۴، وإحياء علوم الدين ۶ - ۵:۲.

۸- ۸۳۵. عوارف المعارف: ۳۱۴.

۹- ۸۳۶. الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن (مجمع البحرين ۴:۱۶۷).

۱۰- ۸۳۷. المحاسن: ۴۰۹، والآيه ۲۰ من سوره الاحقاف.

۱۱- ۸۳۸. مجمع البيان ۴:۳۵۲، سوره الانعام.

۱۲- ۸۳۹. دعائم الإسلام ۲:۱۱۹.

نّه قال: كنّا ننقع لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله زبيباً أو تمراً فی مطهره فی الماء لنحليه له، فإذا كان اليوم واليومان شربه، فإذا تغيّر أمر به فهُرِيقَ (۱) .۴۰ – ومن الدعائم: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله كان إذا أكل استوفز على إحدى رجليه واطمأنّ بالاُخرى (۲) .۴۱ – إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أكل أو شرب قال: الحمد للّه الّذی أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً (۳) .۴۲ – وفی المجمع: فی قصّه غزوه الخندق بعد ذكر قتل نوفل بن عبدالعزّی إلى أن قال: وبعث المشركون إلى رسول اللَّه صلی الله علیه وآله يشترون جيفته بعشره آلاف، فقال النبیّ صلی الله علیه وآله: هو لكم لأ نّا لا نأكل ثمن الموتى (۴) .۴۳ – وفی مكارم الأخلاق: مرسلاً عن الرضا علیه السلام قال: اُتی النبیّ صلی الله علیه وآله سفرجلاً فضرب بيده على سفرجله فقطعها، وكان صلی الله علیه وآله يحبّه حبّاً شديداً، فأكل وأطعم من بحضرته من أصحابه، ثُمَّ قال صلی الله علیه وآله: عليكم بالسفرجل فإنّه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر (۵) .۴۴ – وفی مكارم الأخلاق: بالإسناد عن الرضا علیه السلام مرسلاً قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنّ اللَّه عزَّوجلَّ جعل البركه فی العسل، وفيه شفاء من الأوجاع، وقد بارك عليه سبعون نبيّاً (۶) .۴۵ – وفی عيون الأخبار: بالاسناد عن الرضا عن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام قال: قال لی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدّس، يرقّق القلب ويكثر الدمعه وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى بن مريم علیه السلام (۷) .۴۶ – وعن أبی عمر: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله كان إذا أراد

۱– ۸۴۰. دعائم الإسلام ۲:۱۲۸.

۲– ۸۴۱. دعائم الإسلام ۲:۱۱۸، وبحارالأنوار ۶۶:۳۸۹.

۳– ۸۴۲. سنن أبی داود ۳:۳۶۶.

۴– ۸۴۳. مجمع البيان ۸:۳۴۳، سوره الأحزاب.

۵– ۸۴۴. مكارم الأخلاق: ۱۷۲، ومسند الإمام الرضا علیه السلام: ۳۴۲.

۶– ۸۴۵. مكارم الاخلاق: ۱۶۶، ومسند الإمام الرضا علیه السلام: ۳۵۱.

۷– ۸۴۶. عيون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۴۰، ومسند الإمام الرضا علیه السلام:۳۴۲.

أن يأكل دجاجه أمر بها فربطت أيّاماً ثُمَّ يأكلها بعد ذلک (۱) .۴۷ – وفی المحاسن: بالإسناد عن أدیم بیّاع الهرویّ عن الصادق علیه السلام فی حدیث – إلی أن قال: – وکان صلی الله علیه وآله لحمیّاً یحبّ اللحم (۲) .۴۸ – وفی الکافی: بالإسناد عن علیّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله: کان لا یردّ الطیب والحلواء (۳) .

باب ما نورده من سننه فی الخلوه و لواحقها

اشاره

۱ – عن الشهید الثانی فی شرح النفلیه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نَّه لم یر علی بول ولا غائط (۴) .۲ – وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا أراد أن یتنخّع (۵) غطّی رأسه ثمَّ دفنه. وإذا أراد أن یبزق فعل مثل ذلک، وکان إذا أراد الکنیف غطّی رأسه (۶) .۳ – وعن الشیخ فی المجالس والأخبار: مسنداً عن أبی ذر عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی وصیّته قال: یا أباذر استح من اللَّه، فإنّی والذی نفسی بیده لأظلّ حین أذهب إلی الغائط متقنّعاً بثوبی، استحیی من الملکین اللذین معی (۷) .۴ – وعن المفید فی المقنعه: أنَّ تغطیه الرأس – إن کان مکشوفاً – سنّه من سنن النبیّ صلی الله علیه وآله (۸) .۵ – وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا بال نتر ذکره ثلاث مرّات (۹) .۶ – وفی الکافی: مسنداً عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الثانی علیه السلام قال: قلت له: إنّا روینا فی الحدیث: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یستنجی وخاتمه فی إصبعه، وکذلک کان یفعل أمیر المؤمنین علیه السلام وکان نقش

۱– ۸۴۷. بحار الأنوار ۶:۶۵.

۲– ۸۴۸. المحاسن: ۴۶۰.

۳– ۸۴۹. الکافی ۵۱۳:۶، وسائل الشیعه ۴۴۴:۱.

۴– ۸۵۰. الفوائد الملیه فی شرح النفلیه: ۱۷، وعوارف المعارف: ۲۶۱، ودعائم الإسلام۱۰۴:۱.

۵– ۸۵۱. النخاعه: النخامه، وهی ما یخرجه الإنسان من حلقه (مجمع البحرین ۳۹۵:۴).

۶– ۸۵۲. الجعفریات: ۳۰، ودعائم الإسلام ۱۰۴:۱، والمستدرک ۲۴۸:۱.

۷– ۸۵۳. أمالی الطوسی ۱۴۷:۲، ومجموعه ورّام: ۳۰۷، ومکارم الأخلاق: ۴۶۵.

۸– ۸۵۴. المقنعه: ۳۹، وتهذیب الأحکام ۲۴:۱.

۹– ۸۵۵. الجعفریات: ۱۲، والمستدرک ۲۶۰:۱.

خاتم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله «محمَّد رسول اللَّه»؟ قال: صدقوا، قلت: فينبغى لنا أن نفعل؟ قال: إنَّ أُولئك كانوا يتختّمون فى اليد اليمنى، وإنكم أنتم تتختّمون فى اليسرى (۱) الحديث.أقول: وروى هذا المعنى فى المكارم نقلاً ـ عن كتاب اللباس للعيّاشىّ عن الحسين بن سعيد عن أبى عبداللَّه عليه السلام وكذلك فى الجعفريات (۲) .۷ – وفى الخصال: مسنداً عن الحسين بن مصعب عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: جرى فى البراء بن معرور الأنصارىّ ثلاث من السنن: أمّا أولاهنّ فانَّ الناس كانوا يستنجون بالأحجار، فأكل البراء بن معرور الدباء، فَلانَ بطنه، فاستنجى بالماء، فأنزل اللَّه فيه: «إنّ اللَّه يُحبّ التوّابين ويُحبّ المتطهّرين» (۳) فجرت السنّه فى الاستنجاء بالماء. فلمّا حضرته الوفاه كان غائباً عن المدينه فأمر أن يحوَّل وجهه إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وأوصى بالثلث من ماله، فنزل الكتاب بالقبله. وجرت السنّه بالثلث (۴) .۸ – وفى التهذيب: بإسناده عن عبداللَّه بن مسكان عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أشدَّ النّاس توقّياً عن البول، كان إذا أراد البول يعمد إلى مكان مرتفع من الأرض، أو إلى مكان من الأمكنه يكون فيه التراب الكثير، كراهيه أن ينضح عليه البول (۵) .۹ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبى (على بن الحسين): يا بنىّ أتّخذ ثوباً للغائط؟ رأيت الذباب يقعن على الشى ء الرقيق ثمَّ يقعن علىَّ، قال: ثُمَّ أتيته فقال: ما كان لرسول اللَّه ولا لأصحابه إلّا ثوباً ثوباً، فرفضه (۶) .

الملحقات فى الخلوه و لواحقها

۱– فى الهدايه: السنّه فى دخول الخلاء أن يدخل الرجل رجله اليسرى قبل اليمنى، ويغطّى رأسه، ويذكر اللَّه عزَّوجلَّ (۷) .۲ – وفى الكافى:

۱– ۸۵۶. الكافى ۶:۴۷۴، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۵۵.

۲– ۸۵۷. مكارم الأخلاق: ۹۲، والجعفريات: ۱۸۶.

۳– ۸۵۸. البقره: ۲۲۲.

۴– ۸۵۹. الخصال: ۱۹۲.

۵– ۸۶۰. تهذيب الأحكام ۱:۳۳، وعلل الشرائع: ۲۷۸، والفقيه ۱:۲۲.

۶– ۸۶۱. الجعفريات: ۱۴.

۷– ۸۶۲. الهدايه: ۱۵.

بإسناده عن أبی أُسامه فی حدیث عن أبی عبداللَّه علیه السلام: فسأله رجل من المغیریه - إلی أن قال -: فما السنّه فی دخول الخلاء؟ قال علیه السلام: تذکر اللَّه، وتتعوَّذ باللَّه من الشیطان الرجیم، وإذا فرغت قلت: الحمد للَّه علی ما أخرج منّی من الأذی فی یُسر وعافیه (۱) الحدیث.ورواه البرقیّ فی المحاسن، والصدوق فی العلل (۲) .۳ - وفی التهذیب: بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: لا صلاه إلّا بطهور، ویجزیک من الاستنجاء ثلاثه أحجار، وبذلک جرت السنّه من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وأمّا البول فإنّه لابدّ من غسله (۳) .ورواه فی الاستبصار (۴) .۴ - وفی التهذیب: عن أحمد بن محمَّد عن بعض أصحابنا رفعه إلی أبی عبداللَّه علیه السلام قال: جرت السنّه فی الاستنجاء بثلاثه أحجار أبکار، ویتبع بالماء (۵) .۵ - وفی الدعائم: قال علیّ علیه السلام: والسنّه فی الاستنجاء بالماء، هو أن یبدأ بالفرج، ثمَّ ینزل إلی الشرج، ولا یجمعا معاً (۶) .۶ - وفیه: انه صلی الله علیه وآله إذا أراد قضاء حاجته فی السفر أبعد ما شاء واستتر (۷) .۷ - وفیه: رووا (أی الأئمّه علیهم السلام) أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا دخل الخلاء تقنّع وغطّی رأسه ولم یره أحد (۸) .

باب ما نورده من سننه فی الأموات و ما یتعلق بها

اشاره

۱ - فی المکارم: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا رأی من جسمه بثره عاذ باللَّه واستکان له وجأر إلیه (۹) فیقال له: یا رسول اللَّه ما هو ببأس، فیقول: إنّ اللَّه إذا أراد أن یعظّم صغیراً عظّم، وإذا أراد أن یصغّر عظیماً صغّر (۱۰) .۲ - وفی کتاب التمحیص: عن أبی سعید الخدریّ أ نّه وضع یده علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وعلیه حمّی، فوجدها من فوق

۱- ۸۶۳. الکافی ۳:۶۹.

۲- ۸۶۴. علل الشرائع: ۲۷۶، ولم نعثر علیه فی المحاسن.

۳- ۸۶۵. تهذیب الأحکام ۱:۵۰.

۴- ۸۶۶. الاستبصار ۱:۵۵.

۵- ۸۶۷. تهذیب الأحکام ۱:۴۶.

۶- ۸۶۸. دعائم الاسلام ۱:۱۰۶.

۷- ۸۶۹. دعائم الإسلام ۱:۱۰۴، والمستدرک ۱:۲۴۹، وعوارف المعارف: ۲۶۱.

۸- ۸۷۰. دعائم الإسلام ۱:۱۰۴.

۹- ۸۷۱. جأر: رفع صوته بالدعاء (مجمع البحرین ۳:۲۳۹).

۱۰- ۸۷۲. مکارم الاخلاق: ۳۵۷.

اللحاف، فقال: ما أشدّها عليك يا رسول اللَّه؟!! قال: إنّا كذلك يشتدّ علينا البلاء ويضعّف علينا الأجر (۱) .أقول: وقد تقدَّم عدّه أحاديث أنه صلى الله عليه وآله كان يعود المرضى (۲) .۳ - وفى الكافى: مسنداً عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: السنّه أن يحمل السرير من جوانبه الأربع، وما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوّع (۳) .۴ - وفيه: مسنداً عن الفضل بن يونس عن موسى بن جعفر عليهما السلام فى حديث: فإنَّ تربيع الجنازه التى جرت به السنّه أن تبدأ باليد اليمنى، ثُمَّ بالرجل اليمنى، ثُمَّ بالرجل اليسرى، ثُمَّ باليد اليسرى، حتّى تدور حولها (۴) .۵ - وعن عبداللَّه بن جعفر فى قرب الأسناد: عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: أنَّ الحسن بن علىّ عليهما السلام كان جالساً ومعه أصحاب له، فمرّ بجنازه، فقام بعض القوم ولم يقم الحسن عليه السلام فلمّا مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك اللَّه؟! فقد كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقوم للجنازه إذا مرّوا بها، فقال الحسن عليه السلام: إنّما قام رسول اللَّه صلى الله عليه وآله مرَّه واحده، وذلك أ نّه مرّ بجنازه يهودىّ، وقد كان المكان ضيّقاً، فقام رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وكره أن تعلو رأسه (۵) .۶ - وعن القطب فى دعواته أنه قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله إذا تبع جنازه غلبته كآبه، وأكثر حديث النفس، وأقلّ الكلام (۶) .۷ - وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يحثو ثلاث حثيات من تراب على القبر (۷) .۸ - وفى الكافى:

۱- ۸۷۳. التمحيص: ۳۴، وبحارالأنوار ۲۷۵:۱۶.

۲- ۸۷۴. باب الشمائل: الحديث ۴۱، باب العشره: الحديث ۲۲.

۳- ۸۷۵. الكافى ۱۶۸:۳، وتهذيب الأحكام ۴۵۳:۱.

۴- ۸۷۶. الكافى ۱۶۸:۳، وتهذيب الأحكام ۴۵۳:۱.

۵- ۸۷۷. قرب الإسناد: ۴۲، ورواه الشيخ فى التهذيب بسند آخر ۴۵۶:۱ (وفيه: الحسين عليه السلام).

۶- ۸۷۸. الدعوات: ۲۵۶.

۷- ۸۷۹. الجعفريات: ۲۰۲.

مسنداً عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بنى هاشم خاصّه شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلّى بالهاشمى ونضح قبره بالماء وضع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كفّه على القبر حتّى ترى أصابعه فى الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينه فيرى القبر الجديد على أثر كفّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فيقول: من مات من آل محمَّدصلى الله عليه وآله؟! (۱) .أقول: ورواه الشيخ أيضاً (۲) .۹ - وفيه: مسنداً عن عبدالرحمان بن أبى عبداللَّه قال: سألته عن وضع الرجل يده على القبر ما هو ولِمَ صنع؟ فقال: صنعه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله على ابنه بعد النضح. قال: وسألته كيف أضع يدى على قبور المسلمين؟ فأشار بيده إلىّ فى الأرض ثُمَّ رفعها وهو مقابل القبله (۳) .۱۰ - وعن الشهيد الثانى فى مسكّن الفؤاد: عن علىّ عليه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا عزّى قال: آجركم اللَّه ورحمكم، وإذا هنّأ قال: بارك اللَّه لكم وبارك اللَّه عليكم (۴) .۱۱ - وعن القطب فى دعواته: قال زين العابدين عليه السلام: مااُصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبه إلّا صلّى فى ذلك اليوم ألف ركعه، وتصدّق على ستّين مسكيناً، وصام ثلاثه أيّام. وقال لأولاده: إذا اُصبتم بمصيبه فافعلوا بمثل ما أفعل، فإنّى رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله هكذا يفعل، فاتّبعوا أثر نبيّكم ولا تخالفوا، فيخالف اللَّه بكم، إنّ اللَّه تعالى يقول: «وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذلك لَمِن عَزم الاُمور» (۵) قال زين العابدين عليه السلام: فما زلت أعمل بعمل أمير المؤمنين عليه السلام (۶) .

الملحقات فى الأموات و ما يتعلق بها

۱ - فى المكارم: عن أنس بن

۱- ۸۸۰. الكافى ۳:۲۰۰.

۲- ۸۸۱. تهذيب الأحكام ۱:۴۶۰.

۳- ۸۸۲. الكافى ۳:۲۰۰.

۴- ۸۸۳. مسكّن الفؤاد: ۱۰۸.

۵- ۸۸۴. الشورى: ۴۳.

۶- ۸۸۵. الدعوات: مستدركات الدعوات: ۲۸۷.

مالـك قـال: كان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله يعود المريض ويتبع الجنازه (۱) الحـديث.روى هذا المعنى غيره أيضاً (۲) .۲ - وفى المجالس للشيـخ الطوسـى: بإسـناده عن الحارث عن علىّ عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا دخل على مريض قـال: اذهب البـأس ربّ البأس، واشف أنت الشافى، لا شافى إلّا أنت (۳) .وروى قريباً منه الطبرسـى فى المكارم (۴) .۳ - وفى طبّ الأئمّه: عن جابر عن الباقر عليه السـلام قال: كان النبىّ صـلى الله عليه وآله إذا رمد هو أو أحد من أهله أو من أصـحابه دعا بهـذه الدعوات: اللّهمَّ متّعنى بسـمعى وبصـرى، واجعلهما الوارثين منّى، وانصـرنى على من ظلمنى، وأرنى فيه ثأرى (۵) .۴ - وفى المكـارم: عن ابن عبّـاس قـال: كـان النبىّ صـلى الله عليه وآله يعلّمنـا من الأوجاع كلّها والحمّى والصـداع: باسم اللَّه الكبير، أعوذ باللَّه العظيم من شـرّ كلّ عرق نعّار، ومن شـرّ حرّ النار (۶) .۵ - وفى مجموعه ورّام: كان النبىّ صـلى الله عليه وآله إذا حزنه أمر اسـتعان بالصوم والصلاه (۷) .۶ - الشـهيد الثـانى فى مسكّن الفؤاد: عنه صـلى الله عليه وآله أنه كان إذا اُصـيب بمصـيبه قام فتوضّـأ وصـلّى ركعتين وقال: اللّهمَّ قـد فعلت ما أمرتنا فأنجز لنا ما وعـدتنا (۸) .۷ - وفى الكـافى: عن علاء بن كامل قال: كنت جالساً عند أبى عبداللَّه عليه السـلام فصـرخت صارخه من الدار، فقام أبو عبداللَّه عليه السـلام ثُمَّ جلس فاسترجع وعاد فى حديثه حتّى فرغ منه، ثُمَّ قـال: إنّـا لنحبّ أن نعافى فى أنفسـنا وأولادنا وأموالنا، فإذا وقع القضاء ليس لنا أن نحبّ ما لم يحبّ اللَّه لنا (۹) .روى الكلينىّ هذا المعنى فى حديثين آخرين، وروى الشيخ الصدوق أيضاً.

۱- ۸۸۶. مكارم الأخلاق: ۱۵.

۲- ۸۸۷. المناقب ۱:۱۴۶.

۳- ۸۸۸. أمالى الطوسى ۲:۲۵۲.

۴- ۸۸۹. مكارم الأخلاق: ۳۹۲.

۵- ۸۹۰. طبّ الأئمّه: ۸۳.

۶- ۸۹۱. مكارم الأخلاق: ۴۰۱.

۷- ۸۹۲. مجموعه ورّام: ۲۵۵.

۸- ۸۹۳. مسكّن الفؤاد: ۵۶.

۹- ۸۹۴. الكافى ۳:۲۲۶.

فی الفقیه واکمال الدین (۱) .۸ – وفی الکافی: عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه رفعه قال: السنّه فی الحنوط ثلاثه عشر درهماً وثلث أکثره. وقال: إنّ جبرئیل نزل علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله بحنوط وکان وزنه أربعین درهماً، فقسّمها رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ثلاثه أجزاء، جزءً له، وجزءً لعلیّ علیه السلام، وجزءً لفاطمه علیها السلام (۲) .وروی هذا المعنی الشیخ الطوسی فی التهذیب، والصدوق فی العلل والفقیه، وفقه الرضا، والهدایه (۳) .۹ – وفیه: بإسناده عن زراره ومحمَّد بن مسلم قال: قلنا لأبی جعفر علیه السلام: العمامه للمیّت من الکفن؟ قال: لا إنّما الکفن المفروض ثلاثه أثواب وثوب تام لا أقل منه یواری جسده کلّه، فمازاد فهو سنّه إلی أن یبلغ خمسه أثواب، فمازاد فهو مبتدع. والعمامه سنّه (۴) الحدیث.ورواه الشیخ الطوسی فی التهذیب (۵) .۱۰ – وفی التهذیب فی حدیث: إنّ اتّخاذ الجرید من السنّه (۶) .ورواه الصدوق فی المقنع والفقیه (۷) .۱۱ – الشیخ الطوسی فی غیبته: عن محمَّد بن الحسن العلویّ وغیره فی حدیث طویل عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: إنّا أهل بیت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأکفان موتانا من طهره أموالنا وعندی کفنی... (۸) .۱۲ – وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا صلّی علی الجنازه إن کان رجلاً قام عند صدره، وإن کان امرأه قام عند رأسها (۹) .وروی هذا المعنی فی الدعائم أیضاً. وفی التهذیب عن جابر عن أبی جعفرعلیه السلام (۱۰) .۱۳ – وفی غوالی اللئالی: عن أبی سعید الخدری: أ نّه صلی الله علیه وآله ما رکب فی عید ولا جنازه قطّ (۱۱) .۱۴ – وفی الکافی: بإسناده عن السکونی عن أبی عبداللَّه

۱– ۸۹۵. الکافی ۳:۲۲۵ و ۲۲۶، والفقیه ۱:۱۸۷، وکمال الدین وتمام النعمه ۱:۷۳.

۲– ۸۹۶. الکافی ۳:۱۵۱.

۳– ۸۹۷. تهذیب الأحکام ۱:۲۹۰، وعلل الشرائع: ۳۰۲، وفقه الإمام الرضا علیه السلام: ۱۶۸، والفقیه۱:۱۴۹.

۴– ۸۹۸. الکافی ۳:۱۴۴.

۵– ۸۹۹. تهذیب الأحکام ۱:۲۹۲.

۶– ۹۰۰. تهذیب الأحکام ۱:۳۲۶.

۷– ۹۰۱. المقنع: ۱۸، والفقیه ۱:۱۴۴.

۸– ۹۰۲. الغیبه: ۲۳، والمستدرک ۲:۲۳۱، وتحف العقول: ۴۱۲.

۹– ۹۰۳. الجعفریات: ۲۱۰.

۱۰– ۹۰۴. دعائم الإسلام ۱:۲۳۵، وتهذیب الأحکام ۳:۱۹۰.

۱۱– ۹۰۵. عوالی اللئالی ۲:۲۲۰، والمستدرک ۲:۳۰۰.

عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مضت السنّه من رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أنّ المرأه لا يدخل قبرها إلّا من يراها فى حياتها (۱) .وروى هذا المعنى فى الجعفريات (۲) .۱۵ – وفيه: بإسناده عن على بن يقطين قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لاتنزل فى القبر وعليك العمامه والقلنسوه ولا الحذاء ولا الطيلسان، وحلّ أزرارك، وبذلك سنّه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله جرت، وليتعوّذ باللَّه من الشيطان الرجيم، وليقرأ: فاتحه الكتاب والمعوذتين وقل هو اللَّه أحد وآيه الكرسى (۳) الحديث.ورواه الصدوق فى العلل، والشيخ الطوسى فى التهذيب (۴) .۱۶ – وفيه: بإسناده عن عمر بن اُذينه قال: رأيت أبا عبداللَّه عليه السلام يطرح التراب على الميّت فيمسكه ساعه فى يده ثُمَّ يطرحه ولا يزيد على ثلاثه أكفّ، قال: فسألته عن ذلك فقال: ياعمر كنت أقول: «إيماناً وتصديقاً ببعثك، هذا ما وعد اللَّه ورسوله – إلى قوله -: تسليماً» هكذا كان يفعل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وبه جرت السنّه (۵) .۱۷ – فى قرب الإسناد: عن علىّ عليه السلام: والسنّه يرشّ على القبر الماء (۶) .۱۸ – فى التهذيب: بإسناده عن موسى بن اكيل النميرىّ عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: السنّه فى رشّ الماء على القبر أن يستقبل القبله ويبدأ من عند الرأس إلى عند الرجل، ثُمَّ يدور على القبر من الجانب الآخر، ثُمَّ يرشّ على وسط القبر، فكذلك السنّه فيه (۷) .۱۹ – وفى فقه الرضا: والسنّه أنّ القبر يرفع أربع أصابع مفروجه من الأرض، وإن كان أكثر فلا بأس، ويكون مسطحاً، ولا يكون مسنّماً (۸) .۲۰ – وفى الكافى: بإسناده عن هشام بن سالم عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: لمّا قتل جعفر

۱- ۹۰۶. الكافى ۳:۱۹۴، وتهذيب الأحكام ۱:۳۲۵.

۲- ۹۰۷. الجعفريات: ۲۰۳.

۳- ۹۰۸. الجعفريات: ۲۰۳.الكافى ۳:۱۹۲.

۴- ۹۰۹. علل الشرائع: ۳۰۵، وتهذيب الأحكام ۱:۳۱۳.

۵- ۹۱۰. الكافى ۳:۱۹۸.

۶- ۹۱۱. قرب الإسناد: ۷۲، والجعفريات: ۲۰۳.

۷- ۹۱۲. تهذيب الأحكام ۱:۳۲۰.

۸- ۹۱۳. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ۱۷۵، والمستدرك ۲:۳۳۵.

بن أبی طالب علیه السلام أمر رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله فاطمه علیها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عمیس ثلاثه أیّام وتأتیها ونساءها فتقیم عندها ثلاثه أیّام، فجرت بذلک السنّه أن یصنع لأهل المصیبه طعاماً ثلاثاً (۱) .وروی هذا المعنی البرقیّ فی المحاسن، والصدوق فی الفقیه وفقه الرضا والشیخ الطوسی فی الأمالی (۲) .۲۱ – وفیه: بإسناده عن حریز أو غیره، قال: أوصی أبوجعفر علیه السلام بثمانمائه درهم لمآتمه، وکان یری ذلک من السنّه، لأنَّ رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا (۳) .۲۲ – وفی الفقیه: قال الصادق علیه السلام: الأکل عند أهل المصیبه من عمل الجاهلیّه. والسنّه البعث إلیهم بالطعام (۴) الحدیث.

باب ما نورده من سننه فی مداواته

اشاره

۱ – فی قرب الإسناد: بإسناده عن حسین بن ظریف عن الحسین بن علوان عن جعفر عن أبیه علیهما السلام: أنَّ رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله احتجم وسط رأسه. حجمه أبو ظبیه بمحجمه صفر، وأعطاه رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله صاعاً من تمر. قال: وکان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله یستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه (۵) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ أیضاً (۶) وقد تقدَّم فی باب التنظّف. أ نّه صلی الله علیه وآله کان یدهن حاجبیه من الصداع (۷) .۲ – وفی الکافی: مسنداً عن بکر بن صالح والنوفلیّ وغیرهما یرفعونه إلی أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله لا یتداوی من الزکام، ویقول: ما من أحد إلّا وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزکام قمعه (۸) .۳ – وفیه: مسنداً عن محمَّد بن الفیض قال: قلت لأبی عبداللّٰه علیه السلام: یمرض منّا المریض فیأمره المعالجون بالحمیه، فقال علیه السلام: لکنّا أهل بیت لا

۱– ۹۱۴. الکافی ۳:۲۱۷.

۲– ۹۱۵. المحاسن: ۴۱۹، والفقیه ۱:۱۸۲، وفقه الإمام الرضا علیه السلام: ۱۷۲، وأمالی الطوسی ۲:۲۷۲.

۳– ۹۱۶. الکافی ۳:۲۱۷.

۴– ۹۱۷. الفقیه ۱:۱۸۲.

۵– ۹۱۸. قرب الإسناد: ۵۲ و ۵۳.

۶– ۹۱۹. الکافی ۶:۵۲۴.

۷– ۹۲۰. راجع ص ۱۵۱ ب ۳، ح ۳۴.

۸– ۹۲۱. الکافی ۳۸۲: ۸.

نحتمی إلّا من التمر، ونتداوی بالتفّاح والماء البارد، قلت: ولم تحتمون من التمر؟ قال: لأنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله حمّی علیاً علیه السلام منه فی مرضه (۱) .أقول: ورواه الصدوق فی العلل (۲) وقد روی أیضاً قریب هذا المعنی (۳) .

الملحقات فی آداب المداواه

۱- فی معانی الأخبار: عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یحتجم علی رأسه ویسمّیها «المغیثه» أو «المنقذه» (۴) .۲ - فی المکارم: عن الصادق علیه السلام قال: کان علیه السلام یحتجم یوم الاثنین بعد العصر (۵) .ورواه الصدوق فی الخصال (۶) .۳ - وفی البحار، کتاب زید النرسیّ، قال: سمعت أباالحسن علیه السلام یقول: غسل الرأس بالخطمی یوم الجمعه من السنّه، یدرّ الرزق، ویصرف الفقر، ویحسّن الشعر والبشر، وهو أمان من الصداع (۷) .۴ - وفیه: عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام یقول: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یغسل رأسه بالسدر ویقول: من غسل رأسه بالسدر صرف اللَّه عنه وسوسه الشیطان، ومن صرف عنه وسوسه الشیطان لم یعص، ومن لم یعص دخل الجنّه (۸) .وروی الصدوق المعنی الأوّل فی ثواب الأعمال (۹) .۵ - ابنا بسطام فی طبّ الأئمّه: بذکر السند عن عمّار عن فضیل الرسّان قال: قال أبو عبداللَّه علیه السلام: من دواء الأنبیاءعلیهم السلام الحجامه والنوره والسعوط (۱۰) .۶ - القطب الراوندی فی دعواته: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله قال: ألا اُعلّمکم بدواء علّمنی جبرئیل ما لا تحتاجون إلی طبیب ودواء؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه، قال: من یأخذ ماء المطر ویقرأ علیه فاتحه الکتاب سبعین مرّه وقل أعوذ بربّ النّاس سبعین مرّه، وقل أعوذ بربّ الفلق سبعین مرّه، ویصلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله سبعین مرّه،

۱- ۹۲۲. الکافی ۲۹۱:۸.

۲- ۹۲۳. علل الشرائع: ۴۶۴.

۳- ۹۲۴. المستدرک ۴۵۲:۱۶، والجعفریات: ۱۹۹.

۴- ۹۲۵. معانی الأخبار: ۲۴۸ - ۲۴۷.

۵- ۹۲۶. مکارم الأخلاق: ۷۴.

۶- ۹۲۷. الخصال: ۳۸۴.

۷- ۹۲۸. بحارالأنوار ۸۸:۷۶، والاُصول السته عشر: ۵۵.

۸- ۹۲۹. بحارالأنوار ۸۸:۷۶.

۹- ۹۳۰. ثواب الأعمال: ۳۷.

۱۰- ۹۳۱. طبّ الأئمّه علیهم السلام: ۵۷.

ويسبّح سبعين مرّه ويشرب من ذلك الماء غدوه وعشياً سبعه أيّام متواليات (۱) .۷ – وفى الكافى: بإسناده عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله شكا إلى ربّه عزّوجلّ وجع الظهر فأمره بأكل الحبّ باللحم – يعنى الهريسه – (۲) .۸ – وفى الجعفريات: بإسناده عن علىّ عليه السلام قال: ما وجع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وجعاً قطّ إلّا كان فزعه إلى الحجامه (۳) .۹ – ابنا بسطام فى طبّ الأئمه باسناده عن أبى اُسامه قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: ما اختار جدّنا للحمّى إلّا وزن عشره درهم سكّر بماء بارد على الريق (۴) .الظاهر أ نّه عنى بقوله: «جدّنا» رسول اللَّه صلى الله عليه وآله.۱۰ – وفى طبّ الأئمّه: بإسناد عن أبى بصير عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يحتجم فى الأخدعين، فأتاه جبرئيل به عن اللَّه تبارك وتعالى بحجامه الكاهل (۵) .۱۱ – وفيه: بالإسناد عن شعيب قال: فذكرت لأبى عبداللَّه عليه السلام فقال: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم هاج به الدم وتبيّغ فاغتسل بالماء البارد، وإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمام هاجت به الحراره صبّ عليه الماء البارد فتسكن عنه الحراره (۶) .

باب ما نورده من سننه فى السواك

اشاره

۱ – فى الكافى: مسنداً عن إسحاق بن عمّار عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: السواك من سنن المرسلين (۷) .۲ – وفى الخصال: بإسناده عن علىّ عليه السلام فى حديث الأربعمائه: والسواك مرضاه اللَّه عزّوجلّ، وسنّه النبىّ صلى الله عليه وآله ومطيبه للفم (۸) .أقول: والروايات فى هذا المعنى متظافره أو متواتره (۹) .۳ – وفى المكارم: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يستاك كلّ ليله

۱– ۹۳۲. الدعوات: ۱۸۳.

۲– ۹۳۳. الكافى ۶:۳۲۰.

۳– ۹۳۴. الجعفريات: ۱۶۲، والمستدرك ۱۳:۷۷.

۴– ۹۳۵. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۵۰.

۵– ۹۳۶. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۵۸.

۶– ۹۳۷. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۵۸.

۷– ۹۳۸. الكافى ۶:۴۹۵ وفى ۳:۲۳ عن أبى اُسامه، والمحاسن: ۵۶۰.

۸– ۹۳۹. الخصال ۲:۶۱۱، ومكارم الأخلاق: ۵۱، والكافى ۶:۴۹۵، والجعفريات: ۱۵، والمحاسن: ۵۶۲، وتحف العقول: ۱۰۱.

۹– ۹۴۰. وسائل الشيعه ۱:۳۴۶.

ثلاث مرّات، مرّه قبل نومه، ومرّه إذا قام من نومه إلی ورده، ومرّه قبل خروجه إلی صلاه الصبح (۱) .۴ – وفی الکافی: مسنداً عن ابن أبی عمیر عن حمّاد عن الحلبیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا صلّی العشاء الآخره أمر بوضوئه وسواکه، فوضع عند رأسه مخمراً، فیرقد ماشاءاللَّه، ثُمَّ یقوم فیستاک ویتوضّأ ویصلّی أربع رکعات، ثُمَّ یرقد، ثُمَّ یقوم فیستاک ویتوضّأ ویصلّی، ثُمَّ قال: «لقد کان لکم فی رسول اللَّه اُسوهٌ حسنه» (۲) . وقال فی آخر الحدیث: إنّه کان صلی الله علیه وآله یستاک فی کلّ مرّه قام من نومه (۳) .۵ – وعن الصدوق فی المقنع قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یستاک لکلّ صلاه (۴) .۶ – وفی المکارم: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا استاک استاک عرضاً (۵) .۷ – وفیه: کان صلی الله علیه وآله یستاک بالأراک، أمره بذلک جبرئیل علیه السلام (۶) .

الملحقات فی السواک

۱ – فی المحاسن: عن محمَّد الحلبی عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یکثر من السواک (۷) الحدیث.ورواه الصدوق فی الفقیه، وابن أبی جمهور فی لبّ اللباب، والقاضی فی الدعائم (۸) .۲ – وفی الفقیه: السواک فی السحر قبل الوضوء من السنّه (۹) الحدیث.۳ – وفی الکافی: وروی أنّ السنّه فی السواک فی وقت السحر (۱۰) .۴ – وعن القطب الراوندیّ فی لبّ اللباب: عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه قال: نِعمَ السواک الزیتون من الشجره المبارکه، یطیب الفم ویذهب بالحفر، وهی سواکی وسواک الأنبیاء قبلی (۱۱) .۵ – وفی جامع الأخبار: فی حدیث عن علیّ علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله: ومن

۱– ۹۴۱. مکارم الأخلاق: ۳۹.

۲– ۹۴۲. الأحزاب: ۲۱.

۳– ۹۴۳. الکافی ۳:۴۴۵، ومجمع البیان ۲:۵۵۵، وتهذیب الأحکام ۲:۳۳۴.

۴– ۹۴۴. المقنع: ۸.

۵– ۹۴۵. مکارم الأخلاق: ۳۵.

۶– ۹۴۶. مکارم الأخلاق: ۳۹.

۷– ۹۴۷. المحاسن: ۵۶۳.

۸– ۹۴۸. الفقیه ۱:۵۳.

۹– ۹۴۹. الفقیه ۱:۴۸۱.

۱۰– ۹۵۰. الکافی ۳:۲۳.

۱۱– ۹۵۱. نقله النوری فی المستدرک ۱:۳۶۹، عن لبّ اللباب.

استاک کلّ یوم مرّتین فقد دام سنّه الأنبیاء علیهم السلام (۱) الحدیث.

باب ما نورده من سننه فی الوضوء

اشاره

۱ - فی الفقیه: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله یجدّد الوضوء لکلّ فریضه وکلّ صلاه (۲) .۲ - وعن القطب فی آیات الأحکام: عن سلیمان بن بریده عن أبیه: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یتوضّأ لکلّ صلاه، فلمّا کان عام الفتح صلّی الصلوات بوضوء واحد، فقال عمر: یارسول اللَّه صنعت شیئاً ما کنت صنعته؟ فقال صلی الله علیه وآله: عمداً فعلته (۳) .۳ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه علیهم السلام: أنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام کان یتوضّأ لکلّ صلاه ویقرأ: «إذا قمتم إلی الصلاه فاغسلوا وجوهکم» الآیه (۴) . قال جعفر بن محمَّدعلیهما السلام: یطلب بذلک الفضل. وقد جمع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وجمع أمیرالمؤمنین علیه السلام وجمع أصحاب رسول اللَّه صلوات اللَّه علیه بوضوء واحد (۵) .۴ - وفی الکافی: مسنداً عن زراره، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: ألا أحکی لکم وضوء رسول اللَّه صلی الله علیه وآله؟ فقلنا: بلی، فدعا بقعب فیه شی ء من ماء، ثُمَّ وضعه بین یدیه، ثُمَّ حسر عن ذراعیه، ثمَّ غمس فیه کفّه الیمنی، ثُمَّ قال: هکذا اذا کانت الکفّ طاهره. ثُمَّ غرف، ملأها ماء فوضعها علی جبینه، ثُمَّ قال: بسم اللَّه، وسدله علی أطراف لحیته، ثُمَّ أمرّ یده علی وجهه وظاهر جبینه مرَّه واحده. ثُمَّ غمس یده الیسری فغرف بها، ملأها، ثُمَّ وضعه علی مرفقه الیمنی وأمرّ کفّه علی ساعده، حتّی جری الماء علی أطراف أصابعه. ثُمَّ غرف بیمینه، ملأها، فوضعه علی مرفقه الیسری، وأمرَّ کفّه علی ساعده، حتّی جری الماء علی أطراف أصابعه. ومسح مقدم رأسه وظهر قدمیه، ببلّه یساره وبقیّه بلّه یمناه.قال: وقال

۱- ۹۵۲. جامع الأخبار: ۶۸.

۲- ۹۵۳. الفقیه ۱:۳۹، ودعائم الإسلام ۱:۱۰۰، والمستدرک ۱:۲۹۴.

۳- ۹۵۴. فقه القرآن ۱:۱۲.

۴- ۹۵۵. المائده: ۶.

۵- ۹۵۶. الجعفریات: ۱۷، والمستدرک ۱:۲۹۵.

أبو جعفر عليه السلام: إنّ اللَّه وتر يحبّ الوتر، فقد يجزيك من الوضوء ثلاث غرفات: واحده للوجه، واثنتان للذراعين. وتمسح ببلّه يمناك ناصيتك، وما بقى من بلّه يمينك ظهر قدمك اليمنى، وتمسح ببلّه يسارك ظهر قدمك اليسرى.قال زراره: قال أبو جعفر عليه السلام: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن وضوء رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فحكى له مثل ذلك (١) .أقول: وروى أيضاً هذا المعنى بطرق متعدده عن زراره وبكير. وكذلك الصدوق، والشيخ، والعيّاشىّ، والمفيد، والكراجكىّ، وغيرهم. وأخبار أهل البيت عليهم السلام فى ذلك مستفيضه أو متواتره (٢) .٥ – وعن مفيد الدين الطوسى فى أماليه: مسنداً عن أبى هريره: أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان إذا توضّأ بدأ بميامنه (٣) .٦ – وفى التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبى بصير قال: سألت أباعبداللَّه عليه السلام عن الوضوء؟ فقال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يتوضّأ بمدّ من ماء، ويغتسل بصاع (۴) .أقول: وروى أيضاً مثله عن أبى جعفر عليه السلام بطريق آخر (۵) .٧ – وفى العيون: مسنداً بطريقين، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام – فى حديث طويل – قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقه، وأُمرنا بإسباغ الطهور، ولا ننزى حماراً على عتيقه (۶) .٨ – وفى التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروه عن عبداللَّه بن سنان عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: المضمضه والاستنشاق ممّا سنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله (٧) .

الملحقات فى آداب الوضوء

١ – فى الخصال: عن السكونىّ عن أبى عبداللَّه عليه السلام عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلى

١– ٩۵٧. الكافى ٣:٢۵.

٢– ٩۵٨. الفقيه ١:٣۶، وتهذيب الأحكام ١:۵۵، والاستبصار ١:۵٨، وتفسير العيّاشىّ ١:٢٩٨، سوره المائده، وكنز الفوائد: ۶٩.

٣– ٩۵٩. أمالى الطوسى ١:٣٩٧.

۴– ٩۶٠. تهذيب الأحكام ١:١٣۶، والاستبصار ١:١٢١، والجعفريات: ١۶.

۵– ٩۶١. تهذيب الأحكام ١:١٣۶.

۶– ٩۶٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:٢٨، وصحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ۴۶.

٧– ٩۶٣. تهذيب الأحكام ١:٧٩، والاختصاص: ٣۶، والأُصول السته عشر: ١۵٧.

الله علیه وآله: خصلتان لا اُحبّ أن یشارکنی فیهما أحد، وضوئی فإنّه من صلاتی، وصدقتی فإنّها تقع فی ید الرحمان (۱) .روی هذا المعنی فی الجعفریات (۲) .۲ - وفی المناقب: وکان صلی الله علیه وآله یضع طهوره باللیل بیده (۳) .۳ - وفی الاختصاص: عن عبداللَّه بن أبی رافع عن أبیه عن جدّه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا توضّأ للصلاه حرّک خاتمه ثلاثاً (۴) .۴ - وفی مجمع البیان: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یمسح علی ناصیته، وهی قریب من ربع الرأس (۵) .۵ - وفی أمالی الشیخ الطوسی: عن أبی إسحاق الهمدانی - فی حدیث إعزام محمَّد بن أبی بکر إلی مصر - عن علیّ علیه السلام قال: تمضمض ثلاث مرّات، واستنشق ثلاثاً، واغسل وجهک، ثُمَّ یدک الیمنی، ثُمَّ الیسری ثُمّ امسح رأسک ورجلیک، فإنّی رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصنع ذلک (۶) الحدیث.۶ - وفی الجعفریات: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: أمرنی جبرئیل عن ربّی أن أغسل منکبی عند الوضوء (۷) .

باب ما نورده من سننه فی الغسل

اشاره

۱ - فی التهذیب: بإسناده عن الحسین بن سعید عن النضر عن محمَّد بن أبی جعفر عن معاویه بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام یقول: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یغتسل بصاع، وإذا کان معه بعض نسائه یغتسل بصاع ومدّ (۸) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ مسنداً عن محمَّد بن مسلم وفیه: یغتسلان جمیعاً من إناء واحد، وکذلک الشیخ بطریق آخر (۹) .۲ - وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن أبیه علیهما السلام قال: سأل الحسن بن محمَّد جابر بن عبداللَّه عن غسل رسول اللَّه صلی الله علیه

۱- ۹۶۴. الخصال ۳۳:۱، وفیه «خلّتان» بدل «خصلتان»، وتفسیر العیّاشیّ ۱۰۸:۲، سوره التوبه.

۲- ۹۶۵. الجعفریات: ۱۷.

۳- ۹۶۶. المناقب ۱۴۶:۱.

۴- ۹۶۷. الاختصاص: ۱۶۰، وفیه (عن عبیداللَّه...).

۵- ۹۶۸. مجمع البیان ۱۶۴:۳، سوره المائده.

۶- ۹۶۹. أمالی الطوسی ۲۹:۱.

۷- ۹۷۰. الجعفریات: ۱۸.

۸- ۹۷۱. تهذیب الأحکام ۱۳۷:۱.

۹- ۹۷۲. الکافی ۲۲:۳، وتهذیب الأحکام ۱۳۷:۱.

وآله؟ فقال جابر: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يغرف على رأسه ثلاث مرّات، فقال الحسن بن محمَّد: إنَّ شعرى كثير كما ترى. فقال جابر: يا حرّ لا تقل ذلك، فلشعر رسول اللَّه كان أكثر وأطيب (۱) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر (۲) .۳ – وعن ابن شعبه فى تحف العقول: عن علىّ عليه السلام – فى حديث الأربعمائه –: غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج واتّباع للسنّه (۳) .أقول: وروى هذا المعنى فى البحار (۴) .۴ – وعن الصدوق فى الهدايه: قال الصادق عليه السلام: غسل يوم الجمعه سنّه واجبه على الرجال والنساء، فى السفر والحضر – إلى أن قال –: وقال الصادق عليه السلام: غسل الجمعه طهور وكفّاره لما بينهما من الذنوب من الجمعه إلى الجمعه. قال: والعلّه فى غسل الجمعه: أنَّ الأنصار كانت تعمل فى نواضحها وأموالها، فإذا كان يوم الجمعه حضروا المسجد، فتتأذّى الناس بأرياح آباطهم. فأمر اللَّه النبىّ صلى الله عليه وآله بالغسل، فجرت به السنّه (۵) .أقول: وروى المعنى الأوَّل فى المقنع (۶) .۵ – وعن السيّد ابن طاووس، فى الإقبال بإسناده عن ابن سنان عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنّه (۷) .۶ – وفيه: قال: وعن كتاب الأغسال لأحمد بن محمَّد بن عيّاش الجوهرىّ بإسناده عن علىّ عليه السلام – فى حديث –: إنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان إذا دخل العشر (الأواخر) من شهر رمضان شمّر، وشدّ الميزر، وبرز من بيته، واعتكف، وأحيا الليل كلّه، وكان يغتسل كل ليله منه بين العشاءين (۸) .أقول: وروى هذا المعنى أيضاً بطريقين (۹) وسيأتى إن شاء اللَّه فى باب الصلاه بعض الأغسال الأُخر.

الملحقات فى آداب الغسل

۱ – فى

ص: ۱۸۴

۱– ۹۷۳. الجعفريات: ۲۲.

۲– ۹۷۴. الجعفريات: ۲۲.

۳– ۹۷۵. تحف العقول: ۱۰۱.

۴– ۹۷۶. بحارالأنوار ۸۱:۳.

۵– ۹۷۷. الهدايه: ۲۳ – ۲۲، وعلل الشرائع: ۲۸۵، وتهذيب الأحكام ۹:۳.

۶– ۹۷۸. المقنع: ۴۵.

۷– ۹۷۹. إقبال الأعمال: ۲۷۹، ودعائم الإسلام ۱۸۷:۱.

۸– ۹۸۰. لم نعثر عليه، ووجدناه فى دعائم الإسلام ۲۸۶:۱.

۹– ۹۸۱. إقبال الأعمال: ۱۹۵.

الجعفريات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: أمرنى جبرئيل أن اُحرّك خاتمى عند الوضوء وعند الغسل من الجنابه (۱) الحديث.۲ - وفيه: عن النبى صلى الله عليه وآله: أمرنى جبرئيل أن أجعل إصبعى فى سرّتى فأغسلها عند الغسل من الجنابه (۲) الحديث.۳ - كان النبىّ صلى الله عليه وآله يغتسل فى هذه الأيّام: يوم الجمعه وعرفه والفطر والأضحى (۳) .

باب ما نورده من سننه فى الصلاه

اشاره

۱ - فى الكافى: مسنداً عن الفضيل بن يسار وعبدالملك وبكير، قالوا: سمعنا أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يصلّى من التطوّع مثلى الفريضه ويصوم من التطوّع مثلى الفريضه (۴) .أقول: ورواه الشيخ أيضاً (۵) .۲ - وفيه: مسنداً عن حنان قال: سأل عمرو بن حريث أبا عبداللَّه عليه السلام وأنا جالس، فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن صلاه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يصلّى ثمان ركعات الزوال وأربعاً الاُولى، وثمانى بعدها وأربعاً العصر، وثلاثاً المغرب، وأربعاً بعد المغرب، والعشاء الآخره أربعاً، وثمانى صلاه اللّيل، وثلاثاً الوتر، وركعتى الفجر وصلاه الغداه ركعتين.قلت: جعلت فداك: وإن كنت أقوى على أكثر من هذا يعذّبنى اللَّه على كثره الصلاه؟ فقال: لا، ولكن يعذّبك على ترك السنّه (۶) .۳ - وفى التهذيب: بإسناده إلى الحسين بن سعيد عن محمَّد بن أبى عمير عن حمّاد بن عثمان عن أبى عبداللَّه عليه السلام فى حديث قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يصلّى العتمه ثُمَّ ينام (۷) .أقول: والروايات فى هذه المعانى تتجاوز حدّ التواتر، اكتفينا عنها بما أوردناه. ويظهر منها أنَّ العتمه خارجه عن الخمسين، محسوبه ركعتاها بواحده. وإنّما شرّعت بدلاً عن الوتر احتياطاً عن

۱- ۹۸۲. الجعفريات: ۱۸.

۲- ۹۸۳. الجعفريات: ۱۸.

۳- ۹۸۴. مسند أحمد ۷۸:۴، ودعائم الإسلام ۳۱۹:۱، وسنن ابن ماجه ۴۱۷:۱.

۴- ۹۸۵. الكافى ۴۴۳:۳.

۵- ۹۸۶. تهذيب الأحكام ۴:۲، الاستبصار ۲۱۸:۱.

۶- ۹۸۷. الكافى ۴۴۳:۳، وتهذيب الأحكام ۴:۲، والاستبصار ۲۱۸:۱.

۷- ۹۸۸. تهذيب الأحكام ۵:۲.

نزول الموت قبل القيام إلى الوتر.فقد روى الصدوق رحمه الله فى العلل: مسنداً عن أبى بصير عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يبيتن إلّا بوتر، قلت: يعنى الركعتين بعد العشاء الآخره؟ قال: نعم، إنّهما بركعه، فمن صلّاهما ثُمَّ حدث الموت مات على وتر، فإن لم يحدث به حدث الموت يصلّى الوتر فى آخر اللّيل، فقلت له: هل صلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين؟ قال: لا، قلت: ولِمَ؟ قال: لأنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يأتيه الوحى. وكان يعلم أ نّه هل يموت فى تلك الليله أم لا، وغيره لا يعلم، فمن أجل ذلك لم يصلّهما وأمر بهما (۱) .ومعنى قوله: «هل صلاهما...» هل سنّهما بفعله وداوم عليها؟۴ – وفى الكافى: مسنداً عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى من الليل ثلاث عشره ركعه، منها الوتر، وركعتا الفجر فى السفر والحضر (۲) .۵ – وفى الخصال: مسنداً عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن الرضاعليه السلام قال: فى الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء، معرفته بأوقات الصلاه (۳) الخبر.۶ – وفى الفقيه: بإسناده عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن وقت الظهر، فقال: ذراع من زوال الشمس، ووقت العصر ذراعان من وقت الظهر، فذاك أربعه أقدام من زوال الشمس. ثُمَّ قال: إنَّ حائط مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان قامه، فكان إذا مضى منه ذراع صلّى الظهر، وإذا مضى منه ذراعان صلّى العصر، ثُمَّ قال: أتدرى لِمَ جعل الذراع والذراعان؟ قلت: لِمَ جعل ذلك؟ قال: لمكان النافله، لك أن تتنفّل من زوال الشمس إلى أن

۱– ۹۸۹. علل الشرائع: ۳۳۱.

۲– ۹۹۰. الكافى ۳:۴۴۶.

۳– ۹۹۱. الخصال: ۲۹۸، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ۱:۲۷۷، وروى هذا المعنى أيضاً الكلينىّ ۶:۵۵۰.

يمضى ذراع، فـإذا بلغ فيؤك ذراعـاً بـدأت بالفريضه وتركت النافله، وإذا بلغ فيؤك ذراعين بـدأت بالفريضه وتركت النافله (١) .أقول: وروى هذا المعنى الشيخ فى التهذيب (٢) قال: قال ابن مسكان: وحدّثنى بالذراع والذراعين: سليمان بن خالد وأبو بصير المرادىّ، وحسين بن القلانسىّ، وابن أبى يعفور ومن لا اُحصيه منهم.أقول: وروى هذا المعنى جمّ غفير من الأصحاب (٣) .٧ – وفى التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر عن موسى بن بكر عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله لا يصلّى من النهار شيئاً حتّى تزول الشمس، فإذا زالت قدر نصف أصبع صلّى ثمانى ركعات، فإذا فاء الفى ء ذراعاً صلّى الظهر، ثُمَّ صلّى بعد الظهر ركعتين. ويصلّى قبل وقت العصر ركعتين، فإذا فاء الفى ء ذراعين صلّى العصر. وصلّى المغرب حتّى يغيب الشمس، فإذا غاب الشفق دخل وقت العشاء وآخر وقت المغرب إياب الشفق، فإذا آب الشفق دخل وقت العشاء ثلث اللّيل. وكان لا يصلّى بعد العشاء حتّى ينتصف اللّيل. ثُمَّ يصلّى ثلاث عشره ركعه، منها الوتر، ومنها ركعتا الفجر قبل الغداه. فإذا طلع الفجر وأضاء صلّى الغداه (٤) .أقول: ورووا فى وقت صلاه الليل روايات اُخر مسنده كذلك، وكذا العيّاشىّ فى وقت نافله الظهر، وكذلك الصدوق فى الهدايه، وغيرهم (٥) . ولم يستوعب تمام نافله العصر فى الروايه. والظاهر أ نّه قوله: «ويصلّى قبل وقت العصر» بيان لما قبله.٨ – وفى التهذيب: بإسناده عن محمَّد بن علىّ بن محبوب عن العبّاس بن معروف عن عبداللَّه بن المغيره عن معاويه بن وهب قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: – وذكر صلاه النبىّ صلى الله عليه وآله قال -: كان يؤتى بطهور

١- ٩٩٢. الفقيه ١:٢١٧.

٢- ٩٩٣. تهذيب الأحكام ٢:٢٠.

٣- ٩٩٤. الكافى ٣:٢٨٨، وعلل الشرائع ٢:٣٤٩.

٤- ٩٩٥. تهذيب الأحكام ٢٦٣ – ٢:٢٦٢.

٥- ٩٩٦. تهذيب الأحكام ٢:١١٨، والهدايه: ٣٠.

فیخمّر عند رأسه، ویوضع سواکه تحت فراشه، ثُمَّ ینام ما شاء اللَّه، فإذا استیقظ جلس ثُمَّ قلّب بصره فی السماء. ثُمَّ تلا الآیات من آل عمران: «إنَّ فی خلق السموات والأرض» الآیات (۱) . ثُمَّ یستنّ ویتطهّر ثُمَّ یقوم إلی المسجد فیرکع أربع رکعات، علی قدر قراءته رکوعه، وسجوده علی قدر رکوعه، یرکع حتّی یقال: متی یرفع رأسه، ویسجد حتّی یقال: متی یرفع رأسه. ثُمَّ یعود إلی فراشه فینام ماشاءاللَّه، ثُمَّ یستیقظ فیجلس فیتلو الآیات من آل عمران، ویقلّب بصره فی السماء. ثُمَّ یستنّ ویتطهّر، ویقوم إلی المسجد فیوتر ویصلّی الرکعتین، ثُمَّ یخرج إلی الصلاه (۲) .أقول: وروی هذا المعنی الکلینیّ أیضاً بطریقین (۳) . وسیأتی تفصیل صنعه صلی الله علیه وآله فی الوتر.۹ - وروی: أ نّه صلی الله علیه وآله کان یوجز فی نافله الصبح، یصلّیهما عند أوَّل الفجر، ثُمَّ یخرج إلی الصلاه (۴) .۱۰ - وعن الشیخ فی مصباح المتهجّد، قال: صلاه النبی صلی الله علیه وآله هما رکعتان: تقرأ فی کلّ رکعه الحمد مرَّه وإنّا أنزلناه خمس عشره مرَّه وأنت قائم، وخمس عشره مرَّه فی الرکوع، وخمس عشره مرَّه إذا استویت قائماً، وخمس عشره مرَّه إذا سجدت، وخمس عشره مرَّه إذا رفعت رأسک، وخمس عشره فی السجده الثانیه، وخمس عشره إذا رفعت رأسک من السجده الثانیه، ثُمَّ تقوم وتصلّی أیضاً رکعه اُخری کما صلّیت الرکعه الاُولی. فإذا سلّمت عقّبت بما أردت وانصرفت، لیس بینک وبین اللَّه عزَّوجلَّ ذنب إلّا غفره لک (۵) .أقول: وروی هذا المعنی السیّد ابن طاووس فی جمال الاسبوع: مسنداً عن یونس بن هشام عن الرضا علیه السلام (۶) .۱۱ - وفی التهذیب: بإسناده عن علیّ بن حاتم عن حمید بن زیاد عن عبداللَّه عن

۱- ۹۹۷. آل عمران: ۱۹۰.

۲- ۹۹۸. تهذیب الأحکام ۳۳۴:۲، مجمع البیان ۵۵۵:۲.

۳- ۹۹۹. الکافی ۴۴۵:۳. [

۴- ۱۰۰۰. لم نعثر علیه.

۵- ۱۰۰۱. مصباح المتهجد: ۲۵۵.

۶- ۱۰۰۲. جمال الاسبوع: ۲۴۶.

علیّ بن الحسن عن محمَّد بن زیاد عن أبی خدیجه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا جاء شهر رمضان زاد فی الصلاه، وأنا أزید، فزیدوا (۱) .۱۲ – وفیه: باسناده عن علیّ بن الحسن بن فضّال عن إسماعیل بن مهران عن الحسن بن المحسن المروزیّ عن یونس بن عبدالرحمان عن محمَّد بن یحیی قال: کنت عند أبی عبداللَّه علیه السلام فسئل: هل یزاد فی شهر رمضان فی صلاه النوافل؟ فقال: نعم، قد کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی بعد العتمه فی مصلاه ویکثر. وکان الناس یجتمعون خلفه لیصلّوا بصلاته، فإذا کثروا خلفه ترکهم ودخل منزله، فإذا تفرّق الناس عاد إلی مصلاه، فیصلّی کما کان یصلّی، فإذا کثروا خلفه ترکهم ودخل، وکان یصنع ذلک مراراً (۲) .۱۳ – وفیه: باسناده إلی علیّ بن حاتم عن أحمد بن علیّ عن محمَّد بن أبی الصهبان عن محمَّد بن سلیمان قال: إنّ عدَّه من أصحابنا اجتمعوا علی هذا الحدیث منهم: یونس بن عبدالرحمان عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام وصباح الحذّاء عن إسحاق بن عمّار عن أبی الحسن علیه السلام وسماعه بن مهران عن أبی عبداللَّه علیه السلام. قال محمَّد بن سلیمان: وسألت الرضا علیه السلام عن هذا الحدیث، فأخبرنی به.وقال هؤلاء: سألنا عن الصلاه فی شهر رمضان کیف هی؟ وکیف فعل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله؟ فقالوا جمیعاً: إنّه لمّا دخلت أوَّل لیله من شهر رمضان صلّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله المغرب، ثُمَّ صلّی الأربع رکعات الّتی کان یصلّیهنَّ بعد المغرب فی کلّ لیله، ثُمَّ صلّی ثمانی رکعات، فلمّا صلّی العشاء الآخره صلّی الرکعتین اللّتین

۱– ۱۰۰۳. تهذیب الأحکام ۳:۶۰.

۲– ۱۰۰۴. تهذیب الأحکام ۳:۶۰.. أقول: وفی هذا المعنی روایات کثیره **زیرنویس=الکافی ۴:۱۵۵، وتهذیب الأحکام ۳:۶۱.

كان يصـلّيهما بعد العشاء الآخره وهو جالس فى كلّ ليله، قام وصلّى اثنتا عشره ركعه ثُمَّ دخل بيته. فلمّا رأى ذلك الناس ونظروا إلى رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وقد زاد فى الصلاه حين دخل شهر رمضان سألوه عن ذلك، فأخبرهم: إنَّ هذه الصلاه صلّيتها لفضل شـهر رمضان على الشـهور.فلمّا كان من الليل قام يصـلّى فاصـطفّ الناس خلفه، فانصـرف إليهم، فقال: أيّها الناس إنَّ هذه الصـلاه نـافله، ولن تجتمع للنـافله، فليصـلّ كـلّ رجـل منكم وحـده، ليقـل ما علّمه اللَّه فى كتابه، واعلموا أ نّه لا جماعه فى نافله. فـافترق النـاس فصـلّى كـلّ واحـد منهم على حياله لنفسه.فلمّا كان ليله تسع عشـره من شـهر رمضان اغتسل حين غابت الشـمس، وصـلّى المغرب. فلمّاصـلّى المغرب وصلّى أربع ركعات الّتى كان يصلّيها فيما مضى فى كلّ ليله بعد المغرب دخل إلى بيته. فلمّا أقـام بلالـل الصـلاه للعشاء الآخره خرج النبىّ صـلى الله عليه وآله فصـلّى بالناس، فلمّا انفتل صـلّى الركعتين وهو جالس كما كان يصـلّى كلّ ليله ثمَّ قام فصـلّى مائه ركعه يقرأ فى كلّ ركعه فاتحه الكتاب وقل هو اللَّه أحد عشر مرّات، فلمّا فرغ من ذلك صلّى صلاـته الّتى كان يصـلّى كلّ ليله فى آخر الليل، وأوتر.فلمّا كان ليله عشـرين من شـهر رمضان فعل كما كان يفعل قبل ذلك من الليالى من شـهر رمضان، ثمان ركعات بعـد المغرب، واثنتا عشـره بعـد العشاء الآخره.فلمّا كان ليله إحـدى وعشـرين اغتسل حين غابت الشـمس وصـلّى فيها مثل ما فعل فى ليله تسع عشره.فلمّا كان ليله اثنتين وعشرين زاد فى صلاته، فصلّى ثمانى ركعات بعد المغرب واثنتين وعشرين ركعه بعد العشاء الآخره.فلمّا كانت ليله ثلاث وعشرين اغتسل أيضاً كما اغتسل فى

لیله تسع عشره وکما اغتسل فی لیله إحدی وعشرین ثُمَّ فعل مثل ذلک.قالوا: فسألوه عن صلاه الخمسین ما حالها فی شهر رمضان؟ فقال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی هذه الصلاه ویصلّی صلاه الخمسین علی ما کان یصلّی فی غیر شهر رمضان ولا ینقص منها شیئاً (۱) .أقول: وحال اللیالی بعد لیله ثلاث وعشرین إلی آخر الشهر حال لیله اثنتین وعشرین، لورود الأخبار بذلک (۲) .۱۴ – وعن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن محمَّد بن الفضیل الصیرفی قال: حدَّثنا علیّ بن موسی الرضا عن أبیه، عن جدّه عن آبائه علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی أوَّل یوم من المحرّم رکعتین (۳) الحدیث.۱۵ – وفی الکافی: مسنداً عن یزید بن خلیفه قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: إنَّ عمر بن حنظله أتانا عنک بوقت، قال: إذا لا یکذب علینا – إلی أن قال –: قلت: وقال: وقت المغرب إذا غاب القرص، إلّا أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا جدّ به السیر أخّر المغرب ویجمع بینهما وبین العشاء، فقال علیه السلام: صدق (۴) .۱۶ – وفی التهذیب: بإسناده عن أحمد بن محمَّد بن عیسی عن محمَّد بن یحیی عن طلحه بن زید عن جعفر عن أبیه علیهما السلام: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان فی اللیله الممطره یؤخّر فی المغرب ویعجِّل فی العشاء، یصلّیهما جمیعاً ویقول: من لا یَرحم لا یُرحم (۵) .۱۷ – وفیه: بإسناده عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن حمّاد عن الحلبیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا کان فی سفر أو عجّلت به الحاجه یجمع

۱– ۱۰۰۵. تهذیب الأحکام ۶۶ – ۶۴:۳.

۲– ۱۰۰۶. الکافی ۱۵۵:۴.

۳– ۱۰۰۷. إقبال الأعمال: ۵۵۳.

۴– ۱۰۰۸. الکافی ۲۷۹:۳، وتهذیب الأحکام ۳۱:۲.

۵– ۱۰۰۹. تهذیب الأحکام ۳۲:۲.

بیـن الظهر والعصـر، وبین المغرب والعشـاء الآـخره (۱) الخبـر.أقول: وفی هـذا المعنی روایـات کـثیره مـن الکلینیّ والشـیخ وابنه والشهید الأوَّل (۲) .۱۸ – وفی الفقیه: بإسـناده عن معاویه بن وهب عن أبی عبداللَّه علیه السـلام أ نّه قال: کان المؤذّن یأتی النبیّ صلی الله علیه وآله فی الحرّ فی صـلاه الظهر فیقـول له رسـول اللَّه صـلی الله علیه وآله: أبرد، أبرد (۳) .أقول: قال الصدوق: یعنی عجّل، عجّل. وأخـذ ذلک من البریـد. وروی ذلک فی کتاب «مـدینه العلم» (۴) . والظـاهر أنَّ المراد به التأخیر لیزول شـدَّه الحرّ، کما یـدلّ علیه ما فی کتاب العلاء عن محمَّد بن مسـلم قال: مرّ بی أبو جعفر علیه السـلام بمسـجد رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وأنا اُصـلّی، فلقینی بعد فقال: إیّاک أن تصلّی الفریضه فی تلک الساعه، أتؤدّیها فی شده الحرّ؟ قلت: إنی کنت أتنفّل (۵) .۱۹ – وعن الغزالیّ، فی الإحیاء قال: وکان صـلی الله علیه وآله لا یجلس إلیه أحد، وهو یصـلّی إلّا خفّف صلاته وأقبل علیه فقال: ألک حاجه، فإذا فرغ من حاجاته عاد إلی صلاته (۶) .۲۰ – وعن جعفر بن أحمد القمّی فی کتاب زهد النبیّ، قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا قام إلی الصـلاه یربدّ وجهه خوفاً من اللَّه، وکان لصدره أو لجوفه أزیز کأزیز المرجل (۷) .أقول: وروی هذا المعنی ابن فهد وغیره أیضاً (۸) .۲۱ – وفیه: قال فی روایه اُخری: أنّ النبیّ صـلی الله علیه وآله کان إذا قام إلی الصـلاه کأ نّه ثوب ملقی (۹) .۲۲ – وفی البحار: قالت عائشه: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یحدّثنا ونحدّثه، فاذا حضرت الصلاه فکأ نّه لم یعرفنا ولم نعرفه (۱۰) .۲۳ – وفی الغوالی: عن

۱– ۱۰۱۰. تهذیب الأحکام ۳:۲۳۳، وعلل الشرائع: ۳۲۱.

۲– ۱۰۱۱. الکافی ۳:۴۳۱، وتهذیب الأحکام ۳:۲۳۴، وذکری الشیعه: ۱۱۸.

۳– ۱۰۱۲. الفقیه ۱:۲۲۳.

۴– ۱۰۱۳. منتهی المطلب ۱:۲۰۰ نقلًا عن کتاب مدینه العلم، والمستدرک ۳:۲۱۲، وبحارالأنوار ۸۳:۴۴.

۵– ۱۰۱۴. الاُصول الستـه عشر: ۱۵۴. وفی هـذا المعنی روایـات اُخری منها عن الـدعائم عن جعفر بن محمَّد علیهما السـلام: أ نّه کان یأمر بالإبراد بصـلاه الظهر فی شدّه الحر، وذلک أن تؤخّر بعد الزوال شیئاً. وعن الشهید فی رساله الجمعه عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کره الصـلاه نصف النهار إلا یوم الجمعه، وأ نّه صـلی الله علیه وآله إذا اشـتد الحر أبرد بالصلاه بغیر الجمعه (راجع المستدرک ۶:۱۹).

۶– ۱۰۱۵. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۵.

۷– ۱۰۱۶. فلاح السائل: ۱۶۱ نقلًا عن کتاب زهد النبیّ، والمستدرک ۴:۹۳، وبحارالأنوار۸۴:۲۴۸.

۸– ۱۰۱۷. عدّه الداعی: ۱۵۱.

۹– ۱۰۱۸. فلاح السائل: ۱۶۱، والمستدرک ۴:۹۳، وبحارالأنوار ۲۴۸: ۸۴.

۱۰– ۱۰۱۹. بحارالأنوار ۸۴:۲۵۸، عده الداعی: ۱۵۲، والمستدرک ۴:۱۰۰.

النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یلحظ فی الصلاه یمیناً وشمالاً، ولا یلوی عنقه خلف ظهره (1) .۲۴ – وعن مفید الدین الطوسی فی المجالس: بإسناده إلی علیّ علیه السلام فی کتابه إلی محمَّد بن أبی بکر حین ولّاه مصر – إلی أن قال -: ثُمَّ انظر رکوعک وسجودک؛ فانَّ رسول اللَّه کان أتمّ الصلاه وأخفّهم عملاً فیها (2) .۲۵ – وفی التهذیب: مسنداً عن عمّار الساباطیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی وقد أکل اللحم من غیر أن یغسل یده، وإن کان لبناً لم یصلّ حتّی یغسل یده ویتمضمض (3) .۲۶ – وفیه: بإسناده عن الحسین بن سعید عن النضر عن ابن سنان قال: قلت له: إنَّ لنا مؤذّناً یؤذن بلیل، فقال: أما أنّ ذلک ینفع الجیران لقیامهم إلی الصلاه، وأمّا السنّه فإنّه ینادی بطلوع الفجر، ولا یکون بین الأذان والاقامه إلّا الرکعتان (4) .۲۷ – وفی الکافی: مسنداً عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه فی حدیث قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقول لبلال إذا دخل الوقت: یابلال اعل فوق الجدار، وارفع صوتک بالأذان (5) الحدیث.أقول: ورواه الشیخ أیضاً (6) .۲۸ – وفی الفقیه: بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: خرج رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إلی الصلاه وقد کان الحسین علیه السلام أبطأ عن الکلام، حتّی تخوّفوا أ نّه لا یتکلّم وأن یکون به خرس، فخرج صلی الله علیه وآله حامله علی عاتقه، وصفّ الناس خلفه، فأقامه علی یمینه. فافتتح رسول اللَّه الصّلاه فکبّر الحسین علیه السلام، فلمّا سمع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فکبّر، فکبّر الحسین، حتّی کبّر رسول

۱- ۱۰۲۰. عوالی اللئالی ۱:۱۷۵، والمستدرک ۴:۱۱۴.

۲- ۱۰۲۱. أمالی الطوسی ۱:۲۹، وأمالی المفید: ۲۶۷.

۳- ۱۰۲۲. تهذیب الأحکام ۱:۳۵۰. والاستبصار ۱:۹۷.

۴- ۱۰۲۳. تهذیب الأحکام ۲:۵۳.

۵- ۱۰۲۴. الکافی ۳:۳۰۷.

۶- ۱۰۲۵. تهذیب الأحکام ۲:۵۸.

اللَّه صلی الله علیه وآله سبع تکبیرات وکبّر الحسین علیه السلام فجرت السنّه بذلک (۱) .أقول: وروی هذا المعنی أیضاً فی العلل، والشیخ فی التهذیب، وابن طاووس فی فلاح السائل، وغیرهم (۲) . وفی بعض الرّوایات «الحسن» بدل الحسین. والأوّل أعرف.۲۹ – وفی الدعائم: عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یرفع یدیه حین یکبّر تکبیره الاحرام حِذاء اُذنیه، وحین یکبّر للرکوع، وحین یرفع رأسه من الرکوع (۳) .۳۰ – وعن السیاریّ فی کتاب التنزیل والتحریف: عن محمَّد بن علیّ عن محمَّد بن الفضیل الأزدیّ عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحیم، یرفع بها صوته (۴) .۳۱ – وعن العیّاشی فی تفسیره: عن منصور بن حازم عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی بالناس جهر ببسم اللَّه الرحمن الرحیم (۵) الخبر.۳۲ – وفی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا تثاءب فی الصلاه ردّها بیده الیمنی (۶) .أقول: وروی فی الدعائم مثله (۷) .۳۳ – وفیه: بالإسناد عن علیّ علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یمسّ لحیته أحیاناً فی الصلاه فقلنا: یا رسول اللَّه نراک تمسُّ لحیتک فی الصلاه؟ فقال: إذا کثرت همومی (۸) .۳۴ – وعن الشهید الأوّل فی الذکری: عن أبی سعید الخدریّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یقول قبل القراءه: أعوذ باللَّه من الشیطان الرجیم (۹) .۳۵ – وفی الفقیه: قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أتمّ الناس صلاه وأوجزهم،

۱– ۱۰۲۶. الفقیه ۱:۳۰۵.

۲– ۱۰۲۷. علل الشرائع: ۳۳۲، وتهذیب الأحکام ۲:۶۷، وفلاح السائل: ۱۳۰، والمناقب ۴:۷۳.

۳– ۱۰۲۸. دعائم الإسلام ۱:۱۶۲، والمستدرک ۴:۱۴۴.

۴– ۱۰۲۹. رواه فی المستدرک ۴:۱۸۵، وتفسیر العیّاشیّ ۲:۲۹۵،سوره الاسراء.

۵– ۱۰۳۰. تفسیر العیّاشیّ ۲:۲۹۵، سوره الاسراء.

۶– ۱۰۳۱. الجعفریات: ۳۶، والمستدرک ۵:۴۱۶.

۷– ۱۰۳۲. دعائم الاسلام ۱:۱۷۵.

۸– ۱۰۳۳. الجعفریات: ۳۹، والمستدرک ۵:۴۱۷.

۹– ۱۰۳۴. ذکری الشیعه: ۱۹۱، وبحارالأنوار ۸۵:۵.

كان إذا دخل فى صلاته قال: اللّٰه أكبر، بسم اللّٰه الرحمن الرحيم (۱) .۳۶ - وفى التهذيب: مسنداً عن إسحاق بن عمّار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: أنّ رجلين من أصحاب رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله اختلفا فى صلاه رسول اللّٰه، فكتبا إلى اُبىّ بن كعب: كم كانت لرسول اللّٰه صلى الله عليه وآله من سكته؟ قال: كانت له سكتتان، إذا فرغ من اُمّ الكتاب، وإذا فرغ من السوره (۲) .أقول: ورواه الصدوق مفصلاً، وفيه: أنَّ السكته الاُولى بعد التكبير. والثانيه بعد القراءه قبل الركوع (۳) .۳۷ - وعن الشهيد فى الذكرى: قال ابن الجنيد: روى سمره واُبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله أنَّ السكته الاُولى بعد تكبيره الافتتاح، والثانيه بعد الحمد (۴) .۳۸ - وفى التهذيب: مسنداً عن عيسى بن عبداللّٰه القمّى عن أبى عبداللّٰه عليه السلام قال: كان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله يصلّى الغداه بعمَّ يتساءلون، وهل أتاك حديث الغاشيه (وهل أتى على الإنسان)، ولا ـ اُقسم بيوم القيامه وشبهها، وكان يصلّى الظهر بسبّح اسم، والشمس وضحاها، وهل أتاك حديث الغاشيه، وشبهها، وكان يصلّى المغرب بقل هو اللّٰه أحد، وإذا جاء نصر اللّٰه والفتح، وإذا زلزلت، وكان يصلّى العشاء الآخره بنحو ما يصلّى فى الظهر، والعصر بنحو من المغرب (۵) .۳۹ - وفيه: مسنداً عن ابن أبى عمير عن أبى مسعود الطائىّ عن أبى عبداللّٰه عليه السلام: أنّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله كان يقرأ فى آخر صلاه الليل: هل أتى على الإنسان (۶) .۴۰ - وفى المصباح، قال: وروى أنَّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان يصلّى الثلاث ركعات بتسع سور، فى الاُولى: ألهاكمُ التكاثر، وإنّا أنزلناه، وإذا زُلزلت، وفى الثانيه:

۱- ۱۰۳۵. الفقيه ۱:۳۰۶.

۲- ۱۰۳۶. تهذيب الأحكام ۲:۲۹۷.

۳- ۱۰۳۷. الخصال: ۷۴.

۴- ۱۰۳۸. ذكرى الشيعه: ۱۹۲، وبحارالأنوار ۸۴:۱۸۹.

۵- ۱۰۳۹. تهذيب الأحكام ۲:۹۵.

۶- ۱۰۴۰. تهذيب الأحكام ۲:۱۲۴.

الحمد، والعصر، وإذا جاء نصر اللَّه، وفی المفرده من الوتر: قل یا أیّها الکافرون، وتبّت وقل هو اللَّه أحد (۱) .۴۱ – وفی الخصال: مسنداًعن الأعمش عن جعفر بن محمَّد علیهما السلام – فی حدیث شرائع الدین – قال: والقنوت فی جمیع الصلوات سنّه واجبه، فی الرکعه الثانیه قبل الرکوع وبعد القراءه (۲) .أقول: وروی هذا المعنی فی العیون عن الرضا علیه السلام (۳) .۴۲ – وفی الغوالی: روی البرّاء بن عازب قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یصلّی مکتوبه إلّا قنت فیها (۴) .وروی أیضاً هذا المعنی عن الحسین علیه السلام (۵) .۴۳ – وعن الحسین بن حمدان الحصینیّ فی الهدایه عن عیسی بن مهدی الجوهریّ، وعسکر مولی أبی جعفر والریّان مولی الرضا علیه السلام وجماعه اُخری – تقرب من نیّف وسبعین رجلًا – عن العسکریّ علیه السلام فی حدیث طویل أ نّه قال: إنَّ اللَّه عزَّوجلَّ أوحی إلی جدّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: أ نّی خصصتک وعلیّاً وحججی منه إلی یوم القیامه بعشر خصال – إلی أن قال -: والقنوت فی ثانی کلّ رکعتین (۶) .۴۴ – وفی معانی الأخبار: مسنداً عن قاسم بن سلام رفعه، قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لو صبّ فی ظهره ماء لاستقرّ (۷) .۴۵ – وفی العلل: مسنداً عن هشام بن الحکم عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی حدیث قال: قلت له: لأیّ علّه یقال فی الرکوع «سبحان ربّی العظیم وبحمده» ویقال فی السجود «سبحان ربّی الأعلی وبحمده»؟ فقال: یا هشام إنّ رسول اللَّه لمّا اُسری به وصلّی وذکر ما رأی من عظمه اللَّه ارتعدت فرائصه، فانبرک علی رکبتیه وأخذ یقول: «سبحان ربّی العظیم وبحمده» فلمّا اعتدل

۱– ۱۰۴۱. مصباح المتهجد: ۱۳۲.

۲– ۱۰۴۲. الخصال: ۶۰۴.

۳– ۱۰۴۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۱۲۲.

۴– ۱۰۴۴. عوالی اللئالی ۲:۴۲، ورواه فی المستدرک ۴:۳۹۶.

۵– ۱۰۴۵. عوالی اللئالی ۲:۲۱۹ وفیه عن الحسن علیه السلام، والمستدرک ۴:۳۹۶.

۶– ۱۰۴۶. المستدرک ۴:۳۹۵.

۷– ۱۰۴۷. معانی الأخبار: ۲۸۰، ودعائم الإسلام ۱:۱۶۲.

من ركوعه قائماً نظر إليه فی موضع أعلی من ذلک خرّ لوجهه وهو یقول: «سبحان ربّی الأعلی وبحمده» فلمّا قالها سبع مرّات سکن ذلک الرعب، فلذلک جرت به السنّه (۱) .۴۶ – وعن الثقفیّ فی کتاب الغارات: مسنداً عن عبایه قال: کتب أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی محمَّد بن أبی بکر: اُنظر رکوعک وسجودک، فإنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان أتمّ النّاس صلاه وأحفظهم لها. وکان إذا رکع قال: سبحان ربّی العظیم وبحمده ثلاث مرّات – إلی أن قال -: فإذا سجد قال: «سبحان ربّی الأعلی وبحمده» (۲) .أقول: وهذا المعنی مرویّ فی روایات اُخر (۳) .۴۷ – وفی الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا سجد یستقبل الأرض برکبتیه قبل یدیه (۴) .أقول: وفی أخبار کثیره عن أهل البیت علیهم السلام: استحباب وضع الیدین علی الأرض فی السجده قبل الرکبتین (۵) فلعلّ المراد بالاستقبال فی هذا الحدیث التثنیه فی الهوی دون الوضع.۴۸ – وفیه: بالإسناد عن الحسین عن علیّ علیهما السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا سجد سجد علی راحتیه، وأبدا ضبعیه حتّی یستبین من خلفه بباطن ابطیه وهو مجنّح (۶) .۴۹ – وعن السیّد الرضیّ فی المجازات النبویّه: روی أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یسجد علی الخُمره، وهی الحصیر الصغیر یعمل من سعف النخل (۷) .۵۰ – وفی الجعفریات: أخبرنا محمَّد حدَّثنی موسی حدثنا أبی عن أبیه عن جدّه جعفر بن محمَّد عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یسکب الماء علی موضع سجوده (۸) .۵۱ – وفی الفقیه: بإسناده عن إسماعیل بن مسلم عن الصادق عن أبیه علیهما السلام

۱- ۱۰۴۸. علل الشرائع ۲:۳۳۲.

۲- ۱۰۴۹. الغارات ۱:۲۴۶.

۳- ۱۰۵۰. الفقیه ۱:۳۰۰.

۴- ۱۰۵۱. الجعفریات: ۲۴۶.

۵- ۱۰۵۲. المستدرک ۴:۴۴۵.

۶- ۱۰۵۳. الجعفریات: ۴۱.

۷- ۱۰۵۴. المجازات النبویّه: ۲۵۵، وفیه «الحمره» بدل «الخمره»، والمستدرک ۴:۱۰.

۸- ۱۰۵۵. الجعفریات: ۱۷، والمستدرک ۱:۳۵۶.

قال: كانت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله عنزه فى أسفلها عكاز يتوكّأ عليها، ويخرجها فى العيدين يصلّى إليها (۱) .۵۲ – وفى الكافى: مسنداً عن معاويه بن وهب عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يجعل العنزه بين يديه إذا صلّى (۲) .۵۳ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يكبّر فى العيدين والاستسقاء، فى الاُولى سبعاً، وفى الثانيه خمساً (۳) .أقول: وروى هذا المعنى فى المناقب بعلّته مفصّلاً (۴) .۵۴ – وفيه: بالإسناد عن علىّ عليه السلام أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يقرأ فى العيدين، بسبّح اسم ربّك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشيه (۵) .۵۵ – وفى الفقيه: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى للاستسقاء ركعتين ويستسقى وهو قاعد. وقال: بدأ بالصلاه قبل الخطبه وجهر بالقراءه (۶) ۵۶ – وعن الصدوق فى الهدايه: قال أبو جعفر عليه السلام: من السنّه أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين، إلّا أهل مكّه، فإنّهم يصلّون فى المسجد الحرام (۷) .أقول: وفى هذا المعنى روايات كثيره (۸) .۵۷ – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى المصلّى، لم يرجع فى (من) طريق الشجره، ويدخل من طريق المعرّس وكان صلى الله عليه وآله يقصد فى الخروج أبعد الطريقين، ويقصد فى الرجوع أقربهما (۹) .۵۸ – وعن الصدوق فى الهدايه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّه أن لا يستسقى إلّا بالبرارى، حيث ينظرالناس إلى السماء. ولايستسقى فى المساجد إلّا بمكّه (۱۰) .۵۹

۱– ۱۰۵۶. الفقيه ۱:۵۰۹، والجعفريات: ۱۸۴.

۲– ۱۰۵۷. الكافى ۳:۲۹۶، وتهذيب الأحكام ۲:۳۲۲، والمستدرك ۳:۳۳۵.

۳– ۱۰۵۸. الجعفريات: ۴۵.

۴– ۱۰۵۹. المناقب ۴:۱۳.

۵– ۱۰۶۰. الجعفريات: ۴۰.

۶– ۱۰۶۱. الفقيه ۱:۵۳۵، وقرب الاسناد: ۵۴، والجعفريات: ۴۵.

۷– ۱۰۶۲. الهدايه: ۵۳

۸– ۱۰۶۳. الكافى ۳:۴۶۱، والفقيه ۱:۵۰۸، وتهذيب الأحكام ۳:۱۳۸، والمستدرك ۶:۱۳۵.

۹– ۱۰۶۴. عوالى اللئالى ۲:۲۲۱، والمستدرك ۶:۱۴۹، والجعفريات: ۴۷.

۱۰– ۱۰۶۵. الهدايه: ۳۷، وتهذيب الأحكام ۳:۱۵۰، وقرب الإسناد: ۶۴، وبحارالأنوار ۹۱:۳۲۱.

– وعن الشيخ ورّام بن أبی فراس فی تنبيه الخواطر: عن النعمان قال: كان رسول اللَّه صلی الله عليه وآله يسوّی صفوفنا كأ نّما يسوّی بها القدّاح، حتّی رأی أ نّا قد أغفلنا عنه، ثُمَّ خرج يوماً فقام حتّی كاد أن يكبّر، فرأی رجلًا بادئاً صدره، فقال: عباد اللَّه لتسوّون صفوفكم أو ليخالفنَّ بين وجوهكم (۱) .۶۰ – وفيه: عن ابن مسعود قال: كان رسول اللَّه صلی الله عليه وآله يمسح مناكبنا فی الصلاه ويقول: استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم (۲) الخبر.

الملحقات فی آداب الصلاه

۱ – فی أسرار الصلاه للشهيد الثانی: كان النبیّ صلی الله عليه وآله ينتظر وقت الصلاه ويشتدّ شوقه ويترقّب دخوله ويقول لبلال مؤذنه: أرحنا يا بلال (۳) .۲ – وفی مجموعه ورّام: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلی الله عليه وآله لا يؤثر علی الصلاه عشاء ولا ـ غيره، وكان إذا دخل وقتها كأ نّه لايعرف أهلًا ولا حميماً (۴) .۳ – وفی العلل: عن ليث عن أبی عبداللَّه عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلی الله عليه وآله لا يؤثر علی صلاه المغرب شيئاً إذا غربت الشمس حتّی يصلّيها (۵) .۴ – وفی المكارم: وكان صلی الله عليه وآله يقول: جعل قرَّه عينی فی الصلاه والصوم (۶) .۵ – وفی أمالی الشيخ الطوسی: عن أبی حرب ابن أبی الاسود الدؤلی عن أبيه أبی الأسود عن أبی ذر فی حديث طويل عن النبیّ صلی الله عليه وآله قال: يا أباذر إنَّ اللَّه تعالی جعل قرّه عينی فی الصلاه، وحبّبها إلیّ كما حبّب إلی الجائع الطعام وإلی الظمآن الماء، فإنَّ الجائع إذا أكل الطعام شبع وإذا شرب الماء روی، وأنا لا أشبع من الصلاه (۷) الحديث.ورواه الطبرسی فی المكارم،

۱– ۱۰۶۶. مجموعه ورّام: ۲۶۷.

۲– ۱۰۶۷. مجموعه ورّام: ۲۶۶، والاُصول السته عشر: ۶۶ و ۱۵۲.

۳– ۱۰۶۸. أسرار الصلاه (ضمن رسائل الشهيد): ۱۲۰

۴– ۱۰۶۹. مجموعه ورّام: ۳۲۳، وعدّه الداعی: ۱۳۹.

۵– ۱۰۷۰. علل الشرائع: ۳۵۰.

۶– ۱۰۷۱. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۷– ۱۰۷۲. أمالی الطوسی ۲:۱۴۱.

والشيخ ورّام فی مجموعته (۱) .۶ – وفی جامع الأخبار: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یصلّی وقلبه کالمرجل یغلی من خشیه اللَّه تعالی (۲) .وروی هذا المعنی فی غیره أیضاً (۳) .۷ – وفی البحار، عن بیان التنزیل لابن شهرآشوب: قیل: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا صلّی رفع بصره إلی السماء فلمّا نزل: «الَّذین هم فی صلاتهم خاشعون» (۴) طأطأ رأسه ورمی ببصره إلی الأرض (۵) .۸ – وفی الفقیه: من السنّه التوجّه فی ستّ صلوات: وهی أوَّل رکعه من صلاه اللیل، والمفرده من الوتر، وأوَّل رکعه من رکعتی الزوال، وأوَّل رکعه من رکعتی الاحرام، وأوَّل رکعه من نوافل المغرب، وأوَّل رکعه من الفریضه (۶) .ورواه أیضاً فی الخصال، والهدایه، والمقنع (۷) .۹ – وفی الاحتجاج: عن محمَّد بن عبداللَّه ابن الحمیریّ – فی حدیث جوابات مسائله عن الناحیه المحفوظه بالقدس – إلی أن قال: – فأجابه علیه السلام: التوجّه کلّه لیس بفرض، والسنّه المؤکّده فیه التی کالاجماع الذی لاخلاف فیه: «وجّهت وجهی للَّذی فطر السماوات والأرض حنیفاً مسلماً علی ملّه إبراهیم ودین محمَّد وهدی علی أمیرالمؤمنین وما أنا من المشرکین، إنّ صلاتی ونُسکی ومحیای ومماتی للَّه ربّ العالمین لا شریک له، وبذلک اُمرت وأنا من المسلمین، اللَّهمَّ اجعلنی من المسلمین، أعوذ باللَّه السمیع العلیم من الشیطان الرجیم، بسم اللَّه الرحمن الرحیم» ثُمّ تقرأ الحمد (۸) .۱۰ – وفی الخصال: عن أبی الحسن ابن راشد، قال: سألت الرضا علیه السلام عن تکبیرات الافتتاح فقال علیه السلام: سبع، قلت: روی أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یکبّر واحده، فقال: إنَّ النبی صلی الله علیه وآله کان یکبّر واحده یجهر بها ویسرّ ستاً (۹) .وروی الصدوق هذا المعنی فی العیون (۱۰) .۱۱

۱– ۱۰۷۳. مکارم الأخلاق: ۴۶۱، ومجموعه ورّام: ۳۰۳.

۲– ۱۰۷۴. جامع الأخبار: ۹۶.

۳– ۱۰۷۵. بحارالأنوار ۲۴۸:۸۴، وفلاح السائل: ۱۶۱.

۴– ۱۰۷۶. المؤمنون: ۲.

۵– ۱۰۷۷. بحارالأنوار ۲۵۶:۸۴.

۶– ۱۰۷۸. الفقیه ۴۸۴:۱.

۷– ۱۰۷۹. الخصال: ۳۳۳، والهدایه: ۳۸.

۸– ۱۰۸۰. الاحتجاج: ۴۸۶.

۹– ۱۰۸۱. الخصال: ۳۴۷.

۱۰– ۱۰۸۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲۱۷:۱.

- وفی فلاح السائل: عن كردين بن مسمع فی كتابه المعروف بإسناده فيه إلی النبیّ صلی الله علیه وآله: ثُمَّ يكبّر ثلاث تكبيرات (أی بعد الصلاه) رافعاً يديه إلی شحمتی اُذنيه، سنّه مؤكّده سنّها النبیّ صلی الله علیه وآله عند بعض البشارات له (١) .١٢ - فی أمالی الشيخ الطوسی: عن زريق قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام يقول: من السنّه الجلسه بين الأذان والاقامه فی صلاه الغداه وصلاه المغرب وصلاه العشاء، ليس بين الأذان والاقامه سبحه. ومن السنّه أن يتنفّل بركعتين بين الأذان والاقامه فی صلاه الظهر والعصر (٢) .١٣ - فی المكارم: عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام فی حديث: جرت السنّه أن لا ترفع النساء رؤوسهنَّ من الركوع والسجود حتّی يرفع الرجال (٣) الحديث.١٤ - وفی معانی الأخبار: عن القاسم بن سلام فی حديث مرفوع: وكان صلی الله علیه وآله إذا ركع لم يصوّب رأسه ولم يقنعه، معناه أنه لم يرفعه حتّی يكون أعلی من جسده ولكن بين ذلك (۴) .١۵ - وفی العلل: عن عبداللَّه بن ميمون عن جعفر بن محمَّد عن أبيه فی حديث قال: وكان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله يسمع صوت الصبی يبكی وهو فی الصلاه، فيخفّف الصّلاه فتصير إليه اُمّه (۵) .١۶ - وفی الكافی: عن أبی بصير عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: كان طول رَحلِ (۶) رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ذراعاً، وكان إذا صلّی وضعه بين يديه ليستر به ممّن يمرّ بين يديه (٧) .١٧ - وفيه: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: أيّه ساعه كان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله يوتر؟ فقال: علی مثل مغيب الشمس إلی صلاه المغرب (٨) .١٨ - وفی الفقيه:

١- ١٠٨٣. فلاح السائل: ١٣۵.

٢- ١٠٨۴. أمالی الطوسی ٢:٣٠۶.

٣- ١٠٨۵. مكارم الأخلاق: ٩۵، وقرب الإسناد: ١٠، وعلل الشرائع: ٣۴۴.

۴- ١٠٨۶. معانی الأخبار: ٢٨٠.

۵- ١٠٨٧. علل الشرائع: ٣۴۴.

۶- ١٠٨٨. الرَحْل: رحل البعير، وهو كالسرج للفرس (مجمع البحرين ۵:٣٨١).

٧- ١٠٨٩. الكافی ٣:٢٩۶، وتهذيب الأحكام ٢:٣٢٢.

٨- ١٠٩٠. الكافی ٣:۴۴٨.

عن الحلبیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث قال: جرت السنّه أن یأکل الانسان یوم الفطر قبل أن یخرج إلی المصلّی، ولا یأکل فی الأضحی إلّا بعد الخروج إلی المصلّی (۱) الحدیث.ورواه فی الهدایه (۲) .۱۹ - وفی الکافی: عن الفضیل بن یسار عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: اُتی أبی بالخمره (۳) یوم الفطر فأمر بردّها، ثمّ قال: هذا یوم کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یحبّ أن ینظر إلی آفاق السماء ویضع جبهته علی الأرض (۴) .وروی هذا المعنی فی الدعائم. وفی الفقیه أیضاً وفیه: یوم الفطر والأضحی (۵) الحدیث.۲۰ - وفیه: عن لیث المرادیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام: قیل لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله یوم الفطر أو یوم الأضحی: لو صلّیت فی مسجدک! فقال: إنّی اُحبّ أن أبرز إلی آفاق السماء (۶) .۲۱ - وفی المقنعه: وروی أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یلبس فی العیدین برداً ویعتمّ، شاتیاً کان أو قایظاً (۷) .۲۲ - وفی نهایه العلّامه: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یخرج یوم الفطر والأضحی رافعاً صوته بالتکبیر (۸) .۲۳ - وفی الکافی: عن محمَّد بن الفضل الهاشمیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: رکعتان من السنّه لیس تصلّیان فی موضع إلّا بالمدینه. وتصلّی فی مسجد رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی العیدین قبل أن یخرج إلی المصلّی، لیس ذلک إلّا بالمدینه لأنَّ رسول اللَّه فعله (۹) .ورواه الصدوق فی الفقیه (۱۰) .۲۴ - وفی العیون: عن یاسر الخادم وعن ریّان بن صلت، وغیرهما من محدّثی أخبار أبی الحسن الرضا علیه السلام فی حدیث: فلمّا حضر العید بعث المأمون إلی الرضاعلیه السلام یسأله أن یرکب ویحضر العید ویخطب - إلی أن قال -:

۱- ۱۰۹۱. الفقیه ۱:۵۰۸.

۲- ۱۰۹۲. الهدایه: ۵۳.

۳- ۱۰۹۳. الخُمره: سجاده صغیره تعمل من سعف النخل (مجمع البحرین ۳:۲۹۲).

۴- ۱۰۹۴. الکافی ۳:۴۶۱.

۵- ۱۰۹۵. دعائم الإسلام ۱:۱۸۵، والفقیه ۱:۵۰۸.

۶- ۱۰۹۶. الکافی ۳:۴۶۰.

۷- ۱۰۹۷. المقنعه: ۲۰۲، وتهذیب الأحکام ۳:۱۳۰.

۸- ۱۰۹۸. نهایه الأحکام ۲:۶۶.

۹- ۱۰۹۹. الکافی ۳:۴۶۱، وتهذیب الأحکام ۳:۱۳۸.

۱۰- ۱۱۰۰. الفقیه ۱:۵۰۹.

فلمّا ألحّ علیه قال علیه السلام: یا أمیر المؤمنین إن أعفیتنی من ذلک فهو أحبّ إلیّ، وإن لم تعفنی خرجت کما کان یخرج رسول اللّه صلی الله علیه وآله وکما خرج أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام - إلی أن قال: - فلمّا طلعت الشمس قام الرضا علیه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامه بیضاء من قطن وألقی طرفاً منها علی صدره وطرفاً بین کتفیه، وشمّر، ثُمَّ قال لجمیع موالیه: افعلوا مثل ما فعلت. ثُمَّ أخذ بیده عکازه، وخرج ونحن بین یدیه، وهو علیه السلام حافٍ قد شمّر سراویله إلی نصف الساق، وعلیه ثیاب مشمره، فلمّا قام ومشینا بین یدیه رفع رأسه إلی السماء وکبّر أربع تکبیرات - إلی أن قال -: ولمّا طلع الرضا علیه السلام وقف وقفه علی الباب وقال: «اللّه أکبر، اللّه أکبر، اللّه أکبر، علی ما هدانا، اللّه أکبر علی ما رزقنا من بهیمه الأنعام، والحمد للّه علی ما أبلانا» ورفع بذلک صوته ورفعنا أصواتنا. - إلی أن قال: - فقالها ثلاث مرّات. - إلی أن قال -: وکان أبو الحسن علیه السلام یمشی ویقف فی کلّ عشره خطوه وقفه، یکبّر اللّه أربع مرّات (۱) الحدیث.۲۵ - وفی الفقیه: وفی روایه السکونیّ: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا خرج إلی العید لم یرجع فی الطریق الذی بدأ فیه، یأخذ فی طریق غیره (۲) .روی ذلک فی الدعائم أیضاً (۳) .۲۶ - وفی التهذیب: بإسناده عن عیسی بن عبداللّه عن أبیه عن جدّه عن علیّ علیه السلام قال: ما کان یکبّر النبیّ صلی الله علیه وآله فی العیدین إلّا تکبیره واحده، حتّی أبطأ علیه لسان الحسین علیه السلام، فلمّا کان ذات یوم ألبسته اُمّه علیها السلام

۱- ۱۱۰۱. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۱۴۹:۲.

۲- ۱۱۰۲. الفقیه ۵۱۰:۱.

۳- ۱۱۰۳. دعائم الإسلام ۱۸۶:۱.

وأرسلته مع جدّه، فكبّر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فكبّر الحسين عليه السلام حين كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله سبعاً، ثُمَّ قام فی الثانیه فکبّر النبیّ صلی الله علیه وآله وکبّر الحسین علیه السلام حین کبّر خمساً، فجعلها رسول للَّه صلی الله علیه وآله سنّه، وثبتت السنّه إلی الیوم (۱) .وروی هذا المعنی فی المناقب (۲) .۲۷ - وفی نوادر الراوندیّ: بإسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: مضت السنّه فی الاستسقاء، أن یقوم الإمام فیصلّی رکعتین، ثُمَّ یبسط یده ولیدع (۳) .۲۸ - وفی العلل: بإسناده عن أبی حمزه أنس بن عیاض اللیثیّ عن جعفر بن محمَّد عن أبیه علیهما السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا استسقی ینظر إلی السماء، ویحوّل رداءه عن یمینه إلی یساره ومن یساره إلی یمینه. قال: قلت له: ما معنی ذلک؟ قال: علامه بینه وبین أصحابه یحوّل الجدب خصباً (۴) .وروی هذا المعنی فی الکافی، والتهذیب، والفقیه، والدعائم (۵) .۲۹ - وفی الفقیه: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا استسقی قال: «اللّهمَّ اسق عبادک وبهائمک، وانشر رحمتک، وأحیی بلادک المیّته» یردّدها ثلاث مرّات (۶) .۳۰ - وفی الجعفریات: عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: إنّ المطر الذی یکون منه أرزاق الحیوان من تحت العرش، فمن ثُمَّ کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یستمطر أوَّل مرَّه ویقوم حتّی یبلّ رأسه ولحیته (۷) الحدیث.ورواه الراوندیّ فی نوادره مع اختلاف یسیر (۸) .۳۱ - وفی الجعفریات أیضاً: عن علیّ علیه السلام: أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا نظر إلی المطر قال: اللّهمَّ اجعله صبّاً نافعاً (۹) .۳۲ - وفی التهذیب: بإسناده عن عبداللَّه بن میمون عن

۱- ۱۱۰۴. تهذیب الأحکام ۳:۲۸۶.

۲- ۱۱۰۵. المناقب ۴:۱۳.

۳- ۱۱۰۶. نوادر الراوندی: ۲۹، وبحارالأنوار ۹۱:۳۱۵، والجعفریات: ۴۹.

۴- ۱۱۰۷. علل الشرائع: ۲۴۶.

۵- ۱۱۰۸. الکافی۳:۴۶۳، وتهذیب الأحکام ۱۵۰ - ۳:۱۴۹، والفقیه ۱:۵۳۵، ودعائم الإسلام ۱:۲۰۳.

۶- ۱۱۰۹. الفقیه ۱:۵۲۷.

۷- ۱۱۱۰. الجعفریات: ۲۴۱، والمستدرک ۶:۱۹۱.

۸- ۱۱۱۱. نوادر الراوندی: ۴۱.

۹- ۱۱۱۲. الجعفریات: ۲۱۷.

جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا خرج الجمعه قعد على المنبر حتّى يفرغ المؤذّنون (1) .33 – وفى التهذيب: باسناده عن عمرو بن جميع رفعه عن عليّ عليه السلام قال: من السنّه إذا صعد الإمام المنبر أن يسلّم إذا استقبل الناس (2) .34 – وفى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام بأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يخطب خطبتين ثُمَّ يجلس ثُمَّ يقوم (3) .35 – وفيه: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهما السلام قال: اجهروا بالقراءه فى صلاه الجمعه فإنّها سنّه (4) .36 – وفيه: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّى الجمعه حين تنزع الشمس من وسط السماء (5) .37 – وفيه: بإسناده عن عليّ بن الحسين قال: القنوت فى الجمعه سنّه (6) .38 – وفى الدعائم: عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام أ نّه قال: السنّه أن يقرأ الإمام فى أوّل ركعه يوم الجمعه بسوره الجمعه، وفى الثانيه بسوره المنافقون (7) .39 – وفى التهذيب: بإسناده عن السكونيّ عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا دخل المسجد وبلال يقيم الصلاه جلس (8) .40 – الشهيد الثانى فى الذكرى: عن سهل الساعديّ قال: كان بين مصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله وبين الجدار ممرّ الشاه (9) .41 – وفى التهذيب: بإسناده عن هشام بن سالم أ نّه سئل أباعبداللّه عليه السلام عن التسبيح، فقال له: تقول «سبحان ربّى العظيم» فى الركوع. وفى السجود «سبحان ربّى الأعلى» ثُمَّ قال: الفريضه من ذلك تسبيحه واحده والسنّه ثلاث والفضل فى

1- 1113. تهذيب الأحكام 3:244.

2- 1114. تهذيب الأحكام 3:244.

3- 1115. الجعفريات: 43.

4- 1116. الجعفريات: 43.

5- 1117. الجعفريات: 44.

6- 1118. الجعفريات: 43.

7- 1119. دعائم الإسلام 1:183.

8- 1120. تهذيب الأحكام 2:281.

9- 1121. ذكرى الشيعه: 153 س 28، والمستدرك 3:336.

سبع (۱) .۴۲ – وفیه: بإسناده عن محمَّد بن أبی حمزه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقرأ فی کلّ رکعه خمس عشره آیه، ویکون رکوعه مثل قیامه، وسجوده مثل رکوعه ورفع رأسه من الرکوع والسجود سواء (۲) .وروی المعنی الآخر فی الکافی (۳) .۴۳ – وفیه: بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی رکعتی الصبح – وهی الفجر – إذا اعترض الفجر وأضاء حسناً (۴) .وروی هذا المعنی فی الغارات للثقفیّ (۵) .۴۴ – وفیه: بإسناده عن إسحاق بن الفضل أنه سأل أبا عبداللَّه علیه السلام عن السجود علی الحصیر والبواری، فقال: لا بأس، وأن یسجد علی الأرض أحبّ إلیّ، فانَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یحبّ ذلک أن یمکّن جبهته من الأرض، فأنا اُحبّ لک ما کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یحبّه (۶) .۴۵ – وفیه: بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام – فی صلاه النافله – قال: السنّه فی صلاه النهار بالاخفات، والسنّه فی صلاه اللیل بالإجهار (۷) .۴۶ – وفیه: قال الحرث: سمعته وهو یقول: «قل هو اللَّه أحد» ثلث القرآن، و «قل یا أیّها الکافرون» تعدل ربعه، وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یجمع «قل هو اللَّه أحد» فی الوتر لکی یجمع القرآن کلّه (۸) .۴۷ – فی الفقیه: عن زراره قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: الدعاء بعد الفریضه أفضل من الصلاه تنفّلاً، وبذلک جرت السنّه (۹) .۴۸ – وفی التهذیب: بإسناده عن أبی هارون المکفوف عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: یا أبا هارون إنّا نأمر صبیاننا بتسبیح فاطمه علیها السلام کما نأمرهم بالصلاه، فالزمه فإنّه لم یلزمه

۱- ۱۱۲۲. تهذیب الأحکام ۲:۸۱.

۲- ۱۱۲۳. تهذیب الأحکام ۲:۱۲۳.

۳- ۱۱۲۴. الکافی ۳:۳۲۹.

۴- ۱۱۲۵. تهذیب الأحکام ۲:۳۶.

۵- ۱۱۲۶. الغارات ۱:۲۴۶، والمستدرک ۳:۱۱۶، وبحارالأنوار ۸۳:۲۳.

۶- ۱۱۲۷. تهذیب الأحکام ۲:۳۱۱.

۷- ۱۱۲۸. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۹.

۸- ۱۱۲۹. تهذیب الأحکام ۲:۱۲۴.

۹- ۱۱۳۰. الفقیه ۱:۳۲۸.

عبد فشقی (۱) .۴۹ – وفی قرب الإسناد: عن الحسین بن علوان عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام: یا علیّ علیک بتلاوه «آیه الکرسی» فی دبر صلاه المکتوبه، فإنّه لا یحافظ علیها إلّا نبیّ أو صدّیق أو شهید (۲) .وروی هذا المعنی فی الدعائم (۳) .۵۰ – وفی الدعائم: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله أنه کان یقرأ فی الرکعتین من الوتر فی الأُولی «سبّح اسم ربّک الأعلی»، وفی الثانیه «قل یا أ یّها الکافرون»، وفی الثالثه التی یقنت فیها «قل هو اللّه أحد» وکلّ ذلک بعد فاتحه الکتاب (۴) .۵۱ – فی عوارف المعارف: روی أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام أنَّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یقول فی سجوده: اللّهمَّ لک سجدت وبک آمنت ولک اسلمت، سجد وجهی للذی خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره، فتبارک اللّه أحسن الخالقین (۵) .۵۲ – وفی کتاب الغارات للثقفیّ، عن عبایه قال: کتب أمیر المؤمنین علیه السلام إلی محمّد بن أبی بکر: انظر رکوعک – إلی أن قال: – وإذا رفع صلی الله علیه وآله صلبه قال: سمع اللّه لمن حمده، اللّهمَّ لک الحمد مل ء سماواتک، ومل ء أرضک، ومل ء ماشئت من شی ء (۶) .۵۳ – وفی البحار عن الذکری – فی الدعاء بین السجدتین –: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان یقول بینهما: اللّهمَّ اغفر لی وارحمنی وأجرنی وعافنی، إنّی لما أنزلت إلیَّ من خیر فقیر، تبارک اللّه ربّ العالمین (۷) .۵۴ – وفی عوارف المعارف: روت میمونه زوجه رسول اللّه قالت: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله تبسط له الخُمره فی المسجد حتّی یصلّی علیها (۸) .۵۵ – وفی الهدایه

۱- ۱۱۳۱. تهذیب الأحکام ۲:۱۰۵.

۲- ۱۱۳۲. قرب الإسناد: ۵۶.

۳- ۱۱۳۳. دعائم الإسلام ۱:۱۶۸.

۴- ۱۱۳۴. دعائم الإسلام ۱:۲۰۵.

۵- ۱۱۳۵. عوارف المعارف: ۲۸۴.

۶- ۱۱۳۶. الغارات ۱:۲۴۶.

۷- ۱۱۳۷. بحارالأنوار ۸۵:۱۳۷.

۸- ۱۱۳۸. عوارف المعارف: ۱۰۳.

للحسين بن حمدان الحصينيّ: عن عيسى بن مهدى الجوهريّ وجماعه كثيره فى حديث عن أبى محمَّد العسكريّ: إنّ اللَّه عزَّوجلَّ أوحى إلى جدّى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إنّى خصصتك وعلياً وحججى منه إلى يوم القيامه وشيعتكم بعشر خصال - إلى أن قال -: والتعفير فى دبر كلّ صلاه (۱) .۵۶ - وفى المجمع: كان صلى الله عليه وآله إذا صلّى صلاه أثبتها (۲) .۵۷ - وفى درّ اللآلى لابن جمهور فى حديث: إنّه كان أحبّ الصلاه إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ما داوم عليها وإن قلّت، وكان إذا صلّى صلاه من الصلوات داوم عليها (۳) .۵۸ - وفى علل الشرائع: بإسناده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقول: لركعتان فى جوف الليل أحبّ الىّ من الدُّنيا ومافيها (۴) .۵۹ - الصدوق فى «فضائل الأشهر» بإسناده عن عبداللَّه بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: والَّذى بعثنى بالحقّ إنّ جبرئيل خبّرنى عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أ نّه قال: من صلّى فى آخر ليله من شهر رمضان عشر ركعات يقول فى كلّ ركعه فاتحه الكتاب مرَّه، وقل هو اللَّه أحد عشر مرّات، ويقول فى ركوعه وسجوده عشرات مرات: سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا اله الّا اللَّه واللَّه اكبر، ويتشهّد فى كلّ ركعتين، ثمَّ يسلّم، فإذا فرغ من آخر عشر ركعات قال بعد فراغه من التسليم: استغفر اللَّه ألف مرَّه، فإذا فرغ من الاستغفار وسجد، يقول فى سجوده: يا حىّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمن الدنيا والآخره ورحيمهما، يا أرحم الراحمين، يا إله الأولين والآخرين، اغفر لنا ذنوبنا، وتقبّل منّا صلاتنا وصيامنا وقيامنا - إلى أن

۱- ۱۱۳۹. المستدرک ۳:۲۹۰ ذيل ح ۷.

۲- ۱۱۴۰. لم نجده فى المجمع.

۳- ۱۱۴۱. رواه النورىّ فى المستدرک ۷:۵۳۹ عن دراللآلى.

۴- ۱۱۴۲. علل الشرائع: ۳۶۳.

قال: – قال النبیّ صلی الله علیه وآله هذه هدیّه لی خاصّه ولأُمّتی من الرجال والنساء لم یعطها اللَّه عزَّوجلَّ أحداً ممّن کان قبلی من الأنبیاء وغیرهم (۱) .۶۰ – وفی عوارف المعارف: وقد کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصلّی فی بیته اوَّل ما یدخل قبل أن یجلس أربعاً ویقرأ فی هذه الأربع سوره لقمان، ویس، وحم الدخان، وتبارک الملک (۲) .۶۱ – وعن التهذیب: بإسناده عن ابن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام: قال: السنّه فی الأذان یوم عرفه أن یؤذّن ویقیم الظهر، ثُمَّ یصلّی، ثُمَّ یقوم فیقیم العصر بغیر أذان، وکذلک فی المغرب والعشاء بمزدلفه (۳) .۶۲ – وعن الکافی: بإسناده عن محمَّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا سمع المؤذّن یؤذّن قال مثل ما یقول فی کلّ شی ء (۴) .۶۳ – وعن التهذیب والاستبصار: بإسناده عن زراره والفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا اُسری برسول اللَّه صلی الله علیه وآله فبلغ البیت المعمور حضرت الصلاه، فأذّن جبرئیل وأقام، فتقدّم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وصفّ الملائکه والنبیّون خلف رسول اللَّه صلی الله علیه وآله قال: فقلنا له: کیف أذّن؟ فقال: اللَّه اکبر، اللَّه اکبر، أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، أشهد أنَّ محمَّداً رسول اللَّه أشهد أنَّ محمَّداً رسول اللَّه، حیّ علی الصلاه، حیّ علی الصلاه، حیّ علی الفلاح، حیّ علی الفلاح، حیّ علی خیر العمل، حیّ علی خیر العمل، اللَّه اکبر، اللَّه اکبر، لا إله إلّا اللَّه، لا إله إلّا اللَّه، والإقامه مثلها إلّا أنّ فیها: «قد قامت الصّلاه، قد قامت الصّلاه» بین

۱– ۱۱۴۳. فضائل الأشهر الثلاثه: ۱۳۵ – ۱۳۴.

۲– ۱۱۴۴. عوارف المعارف: ۳۳۵.

۳– ۱۱۴۵. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۲، وسائل الشیعه ۴:۶۶۵.

۴– ۱۱۴۶. الکافی ۳:۳۰۷، وسائل الشیعه ۴:۶۷۱.

حی علی خیرالعمل وبین اللَّه أکبر، فأمر بها رسول اللَّه صلی الله علیه وآله بلالاً فلم یزل یؤذّن بها حتّی قبض رسول اللَّه صلی الله علیه وآله (۱) .۶۴ – وفی مجمع البیان: بإسناده قال أنس بن مالک: کان النبیّ صلی الله علیه وآله ینحر قبل أن یصلّی، فأمر أن یصلّی ثُمَّ ینحر (۲) .۶۵ – وفی المجمع للطبرسی: بإسناده عن جابر بن سمره: ما رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله خطب إلّا وهو قائم، فمن حدّثک أ نّه خطب وهو جالس فکذّبه (۳) .روی هذا المعنی عن عبداللَّه بن مسعود أیضاً (۴) .۶۶ – وفی الخصال: بالإسناد عن عائشه أ نّها قالت: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله عندی یصلّی بعد العصر رکعتین (۵) .۶۷ – وفی الاختصاص: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا خطب قال فی آخر خطبته: طوبی لمن طاب خلُقه وطهرت سجیّته وصلحت سریرته وحسنت علانیته وأنفق الفضل من ماله وأمسک الفضل من کلامه وأنصف الناس من نفسه (۶) .۶۸ – وفی عیون الأخبار:بأسانید عن الفضل بن شاذان عن الرضاعلیه السلام فی کتابه إلی المأمون قال: والإجهار ببسم اللَّه الرحمن الرحیم فی جمیع الصلوات سنّه (۷) .أقول: أی جمیع الصّلاه فی اللیل والنّهار فریضه أو تطوّعاً.۶۹ – فی مجمع البیان: باسناده عن الأصبغ بن نباته، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: لمّا نزلت هذه السوره – الکوثر – قال النبیّ صلی الله علیه وآله لجبرئیل علیه السلام ماهذه النحیره الّتی أمرنی بها ربّی؟ قال: لیست بنحیره، ولکنه یأمرک إذا تحرّمت للصلاه أن ترفع یدیک إذا کبّرت وإذا رکعت وإذا رفعت رأسک من الرکوع وإذا سجدت، فانّه صلاتنا وصلاه الملائکه فی السموات السبع، فإنّ لکلّ شی ء زینه وإنّ زینه الصلاه رفع

۱– ۱۱۴۷. تهذیب الأحکام ۲:۶۰، والاستبصار ۱:۳۰۵، وسائل الشیعه ۴:۶۴۴.

۲– ۱۱۴۸. مجمع البیان ۱۰:۵۴۹، سوره الکوثر.

۳– ۱۱۴۹. مجمع البیان ۱۰:۲۸۹، سوره الجمعه.

۴– ۱۱۵۰. مجمع البیان ۱۰:۲۸۹، سوره الجمعه.

۵– ۱۱۵۱. الخصال ۱:۷۱، وبحارالأنوار ۸۳:۱۴۸.

۶– ۱۱۵۲. الاختصاص: ۲۲۸، والمستدرک ۱۱:۳۰۹.

۷– ۱۱۵۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۱۲۲، وسائل الشیعه ۴:۷۵۸.

الأیدی عند کلّ تکبیره (۱) .وروی هذا المعنی فی الدرّ المنثور (۲) .۷۰ – وعن التهذیب: بإسـناده عن علیّ بن جعفر قال: سألت أباالحسن علیه السـلام عن الأذان فی المناره أسنّه هو؟ فقال: إنّما کان یؤذن للنبیّ صلی الله علیه وآله فی الأرض ولم یکن یومئذٍ مناره (۳) .۷۱ – وعن الفقیه: بإسـناده عن الحسن بن السـریّ عن أبی عبداللَّه علیه السـلام قال: من السـنّه إذا أذّن الرجل أن یضع اصبعیه فی اُذنیه (۴) .وروی هـذا المعنی فی التهذیب أیضاً (۵) .۷۲ – وفی التهذیب: بإسـناده عن ابن سنان قال: سألته عن النداء قبل طلوع الفجر؟ قال: لا بأس، وأمّا السـنّه مع الفجر (۶) .۷۳ – وفی الدعائم: عن أبی عبداللَّه جعفر بن محمَّد علیهما السـلام أ نّه قال: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله إذا انکسـفت الشـمس أو القمر قال للناس: اسعوا إلی مساجدکم (۷) .۷۴ – وفیه: والسنّه أن تصلّی فی المسجد إذا صلّوا فی جماعه (۸) .

باب ما نورده من سننه فی الصوم

اشاره

۱ – فی الفقیه: مسـنداً عن محمَّد بن مروان قال: سـمعت أبا عبداللَّه علیه السـلام یقول: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله یصوم حتّی یقـال لاـ یفطر، ویفطر حتّی یقال لا یصوم. ثُمَّ صام یوماً وأفطر یوماً. ثُمَّ صام الاثنین والخمیس. ثُمَّ آل من ذلک إلی صـیام ثلاـثه أیّام فی الشـهر: الخمیس فی أوَّل الشـهر، والأربعاء فی وسط الشـهر، والخمیس فی آخر الشـهر، وکان صـلی الله علیه وآله یقول: ذلک صوم الدهر. وقد کان أبی علیه السـلام یقول: ما من أحد أبغض إلی اللَّه عزَّوجلَّ من رجل یقال له: «کان رسول اللَّه یفعل کذا وکذا» فیقول: لا یعذّبنی اللَّه عزَّوجلَّ علی أن أجتهد فی الصلاه والصوم، کأ نّه یری أنَّ رسول اللَّه

۱- ۱۱۵۴. مجمع البیان ۱۰:۵۵۰، سوره الکوثر.

۲- ۱۱۵۵. الدرّ المنثور ۶:۴۰۳، سوره الکوثر.

۳- ۱۱۵۶. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۴، وسائل الشیعه ۴:۶۴۰.

۴- ۱۱۵۷. الفقیه ۱:۲۸۴، وسائل الشیعه ۴:۶۴۱.

۵- ۱۱۵۸. تهذیب الأحکام ۲:۲۸۴.

۶- ۱۱۵۹. تهذیب الأحکام ۲:۵۳.

۷- ۱۱۶۰. دعائم الإسلام ۱:۲۰۰.

۸- ۱۱۶۱. دعائم الإسلام ۱:۲۰۲.

صلی الله علیه وآله ترک شیئاً من الفضل عجزاً عنه (۱) .۲ – وفی الکافی: مسنداً عن محمَّد بن مسلم عن أبی عبداللَّه علیه السلام: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أوَّل ما بعث یصوم حتّی یقال ما یفطر. ویفطر حتّی یقال ما یصوم. ثُمَّ ترک ذلک وصام یوماً وأفطر یوماً وهو صوم داود علیه السلام، ثُمَّ ترک ذلک وصام الثلاثه الأیّام الغرّ، ثُمَّ ترک ذلک وفرّقها فی کلّ عشره یوماً، خمیسین بینهما أربعاء. فقبض صلی الله علیه وآله وهو یعمل ذلک (۲) .۳ – وفی حدیث الأربعمائه: قال علیه السلام: وصوم ثلاثه أیّام من کلّ شهر، أربعاء بین خمیسین، وصوم شعبان یذهب بوسوسه الصدر وبلابل القلب – إلی أن قال -: ونحن نصوم خمیسین بینهما أربعاء (۳) .۴ – وفی الکافی: مسنداً عن عنبسه العابد قال: قبض النبیّ صلی الله علیه وآله علی صوم شعبان ورمضان، وثلاثه أیّام فی کلّ شهر (۴) الخبر.۵ – وعن الصدوق فی کتابیه المعانی والمجالس: مسنداً عن أبی بصیر عن الصادق عن آبائه علیهم السلام فی حدیث قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لأصحابه یوماً: أیّکم یصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا یا رسول اللَّه، فقال رجل لسلمان: رأیتک فی أکثر نهارک تأکل!؟ فقال: لیس حیث تذهب، أنا أصوم الثلاثه فی الشهر، قال اللَّه عزَّوجلَّ: «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها، وأصل شعبان برمضان، فذلک صوم الدهر، الخبر. وفیه: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله قال للرجل: أ نّی لک بمثل لقمان الحکیم؟ سله فانّه ینبئک (۵) .۶ – وعن أحمد بن محمَّد بن عیسی فی نوادره: عن علیّ بن نعمان عن زرعه قال: سألت أبا عبداللَّه علیه السلام عن صوم شعبان أصامه رسول اللَّه

۱- ۱۱۶۲. الفقیه ۲:۸۱، ومکارم الأخلاق: ۱۳۸، والکافی ۴:۹۰، وقرب الإسناد: ۴۳، وتهذیب الأحکام ۴:۳۰۲.

۲- ۱۱۶۳. الکافی ۴:۹۰.

۳- ۱۱۶۴. الخصال ۲:۶۱۲.

۴- ۱۱۶۵. الکافی ۴:۹۱.

۵- ۱۱۶۶. معانی الأخبار: ۲۳۴، وأمالی الصدوق: ۳۷.

صلى الله علیه وآله؟ قال: نعم، ولم یصمه کلّه. قلت: کم أفطر منه؟ قال: أفطره، فأعدتها وأعادها علیه السلام ثلاث مرّات لا یزیدنی علی أن «أفطره»، ثُمَّ سألته فی العام المقبل عن ذلک فأجابنی بمثل ذلک (۱) الخبر.۷ - وفی الکافی: مسنداً عن عمرو بن خالد عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یصوم شعبان ورمضان، یصلهما، وینهی الناس أن یصلوهما، وکان یقول: هما شهر (شهرا) اللَّه، وهما کفّاره لما قبلهما ولما بعدهما من الذنوب (۲) .أقول: لعلّ المراد بالنهی عن الوصل النهی عن استیعاب الشهرین، کما ورد فی عدّه من أحادیثنا، الأمر بالفصل ولو بیوم فی أواسط الشهر (۳) .۸ - وفی المکارم: عن أنس قال: کانت لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله شربه یفطر علیها وشربه للسحر. وربّما کانت واحده، وربّما کانت لبناً، وربّما کانت الشربه خبزاً یُماث (۴) الخبر.۹ - وفی الکافی: مسنداً عن ابن القدّاح عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله أوَّل ما یفطر علیه فی زمن الرطب؛ الرطب، وفی زمن التمر التمر (۵) .۱۰ - وفیه: مسنداً عن السکونیّ عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا صام فلم یجد الحلواء أفطر علی الماء (۶) .۱۱ - وفی بعض الروایات: أ نّه صلی الله علیه وآله ربّما أفطر علی الزبیب (۷) .۱۲ - وعن المفید فی «المقنعه» قال: روی عن آل محمَّد علیهم السلام أ نّهم قالوا: یستحبّ السحور. ولو بشربه من الماء. قال: وروی أنّ أفضله التمر والسویق لموضع استعمال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ذلک فی سحوره (۸) .۱۳ - وفی المکارم: عن النبی صلی الله علیه وآله

۱- ۱۱۶۷. نوادر أحمد بن محمَّد بن عیسی لا یوجد لدینا، وسائل الشیعه ۳۶۷:۷.

۲- ۱۱۶۸. الکافی ۹۲:۴، والفقیه ۹۳:۲، وتهذیب الأحکام ۳۰۷:۴، والخصال: ۶۰۶.

۳- ۱۱۶۹. وسائل الشیعه ۳۹۰ - ۳۸۷:۷.

۴- ۱۱۷۰. مکارم الأخلاق: ۳۲، وماث الشی ء فی الماء أذابه فیه (مجمع البحرین ۲۶۵:۲).

۵- ۱۱۷۱. الکافی ۱۵۳:۴، ودعائم الإسلام ۱۱۱:۲.

۶- ۱۱۷۲. الکافی ۱۵۲:۴.

۷- ۱۱۷۳. تهذیب الأحکام ۱۹۸:۴.

۸- ۱۱۷۴. المقنعه: ۳۱۶. قال العلّامه فی تفسیره المیزان: أقول: وهذا فی سننه الجاریه، وکان من مختصاته صوم الوصال، وهو الصوم أکثر من یوم من غیر فصل بالإفطار، وقد نهی صلی الله علیه وآله الاُمّه عن ذلک، وقال: إنّکم لا تطیقون ذلک، وإنَّ لی عند ربّی ما یطعمنی ویسقین (راجع المیزان ۳۳۷:۶).

أ نّه کـان یأکـل الهریسه أکثر مـا یأکل ویتسـحّر بها (۱) .۱۴ – وفی الفقیه: وکـان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله إذا دخـل شـهر رمضان أطلق کلّ أسیر، وأعطی کلّ سائل (۲) .۱۵ – وفی الدعائم: عن علیّ علیه السـلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یطوی فراشه ویشدّ مئزره فی العشر الأواخر من شهر رمضان، وکان یوقظ أهله لیله ثلاث وعشرین، وکان یرشّ وجوه النیام بالماء فی تلک اللیله، وکانت فاطمه علیها السـلام لا تـدع أحـداً من أهلها ینام تلک اللیله، وتـداویهم بقلّه الطعام وتتأهب لها من النهار وتقول: محروم من حَرُمَ خیرها (۳) .۱۶ – وفی الجعفریات: باسناده عن جعفر عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: أنَّ النبی صلی الله علیه وآله کـان إذا أراد أن یخرج إلی المصـلّی یوم الفطر کان یفطر علی تمرات أو زبیبات (۴) .۱۷ – وعن الصدوق فی المقنع: والسنّه أن یطعم الرجل فی الأضحی بعد الصلاه، وفی الفطر قبل الصلاه (۵) .

الملحقات فی آداب الصوم

۱ – فی درراللآلئ: عن بعض أزواج النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان صلی الله علیه وآله یصوم تسع ذی الحجّه، وثلاثه أیّام من کلّ شهر (۶) .۲ – وفی الإقبال: فی الجزء الثانی من تاریخ النیسابور، فی ترجمه خلف بن أیوب العامری بإسـناده إلی النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه کان إذا دخل شهر رمضان تغیّر لونه وکثرت صلاته وابتهل فی الدعاء وأشفق منه (۷) .۳ – وفی مجموعه ورّام: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا حزنه أمر استعان بالصوم والصلاه (۸) .۴ – وفی العیون: عن دارم بن قبیصه عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله

۱– ۱۱۷۵. مکارم الأخلاق: ۲۹.

۲– ۱۱۷۶. الفقیه ۹۹:۲، وأمالی الصدوق: ۵۷.

۳– ۱۱۷۷. دعائم الإسلام ۲۸۲:۱.

۴– ۱۱۷۸. الجعفریات: ۴۰، ونوادر الراوندیّ: ۳۹ وبحارالأنوار ۱۲۲:۹۱.

۵– ۱۱۷۹. المقنع: ۴۶، والفقیه ۵۰۸:۱.

۶– ۱۱۸۰. نقله النوری فی المستدرک ۵۲۰:۷.

۷– ۱۱۸۱. إقبال الاعمال: ۲۰.

۸– ۱۱۸۲. مجموعه ورّام: ۲۵۵.

إذا دخل شهر شعبان يصومه فی أوَّله ثلاثاً وفی وسطه ثلاثاً وفی آخر ثلاثاً، وإذا دخل شهر رمضان یفطر قبله بیومین ثُمَّ یصوم (۱) .۵ – وفی الکافی: عن عبداللّٰه بن مسکان عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء یفطر علیها، فان لم یجد فسکّره أو تمرات، فإذا أعوز ذلک کله فماء فاتر (۲) الحدیث.۶ – وفی الإقبال: عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله یفطر علی الأسودین، قلت: رحمک اللّٰه وما الأسودین؟ قال: التمر والماء والرطب والماء (۳) .۷ – وفی المکارم: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یفطر علی التمر، وکان إذا وجد السکّر أفطر علیه (۴) .۸ – وفی الکافی: بإسناده عن أبی بصیر قال: قال أبو عبداللّٰه علیه السلام: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر واجتنب النساء وأحیا اللیل وتفرّغ للعباده (۵) .ورواه الصدوق فی الفقیه، والطبرسی فی المجمع (۶) .۹ – وفی التهذیب: وما ثبت أیضاً من سنّه النبیّ صلی الله علیه وآله أ نّه یتولّی رؤیه الهلال ویلتمس الهلال ویتصدّی لرؤیته (۷) .۱۰ – وفی الدعائم: عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: إخراج صدقه الفطر قبل الفطر من السنّه (۸) .۱۱ – الصدوق فی المقنع: ومن السنّه التکبیر لیله الفطر ویوم الفطر فی عشر صلوات، والتکبیر فی الأضحی، من صلاه الظهر یوم النحر فی الأمصار إلی صلاه الفجر من بعد الغد عشر صلوات (۹) .۱۲ – وفی التهذیب: بإسناده عن سعید النقّاش قال: قال لی أبو عبداللّٰه علیه السلام: أمّا أن فی الفطر تکبیراً ولکنّه مسنون، قال: قلت: وأین هو؟ قال: فی لیله

۱– ۱۱۸۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲:۷۰.

۲– ۱۱۸۴. الکافی ۴:۱۵۳.

۳– ۱۱۸۵. إقبال الأعمال: ۱۱۴.

۴– ۱۱۸۶. مکارم الأخلاق: ۲۷.

۵– ۱۱۸۷. الکافی ۴:۱۵۵.

۶– ۱۱۸۸. الفقیه ۲:۱۵۶، ومجمع البیان ۱۰:۵۱۸، سوره القدر.

۷– ۱۱۸۹. تهذیب الأحکام ۴:۱۵۵.

۸– ۱۱۹۰. دعائم الإسلام ۱:۲۶۷.

۹– ۱۱۹۱. المقنع: ۴۶.

الفطر فی المغرب والعشاء الآخره وفی صلاه الفجر وصلاه العید، ثُمَّ یقطع... الحدیث (۱) .۱۳ - وفی الدعائم: روینا عن علیّ علیه السـلام أ نّه قال: السنّه تعجیل الفطر وتأخیر السحور، والابتداء بالصلاه - یعنی صلاه المغرب - قبل الفطر (۲) الحدیث.۱۴ - وفی التهذیب: بإسناده عن معاویه بن وهب قال: سمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: فی الفطره جرت السنّه بصاع من تمر أو صاع من زبیب، أو صاع من شـعیر (۳) الحدیث.۱۵ - وفیه: بإسـناده عن إسـحاق بن عمار عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنَّ اللَّه کره لی ستّ خصال وکرهتهنَّ للأوصـیاء من ولـدی وأتباعهم من بعدی: الرفث فی الصوم (۴) .ورواه الصـدوق فی الأمالی بإسـناده عن غیاث بن إبراهیم (۵) .۱۶ - وفی تحف العقول: قـال للرضـا علیه السـلام رجل یوم الفطر: إنّی أفطرت الیوم علی تمر وطین القـبر، فقـال علیه السـلام: جمعت السـنّه والبرکه (۶) .۱۷ - وفی عوارف المعـارف: کـان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یفطر علی جرعه من ماء أو مذقه من لبن أو تمرات (۷) .

باب ما نورده من سننه فی الاعتکاف

۱ - فی الفقیه: بإسـناده عن داود بن الحصـین عن أبی العبّاس عن أبی عبداللَّه علیه السـلام قال: اعتکف رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی شـهر رمضان فی العشـر الاُولی، ثُمَّ اعتکف فی الثانیه فی العشـر الوسطی، ثمَّ اعتکف فی الثالثه فی العشر الأواخر، ثمَّ لم یزل یعتکف فی العشـر الأواخر (۸) .۲ - وفیه: قال: قال أبو عبداللَّه علیه السـلام: کانت بدر فی شـهر رمضان، فلم یعتکف رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله فلمّا أن کان من قابل اعتکف عشـرین، عشـراً لعامه، وعشـراً قضاء لما فاته (۹) .أقول: وروی هـذا المعنی والذی قبله الکلینیّ

۱- ۱۱۹۲. تهذیب الأحکام ۳:۱۳۸.

۲- ۱۱۹۳. دعائم الإسلام ۱:۲۸۰.

۳- ۱۱۹۴. تهذیب الأحکام ۴:۸۳.

۴- ۱۱۹۵. تهذیب الأحکام ۴:۱۹۵.

۵- ۱۱۹۶. تحف العقول: ۴۴۸.

۶- ۱۱۹۷. تحف العقول: ۴۴۸.

۷- ۱۱۹۸. عوارف المعارف: ۳۰۴.

۸- ۱۱۹۹. الفقیه ۲:۱۸۹، ودعائم الإسلام ۱:۲۸۶، والکافی ۴:۱۷۵، والمستدرک ۷:۵۶۰.

۹- ۱۲۰۰. الفقیه ۲:۱۸۴.

أيضاً (۱) .۳ – وفی الکافی: مسنداً عن الحلبیّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا دخل العشر الأواخر اعتکف فی المسجد وضربت له قبّه من شعر، وشمّر المئزر. وقال بعضهم: واعتزل النساء؟ قال: أمّا اعتزال النساء فلا (۲) .أقول: وهذا المعنی مرویّ فی روایات کثیره، وقد تقدّم بعضها. وقد ذکروا أنّ المراد من نفی الاعتزال: تجویز مخالطتهنَّ ومعاشرتهنَّ دون الجماع (۳) .

باب ما نورده من سننه فی الصدقه

اشاره

۱ – فی المحاسن: فی وصیّه النبیّ صلی الله علیه وآله لعلیّ علیه السلام – إلی أن قال: – والسادسه: الأخذ بسنّتی فی صلاتی وصیامی وصدقتی – إلی أن قال: – وأمّا الصدقه فجهدک حتّی تقول: قد أسرفت (۴) .۲ – وفی الکافی: مسنداً عن زید الشحّام عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال: ما منع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله سائلاً قطّ، إن کان عنده أعطی، وإلّا قال: یأتی اللَّه به (۵) .أقول: وهذا المعنی مستفیض: بل متواتر فی أخبار الخاصّه والعامّه (۶) . وقد مرّ بعض الأخبار فیه فی العشره وغیره (۷) .۳ – وعن السیّد ابن طاووس فی المُهج: فی حدیث أ نّه – یعنی الصادق علیه السلام – قال: إنّا أهل بیت لا نرجع فی معروفنا (۸) الخبر.

الملحقات فی الصدقه و آدابها

۱– فی المکارم: عن أبی عبداللَّه علیه السلام: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: لست أدع رکوب الحمار مؤکّفاً، والأکل علی الحصیر مع العبید، ومناوله السائل بیدی (۹) .۲ – وفی تحف العقول: عن النبیّ صلی الله علیه وآله: مروّتنا أهل البیت العفو عمّن ظلمنا وإعطاء من حرمنا (۱۰) .۳ – وفی کشف الغمّه: أ نّه صلی الله علیه وآله کان أجود الناس بالخیر من الریح الهابّه، یعطی فلا یبخل، ویمنح

ص: ۲۱۷

۱– ۱۲۰۱. الکافی ۱۷۵:۴، والمستدرک ۵۶۰:۷.

۲– ۱۲۰۲. الکافی ۱۷۵:۴.

۳– ۱۲۰۳. الفقیه ۱۸۴:۲، وتهذیب الأحکام ۲۸۷:۴، والاصول السته عشر: ۱۱۲.

۴– ۱۲۰۴. المحاسن: ۱۷، والکافی ۸۹:۸ والفقیه ۱۸۹:۴، ومجموعه ورّام ۲۹۹:۲.

۵– ۱۲۰۵. الکافی ۱۵:۴.

۶– ۱۲۰۶. تفسیر العیّاشیّ ۲۶۱:۱، والمستدرک ۲۰۴:۷.

۷– ۱۲۰۷. بحارالأنوار ۲۳۲ – ۲۳۰:۱۶، ومکارم الأخلاق: ۲۳.

۸– ۱۲۰۸. مهج الدعوات: ۱۹۶.

۹– ۱۲۰۹. مکارم الأخلاق: ۲۴.

١٠- ١٢١٠. تحف العقول: ٣٣.

فلا يمنع (۱) .۴ – وفی عدّه الداعی: قال علیه السلام: إنّا لنعطی غیر المستحقّ حذراً من ردّ المستحقّ (۲) .۵ – وفی البحار، عن دعوات الراوندی: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سئل شیئاً، فاذا أراد أن یفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا یفعل سکت، وکان لا یقول لشیء: لا (۳) .۶ – وفی العلل: عن علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال عن أبیه عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته عن أمیر المؤمنین علیه السلام، لِمَ لَمْ یسترجع فدکاً لمّا ولّی الناس؟ فقال علیه السلام: لأ نّا أهل بیت لا ـ یأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو، ونحن أولیاء المؤمنین، إنّما نحکم لهم ونأخذ حقوقهم ممّن ظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا (۴) .وروی هذا المعنی الإربلیّ فی کشف الغمّه عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله (۵) .

باب ما نورده من سننه فی قراءه القرآن

اشاره

۱ – عن الشیخ فی المجالس: مسنداً عن أبی الدنیا عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یحجزه عن قراءه القرآن الّا الجنابه (۶) .۲ – وعن الطبرسی فی مجمع البیان: عن اُمّ سلمه أ نّها قالت: کان النبیّ صلی الله علیه وآله یقطع قراءته آیه آیه (۷) .۳ – وعن الشیخ أبی الفتوح فی تفسیره: کان صلی الله علیه وآله لا یرقد حتّی یقرأ المسبّحات، ویقول: فی هذه السور آیه هی أفضل من ألف آیه، قالوا: وما المسبّحات؟ قال: سوره الحدید، والحشر، والصفّ، والجمعه، والتغابن (۸) .أقول: وروی هذا المعنی فی مجمع البیان أیضاً عن العرباص بن ساریه (۹) .۴ – وعن ابن أبی جمهور فی درر اللآلیء: عن جابر قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله لا ینام حتّی

۱– ۱۲۱۱. کشف الغمّه ۱:۱۰.

۲– ۱۲۱۲. عدّه الداعی: ۱۰۱.

۳– ۱۲۱۳. بحارالأنوار ۳۲۷:۹۳.

۴– ۱۲۱۴. علل الشرائع: ۱۵۵.

۵– ۱۲۱۵. کشف الغمّه ۴۹۴:۱.

۶– ۱۲۱۶. لم نجده فی أمالی الطوسیّ، وعنه فی بحارالأنوار ۶۸:۸۱، و ۲۱۶:۹۲، والمستدرک ۴۶۵:۱.

۷– ۱۲۱۷. مجمع البیان ۳۷۸:۱۰، سوره المزّمّل، فیض القدیر ۲۳۸:۵.

۸– ۱۲۱۸. روح الجنان لأبی الفتوح الرازیّ ۳۰:۱۱، سوره الحدید، والدرالمنثور ۱۷۰:۶، سوره الحدید، وبحارالأنوار ۳۱۲:۹۲.

۹– ۱۲۱۹. مجمع البیان ۲۲۹:۹، سوره الحدید.

يقرأ تبارك، و الم التنزيل (۱) .۵ – وفی مجمع البيان: وروی عن عليّ بن أبی طالب عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلی الله عليه وآله يحبّ هذه السوره «سبّح اسم ربّك الأعلى». وأوّل من قال: «سبحان ربّی الأعلی» ميكائيل عليه السلام (۲) .أقول: وروی المعنی الأول فی البحار، عن السيوطیّ فی الدرّ المنثور (۳) .۶ – وفيه: عن ابن عباس: كان النبیّ صلی الله عليه وآله إذا قرأ «سبّح اسم ربّك الأعلی» قال: سبحان ربّی الأعلی. وكذلك روی عن علیّ عليه السلام (۴) الخبر.۷ – وفی الدرّ المنثور للسيوطیّ: عن أبی اُمامه قال: صلّيت مع رسول اللَّه صلی الله عليه وآله بعد حجّته، فكان يكثر قراءه «لا اُقسم بيوم القيامه» فإذا قال: «أليس ذلك بقادر علی أن يحيي الموتی» (۵) وسمعته يقول: بلی وأنا علی ذلك من الشاهدين (۶) .أقول: وفی هذا المعنی روايات اُخر مع اختلاف ما فيما كان يقوله صلی الله عليه وآله (۷) .۸ – وفيه: عن ابن عبّاس قال: كان رسول اللَّه صلی الله عليه وآله إذا تلا هذه الآيه «ونفس وما سوّاها– فألهمها فجورها وتقواها» (۸) وقف ثمَّ قال: «اللّهمَّ آتِ نفسی تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، وليّها ومولاها» قال: وهو فی الصلاه (۹) .

الملحقات فی قراءه القرآن و آدابها

۱ – فی البحار عن الذكری: عن أبی سعيد الخدریّ أنّ النبیّ صلی الله عليه وآله كان يقول قبل القراءه: أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم (۱۰) .۲ – فی تفسير العيّاشیّ: عن زيد بن علیّ عن أبی جعفر عليه السلام فی حديث أنَّ رسول اللَّه صلی الله عليه وآله كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن (۱۱) .۳ – وفی الدعوات للراوندی: عن النبیّ صلی الله عليه وآله قال: أمرنی جبرئيل أن أقرأ القرآن قائماً (۱۲) الحديث.۴

ص: ۲۱۹

۱– ۱۲۲۰. لا يوجد لدينا، ووجدناه فِي مجمع البيان ۳۲۵:۸، وبحارالأنوار ۳۱۶:۹۲ نقلًا عن لدرالمنثور.

۲– ۱۲۲۱. مجمع البيان ۴۷۳ – ۴۷۲:۱۰، سوره الأعلی. قال العلّامه الاُستاذ قدس سره فی تفسيره الميزان: أخبار اُخر فی ما كان يقوله صلی الله عليه وآله عند تلاوه القرآن أو عند تلاوه سوره أو آيات مخصوصه، من أرادها فعليه بمظانها. وله صلی الله عليه وآله خطب وبيانات يرغب فيها ويحث علی التمسک بالقرآن والتدبر فيه والاهتداء بهدايته والاستناره بنوره، وكان صلی الله عليه وآله أولی الناس بما يندب إليه من الكمال وأسبق الناس وأسرعهم إلی كل خير وهو القائل فی الروايه المشهوره: شيّبتنی سوره هود، وقد روی عن ابن مسعود قال: أمرنی رسول اللَّه صلی الله عليه وآله أن أتلو عليه شيئاً من القرآن، فقرأت عليه من سوره يونس حتّی إذا بلغت قوله تعالی: «وردّوا إلی اللَّه مولاهم الحق» الآيه، رأيته وإذا الدمع تدور فی عينيه الكريمتين (الميزان ۳۳۸:۶).

۳– ۱۲۲۲. بحارالأنوار ۳۲۲:۹۲، والدرالمنثور ۳۳۷:۶.

۴– ۱۲۲۳. مجمع البيان ۴۷۳:۱۰، سوره الأعلی.

۵– ۱۲۲۴. القيامه: ۴۰.

۶– ۱۲۲۵. الدرّالمنثور ۲۹۶:۶، سوره القيامه، وعنه فی بحارالأنوار ۲۱۹:۹۲.

۷– ۱۲۲۶. راجع بحارالأنوار ۲۲۰ – ۲۱۹:۹۲.

۸– ۱۲۲۷. الشمس: ۷ و ۸.

٩- ١٢٢٨. الدرّالمنثور ٦:٣٥٦، سوره الشمس، وبحارالأنوار ٩٢:٢٢٠.

١٠- ١٢٢٩. بحارالأنوار ٨٥:٥.

١١ - ١٢٣٠. تفسير العيّاشيّ ٢:٢٩٥، سوره الاسراء، وبحارالأنوار ٩٢:٣٢٦، وتفسير فرات الكوفي: ٨٥، وعنه في المستدرك ٤:١٨٥.

١٢- ١٢٣١. الدعوات: ٤٧، وعنه في المستدرك ٤:٤٢٧.

- وفی مجمع البیان: عن أنس قال: کان صلی الله علیه وآله یمدّ صوته (۱) .۵ - وفی الکافی: عن عبداللَّه بن فرقد والمعلّی بن خنیس عن أبی عبداللَّه علیه السلام - فی حدیث - قال: أمّا نحن فنقرأ علی قراءه اُبیّ (۲) .وفی بعض الروایات ما یدلّ علی جواز سائر قراءات السبع کما فی الخصال (۳) .۶ - وفی مجمع البیان - فی تفسیر سوره «التین» -: عن مقاتل، قال قتاده: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا ختم السوره قال: بلی وأنا علی ذلک من الشاهدین (۴) .۷ - وفی الدرّ المنثور: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا قرأ هذه الآیه «ألیس ذلک بقادر علی أن یحیی الموتی» (۵) قال: سبحانک اللّهمَّ وبلی (۶) .ورواه الشیخ الطوسی فی تفسیره «التبیان» عن قتاده وعن أبی جعفر وأبی عبداللَّه علیهما السلام (۷) .۸ - وفی مجمع البیان - فی تفسیر هذه الآیه «وما تکونُ فی شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلّا کنّا علیکم شهوداً إذ تفیضون فیه وما یعزُبُ عن ربّک من مثقال ذرّه فی الأرض ولا فی السماء ولا أصغر من ذلک ولا أکبر إلّا فی کتاب مبین» (۸) - قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا قرأ هذه الآیه بکی بکاءً شدیداً (۹) .۹ - وفی مجمع البیان - فی ذیل سوره الاخلاص -: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یقف عند آخر کلّ آیه من هذه السوره (۱۰) .۱۰ - وفی الدرّ المنثور: أخرج أحمد وابن الضریس والبیهقی عن عائشه قالت: کنت أقوم مع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی اللیل فیقرأ صلی الله علیه وآله بالبقره، وآل عمران، والنساء، فإذا مرّ بآیه

۱- ۱۲۳۲. مجمع البیان ۳۷۸:۱۰، سوره المزّمل.

۲- ۱۲۳۳. الکافی ۶۳۴:۲.

۳- ۱۲۳۴. الخصال: ۳۵۸.

۴- ۱۲۳۵. مجمع البیان ۵۱۲:۱۰، سوره التین.

۵- ۱۲۳۶. القیامه: ۴۰.

۶- ۱۲۳۷. الدرالمنثور ۲۹۶:۶، سوره القیامه، وعنه فی بحارالأنوار ۲۱۹:۹۲.

۷- ۱۲۳۸. التبیان ۲۰۳:۱۰، سوره القیامه.

۸- ۱۲۳۹. یونس: ۶۱.

۹- ۱۲۴۰. مجمع البیان ۱۱۶:۵، سوره یونس.

۱۰- ۱۲۴۱. مجمع البیان ۵۶۷:۱۰، سوره الاخلاص.

فیها استبشار دعا ورغب، وإذا مرّ بآیه فیها تخویف دعا واستعاذ (۱) .۱۱ – وفی ثواب الأعمال بإسناده عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: من قرأ سوره الطلاق والتحریم فی فریضته أعاذه اللَّه من أن یکون یوم القیامه ممّن یخاف أو یحزن، وعوفی من النار، وأدخله اللَّه الجنّه بتلاوته إیّاهما ومحافظته علیهما لأنّهما للنبیّ صلی الله علیه وآله (۲) .۱۲ – وفی المیزان عن الدرّ المنثور: عن ابن عبّاس قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا اُنزل علیه القرآن تعجّل بقراءته لیحفظه، فنزلت هذه الآیه «لاتحرک به لسانک» (۳) .۱۳ – وفیه: فکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله بعد ذلک إذا أتاه جبرئیل أطرق – وفی لفظ: استمع –، فإذا ذهب قرأ کما وعده اللَّه (۴) .۱۴ – وفیه: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یعلم ختم سوره حتّی ینزل علیه بسم اللَّه الرحمن الرحیم (۵) .۱۵ – وفی تفسیر القمیّ: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقعد فی الحجر ویقرأ القرآن (۶)
.

باب ما نورده من سننه فی أدعیته و أذکاره و لواحقها

اشاره

۱ – عن القطب فی دعواته: عن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: أمرنی جبرئیل أن أقرأ القرآن قائماً، وأن أحمده راکعاً، وأن اُسبّحه ساجداً، وأن أدعوه جالساً (۷) .۲ – وعن أحمد بن الفهد فی عدّه الداعی قال: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یرفع یدیه إذا ابتهل ودعا کما یستطعم المسکین (۸) .أقول: ورواه الشیخ فی المجالس والأخبار مسنداً عن محمَّد وزید ابنی علیّ ابن الحسین عن أبیهما عن الحسین علیهما السلام (۹) .دعاؤه إذا نظر فی المرآه۳ – فی الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام أنَّ رسول اللَّه صلی الله

۱– ۱۲۴۲. الدرّ المنثور ۱۸:۱، سوره البقره.

۲– ۱۲۴۳. ثواب الأعمال: ۱۴۶.

۳– ۱۲۴۴. الدرّ المنثور ۲۸۹:۶، سوره القیامه، والمیزان ۱۱۶:۲۰، سوره الواقعه.

۴– ۱۲۴۵. الدرّ المنثور ۲۸۹:۶، سوره القیامه، المیزان ۱۱۶:۲۰، سوره الواقعه.

۵– ۱۲۴۶. الدرّ المنثور ۲۸۹:۶، سوره القیامه، والمیزان ۱۱۶:۲۰، سوره الواقعه.

۶– ۱۲۴۷. تفسیر القمّی ۳۹۳:۲، سوره المدثر، وبحارالأنوار۹:۲۴۵.

۷– ۱۲۴۸. الدعوات: ۴۷، والمستدرک ۴۲۷:۴.

۸– ۱۲۴۹. عدّه الداعی: ۱۹۶.

۹– ۱۲۵۰. أمالی الطوسی ۱۹۸:۲ (لم یرد فی المصدر عن الحسین علیه السلام)، ومکارم الأخلاق: ۲۶۸، ومجموعه ورّام: ۳۲۰.

عليه وآله إذا نظر فى المرآه قال: الحمد للّه الذى أكمل خلقى، وأحسن صورتى، وزان منّى ماشان من غيرى، وهدانى للاسلام، ومنّ علىّ بالنبوّه (۱) .۴ – وعن الشيخ أبى الفتوح فى تفسيره: عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا نظر فى المرآه قال: الحمد للّه الّذى أحسن خَلقى وخُلقى، وزان منّى ماشان من غيرى (۲) .دعاؤه إذا استوى على راحلته۵ – فى غوالى اللئالى: عن النبىّ صلى الله عليه وآله: كان إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً، ثُمَّ قال: سبحان الذى سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، اللّهمَّ إنّا نسألك فى سفرنا هذا البرّ والتّقوى ومن العمل ما ترضى، اللّهمَّ هوِّن علينا سفرنا وأطو عنّا بعده، اللّهمَّ أنت الصاحب فى السفر والخليفه فى الأهل، اللهمَّ إنّى أعوذبك من وعثاء السفر وكآبه المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال. فإذا رجع قال: آئبون تائبون عابدون لربّنا حامدون (۳) .دعاؤه بالليل فى السفر۶ – فى الغوالى: عن النبىّ صلى الله عليه وآله: إذا كان فى سفر فأقبل الليل قال: «أرض ربّى وربّك اللّه، أعوذ من شرّك وشرِّ ما فيك وشرَّ ما يدبّ عليك، وأعوذ باللّه من أسد وأُسود ومن الحيّه والعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد (۴) .دعاؤه إذا لبس ثوباً جديداً۷ – فى المكارم: عن النبىّ صلى الله عليه وآله أ نّه كان إذا لبس ثوباً جديداً قال: الحمد للّه الذى كسانى ما يوارى عورتى وأتجمّل به فى الناس (۵) .أقول: وروى قريباً منه مفيد الدين الطوسى فى الأمالى مسنداً عن أبى مطر، وكذا فى البحار عن المناقب عن أبى مطر (۶) .۸ – وفيه: وكان صلى

۱– ۱۲۵۱. الجعفريات: ۱۸۶.

۲– ۱۲۵۲. تفسير روح الجنان ۱:۲۶، ونقله النورى فى المستدرك ۵:۳۰۷.

۳– ۱۲۵۳. عوالى اللئالى ۱:۱۴۵، والمستدرك ۸:۱۳۷، مجمع البيان ۹:۴۱، سوره الزخرف، وبحارالأنوار ۷۶:۲۹۳.

۴– ۱۲۵۴. عوالى اللئالى ۱:۱۵۶، والمستدرك ۸:۲۴۵.

۵– ۱۲۵۵. مكارم الأخلاق: ۳۶، ودعائم الإسلام ۲:۱۵۷، وكشف الغمّه ۱:۱۶۴.

۶– ۱۲۵۶. أمالى الطوسى ۱:۳۹۸، وبحارالأنوار ۱۶:۲۵۱.

الله علیه وآله إذا نزعه نزعه من میاسره أوّلاً وکان من فعله إذا لبس الثوب الجدید حمد اللّه ثُمّ یدعو مسکیناً فیعطیه خلقانه، ثُمّ یقول: ما من مسلم یکسو مسلماً من سمل ثیابه - لا یکسوه إلّا للّه عزّوجلّ - إلّا کان فی ضمان اللّه وحرزه وخیره، ما واراه حیّاً ومیّتاً (۱) .۹ - وفیه: وکان صلی الله علیه وآله إذا لبس ثیابه واستوی قائماً قبل أن یخرج قال: اللهمّ بک استترت وإلیک توجّهت وبک اعتصمت وعلیک توکّلت، اللّهمّ أنت ثقتی وأنت رجائی، اللّهمّ اکفنی ما أهمّنی وما لا أهتمّ به وما أنت أعلم به منّی عزّ جارک وجلّ ثناؤک ولا إله غیرک، اللّهمّ زوّدنی التقوی واغفرلی ذنبی ووجّهنی للخیر حیث ما توجّهت. ثُمّ ینـدفع لحاجته (۲) .دعاؤه إذا قام من مجلسه ۱۰ - عن الغزالیّ فی الإحیاء: وکان إذا قام من مجلسه قال: سبحانک اللّهمّ وبحمدک أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرک وأتوب إلیک (۳) .دعاؤه إذا دخل المسجد وإذا خرج۱۱ - عن الشیخ فی المجالس: مسنداً عن عبداللّه بن الحسن عن اُمّه فاطمه بنت الحسین عن أبیها عن علیّ علیهم السلام: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا دخل المسجد قال: اللّهمّ افتح لی أبواب رحمتک. فإذا خرج قال: اللّهمّ افتح لی أبواب رزقک (۴) .۱۲ - وعن الطبری فی کتاب الإمامه: مسنداً عن عبداللّه بن الحسن عن فاطمه الصغری عن أبیها الحسین عن فاطمه الکبری ابنه رسول اللّه صلوات اللّه علیهم أجمعین: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا دخل المسجد یقول: بسم اللّه، اللّهمّ صلِّ علی محمَّد وآل محمَّد، واغفرلی ذنوبی، وافتح لی أبواب رحمتک. وإذا خرج یقول: بسم اللّه، اللّهمّ صلِّ علی

۱- ۱۲۵۷. مکارم الأخلاق: ۳۶.

۲- ۱۲۵۸. مکارم الأخلاق: ۳۶.

۳- ۱۲۵۹. إحیاء علوم الدین ۲:۳۶۷.

۴- ۱۲۶۰. أمالی الطوسی ۲:۲۰۹.

محمَّد وآل محمَّد، واغفر لی ذنوبی، وافتح لی أبواب فضلک (۱) .دعاؤه إذا آوی إلی فراشه۱۳ – فی المکارم: کان إذا آوی إلی فراشه اضطجع علی شقّه الأیمن ووضع یده الیمنی تحت خدّه الأیمن ثُمَّ یقول: اللّهمَّ قنی عذابک یوم تبعث عبادک (۲) .۱۴ – وفیه: کان له صلی الله علیه وآله أصناف من الدعوات یدعو بها إذا أخذ مضجعه – إلی أن قال: – وکان یقول عند منامه: بسم اللَّه أموت وأحیا وإلی اللَّه المصیر، اللّهمَّ آمن روعتی، واستر عورتی، وأدِّ عنی أمانتی (۳) .۱۵ – وفیه: کان صلی الله علیه وآله یقرأ آیه الکرسی عند منامه ویقول: أتانی جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمَّد إنّ عفریتاً من الجنّ یکیدک فی منامک فعلیک بآیه الکرسی (۴) .دعاؤه إذا وضعت المائده۱۶ – فی الکافی: مسنداً عن أحمد بن الحسن المیثمیّ رفعه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا وضعت المائده بین یدیه قال: سبحانک اللّهمَّ ما أحسن ما تبتلینا، سبحانک ما أکثر ما تعطینا، سبحانک ما أکثر ما تعافینا، اللّهمَّ أوسع علینا وعلی فقراء المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات (۵) .۱۷ – وفی المکارم قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا وضعت المائده بین یدیه قال: بسم اللَّه، اللّهمَّ اجعلها نعمه مشکوره تصل بها نعمه الجنّه (۶) .دعاؤه إذا وضع یده علی الطعام۱۸ – وفی المکارم قال: وکان صلی الله علیه وآله إذا وضع یده علی الطعام قال: بسم اللَّه، بارک لنا فیما رزقتنا وعلیک خلفه (۷) .دعاؤه إذا رفعت المائده۱۹ – فی الکافی: مسنداً عن إبراهیم بن مهزم عن رجل عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا رفعت المائده قال: اللّهمَّ أکثرت وأطبت

۱– ۱۲۶۱. دلائل الإمامه: ۷، وبحارالأنوار ۲۳:۸۴، والمستدرک ۳۹۴:۳.

۲– ۱۲۶۲. مکارم الأخلاق: ۳۸، والمستدرک ۴۶:۵.

۳– ۱۲۶۳. مکارم الأخلاق: ۳۸.

۴– ۱۲۶۴. مکارم الأخلاق: ۳۸، والکافی ۵۳۶:۲.

۵– ۱۲۶۵. الکافی ۲۹۳:۶.

۶– ۱۲۶۶. مکارم الأخلاق: ۲۷.

۷– ۱۲۶۷. مکارم الأخلاق: ۲۷ و ۱۴۳.

وبـارکت فأشـبعت وأرویت، الحمـد للّه الـذی یُطعِمُ ولا یُطعَم (۱) .دعاؤه عنـد الطعام وشـرب اللبن ۲۰ – فی الکـافی: مسـنداً عن عبداللّه بن سلیمان عن أبی جعفر علیه السـلام قال: لم یکن رسول اللّه صـلی الله علیه وآله یأکل طعاماً ولا یشـرب شـراباً إلّا قال: اللّهمَّ بـارک لنا فیه وأبـدلنا به خیراً منه، إلّا اللّبن فانّه کان یقول: اللّهمَّ بارک لنا فیه وزدنا منه (۲) .أقول: وروی هذا المعنی أیضاً هو، والـبرقی بطرق اُخری (۳) .۲۱ – وفی الإقبـال: کـان النبیّ صـلی الله علیه وآله یقول إذا أکـل بعض اللّقمه: اللهمَّ لک الحمد أطعمت وأسـقیت وروَّیت، فلـک الحمـد غیر مکفور ولاـ مودّع ولا مسـتغنیً عنک (۴) .دعـاؤه إذا رأی فاکهه جدیـده۲۲ – عن الصدوق فی المجالس: مسـنداً عن وهب عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی الفاکهه الجدیده قبّلها ووضعها علی عینیه وفمه، ثُمّ قال: اللّهمَّ کما أریتنا أوَّلها فی عافیه فأرنا آخرها فی عافیه (۵) .أقول: ورواه الطبرسـی فی المکارم بحذف «وفمه»، وفی کتاب معاذ الجوهریّ مسنداً عن ابن أبی عمیر عن أبی عبداللّه علیه السلام مثل ذلک: لکن بحذف لفظ «فی عافیه» الأوَّل (۶) .دعاؤه عند دخول المتوضّأ۲۳ – فی الفقیه: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا أراد دخول المتوضّـأ قال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من الرِّجس النّجس الخبیث المخبث الشـیطان، اللّهمَّ أمط عنّی الأذی وأعـذنی من الشیطان الرجیم.وإذا استوی جالساً للوضوء قال: اللّهمَّ اذهب عنّی القذی والأذی، واجعلنی من المتطّهرین.وإذا تزحّر (انزجر) قال: اللّهمَّ کما أطعمتنیه طیّباً فی عافیه فأخرجه منّی خبیثاً فی عافیه.وکان صـلی الله علیه وآله إذا دخل الخلاء یقول: الحمد للّه الحافظ المؤدّی.فإذا خرج

۱– ۱۲۶۸. الکافی ۶:۲۹۴، والمحاسن: ۴۳۶.

۲– ۱۲۶۹. الکافی ۶:۳۳۶، وعیون أخبار الرضا علیه السلام ۳۸:۲.

۳– ۱۲۷۰. المحاسن: ۴۳۷.

۴– ۱۲۷۱. إقبال الأعمال: ۱۱۶ س ۲۴.

۵– ۱۲۷۲. أمالی الصدوق: ۲۱۹.

۶– ۱۲۷۳. مکارم الأخلاق: ۱۷۰.

مسح بطنه وقال: الحمد للّه الذی أخرج عنّی أذاه، وأبقی فیَّ قوّته، فیالها من نعمه لا یقدّر القادرون قدرها (۱) .دعاؤه إذا مرّ بالقبور۲۴ - عن ابن قولویه فی الکامل: بإسناده عن محمَّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا مرّ بقبور قوم مؤمنین قال: «السلام علیکم من دیار قوم مؤمنین، وإنّا إن شاء اللَّه بکم لاحقون» (۲) .دعاؤه عند زیاره القبور۲۵ - عن ابن قولویه فی الکامل: بإسناده عن صفوان الجمّال قال: سمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یخرج فی ملأ من الناس من أصحابه کلّ عشیّه خمیس إلی بقیع المدنیین فیقول - ثلاثاً -: «السلام علیکم یا أهل الدیار، و - ثلاثاً - رحمکم اللَّه» (۳) الحدیث.دعاؤه إذا ورد علیه ما یسرّه أو مایغمّه۲۶ - فی الکافی: مسنداً عن المثنّی الحنّاط عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا ورد علیه أمر یسرَّه قال: الحمد للَّه علی هذه النعمه. وإذا ورد علیه أمر یغتمُّ به قال: الحمد للَّه علی کلّ حال (۴) .دعاؤه إذا رأی ما یحبّ۲۷ - فی المکارم: عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا رأی ما یحبّ قال: الحمد للَّه الذی بنعمته تتمُّ الصالحات (۵) .أقول: ورواه الشیخ فی الأمالی: مسنداً عن الفرّاء عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام (۶) .ذکره عند استماع الأذان۲۸ - فی الدعائم: وروینا عن علیّ بن الحسین علیهما السلام أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا سمع المؤذّن قال کما یقول فاذا قال: حیّ علی الصلاه، حیّ علی الفلاح، حیّ

۱- ۱۲۷۴. الفقیه ۲۳:۱ و ۲۵.

۲- ۱۲۷۵. کامل الزیارات: ۳۲۲، والفقیه ۱۷۹:۱.

۳- ۱۲۷۶. کامل الزیارات: ۳۲۰، وبحارالأنوار ۲۹۶:۱۰۲.

۴- ۱۲۷۷. الکافی ۹۷:۲، وقریب منه فی أمالی الطوسی ۴۹:۱.

۵- ۱۲۷۸. مکارم الأخلاق: ۱۹.

۶- ۱۲۷۹. أمالی الطوسی ۴۹:۱.

على خير العمل، قال: لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه، فاذا انقضت الإقامه قال: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوه التامّه والصلاه القائمه أعط محمَّداً سؤله يوم القيامه، وبلّغه الدرجه الوسيله من الجنّه، وتقبّل شفاعته فى اُمّته (۱) .ذكره فى آخر المغرب۲۹ – فى الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن على عليهم السلام أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يقرأ فى الركعه الثالثه من المغرب: «ربّنا لا تُزغ قُلوبنا بعد إذ هديتنا وَهب لنا من لدُنك رحمه إنّك أنت الوهّاب» (۲) .ذكره ودعاؤه فى قنوت الوتر۳۰ – فى الفقيه: وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يستغفر فى الوتر سبعين مرَّه ويقول: «هذا مقام العائذ بك من النار» سبعاً (۳) .۳۱ – وفيه: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يقول فى قنوت الوتر: اللهمَّ اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولّنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شرّ ما قضيت، إنّك تقضى ولا يُقضى عليك، سبحانك ربّ البيت، أستغفرك وأتوب إليك، وأُؤمن بك وأتوكّل عليك، ولا حول ولا قوّه إلّا بك يا رحيم (۴) .دعاؤه عند الإفطار۳۲ – فى الكافى: مسنداً عن السكونىّ عن جعفر عن آبائه عليهم السلام: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال: «اللّهمَّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّله منّا، ذهب الظمأ وابتلّت العروق وبقى الأجر» (۵) .أقول: فى عدَّه من الروايات ما يقرب من ذلك (۶) .دعاؤه بعد الصلاه۳۳ – فى مجموعه الشهيد، نقلاً من كتاب فضل بن محمَّد الأشعرىّ: عن مسمع عن أبى بكر الحضرمىّ عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إذا فرغ من الشهادتين وسلّم تربّع ووضع يده اليمنى على رأسه

ص: ۲۲۷

۱– ۱۲۸۰. دعائم الإسلام ۱:۱۴۵، وفيض القدير ۵:۱۴۳.

۲– ۱۲۸۱. الجعفريات: ۴۱، الآيه۸ من سوره آل عمران.

۳– ۱۲۸۲. الفقيه ۱:۴۸۹، وتفسير العيّاشىّ ۱:۱۶۵، سوره آل عمران، بالمعنى.

۴– ۱۲۸۳. الفقيه ۱:۴۸۷، وبحارالأنوار ۲۰۵: ۸۷.

۵ – ۱۲۸۴. الكافى ۴:۹۵، وتهذيب الأحكام ۴:۲۰۰، والفقيه ۲:۱۰۶، ومكارم الأخلاق: ۲۷، والجعفريات: ۶۰، وفيض القدير ۵:۱۰۷.

۶– ۱۲۸۵. راجع وسائل الشيعه ۷:۱۰۶.

ثُمَّ قال: بسم اللّه الـذى لا إله إلّا هو عالم الغيب والشّـهاده الرحمن الرحيم صلِّ على محمَّد وآل محمَّد وأذهب عنّى الهمَّ والحَزَن (۱) .أيضاً دعاؤه بعد الصلاه۳۴ – فى الكافى: مسنداً عن محمَّد بن الفرج قال: كتب إلىّ أبو جعفر ابن الرضاعليهما السلام – إلى أن قال –: وكان النبىّ صلى الله عليه وآله يقول إذا فرغ من صلاته: اللَّهمَّ اغفرلى ما قدَّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت، وإسرافى على أمرى (نفسى خ) وما أنت أعلم به منّى، اللَّهمَّ أنت المقدّم والمؤخّر لا إله الّا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياه خيراً لى فأحينى، وتوفّنى إذا علمت الوفاه خيراً لى، اللَّهمَّ إنّى أسألك خشيتك فى السرّ والعلانيه، وكلمه الحقّ فى الغضب والرضا، والقصد فى الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لاينفد، وقرَّه عين لا ينقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وبركه الموت بعد العيش، وبرد العيش بعد الموت، ولذَّه النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك، من غير ضرّاء مضرَّه ولا فتنه مضلّه، اللَّهمَّ زيّنا بزينه الإيمان، واجعلنا هداه مهديّين. اللّهمَّ اهدنا فيمن هديت، اللَّهمَّ إنّى أسألك عزيمه الرشاد، والثبات فى الأمر والرشد، وأسألك شكر نِعَمِك، وحسن عافيتك، وأداء حقّك، وأسألك يا ربِّ قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأستغفرك لما تعلم، وأسألك خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرِّ ما تعلم، فإنّك تعلم ولا نعلم، وأنت علّام الغيوب (۲) .دعاؤه بعد نافله الصبح۳۵ – فى الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السلام أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى ركعتين قبل صلاه الغداه اضطجع على شقّه الأيمن وجعل يده اليمنى تحت خدّه اليمنى، ثُمَّ قال: «استمسكت بعروه اللّه الوثقى

۱– ۱۲۸۶. نقله النورىّ فى المستدرك ۵:۵۲.

۲– ۱۲۸۷. الكافى ۵۴۸:۲، وبحارالأنوار ۲: ۸۶.

التی لا انفصام لها، واستعصمت بحبل اللَّه المتین، أعوذ باللَّه من فوره العرب والعجم، وأعوذ باللَّه من شرِّ شیاطین الإنس والجنِّ، توکّلت علی اللَّه، طلبت حاجتی من اللَّه، حسبی اللَّه ونِعمَ الوکیل، لا حول ولا قوَّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم» (۱) .دعاؤه بعد صلاه الصبح۳۶ - عن مفید الدین فی المجالس: مسنداً عن أبی برزه الأسلمیّ عن أبیه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الصبح رفع صوته حتّی یسمع أصحابه، یقول: اللّهمَّ أصلح لی دینی الذی جعلته لی عصمه (ثلاث مرّات) اللّهمَّ أصلح لی دنیای التی جعلت فیها معاشی (ثلاث مرّات) اللّهمَّ أصلح لی آخرتی الّتی جعلت إلیها مرجعی (ثلاث مرّات) اللّهمَّ إنّی أعوذ برضاک من سخطک، وأعوذ بعفوک من نقمتک (ثلاث مرّات) اللّهمَّ إنّی أعوذ بک لا مانع لما أعطیت ولا معطی لما منعت ولا ینفع ذا الجدِّ منک الجدّ (۲) .۳۷ - وعن القطب فی دعواته: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الغداه قال: اللّهمَّ متّعنی بسمعی وبصری واجعلهما الوارثین منّی، وأرنی ثاری من عدوّی (۳) .ذکره بعد صلاه الصبح۳۸ - عن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن جعفر بن محمَّد عن أبیه فی حدیث قال علیه السلام: وقد کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا صلّی الغداه استقبل القبله بوجهه إلی طلوع الشمس یذکر اللَّه عزَّوجلَّ، ویتقدَّم علی بن أبی طالب علیه السلام خلف النبیّ صلی الله علیه وآله بوجهه فیستأذنون فی حوائجهم، وبذلک أمرهم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله (۴) الخبر.دعاؤه بعد صلاه الظهر۳۹ - عن السیّد ابن طاووس فی الإقبال: مسنداً عن الهادی عن آبائه عن أبی عبداللَّه عن أمیر المؤمنین علیهم السلام عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله

ص: ۲۲۹

۱- ۱۲۸۸. الجعفریات: ۳۴، والمستدرک ۵:۱۰۶.

۲- ۱۲۸۹. أمالی الطوسی ۱:۱۵۸، وبحارالأنوار ۱۳۴: ۸۶.

۳- ۱۲۹۰. نقله المجلسیّ فی بحارالأنوار ۱۳۰: ۸۶.

۴- ۱۲۹۱. إقبال الأعمال: ۳۲۰، وبحار الأنوار ۲۸۹: ۳۵.

قـال: كان من دعائه عقيب صـلاه الظهر: لا إله إلّا اللّه العظيم الحليم، لا إله إلّا اللّه ربُّ العرش العظيم، والحمـد للّه ربّ العالمين، اللّهمَّ إنّى أسألـك موجبـات رحمتـك وعزائم مغفرتـك والغنيمه من كـلّ خير والسّـلامه من كـلِّ إثم، اللّهمَّ لا تـدع لى ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرَّجته، ولا كرباً إلّا كشـفته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنته، (ولا دَيناً إلّا قضـيته) ولا سوءً إلّا صـرفته، ولا حاجه هى لک رضا ولى فيها صـلاح إلّا قضـيتها، يا أرحم الرّاحمين، آمين ربّ العالمين (۱) .دعاؤه فى سجوده ۴۰ – فى البحار: مسنداً عن عبداللّه بن سنان عن أبى عبداللّه عليه السلام أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إذا وضع وجهه للسجود (يقول:) اللّهمَّ مغفرتک أوسع من ذنوبى ورحمتک أرجى عندى من عملى، فاغفر لى ذنوبى يا حيّاً لا يموت (۲) .دعاؤه إذا أراد الانصـراف من صلاته ۴۱ – فى الجعفريـات: بإسـناده عن جعفر بن محمَّد عن آبائه عن علىّ عليهم السـلام أنَّ رسول اللّه صـلى الله عليه وآله إذا أراد الانصـراف من الصـلاه مسح جبهته بيده اليمنى، ثُمَّ يقول: اللّهمَّ لک الحمد لا إله إلّا أنت عـالم الغيب والشـهاده، اللّهمَّ أذهب عنّا الهمَّ والحَزَن والفِتن مـا ظهر منها وما بطن. وقال: ما من أحـد من اُمّتى يفعل ذلـک إلّا أعطاه عزَّوجلَّ ما سأل (۳) .أقول: وروى السيّد ابن طـاووس فى فلاـح السائـل عن كتاب مسـمع كردين قريباً منه (۴) .دعاؤه فى أثر الصـلاه ۴۲ – فى كنز الكراجكىّ: مسـنداً عن أنس قـال: كان رسول اللّه صـلى الله عليه وآله يـدعو فى أثر الصـلاه فيقول: «اللّهمَّ إنّى أعوذ بک من علم لا

۱– ۱۲۹۲. لم نعثر عليه فى الإقبال، لكن رواه السيّد فى فلاح السائل: ۱۷۱، والمستدرک ۹۴:۵.

۲– ۱۲۹۳. بحارالأنوار ۲۱۷: ۸۶.

۳– ۱۲۹۴. الجعفريات: ۴۰.

۴– ۱۲۹۵. فلاح السائل: ۱۸۷.

ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع، اللّهمّ إنّى أعوذ بک من هؤلاء الأربع» (۱) .صلاته ودعاؤه أوّل السنه۴۳ – وعن السيّد ابن طاووس فى الإقبال: مسنداً عن محمَّد بن الفضيل الصيرفىّ قال: حدَّثنا علىّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يصلّى أوَّل يوم من المحرّم ركعتين، فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدعاء ثلاث مرّات: اللّهمَّ أنت الإله القديم، وهذه سنه جديده، فأسألک فيها العصمه من الشيطان،والقوَّه على هذه النفس الأمّاره بالسوء،والاشتغال بما يقرِّبنى إليک، يا كريم، يا ذاالجلال والاكرام، ياعماد من لا عماد له، يا ذخيره من لاذخيره له، يا حِرز من لا حِرز له، يا غياث من لا غياث له، يا سند من لا سند له، يا كنز من لا كنز له، يا حَسَن البلاء يا عظيم الرجاء، يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجى الهلكى، يا منعم، يا مجمل، يا مفضل، يا محسن، أنت الذى سجد لک سواد الليل، ونور النهار، وضوء القمر، وشعاع الشمس، ودوىُّ الماء، وحفيف الشجر، يا اللَّه لا شريک لک، اللّهمَّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون، حسبى اللَّه لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، آمنّا به، كلّ من عند ربّنا، وما يذكّر إلّا اُولوالألباب، ربّنا لا تُزغ قلوبنا وهب لنا من لدنک رحمه إنّک أنت الوهّاب (۲) .دعاؤه ليله النصف من شعبان۴۴ – وعن السيّد ابن طاووس فى الإقبال: فى أعمال ليله النصف من شعبان – إلى أن قال: – وكان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يدعو فيها ويقول: اللّهمَّ اقسم لنا من

۱– ۱۲۹۶. كنزالفوائد ۱:۳۸۵، وبحارالأنوار ۱۸:۸۶.

۲– ۱۲۹۷. إقبال الأعمال: ۵۵۳.

خشيتک ما يحول بيننا وبين معصيتک، ومن طاعتک ما تبلغنا به رضوانک، ومن اليقين ما يهون علينا به مصيبات الدنيا، اللّهمَّ متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثارنا على من ظَلَمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا، برحمتک يا أرحم الراحمين (۱)

.عمل آخر له ليله النصف من شعبان۴۵ – فى الإقبال: بروايته عن جدّه أبى جعفر الطوسى عن بعض نساء النبيّ، قالت: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فى ليلته التى كان عندى فيها، فانسل من لحافى فانتبهت، فدخلنى ما يدخل النساء من الغيره، فظننت أ نّه فى بعض حجر نسائه، فاذا أنا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجداً على أطراف أصابع قدميه وهو يقول: أصبحت إليك فقيراً خائفاً مستجيراً فلا تبدّل اسمى ولا تغيّر جسمى ولا تجتهد بلائى واغفرلى.ثُمَّ رفع رأسه وسجد الثانيه فسمعته يقول: سجد لک سوادى وخيالى، وآمن بذلک فؤادى، هذه يداى بما جنيت على نفسى، يا عظيم تُرجى لكلّ عظيم اغفرلى ذنبى العظيم فإنّه لا يغفر الذَّنب العظيم إلّا العظيم.ثمَّ رفع رأسه وسجد فى الثالثه، فسمعته يقول: أعوذ بعفوک من عقابک، وأعوذ برضاک من سخطک، وأعوذ بمعافاتک من عقوبتک، وأعوذ بک منک، أنت كما أثنيت على نَفسک وفوق ما يقول القائلون.ثُمَّ رفع رأسه وسجد له الرابعه فقال: اللّهمَّ إنّى أعوذ بنور وجهک الذى أشرقَت له السماوات والأرض، وقشعت به الظلمات، وصلح به أمر الأوّلين والآخرين، أن يحلّ علىَّ غضبک أو ينزل علىَّ سخطک، أعوذ من زوال نعمتک وفجأه نقمتک وتحويل عافيتک وجميع سخطک، لک العتبى فيما استطعت ولا

۱– ۱۲۹۸. إقبال الأعمال: ۷۰۰ – ۶۹۹.

حول ولا قوّه إلّا بك.قالت: فلمّا رأيت ذلک منه ترکته وانصرفت نحو المنزل فأخذنی نَفَس عال، ثُمَّ إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله اتّبعنی فقال: ما هذه النَفَس العالی؟ قالت: قلت: کنت عندک یا رسول اللَّه، فقال: أتدرین أیّ لیله هذه، هذه لیله النصف من شعبان، فیها تنسخ الأعمال، وتقسم الأرزاق، وتکتب الآجال، ویغفر اللَّه تعالی إلّا لمشرک أو شاحن، أو قاطع رحم، أو مدمن مسکر، أو مصرّ علی ذنب، أو شاعر، أو کاهن (۱) .أقول: وروی أیضاً فی الإقبال عن جدّه أبی جعفر الطوسی عن حمّاد عن أبان عن أبی عبداللَّه علیه السلام مثل الحدیث والدعاء فیه یختلف مع ما فی هذا الحدیث اختلافاً تامّاً (۲) .وروی أیضاً الزمخشریّ هذا المعنی فی الفائق ولم یذکر الدعاء (۳) .دعاؤه عند رؤیه الهلال۴۶ - عن الشیخ فی الأمالی: مسنداً عن محمَّد بن الحنفیّه عن علیّ علیه السلام قال: کان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا نظر إلی الهلال رفع یدیه ثُمَّ قال: بسم اللَّه، اللّهمَّ أهلّه علینا بالأمن والإیمان والسلامه والإسلام، ربّی وربّک اللَّه (۴) .أقول: وهنا روایات اُخر فیما یقرب من هذا (۵) .دعاؤه عند رؤیه هلال شهر رمضان۴۷ - عن السیّد ابن طاووس فی کتاب عمل شهر رمضان: عن محمَّد بن الحنفیّه عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا استهلّ هلال شهر رمضان استقبل القبله بوجهه، وقال: اللّهمَّ أهلّه علینا بالأمن والإیمان والسلامه والإسلام، والعافیه المجلّله، ودفاع الاسقام، والعون علی الصلاه والصیام وتلاوه القرآن، اللّهمَّ سلّمنا لشهر رمضان، وتسلّمه منّا، وسلّمنا فیه، حتّی ینقضی عنّا شهر رمضان وقد عفوت عنّا وغفرت لنا ورحمتنا (۶) .ذکره کلّ یوم۴۸ - فی الکافی: مسنداً عن أبی الحسن

۱- ۱۲۹۹. إقبال الأعمال: ۷۰۲.

۲- ۱۳۰۰. إقبال الأعمال: ۷۰۲.

۳- ۱۳۰۱. لم نعثر علیه فی الفائق.

۴- ۱۳۰۲. أمالی الطوسی ۲:۱۰۹.

۵- ۱۳۰۳. راجع وسائل الشیعه ۲۳۵ - ۷:۲۳۳.

۶- ۱۳۰۴. إقبال الأعمال: ۱۷، والکافی ۴:۷۰، والفقیه ۲:۱۰۰، وتهذیب الأحکام ۴:۱۹۶.

الأنباریّ عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یحمد اللَّه فی کلّ یوم ثلاثمائه مرَّه وستین مرَّه، عدد عروق الجسد، یقول: الحمد للَّه ربّ العالمین کثیراً علی کلّ حال (۱) .۴۹ - وفیه: مسنداً عن یعقوب بن شعیب قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام یقول: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: إنّ فی ابن آدم ثلاثمائه وستّین عرقاً، منها مائه وثمانون متحرکه، ومنها مائه وثمانون ساکنه، فلو سکن المتحرّک لم ینم، ولو تحرک الساکن لم ینم. وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا أصبح قال: الحمد للَّه کثیراً علی کلّ حال - ثلاثمائه وستّین مرَّه - وإذا أمسی مثل ذلک (۲) .۵۰ - وعن الشیخ فی المجالس والأخبار: مسنداً عن سبره بن یعقوب عن أبیه عن الصادق عن آبائه علیهم السلام فی حدیث: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله فی کلّ یوم إذا أصبح وطلعت الشمس یقول: الحمد للَّه ربّ العالمین کثیراً طیّباً علی کلّ حال. یقول ثلاثمائه وستّین مرَّه شکراً (۳) .ذکره صباحاً ومساءً۵۱ - عن القطب الراوندیّ: روی أ نّه لمّا حمل علیّ بن الحسین علیهما السلام إلی یزید همّ بضرب عنقه، فوقّفه بین یدیه وهو یکلّمه لیستنطقه بکلمه یوجب بها قتله، وعلیّ علیه السلام یجیبه حیثما یکلّمه وفی یده مسبحه صغیره یدیرها بأصابعه وهو یتکلّم، فقال له یزید: أنا أکلّمک وأنت تجیبنی وتدیر أصابعک بسبحه فی یدک فکیف یجوز ذلک؟ فقال علیه السلام: حدَّثنی أبی عن جدّی أ نّه کان إذا صلّی الغداه وانفتل لا یتکلّم حتّی یأخذ سبحه بین یدیه فیقول:اللّهمَّ إنّی أصبحت اُسبّحک واُمجّدک وأحمدک واُهلّلک بعدد ما أدیر به سبحتی، ویأخذ السبحه بیده ویدیرها وهو

۱- ۱۳۰۵. الکافی ۲:۵۰۳.

۲- ۱۳۰۶. الکافی ۲:۵۰۳.

۳- ۱۳۰۷. أمالی الطوسی ۲:۲۱۰، ومجموعه ورّام: ۳۲۲، وبحارالأنوار ۲۶۶: ۸۶ نقلًا عن المکارم، و۹۳:۲۱۶.

يتكلّم بمـا يريـد من غير أن يتكلّم بالتسبيـح، وذكر أنّ ذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشـه قال مثل ذلك القول، ووضع السبحه تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدّى. فقال له يزيد - مرّه بعـد اُخرى -: لست أكلّم أحداً منكم إلّا ويجيبنى بما يفوز به، وعفا عنه وأمر بإطلاقه (۱) .أقول: ظاهر الروايه أ نّه عنى بجدّه رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله.عوذته للصداع۵۲ - فى طبّ الأئمّه: عن أحمـد بن زياد عن فضاله عن إسـماعيل بن زياد عن أبى عبداللَّه عليه السـلام قال: كان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله إذا أصابه كسل أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحه الكتاب والمعوّذتين فيذهب عنه ما كان يجد (۲) .عوذته للحمّى والأوجاع۵۳ - فى دعوات الراوندىّ: وكان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله يتعوّذ من الحمّى والأوجـاع ويقول: اللّهمَّ إنّى أعوذبـك من شـرِّ عرق نعـار ومن شـرّ حرّ النار (۳) .عـوذته صـلى الله عليه وآله للحمّى۵۴ - وعن طبّ الأئمّه: مسـنداً عن عمرو ذى قرّه وثعلبه الجمّال قالا: سـمعنا أمير المؤمنين عليه السـلام يقول: حمّ رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله حمّىً شديده فأتاه جبرئيل فعوّذه وقال: بسم اللَّه أرقيك، بسم أللَّه اشفيك من كلّ داء يؤذيك، واللَّه شافيك، بسم اللَّه خـذها فلتهنّيك، بسم اللَّه الرحمن الرحيم، ولا اُقسم بمواقع النُجوم، وإنّه لقسمٌ لو تعلمون عظيم، لتبرأنَّ بإذن اللَّه عزَّوجلَّ. فانطلق النبىّ صـلى الله عليه وآله من عقـاله. فقال: يا جبرئيل هـذه عوذه بليغه!! قال: هى من خزانه فى السـماء السابعه (۴) .عوذه له لدفع السحر۵۵ - فى البحار: عن ابن عبّاس قال: إنّ لبيد بن

ص: ۲۳۵

۱- ۱۳۰۸. الدعوات: ۶۱، والمستدرك ۵:۱۲۴.

۲- ۱۳۰۹. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۳۹ (وفى المصدر عن أحمد بن أبى زياد)، وبحارالأنوار ۹۵:۷، والجعفريات: ۲۱۶.

۳- ۱۳۱۰. الدعوات: ۲۰۸، وبحارالأنوار ۹۵:۳۱.

۴- ۱۳۱۱. طبّ الأئمّه عليهم السلام: ۳۸ (وفى المصـدر عن عمرو ذى قرّه وتغلبه الجمالى)، وبحار الأنوار ۹۵:۲۰، وقرب الإسناد: ۴۶، والكافى ۸:۱۰۹.

أعصم سحر رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله ثُمَّ دسّ ذلك في بئر لبني زريق. فمرض رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فأخبراه بذلك، وأ نّه في بئر ذروان، في جفّ طلعه تحت راعوفه - والجفّ قشر الطلع. والراعوفه، حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح - فانتبه رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وبعث عليّاً عليه السلام والزبير وعمّاراً، فنزحوا ماء البئر ثُمَّ رفعوا الصخره وأخرجوا الجفّ، فإذا فيه مشاطه رأسه وأسنان من مشطه، وإذا هو معقّد فيه احدى عشره عقده مغروزه بالإبره، فنزلت هاتان السورتان. فجعل كلّما يقرأ آيه انحلّت عقده ووجد رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله خفّه، فقام كانّما أنشط من عقال، وجعل جبرئيل يقول: بسم اللّٰه أرقيك من كلّ شي ء يؤذيك من حاسد وعين واللّٰه يشفيك (١) .أقول: والسورتان هما المعوّذتان كما في روايات اُخر (٢) .عوذه اُخرى له صلى الله عليه وآله٥۶ - عن البحار عن تفسير الإمام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع يده على الذراع المسمومه وقال: بسم اللّٰه الشافي، بسم اللّٰه الكافي، بسم اللّٰه المعافي، بسم اللّٰه الذي لا يضرّ مع اسمه شي ء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. ثُمَّ قال: كلوا على اسم اللّٰه، فأكل رسول اللّٰه وأكلوا حتّى شبعوا ولم يضرّهم شيئاً (٣) .دعاؤه إذا نزل به كرب أو همّ٥٧ - عن الشيخ في الأمالي: مسنداً عن زيد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل به كرب أو همّ دعا: يا حيُّ يا قيّوم، يا حيّاً لايموت، يا حيُّ، لا إله إلّا أنت، كاشف الهمّ،

١- ١٣١٢. بحارالأنوار ٩٥:١٢٩، ومكارم الأخلاق: ۴١٣.

٢- ١٣١٣. بحار الأنوار ٩٥:١٢۶، وطب الأئمّه عليهم السلام: ١١۴، ومجمع البيان ١٠:۵۶٨، ودعائم الإسلام٢:١٣٨.

٣- ١٣١۴. بحارالأنوار ٩٥:١۴۴، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٧٨.

مجیب دعوه المضطرّین، أسألک بأنّ لک الحمد لا إله إلّا أنت المنّان، بدیع السّماوات والأرض ذو الجلال والاکرام، رحمان الدنیا والآخره ورحیمهما، ربّ ارحمنی رحمه تُغنینی بها عن رحمه من سواک، یا أرحم الرّاحمین. قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: ما دعا أحد من المسلمین بهذه ثلاث مرّات إلّا اُعطی مسألته، إلّا أن یسأل مأثماً أو قطیعه رحم (۱) .دعاؤه لحفظ القرآن۵۸ – فی قرب الإسناد: عن مسعده بن صدقه قال: حدَّثنی جعفر عن آبائه علیهم السلام أنَّ هذا من دعاء النبیّ صلی الله علیه وآله: اللّهمَّ ارحمنی بترک معاصیک ما أبقیتنی، وارزقنی حُسنَ النظر فیما یرضیک عنّی والزم قلبی حفظ کتابک کما علّمتنی، واجعلنی أتلوه علی النحو الّذی یرضیک عنّی، اللّهمَّ نوِّر بکتابک بصری، واشرح به صدری، وفرِّح به قلبی، وأطلق به لسانی، واستعمل به بدنی، وقوِّنی علی ذلک، فإنّه لا حول ولا قوّه إلّا بک (۲) .حجابه صلی الله علیه وآله۵۹ – فی المهج: حجاب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: «وجعلنا علی قلوبهم أکِنَّه أن یفقهوهُ وفی آذانهم وقرا» (۳) «وإذا ذکرت ربّک فی القرآن وحده ولّوا علی أدبارهم نفوراً» (۴) اللّهمَّ بما وارت الحجب من جلالک وجمالک، وبما أطاف به العرش من بهاء کمالک، وبمعاقد العزّ من عرشک، وبما تحیط به قدرتک من ملکوت سلطانک، یا من لا رادَّ لأمره ولا معقّب لحکمه، اضرب بینی وبین أعدائی بسترک الذی لا تفرّقه العواصف من الریاح، ولا تقطعه البواتر من الصفاح، ولا تنفذه عوامل الرماح، حلّ یا شدید البطش بینی وبین من یرمینی بخوافقه، ومن تسری إلی طوارقه، وفرّج عنّی کلّ همّ وغمّ، یا فارج همّ یعقوب فرّج عنّی، یا کاشف ضرّ أیوب اکشف ضرّی، واغلب

۱– ۱۳۱۵. أمالی الطوسی ۲:۱۲۵.

۲– ۱۳۱۶. قرب الإسناد: ۴، وبحارالأنوار ۹۵:۳۴۱.

۳– ۱۳۱۷. الأنعام: ۲۵، والإسراء: ۴۶.

۴– ۱۳۱۸. الإسراء: ۴۶.

لی من غلبنی، یـا غالباً غیر مغلوب. «وردَّ اللَّه الـذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیراً وکفی اللَّه المؤمنین القتالَ وکان اللَّه قویّاً عزیزاً» (۱) «فأیّدنا الّذین آمنوا علی عدوّهم فأصبحوا ظاهرین» (۲) . (۳) .

الملحقات فی الدعاء والأذکار

۱- فی المناقب: وکان صـلی الله علیه وآله لا یقوم ولا یجلس إلّا علی ذکر اللَّه (۴) .وروی هذا المعنی فی مجمع البیان (۵) .۲ - وفی الکـافی: بإسـناده عن ابن فضّـال عن بعض أصـحابنا عن الرضاعلیه السـلام أ نّه کان یقول لأصـحابه: علیکم بسـلاح الأنبیاء، فقیل: وما سـلاح الأنبیاء؟ قال: الـدعاء (۶) .۳ - وفی الـدعوات للراونـدیّ قال: کان صـلی الله علیه وآله یتضـرَّع عند الدعاء حتّی یکاد یسقط رداؤه (۷) .۴ - وفی کشف الغمّه: قال أحمد بن حمدون فی تذکرته: قال محمَّد بن علیّ بن الحسـین علیهما السلام: «نـدعو اللَّه فیما نحبّ، فإذا وقع الذی نکره لم نخالف اللَّه فیما أحبّ» (۸) .دعاؤه عند الصباح۵ - فی الکافی: باسناده عن الفضل بن أبی قرَّه عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: ثلاث تناسخها الأنبیاء من آدم علیه السلام حتّی وصلن إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان إذا أصبح یقول: اللّهمَّ إنّی أسألک إیماناً تباشـر به قلبی، ویقیناً حتّی أعلم أ نّه لا یصـیبنی إلّا ما کتبت لی، ورضّنی بما قسمت لی (۹) .دعاؤه عنـد الشدائد والکربات۶ - وفی الخصـال: فی حـدیث أنَّ النبیّ صـلی الله علیه وآله علّم علیاً علیه السـلام الـدعاء الـذی نزل به جبرئیل من عنـداللَّه تعالی وأمر النبیّ صـلی الله علیه وآله أن یـدعوه عنـد الشدائـد والکربات:یا عماد من لا عماد له، ویا حِرز من لا حِرز له، ویا ذُخر من لا ذُخر له، ویا سند من لا سند له، ویا غیاث من

۱- ۱۳۱۹. الأحزاب: ۲۵.

۲- ۱۳۲۰. مهج الدعوات: ۲۹۶.

۳- ۱۳۲۱. الصف: ۱۴.

۴- ۱۳۲۲. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۴۷.

۵- ۱۳۲۳. مجمع البیان ۲:۵۵۴.

۶- ۱۳۲۴. الکافی ۲:۴۶۸.

۷- ۱۳۲۵. الدعوات: ۲۲، وبحارالأنوار ۹۳:۳۳۹.

۸- ۱۳۲۶. کشف الغمّه ۲:۱۵۰ و ۱۵۱.

۹- ۱۳۲۷. الکافی ۲:۵۲۴، وبحارالأنوار ۲۸۹: ۸۶.

لا غياث له، ويا كريم العفو، ويا حسن البلاء، ويا عظيم الرجاء، ويا عون الضعفاء، ويا منقذ الغرقى، ويا منجى الهلكى، يا محسن، يا مجمل، يا منعم، يا مفضل، أنت الذى سجد لك سواد الليل، ونور النهار وضَوء القمر، وشعاع الشمس، ودوىّ الماء، وحفيف الشجر، يا اللَّه، يا اللَّه، يا اللَّه، أنت وحدك لا شريك لك. ثُمَّ تقول: اللّهمَّ افعل بى كذا وكذا، فإنّك لا تقوم من محلّ مجلسك حتّى تستجاب لك إن شاء اللَّه (١) .عوذته صلى الله عليه وآله٧ – فى المهج: بإسناده عن أبى بصير ومحمَّد بن مسلم قالا: حدّثنا جعفر بن محمَّد الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال: كان النبىّ صلى الله عليه وآله يعوِّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه، وكان يأمر بذلك أصحابه، وهو هذا:بسم اللَّه الرحمن الرحيم، اُعيذ نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى وخواتيم عملى وما رزقنى ربّى وخوّلنى بعزَّه اللَّه وعظمه اللَّه وجبروت اللَّه وسلطان اللَّه ورحمه اللَّه ورأفه اللَّه وغفران اللَّه وقوَّه اللَّه وقدره اللَّه وبآلاء اللَّه وبصنع اللَّه وبأركان اللَّه وبجمع اللَّه عزَّوجلَّ وبرسول اللَّه صلى الله عليه وآله وقدره اللَّه على مايشاء، من شرّ السامّه والهامّه، ومن شرّ الجنِّ والإنس، ومن شرّ ما دبّ فى الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابّه ربّى آخذ بناصيتها، إنَّ ربِّى على صراط مستقيم، وهو على كلّ شى ء قدير، ولا حول ولا قوَّه إلّا باللَّه العلىّ العظيم، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمَّد وآله (٢) .عوذه اُخرى فى الكربه والهمّ والشده٨ – فى كتاب المجتبى لابن طاووس: بإسناده عن جابر قال: وكان

١– ١٣٢٨. الخصال ٢:٥١٠.

٢– ١٣٢٩. مهج الدعوات: ١٠.

النبیّ صلی الله علیه وآله إذا أهمّه أمر أو کربه أو بلغه من المشرکین بأس قبض یده ثُمَّ قال: تضایقی تفرّجی. ثُمَّ استقبل القبله ورفع یده فقال: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، لا حول ولا قوَّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم، اللّهمَّ إیّاک نعبد وإیّاک نستعین، اللّهمَّ کفّ بأس الذین کفروا فإنّک أشدّ بأساً وأشد تنکیلاً. فواللَّه ما یبسطها حتّی یأتیه الفرج (۱) .دعاؤه إذا حزنه أمر۹ - وفی البحار: فی حدیث عن الصادق علیه السلام قال: إنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان إذا حزنه أمر دعا بهذا الدعاء - وکان یقال له: دعاء الفرج - وهو:اللّهمَّ احرسنی بعینک التی لا تنام، واکنفنی برکنک الّذی لا یرام، وارحمنی بقدرتک علیَّ، ولا أهلک وأنت رجائی، فکم من نعمه أنعمت بها علیّ قلّ لها شکری، وکم من بلیّه ابتلیتنی قلّ لک بها صبری، فیامن قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی، ویا من قلّ عند بلیّته صبری فلم یخذلنی، ویا من رآنی علی الخطایا فلم یفضحنی، أسألک أن تصلّی علی محمَّد وآل محمَّد. اللّهمَّ أعنّی علی دِینی بالدنیا، وعلی الآخره بالتقوی، واحفظنی فیما غبت عنه، ولا تکلنی إلی نفسی فیما حضرته، یا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفره، هب لی ما لا ینقصک، واغفر لی ما لا یضرّک، إنّک ربٌّ وهّاب، أسألک فرجاً قریباً، وصبراً جمیلاً، ورزقاً واسعاً، والعافیه من جمیع البلاء، وشکر العافیه (۲) الحدیث.دعاؤه عند رؤیه الهلال۱۰ - فی العیون: عن دارم بن قبیصه عن علیّ بن موسی الرضا عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا رأی الهلال قال: «أیّها الخلق المطیع الدائب السریع المتصرف فی ملکوت الجبروت بالتقدیر! ربّی وربّک

۱- ۱۳۳۰. کتاب المجتبی لابن طاووس: ۲.

۲- ۱۳۳۱. بحارالأنوار ۱۹۷:۹۵.

اللَّه، اللّهمَّ أهلّه علينـا بالأـمن والإيمان والسـلامه والإحسان، وكما بلغتنا أوَّله فبلغنا آخره، واجعله شـهراً مباركاً تمحو فيه السـيئات وترفع لنا فيه الدّرجات، يا عظيم الخيرات (۱) .وفى المستدرك قريباً منه عن الإقبال (۲) .دعاؤه عند هلال رجب وغيره۱۱ – فى الإقبال: الدعاء عند هلال رجب، وجدناه فى كتب الدعوات، مرویّ عن رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله أ نّه كان يقول: اللّهمَّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسـلامه والإسلام، ربّى وربّک اللَّه عزَّوجلَّ (۳) .۱۲ – وفيه: وروى أ نّه صـلى الله عليه وآله كـان إذا رأى هلال رجب قال: اللّهمَّ بارک لنا فى رجب وشـعبان، وبلغنا شـهر رمضان، وأعنّا على الصـيام والقيام وحفظ اللسان وغضّ البصـر، ولا تجعل حظّنا منه الجوع والعطش (۴) .۱۳ – وفيه: وروى أ نّه صلى الله عليه وآله كان إذا رأى الهلال كبّر ثلاثاً وهلّل ثلاثاً، ثُمَّ قال: الحمـد للَّه الـذى أذهب شـهر كذا وجاء بشـهر كذا (۵) .دعـاؤه فى تعقيب صـلاه الظهر۱۴ – فى فلاـح السائل: بإسـناده عن محمَّد بـن أبى عبـداللَّه بـن محمَّد التميم عن أبى الحسن علىّ بن محمَّد صـاحب العسـكرىّ عن أبيه عن آبـائه، عن أبى عبـداللَّه صلـوات اللَّه عليه، عن أمير المؤمنين عن رسول اللَّه صـلوات اللَّه عليهم أجمعين قـال: كـان من دعـائه صـلى الله عليه وآله عقيب صلاـه الظهر: لاـ إله إلّا اللَّه العظيم الحليم، لا إله إلّا اللَّه ربّ العرش الكريم، الحمـد للَّه ربّ العالمين، اللّهمَّ إنّى أسألک موجبات رحمتک، وعزائم مغفرتک، والغنيمه من كلّ خير، والسـلامه من كلّ إثم، اللّهمَّ لا تـدع لى ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنته،

۱– ۱۳۳۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲:۷۰.

۲– ۱۳۳۳. المستدرک ۷:۴۴۰، وإقبال الأعمال: ۱۷.

۳– ۱۳۳۴. إقبال الأعمال: ۶۲۸ – ۶۲۷، وبحارالأنوار ۹۸:۳۷۶.

۴– ۱۳۳۵. إقبال الأعمال: ۶۲۸، وبحارالأنوار ۹۸:۳۷۶.

۵– ۱۳۳۶. إقبال الأعمال: ۶۲۸، وبحار الأنوار ۹۸:۳۷۶.

ولا سوءً إلّا صرفته، ولا حاجه هی لک رضا وَلِیَ صلاح إلّا قضیتها، یا أرحم الراحمین، آمین ربّ العالمین (۱) .دعاؤه عقیب کلّ رکعتین من نوافل الزوال۱۵ – فی فلاح السائل: بإسناده عن فاطمه بنت الحسن علیها السلام عن أبیها الحسن بن علی صلوات اللّه علیهما قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله یدعو بهذا الدعاء بین کلّ رکعتین من صلاه الزوال، الرکعتان الأوَّلتان:اللّهمَّ أنت أکرم مأتیّ، وأکرم مزور، وخیر من طلب إلیه الحاجات، وأجود من أعطی، وأرحم من استرحم، وأرأف من عفا، وأعزّ من اعتمد. اللّهمَّ بی إلیک فاقه، ولی إلیک حاجات، ولک عندی طلبات، من ذنوب أنا بها مرتهن قد أوقرت ظهری وأوبقتنی، وألّا ترحمنی وتغفرلی أکن من الخاسرین. اللّهمَّ اعتمدتک فیها تائباً إلیک، فصلّ علی محمَّد وآله، واغفرلی ذنوبی کلّها قدیمها وحدیثها سرّها وعلانیتها، خطأها وعمدها، صغیرها وکبیرها، وکلّ ذنب أذنبته وأنا مذنبه، مغفره جزما، لا تغادر ذنباً واحداً، ولا أکتسب بعدها محرّماً أبداً، وأقبل منّی الیسیر، من طاعتک وتجاوزنی عن الکبیر من معصیتک، یا عظیم إنّه لا یغفر العظیم إلّا العظیم، یسأله من فی السماوات والأرض کلّ یوم هو فی شأن، یا من هو کلّ یوم فی شأن، صلّ علی محمَّد وآله؛ واجعل لی فی شأنک شأن حاجتی، وحاجتی هی فکاک رقبتی من النّار، والأمان من سخطک، والفوز برضوانک وجنتک، وصلّ علی محمَّد وآل محمَّد، وامنن بذلک علیَّ وبکل ما فیه صلاحی، أسألک بنورک الساطع فی الظلمات أن تصلّی علی محمَّد وآل محمَّد، ولا تفرّق بینی وبینهم فی الدنیا والآخره إنّک علی کلّ شیء قدیر.اللّهمَّ واکتب لی عتقاً من النار مبتولاً، واجعلنی من المنیبین إلیک التابعین لأمرک، المخبتین الّذین إذا ذُکرتَ

۱- ۱۳۳۷. فلاح السائل: ۱۷۲ – ۱۷۱.

وجلت قلوبُهم، والمستكملين مناسكهم، والصابرين فى البلاء، والشاكرين فى الرخاء، والمطيعين لأمرك فيما أمرتهم به، والمقيمين الصلاه، والمؤتين الزكاه، والمتوكّلين عليك، اللّهمَّ اضعفنى يا كريم كرامتك وأجزل لى عطيّتك والفضيله لديك والراحه منك، والوسيله إليك والمنزله عندك ما تكفينى به كلّ هول دون الجنّه وتظلّنى فى ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلّك، وتعظم نورى، وتعطينى كتابى بيمينى، وتضعف حسناتى، وتحشرنى فى أفضل الوافدين إليك من المتقين، وتسكننى فى علّيين، واجعلنى ممّن تنظر إليه بوجهك الكريم، وتتوفانى وأنت عنّى راض، والحقنى بعبادك الصالحين.اللّهمَّ صلّ على محمَّد وآله، واقلبنى بذلك كله مفلحاً منجحاً قد غفرت لى خطاياى وذنوبى كلّها، وكفّرت عنّى سيّئاتى، وحططت عنّى وزرى، شفّعتنى فى جميع حوائجى فى الدنيا والآخره فى يسر منك وعافيه. اللّهمَّ صلّ على محمَّد وآله، ولا تخلط بشى ء من عملى ولا بما تقرّبت به إليك رياء ولا سمعه ولا أشراً ولا بطراً، واجعلنى من الخاشعين لك.اللّهمَّ صلّ على محمَّد وآله، واعطنى السعه فى رزقى، والصحّه فى جسمى، والقوّه فى بدنى على طاعتك وعبادتك، واعطنى من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمنى به من كلّ بلاء الآخره والدنيا، وارزقنى الرهبه منك، والرغبه إليك، والخشوع لك، والوقار والحياء منك، والتعظيم لذكرك، والتقديس لمجدك، أيّام حياتى، حتّى تتوفّانى وأنت عنّى راض.اللّهمَّ وأسألك السعه والدعه، والأمن والكفايه، والسلامه والصحه، والقنوع والعصمه، والهدى والرحمه، والعفو والعافيه، واليقين والمغفره، والشكر والرّضا والصبر، والعلم والصدق، والبرّ والتقوى، والحلم والتواضع واليسر والتوفيق.اللّهمَّ صلّ على محمَّد وآله، واعصم بذلك أهل بيتى وقرباتى وإخوانى فيك ومن أحببت، واحبّنى فيك أو ولّيته وولدنى من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأسألك يا ربّ حسن الظنّ بك والصدق فى التوكّل عليك، وأعوذبك يا ربّ

أن تبتلينى ببليّه تحملنى ضرورتها على التغوّث بشى ء من معاصيك، وأعوذبك يا ربّ أن أكون فى حال عسر أو يسر أظنّ أنّ معاصيك أنجح فى طلبتى من طاعتك، وأعوذ بك من تكلّف ما لا ـ تقدّر لى فيه رزقاً، وما قدرت لى من رزق، فصلّ على محمّد وآله وآتنى به فى يسر منك وعافيه يا أرحم الراحمين (۱) .دعاؤه بعد صلاه الفجر۱۶ – فى الفقيه: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاه الفجر:اللّهمَّ إنّى أعوذبك من الهمّ والحَزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبه الرجال، وبوار الايّم والغفله، والذلّه والقسوه، والعيله والمسكنه. وأعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، ومن دعاء لا يسمع، ومن صلاه لا تنفع (ترفع)، وأعوذ بك من امرأه تشيبنى قبل أوان مشيبى، وأعوذ بك من ولد يكون علىّ رباً، وأعوذ بك من مال يكون علىّ عذاباً، وأعوذ بك من صاحب خديعه، إن رأى حسنه دفنها، وإن رأى سيّئه أفشاها، اللّهمَّ لا تجعل لفاجر علىّ (عندى) يداً ولا منّه (۲) .دعاؤه أول ليله من شهر رمضان۱۷ – فى المستدرك عن الإقبال: وعن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أ نّه كان يدعو أوَّل ليله من شهر رمضان هذا الدعاء:الحمد للَّه الذى أكرمنى بك أيّها الشهر المبارك، اللّهمَّ فقوّنا على صيامنا وقيامنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، اللّهمَّ أنت الواحد فلا ولد لك، وأنت الصمد فلا شبه لك، وأنت العزيز فلا يعزّك شى ء، وأنت الغنى وأنا الفقير، وأنت المولى وأنا العبد، وأنت الغفور وأنا المذنب، وأنت الرحيم وأنا المخطئ، وأنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت الحىّ وأنا الميّت، أسألك برحمتك أن تغفرلى وترحمنى وتجاوز

۱– ۱۳۳۸. فلاح السائل: ۱۴۰ – ۱۳۸.

۲– ۱۳۳۹. الفقيه ۱:۳۳۵، وبحارالأنوار ۸۶:۱۸۶.

عنّی، إنّک علی کلّ شی ء قدیر (۱) .دعاؤه فی الصباح والمساء۱۸ - وفی تفسیر علیّ بن إبراهیم: بإسناده عن هشام بن سالم عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث المعراج: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: یا ربّ أعطیت أنبیاءک فضائل فاعطنی، فقال اللَّه: قد أعطیتک کلمتین من تحت عرشی: «لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه ولا منجأ منک إلّا إلیک». قال: وعلّمتنی الملائکه قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسیت: اللّهمَّ إنَّ ظلمی أصبح مستجیراً بعفوک، وذنبی أصبح مستجیراً بمغفرتک، وذلّی أصبح مستجیراً بعزّتک، وفقری أصبح مستجیراً بغناک، ووجهی البالی الفانی أصبح مستجیراً بوجهک الدائم الباقی الذی لا یفنی. وأقول ذلک إذا أمسیت (۲) .دعاؤه عند طلوع الشمس۱۹ - فی محاسبه النفس لابن طاووس، من کتاب الربیع بن محمَّد المستکین: بإسناده إلی أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا احمرّت الشمس علی قلّه الجبل هملت عیناه دموعاً قال: اللّهمَّ أمسی ظلمی مستجیراً بعفوک، وأمست ذنوبی مستجیراً بمغفرتک، وأمسی خوفی مستجیراً بأمنک، وأمسی ضعفی مستجیراً بقوّتک، وأمسی وجهی البالی الفانی مستجیراً بوجهک الدائم الباقی، ألبسنی عافیتک، وغشّنی برحمتک، وجلّلنی کرامتک، وقنی شرّ خلقک من الجنّ والإنس، یا اللَّه یا رحمن یا رحیم (۳) .ومن دعائه صلی الله علیه وآله۲۰ - فی البحار، عن دعوات الراوندیّ: ومن دعاء النبیّ صلی الله علیه وآله: یا من أظهر الجمیل وستر القبیح، یا من لم یهتک الستر، ولم یؤاخذ بالجریره، یا عظیم العفو، یا حسن التجاوز، یا واسع المغفره، یا باسط الیدین بالرحمه، یا صاحب کلّ نجوی، ومنتهی کلّ شکوی، یا مقیل العثرات،یا کریم الصفح، یا عظیم المنّ، یا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، یا ربّاه، یا سیّداه،

۱- ۱۳۴۰. المستدرک ۴۴۶:۷، وبحارالأنوار ۷۴:۹۸، وإقبال الأعمال: ۶۲.

۲- ۱۳۴۱. تفسیر القمّی ۱۱:۲، وبحارالأنوار ۲۴۸:۸۶، و ۳۲۹:۱۸.

۳- ۱۳۴۲. محاسبه النفس: ۳۰.

یـا أملاـه، یـا غـایه رغبتـاه، أسألک بک یا اللَّه أن لا تشوِّه خلقی بالنار، وأن تقضـی لی حوائـج آخرتی ودنیای، وتفعل بی کـذا وکـذا، وتصـلّی علی محمَّد وآل محمَّد (۱) .۲۱ - الشـیخ المفیـد فی الأمـالی: عـن جـابر الجعفیّ عـن أبی جعفر محمَّد بن علیّ علیهما السلام عن جابر بن عبداللَّه الأنصاریّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی حدیث قال: قال جبرئیل: یا محمَّد قل فی کلّ أوقاتک: الحمـد للَّه ربّ العالمین (۲) الحدیث.۲۲ - وفی المهـج: ومن دعاء النبیّ صـلی الله علیه وآله وهو دعاء الفرج: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، اللّهمَّ إنّی أسألـک یـا اللَّه یـا اللَّه یـا اللَّه، یـا من علاـ فقهر، ویـا من بطن فخبر، ویـا من ملک فقـدر، ویا من عُبدَ فشـکر، ویا من عُصِـیَ فغفر، یا من لا یحیط به الکفر، یا من لا یـدرکه بصـر، ویا من لا یخفی علیه أثر، یا عالی المکان، یا شدید الأرکان، یا منزل القرآن، یا مبدّل الزَّمان یا قابل القربان، یا نیّر البرهان یا عظیم الشأن، یا ذا المنّ والإحسان، ویا ذا العزّ والسـلطان یا رحیم یا رحمن یا ربّ الأرباب، یا توّاب، یا وهّاب، یا معتق الرقاب، یا منشـئ السـحاب، یا من حیث ما دُعی أجاب، یا مرخص الأسـعار، یـا منزل الأمطـار، یـا منبت الأشـجار فی الأرض القفار، یا مخرج النبات، یا محیی الأموات، یا مقیل العثرات، یا کاشـف الکربـات، یـا من لاـ تضـجره الأصوات، ولا تشـبه علیه اللّغات، ولا تغشاه الظلمات، یا معطی السؤلات، یا ولیّ الحسـنات، یا دافع البلیّات، یا قابل الصـدقات، یا قابل التوبات یا عالم الخفیّات، یا مجیب الـدعوات، یا رافع الدرجات، یا قاضـی الحاجات، یا راحم العبرات،

۱- ۱۳۴۳. بحارالأنوار ۹۵:۱۶۴.

۲- ۱۳۴۴. أمالی الشیخ المفید: ۳۴۷.

يا منجح الطلبات، يا منزل البركات، يا جامع الشتات، يا رادَّ ما كان فات، يا جمال الأرضين والسماوات، يا سابغ النعم، يا كاشف الألم، يا شافى السقم، يا معدن الجود والكرم، يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا أرحم الراحمين، يا أقرب الأقربين، يا إله العالمين، يا غياث المستغيثين، يا جار المستجيرين، يا متجاوزاً عن المسيئين، يا من لا يعجل على الخاطئين، يا فكّاك المأسورين، يا مفرّج غمّ المغمومين، يا جامع المتفرقين، يا مدرك الهاربين، يا غايه الطالبين، يا صاحب كلّ غريب، يا مؤنس كلّ وحيد، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا عصمه الخائف المستجير، يا من له التدبير وإليه التقدير، يا من العسير عليه سهل يسير، يا من هو بكلّ شى ء خبير، يا من هو على كلّ شى ء قدير، يا خالق السماء والقمر المنير، يا فالق الإصباح، يا مرسل الرياح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا من بيده كلّ مفتاح، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا عزّ من لا عزّ له، يا كنز من لا كنز له، يا حِرز من لا حِرز له، يا عَون من لا عَون له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا عظيم المنّ، يا كريم العفو، يا حَسَن التجاوز، يا واسع المغفره، يا باسط اليدين بالرحمه، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ذا الحجّه البالغه، يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزّ والجبروت، يا من هو حيّ لا يموت، أسألك بعلمك الغيوب، وبمعرفتك ما فى

ضمائر القلوب، وبكلّ اسم هو لک اصطفیته لنفسک، أو أنزلته فی کتاب من کتبک، أو استأثرت به فی علم الغیب عندک، وبأسمائک الحسنی کلّها حتّی انتهی إلی اسمک العظیم الأعظم الَّذی فضّلته علی جمیع أسمائک، أسألک به، أسألک به، أسألک به أن تصلّی علی محمَّد وآله، وأن تیسّر لی من أمری ما أخاف عسره، وتفرّج عنّی الهمّ والغمّ والکرب، وما ضاق به صدری، وعیل به صبری، فانّه لا یقدر علی فرَجی سواک وافعل بی ما أنت أهله، یا أهل التقوی وأهل المغفره، یا من لا یکشف الکرب غیره، ولا تجلّی الحزن سواه، ولا یفرّج عنّی إلّا هو، اکفنی شرّ نفسی خاصّه، وشرّ الناس عامّه، وأصلح لی شأنی کلّه، وأصلح اُموری، واقضِ لی حوائجی، واجعل لی من أمری فرجاً ومخرجاً، فإنّک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علی کلّ شی ء قدیر، برحمتک یا أرحم الراحمین (۱) .۲۳ – وفی المهج أیضاً: عن محمَّد بن الحسن الصفّار، بإسناده عن الصادق علیه السلام قال: وکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یدعو فی دعائه: اللّهمَّ اجعلنی صبوراً، واجعلنی شکوراً، واجعلنی فی أمانک (۲) .۲۴ – وفی الإرشاد للدیلمیّ: وکان صلی الله علیه وآله یدعو فیقول: اللّهمَّ اقسم لنا من خشیتک ما یحول بیننا وبین معصیتک، ومن طاعتک ما تبلغنا به جنّتک ومن الیقین ما یهون علینا من مصائب الدنیا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وانصرنا علی من عادانا، ولا تجعل الدنیا أکبر همّنا، ولا تسلّط علینا من لا یرحمنا.اللّهمَّ لک الحمد وإلیک المشتکی وأنت المستعان، وفیما عندک من الرغبه ولدیک غایه الطلبه. اللّهمَّ آمن روعتی واستر عورتی. اللّهمَّ أصلح دیننا الذی هو عصمه أمرنا، وأصلح لنا دنیانا التی فیها معاشنا، وأصلح

۱– ۱۳۴۵. مهج الدعوات: ۹۰.

۲– ۱۳۴۶. مهج الدعوات: ۷۰.

آخرتنـا التی إلیهـا منقلبنـا واجعـل الحیاه زیاده لنا فی کلّ خیر، والوفاه راحه لنا من کلّ سوء. اللهمَّ إنّا نسألک موجبات رحمتک وعزائم مغفرتک والغنیمه من کلّ برّ والسـلامه من کلّ اثم، یا موضع کلّ شکوی، وشاهد کلّ نجوی، وکاشف کلّ بلوی، فإنّک تری ولاـ تُری، وأنت بالمنظر الأعلی، أسألک الجنّه وما یقرّب إلیها من قول أو فعل، وأعوذ بک من النّار وما یقرّب إلیها من قول أو فعل. اللّهمَّ إنّی أسألک خیر الخیر رضوانک والجنّه، وأعوذ بک من شرّ الشـرّ سـخطک والنار. اللّهمَّ إنّی أسألک خیر ما تعلم وأعوذ بـک من شـرّ ما تعلم، فإنّک أنت علام الغیوب (۱) .۲۵ – وفی جـامع الأخبـار: دعاء مرویّ عن النبیّ صـلی الله علیه وآله: اللّهمَّ إنّی أعوذبک من سوء القضاء وسوء القدر، وسوء المنظر فی الأهل والمال والولد (۲) .۲۶ – وفیه: ومن دعائه صلی الله علیه وآله: اللّهمَّ إنّی أعوذ بـک من غنیً یطغینی، وفقر ینسـینی، وهویً یردینی، وعمـل یخزینی، وجـارٍ یؤذینی (۳) .۲۷ – وفیه: ومن دعـائه صـلی الله علیه وآله: اللّهمَّ اجعلنـا مشـغولین بـأمرک، آمنین بوعـدک، آیسـین من خلقک، آنسـین بک، مستوحشـین من غیرک، راضـین بقضائک، صابرین علی بلائک، شاکرین علی نعمائک، متلذّذین بذکرک، فرحین بکتابک، مناجین إیّاک آناء اللّیل وأطراف النهار، مستعدّین للموت، مشـتاقین إلی لقائک، مبغضـین للدنیا، محبّین للآخره، وآتنا ما وعدتنا علی رسـلک، ولا تخزنـا یوم القیـامه إنّک لا تُخلف المیعاد (۴) .۲۸ – وفی الکافی: بإسـناده عن أحمـد بن محمَّد بن خالـد رفعه قال: أتی جبرئیل علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه وآله فقال له: إنَّ ربّک یقول لک: إذا أردت أن تعبدنی یوماً ولیله حقّ عبادتی فارفع یدیک إلیّ وقل: اللّهمَّ لک

۱– ۱۳۴۷. الإرشاد للدیلمی: ۸۲.

۲– ۱۳۴۸. جامع الأخبار: ۱۳۲.

۳– ۱۳۴۹. جامع الأخبار: ۱۳۲.

۴– ۱۳۵۰. جامع الأخبار: ۱۳۲.

الحمد حمداً خالداً مع خلودک، ولک الحمد حمداً لا منتهی له دون علمک، ولک الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتک، ولک الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلّا رضاک.اللّهمّ لک الحمد كلّه ولک المنّ کلّه، ولک الفخر کلّه، ولک البهاء کلّه، ولک النور كله، ولک العزّه كلّها، ولک الجبروت كلّها، ولک العظمه كلّها، ولک الدنيا كلّها، ولک الآخره كلّها، ولک اللّيل والنهار كلّه، ولک الخلق كلّه، وبيدک الخير كلّه، وإليک يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرّه.اللّهمّ لک الحمد حمداً ابداً، أنت حَسَن البلاء، جليل الثناء، سابغ النعماء، عدل القضاء، جزيل العطاء، حسن الآلاء، إله من فى الأرض، وإله من فى السماء.اللّهمّ لک الحمد فی السبع الشداد، ولک الحمد فی الأرض المهاد، ولک الحمد طاقه العباد، ولک الحمد سعه البلاد، ولک الحمد فی الجبال الأوتاد، ولک الحمد فی الليل إذا يغشى، ولک الحمد فی النهار إذا تجلّى، ولک الحمد فی الآخره والاُولى، ولک الحمد فی المثانى والقرآن العظيم. وسبحان اللَّه وبحمده والأرض جميعاً قبضته يوم القيامه والسماوات مطويّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون، سبحان اللَّه وبحمده، كلّ شی ء هالک إلّا وجهه.سبحانک ربّنا وتعاليت وتبارکت وتقدست، خلقت كلّ شی ء بقدرتک، وقهرت كلّ شی ء بعزّتک، وعلوت فوق كلّ شی ء بارتفاعک، وغلبت كلّ شی ء بقوتک، وابتدعت كلّ شی ء بحكمتک وعلمک، وبعثت الرسل بكتبک، وهديت الصالحين بإذنک، وأيّدت المؤمنين بنصرک، وقهرت الخلق بسلطانک، لا إله إلّا أنت، وحدک لا شريک لک، لا نعبد غيرک، ولا نسأل إلّا إيّاک، ولا نرغب إلّا إليک، أنت موضع شكوانا، ومنتهى رغبتنا، وإلهنا ومليكنا (1) .29 – وفی الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علیّ عليهم السلام قال: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه

1- 1351. الكافی 2:581.

وآله كـان إذا رفعت المائـده من بين يـديه قـال: اللّهمَّ اجعلهـا نعمه محصوره مشـكوره موصوله بـالجنه (١) .٣٠ – وفى عـوارف المعارف: عن العرباص بن ساريه قال: كان رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله يدعو: اللّهمَّ اجعل حبّك أحبّ الىَّ من نفسى وسمعى وبصـرى وأهلى ومالى ومن الماء البارد (٢) .٣١ – وفى الفقيه: وكـان النبىّ صـلى الله عليه وآله يقول فى دعـائه: اللّهمَّ إنّى أعوذ بـك من ولـد يكون علىّ ربـاً، ومن مال يكون علىَّ ضـياعاً، ومن زوجه تشـيبنى قبل أوان مشـيبتى، ومن خليل ما كر، عيناه ترانى وقلبه يرعـانى، إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شـرّاً أذاعه، وأعوذ بـك من وجع البطن (٣) .ورواه الطبرسـىّ فى المكارم (۴) .٣٢ – وفى المهج: من دعاء النبىّ صلى الله عليه وآله: «اللّهمَّ إنّى أعوذ بك أن افتقر فى غناك، أو أضلّ فى هداك، أو أذّل فى عزّك، أو اُضام فى سـلطانك، أو اُضـطهد والأمر إليك. اللّهمَّ إنّى أعوذ بك أن أقول زوراً، أو أغشى فجوراً، أو أكون بك مغروراً (۵) .حجابه صـلى الله عليه وآله٣٣ – فى البحـار عن الخرائـج: روى أنَّ النبىّ صـلى الله عليه وآله كـان يصـلّى مقابـل الحجر الأسود، ويستقبل الكعبه، ويستقبل بيت المقدس، فلا يُرى حتّى يفرغ من صلاته، وكان يستتر بقوله: «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخره حجاباً مسـتوراً» (۶) وبقوله: «اُولئك الـذين طبع اللَّه على قلوبهم» (٧) وبقوله: «وجعلنـا على قلوبهم أكنّه أن يفقهـوهُ وفى آذانهم وقراً» (٨) وبقوله: «أفرأيت من اتّخـذ إلهه هواه وأضـلّه اللَّه على علم وختم على سـمعه وقلبه وجعـل على بصره غشاوه (٩) . (١٠) .أقول: ولا يخفى أنّ الأدعيه المرويّه من سننه صلى الله عليه وآله كثيره جداً ونقلها يخرج

١– ١٣٥٢. الجعفريات: ٢١۶.

٢– ١٣٥٣. عوارف المعارف: ۴۵۴.

٣– ١٣٥۴. الفقيه ٣:٥٥٨.

۴– ١٣٥٥. مكارم الأخلاق: ٢٠٣.

۵– ١٣٥۶. مهج الدعوات: ١٠٢.

۶– ١٣٥٧. الإسراء: ۴۵.

٧– ١٣٥٨. النحل: ١٠٨، محمَّد: ١۶.

٨– ١٣٥٩. الإسراء: ۴۶.

٩– ١٣۶٠. الجاثيه: ٢٣.

١٠– ١٣۶١. بحارالأنوار ٩٥:٢١٨.

الکتاب عن وضعه، فمن أراد فلیرجع إلی مظانّه.وله صلی الله علیه وآله دعاء طویل کان یدعو به بین النافله والفریضه من صلاه الفجر، فمن شاء فلیراجع کتاب «عوارف المعارف» (۱) .وله صلی الله علیه وآله أدعیه کان یدعو بها فی لیالی شهر رمضان نقلها الکفعمیّ فی کتابه «البلد الأمین» (۲) والعلّامه المجلسیّ فی البحار (۳) .۳۴ - وفی الخصال: بالإسناد عن عبداللَّه بن سنان عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یتعوّذ فی کلّ یوم من ستّ: من الشکّ، والشرک، والحمیّه، والغضب، والبغی، والحسد (۴) .۳۵ - وفی الإقبال: بإسنادنا إلی جعفر بن بابویه رضوان اللَّه علیه من کتاب أمالیه وکتاب ثواب الأعمال بإسناده إلی النبیّ صلی الله علیه وآله بصریح مقاله فقال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله - وقد تذاکر، أصحابه عنده فضائل شعبان فقال صلی الله علیه وآله-: شهر شریف وهو شهری (۵) .۳۶ - وفیه: عن الصادق علیه السلام قال: حدَّثنی أبی عن أبیه عن جدّه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: شعبان شهری ورمضان شهر اللَّه عزَّوجلّ (۶) .۳۷ - وفیه: بالاسناد عن العبّاس بن مجاهد عن أبیه قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السلام یدعو عند کلّ زوال من أیّام شعبان وفی لیله النصف منه ویصلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله بهذه الصلوات: اللّهمَّ صلّ علی محمَّد وآل محمَّد، شجره النبوَّه وموضع الرساله... وهذا شهر نبیّک سیّد رسلک صلواتک علیه وآله، شعبان الذی حففته منک بالرحمه والرضوان، الذی کان رسولک صلواتک علیه وآله یدأب فی صیامه وقیامه فی لیالیه وأیامه بخوعاً لک فی إکرامه وإعظامه إلی محلّ حمامه، اللّهمَّ فاعنّا علی الاستنان بسنّته فیه ونیل الشفاعه

۱- ۱۳۶۲. عوارف المعارف: ۳۴۴.

۲- ۱۳۶۳. البلد الأمین: ۱۹۵.

۳- ۱۳۶۴. بحارالأنوار ۹۸:۷۴.

۴- ۱۳۶۵. الخصال: ۳۲۹، وبحارالأنوار ۷۲:۱۹۱.

۵- ۱۳۶۶. إقبال الأعمال: ۶۸۴.

۶- ۱۳۶۷. إقبال الأعمال: ۶۸۵ - ۶۸۴.

لديه... (۱) .۳۸ – وفى الكشكول للشيخ البهائى: من خطّ والدى طاب ثراه، سئل عطاء عن معنى قول النبى صلى الله عليه وآله: خير الدعاء دعائى ودعاء الأنبياء من قبلى، وهو: لا إله إلّا اللّه وحده وحده وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت وهو حىّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شى ء قدير، ثُمَّ قال: وليس هذا دعاء انّما هو تقديس وتمجيد (۲) .دعاؤه عند بخوره۳۹ – وفى البحار، عن أمان الأخطار: روى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يقول عن بخوره: الحمد للّه الذى بنعمته تتمّ الصالحات، اللّهمَّ طيّب عرفنا، وزكّ روائحنا، وأحسن منقلبنا، واجعل التقوى زادنا، والجنّه معادنا، ولا تفرّق بيننا وبين عافيتنا إيّانا وكرامتك لنا إنّك على كل شى ء قدير (۳) .ذكره فى كلّ يوملقد مرَّ آنفاً وتحت رقم ۳۸ من الباب الأوَّل و ۴۶ و ۴۷ و ۴۸ من الباب الحادى والعشرون ما كان يقوله صلى الله عليه وآله فى كلّ يوم.۴۰ – وفى عوارف المعارف: عن أنس بن مالك قال: أتى النبىّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول اللّه إنّى رجل ذرب اللسان وأكثر ذلك على أهلى، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أين أنت من الاستغفار؟ فإنّى أستغفر اللّه فى اليوم مائه مرّه (۴) .ورواه فى الميزان عن المجمع (۵) .۴۱ – وفيه أيضاً: بسند آخر: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّه ليغان على قلبى فأستغفر اللّه فى اليوم مائه مرّه (۶) .ورواه فى الميزان (۷) .۴۲ – وفى الاختصاص: فى حديث طويل عن النبىّ صلى الله عليه وآله فما من نبىّ إلّا دعا على قومه، وأنا اخترت دعوتى شفاعه لاُمتى يوم القيامه... (۸) .۴۳

۱– ۱۳۶۸. إقبال الأعمال: ۶۸۷.

۲– ۱۳۶۹. الكشكول ۲:۲۰۹.

۳– ۱۳۷۰. بحارالأنوار ۷۶:۱۴۳.

۴– ۱۳۷۱. عوارف المعارف: ۴۲۸.

۵– ۱۳۷۲. الميزان ۱۸:۲۴۵، سوره محمَّد.

۶– ۱۳۷۳. عوارف المعارف: ۴۲۸.

۷– ۱۳۷۴. الميزان ۱۸:۲۴۵، سوره محمَّد.

۸– ۱۳۷۵. الاختصاص: ۳۰.

- وفی کتاب منیه المرید: وقد ورد أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یختم مجلسه بالدعاء (۱) .۴۴ - وفیه: أنه صلی الله علیه وآله کان إذا فرغ من حدیثه وأراد أن یقوم من مجلسه یقول: «اللّهمَّ اغفرلنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أنت أعلم به منّا، أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلّا أنت (۲) .۴۵ - وفی الدرّ المنثور: عن اُمّ سلمه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان یکثر فی دعائه أن یقول: اللّهمَّ مقلب القلوب ثبّت قلبی علی دِینک، قلت: یا رسول اللّه وإنَّ القلوب تقلّب؟ قال: نعم، ما خلق اللّه من بشر من بنی آدم إلّا وقلبه بین اصبعین من أصابع اللّه، فإن شاء أقامه وإن شاء أزاغه (۳) الحدیث.۴۶ - فی مجمع البیان: وکان صلی الله علیه وآله إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان منه یسبّح الرعد بحمده (۴) .۴۷ - وفیه: وروی سالم بن عبداللّه عن أبیه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا سمع الرعد والصواعق قال: اللّهمَّ لا تقتلنا بغضبک، ولا تهلکنا بعذابک، وعافنا قبل ذلک (۵) .۴۸ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله إذا ذکر أمامه أصحاب الاُخدود تعوّذ باللّه من جهد البلاء (۶) .۴۹ - وفی أمالی الشیخ الطوسیّ: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی ناشئاً ترک کلّ شیء وقال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من شرّ ما فیه. فإن ذهب حمد اللّه، وإن أمطر قال: اللّهمَّ ناشئاً نافعاً (۷) .۵۰ - وفی الفقیه: وقال علیّ علیه السلام: الریاح خمسه، منها العقیم فنعوذ باللّه من شرّها (۸) .۵۱ - وفی البحار: وکان النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی الریح قد هاجت یقول: اللّهمَّ

۱- ۱۳۷۶. منیه المرید: ۱۰۷.

۲- ۱۳۷۷. منیه المرید: ۱۰۷.

۳- ۱۳۷۸. الدر المنثور ۸:۲، سوره آل عمران.

۴- ۱۳۷۹. مجمع البیان ۲۸۳:۶، سوره الرعد، وبحارالأنوار ۳۵۶:۵۹.

۵- ۱۳۸۰. مجمع البیان ۲۸۳:۶، سوره الرعد، وبحارالأنوار ۳۵۷:۵۹.

۶- ۱۳۸۱. مجمع البیان ۴۶۵:۱۰، سوره البروج.

۷- ۱۳۸۲. أمالی الطوسی ۱۲۸: ۱، والناشئ: السحاب.

۸- ۱۳۸۳. الفقیه ۵۴۷:۱.

اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً (۱) .۵۲ - وفی مهج الدعوات: عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال جبرئیل: یا نبیّ اللَّه اعلم أ نّی لم اُحبّ نبیّاً من الأنبیاء کحبّی إیّاک، فأکثر أن تقول: اللّهمَّ إنّک تَری ولا تُری، وأنت بالمنظر الأعلی، وأنّ إلیک المنتهی والرجعی، وأنّ لک الآخره والاُولی، وأنّ لک الممات والمحیا، ربّ أعوذ بک أن اُذلّ واُخزی (۲) .

ملحقات فی الحج

۱- فی الکافی: بإسناده عن أبی الفرج قال: سأل أبان أبا عبداللَّه علیه السلام أکان لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله طواف یُعرف به؟ فقال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یطوف باللّیل والنهار عشره أسابیع، ثلاثه أوّل اللّیل، وثلاثه آخر اللّیل، واثنین إذا أصبح، واثنین بعد الظهر، وکان فیما بین ذلک راحته (۳) .ورواه الشیخ الصدوق فی الفقیه والخصال (۴) .۲ - وفیه: عن عبدالرحمان بن الحجّاج عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یستلم الحجر فی کلّ طواف، فریضه ونافله (۵) .۳ - وفیه: عن غیاث بن إبراهیم، عن جعفر عن أبیه علیهما السلام قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله لا یستلم إلّا الرکن الأسود والیمانی، ثُمَّ یقبّلهما ویضع خدّه علیهما، ورأیت أبی یفعله (۶) .ورواه الشیخ الطوسی فی التهذیب والاستبصار (۷) .۴ - وفی الدعائم: عن أبی جعفر علیه السلام أ نّه قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یستلم الرکنین، الرکن الذی فیه الحجر الأسود، والرکن الیمانی، کلّما مرّ بهما فی الطواف (۸) .۵ - وفی المحاسن: بإسناده عن جعفر عن ابن القدّاح عن أبی عبداللَّه عن أبیه علیهما السلام أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله کان یستهدی ماء زمزم وهو بالمدینه (۹) .ورواه

۱- ۱۳۸۴. بحارالأنوار ۱۷:۶۰.

۲- ۱۳۸۵. مهج الدعوات: ۱۷۲، وبحارالأنوار ۲۶۸:۹۴.

۳- ۱۳۸۶. الکافی ۴۲۸:۴.

۴- ۱۳۸۷. الفقیه ۴۱۱:۲، والخصال: ۴۴۹.

۵- ۱۳۸۸. الکافی ۴۰۴:۴.

۶- ۱۳۸۹. الکافی ۴۰۸:۴.

۷- ۱۳۹۰. تهذیب الأحکام ۱۰۵:۵، الاستبصار ۲۱۶:۲.

۸- ۱۳۹۱. دعائم الإسلام ۳۱۲:۱.

۹- ۱۳۹۲. المحاسن: ۵۷۴.

الصدوق فی الفقیه، والطوسی فی التهذیب (۱) .۶ – فی الکافی: بإسـناده عن عبـداللَّه بن سـنان فی حدیث عن أبی عبداللَّه علیه السـلام: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله یکثر من ذی المعارج، وکان یلبّی کلّما لقی راکباً، أو علا أکمه، أو هبط وادیاً. ومن آخر اللّیل، وفی أدبار الصلوات (۲) الحدیث.۷ – وفی الجعفریات: قال جعفر بن محمَّد الصادق علیهما السلام: وأخبرنی أبی عن جابر بن عبداللَّه أنّ تلبیه رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کانت «لبیک اللّهمَّ لبیک، لا شـریک لک لبیک، إنّ الحمد والنعمه لک والملک، لا شریک لک (۳) .۸ – وفی التهذیب: عن محمَّد بن مسلم فی حدیث عن أحدهما علیهما السلام أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله کان یضحّی بکبش أقرن، عظیم، فحل، یأکل فی سواد وینظر فی سواد (۴) الحدیث.وروی هذه المعانی فی الدعائم (۵) .۹ – وفی الکافی: بإسـناده عن عبـدالرحمان بن أبی عبـداللَّه علیه السـلام قال: کان رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله یوم النحر یحلق رأسه، ویقلّم أظفاره، ویأخـذ من شاربه ومن أطراف لحیته (۶) .۱۰ – وفی المقنع: والسنّه فی الإحرام: تقلیم الأظفار، وأخذ الشارب، وحلق العانه (۷) .۱۱ – وفیه: ومن السـنّه أن یجتمع النـاس فی الأمصار عشـیّه یوم عرفه بغیر إمام یـدعون اللَّه (۸) .۱۲ – عن أبی عبـداللَّه علیه السـلام قال حجّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله عشـرین حجّه مستسـرّه کلّها یمرّ بالمأزمین (۹) فینزل فیبول (۱۰) .

ملحقات فی النوادر

۱ – فی الکافی: بإسـناده عن أبی مریم عن أبی عبداللَّه علیه السـلام قال: إنَّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله کان یکون علیه الثنیّ فیعطی الرّباع (۱۱) .وروی هذا المعنی فی قرب الإسناد (۱۲) .۲ – وفی الاحتجاج: فی حدیث طویل عن موسی بن

۱– ۱۳۹۳. الفقیه ۲۰۸:۲، تهذیب الأحکام ۳۷۲:۵.

۲– ۱۳۹۴. الکافی ۲۵۰:۴.

۳– ۱۳۹۵. الجعفریات: ۶۴.

۴– ۱۳۹۶. تهذیب الأحکام ۲۰۵:۵، وفیض القدیر ۲۲۷:۵.

۵– ۱۳۹۷. دعائم الإسلام ۳۲۶:۱.

۶– ۱۳۹۸. الکافی ۵۰۲:۴، والفقیه ۵۰۷:۲.

۷– ۱۳۹۹. المقنع: ۷۰.

۸– ۱۴۰۰. المقنع: ۴۶.

۹– ۱۴۰۱. المأزمان: مضیق بین جمع وعرفه، وآخر بین مکه ومنی.

۱۰– ۱۴۰۲. بحارالأنوار ۴۰۱:۲۱.

۱۱– ۱۴۰۳. الکافی ۲۵۴:۵.

۱۲– ۱۴۰۴. قرب الإسناد: ۴۴.

جعفر علیه السلام عن علیّ علیه السلام: کان صلی الله علیه وآله إذا ذکر لنفسه فضیله قال: ولا ـ فخر (۱) الحدیث.وروی هذا المعنی المجلسیّ فی البحار عن إرشاد القلوب (۲) .۳ – وفی البحار: وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهید محمَّد بن مکّی قدّس اللَّه روحهما قال: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله أنّ من السنن أن یقول المؤمن فی یوم الغدیر مائه مرَّه: الحمد للَّه الذی جعل کمال دینه وتمام نعمته بولایه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۳) .۴ – وعن کتاب الإمامه والتبصره، عن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: عیاده بنی هاشم فریضه، وزیارتهم سنّه (۴) .۵ – وفی الدعائم: عن جعفر بن محمَّد علیهما السلام أ نّه سئل عن شاه تذبح قائمه؟ قال: لا ینبغی ذلک، السنّه أنّ تُضجع وتستقبل بها القبله (۵) .۶ – وفی تحف العقول: عن الرضا علیه السلام قال: إنّا أهل بیت نری وعدنا علینا دیناً کما صنع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله (۶) .ورواه النوری فی المستدرک عن الطبرسی فی المشکاه (۷) .۷ – فی مجمع البیان: وکان صلی الله علیه وآله إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان من یسبّح الرعد بحمده (۸) .۸ – وفیه:وروی سالم بن عبداللَّه،عن أبیه قال:کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللّهمَّ لا ـ تقتلنا بغضبک، ولا تهلکنا بعذابک، وعافنا قبل ذلک».۹ – وفیه: کان صلی الله علیه وآله إذا ذکر أمامه «أصحاب الاُخدود» تعوَّذ باللَّه من البلاءِ (۹) .۱۰ – وفی الفقیه: وکان النبی صلی الله علیه وآله إذا هبّت ریح صفراء أو حمراء أو سوداء، تغیّر وجهه واصفرّ، وکان کالخائف الوجل، حتّی تنزل

۱– ۱۴۰۵. الاحتجاج ۲۱۱:۱.

۲– ۱۴۰۶. بحارالأنوار ۳۴۱:۱۶.

۳– ۱۴۰۷. بحارالأنوار ۳۲۱:۹۸.

۴– ۱۴۰۸. عنه المجلسیّ فی البحار ۲۳۴:۹۶. ولم نظفر علیه فی المصدر.

۵– ۱۴۰۹. دعائم الإسلام ۱۷۹:۲.

۶– ۱۴۱۰. تحف العقول: ۴۴۶.

۷– ۱۴۱۱. المستدرک ۴۵۸: ۸، ومشکاه الأنوار: ۱۷۳.

۸– ۱۴۱۲. مجمع البیان ۲۸۳:۶.

۹– ۱۴۱۳. مجمع البیان ۴۶۵:۱۰.

من السماء قطره من مطر فيرجع إليه لونه ويقول: جاءتكم بالرحمه (۱) .۱۱ – وفی أمالی الشیخ الطوسی: أنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله إذا رأی ناشئاً ترک کل شی ء. وقال: اللّهمَّ إنّی أعوذ بک من شر ما فیه، فان ذهب حمد اللّه، وان امطر قال: «اللّهمَّ ناشئاً نافعاً». الناشئ: السحاب (۲) .۱۲ – وفی الدعائم: عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد علیهما السلام انّه قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله إذا انکسفت الشمس والقمر قال للناس: اسعوا إلی مسجدکم (۳) .۱۳ – وفیه: والسنّه أن تصلّی فی المسجد إذا صلوا فی جماعه (۴) .۱۴ – وفی البحار، عن کتاب الغارات للثقفی: بإسناده عن علیّ علیه السلام قال: کان خلیلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله لا یحبس شیئاً لغد، وکان أبوبکر یفعل، وقد رأی عمر بن الخطّاب فی ذلک أن دوَّن الدواوین وأخّر المال من سنه إلی سنه. وأمّا أنا فأصنع کما صنع خلیلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله. قال: وکان علیّ علیه السلام یعطیهم من الجمعه إلی الجمعه، وکان یقول:هذا جنای وخیاره فیهإذ کل جان یده إلی فیه (۵) (الختام)۱۵ – وفی البحار: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله: إنّا أهل بیت قد أذهب اللّه عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (۶) .۱۶ – وفیه: عنه صلی الله علیه وآله: إنّا أهل بیت اختار اللّه عزَّوجلَّ لنا الآخره علی الدنیا (۷) .۱۷ – تفسیر فرات بسنده عن أبی جعفر علیه السلام قال: ما بعث اللّه نبیّاً قطّ إلّا قال لقومه: «قل لاـ أسألکم علیه أجراً إلّا الموده فی القربی» (۸) .۱۸ – وفی البحار: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله کان إذا خصّ رجلاً بالترحّم علیه

ص: ۲۵۸

۱– ۱۴۱۴. من لایحضره الفقیه ۵۴۷:۱.

۲– ۱۴۱۵. أمالی الطوسی ۱۲۸:۱.

۳– ۱۴۱۶. دعائم الإسلام ۲۰۰:۱.

۴– ۱۴۱۷. دعائم الإسلام ۲۰۲:۱.

۵– ۱۴۱۸. بحارالأنوار ۶۰:۱۰۰، الغارات ۴۷:۱.

۶– ۱۴۱۹. بحارالأنوار ۱۱۶:۲۳.

۷– ۱۴۲۰. بحارالأنوار ۱۱۶:۲۳.

۸– ۱۴۲۱. تفسیر فرات الکوفی: ۱۴۹، عنه بحارالأنوار ۲۴۸: ۲۳.

والاستغفار استشهد (۱) .تمّ الکتاب والملحقات بحمد اللّه ومنّه سبحانه إلّا أنّ الاُستاذ العلّامهالمؤ لّف دام بقاؤه قد وضع فی أوَّل الکتاب باباً فی شمائلالنبیّ صلی الله علیه وآله للتبرّک ونحن نوضع فی آخره أیضاًباباً فی شمائله، اقتداءً للاُستاذ ولما فیهمن الفوائد واللطائف والنکات.ملحقات باب الشمائلوفیه واحد وثمانون حدیثاً

فی شمائله و جوامع أخلاقه

۱- فی البحار، عن ریاض الجنان لفضل اللّه بن محمود الفارسی: عن جابر بن عبداللّه قال: قلت لرسول اللّه صلی الله علیه وآله: أوَّل شی ء خلق اللّه تعالی ما هو؟ فقال: نور نبیّک یا جابر، خلقه ثُمَّ خلق منه کلّ خیر (۲) .۲ - وفیه: عن جابر قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله: أوَّل ما خلق اللّه نوری (۳) .۳ - وفی بصائر الدرجات: عن بشر بن أبی عقبه عن أبی جعفر وأبی عبداللّه علیهما السلام قال: إنَّ اللّه خلق محمَّداً صلی الله علیه وآله من جوهره تحت العرش (۴) الحدیث.۴ - وفی تفسیر الفرات: عن عبداللّه بن عبّاس فی حدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: خلقنی وأهل بیتی من طینه لم یخلق منها أحداً غیرنا. فکنّا أوَّل من ابتدأ من خلقه (۵) .والروایات فی هذه المعانی مستفیضه، أو متواتره.۵ - فی الکافی: بإسناده عن إسحاق بن غالب عن أبی عبداللّه علیه السلام فی خطبه له خاصّه یذکر فیها حال النبیّ صلی الله علیه وآله والأئمّه وصفاتهم علیهم السلام:فلم یمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما کان من عظیم جرمهم وقبیح أفعالهم أن انتخب لهم أحبّ أنبیائه إلیه وأکرمهم علیه محمَّد بن عبداللّه صلی الله علیه وآله فی حومه العزّ مولده، وفی دومه الکرم محتده، غیر مشوب حسبه، ولا ـ ممزوج نسبه، ولا ـ مجهول عند أهل العلم صفته، بشّرت

۱- ۱۴۲۲. بحارالأنوار ۱۴۸:۸۲.

۲- ۱۴۲۳. بحارالأنوار ۲۴:۱۵.

۳- ۱۴۲۴. بحارالأنوار ۲۴:۱۵.

۴- ۱۴۲۵. بصائرالدرجات: ۱۴.

۵- ۱۴۲۶. تفسیر فرات الکوفی: ۱۱۰، وبحارالأنوار ۳۷۵:۱۶.

به الأنبیاء فی کتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأمّلته الحکماء بوصفها، مهذّب لا یدانی، هاشمیّ لا یوازی، أبطحیّ لا یسامی، شیمته الحیاء وطبیعته السخاء، مجبول علی أوقار النبوّه وأخلاقها، مطبوع علی أوصاف الرساله وأحلامها، إلی أن انتهت به أسباب مقادیر اللَّه إلی أوقاتها، وجری بأمر اللَّه القضاء فیه إلی نهایاتها أدّاه محتوم قضاء اللَّه إلی غایاتها، تبشّر به کلّ اُمّه من بعدها، ویدفعه کلّ أب إلی أب، من ظهر إلی ظهر، لم یخلّطه فی عنصره سفاح، ولم ینجّسه فی ولادته نکاح من لدن آدم إلی أبیه عبداللَّه فی خیر فرقه، وأکرم سبط، وأمنع رهط، وأکلأ حمل، وأودع حجر، اصطفاه اللَّه وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتیحه، ومن الحکم ینابیعه... (۱) .۶ - فی الاحتجاج: عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علیّ عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فی حدیث: محمَّد صلی الله علیه وآله سقط من بطن اُمّه واضعاً یده الیسری علی الأرض ورافعاً یده الیمنی إلی السماء، یحرّک شفتیه بالتوحید... (۲) .۷ - وفی البحار: عن أبی الحسن البکریّ فی کتاب «الأنوار» عن آمنه علیها السلام اُمّ النبی صلی الله علیه وآله - فی حدیث - قالت: فلمّا سقط إلی الأرض سجد تلقاء الکعبه رافعاً یدیه إلی السماء کالمتضرّع إلی ربّه... (۳) .۸ - فی إکمال الدین: بإسناده عن أبان بن عثمان یرفعه فی حدیث عن آمنه بنت وهب الزهریّ علیها السلام أ نّها قالت: حملتُ برسول اللَّه صلی الله علیه وآله لم أشعر بالحمل، ولم یصبنی ما یصیب النساء من ثقل الحمل... (۴) .۹ - وفیه: ونشأ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله فی الیوم کما ینشأ غیره فی الجمعه، وینشأ فی

۱- ۱۴۲۷. الکافی ۱:۴۴۴.

۲- ۱۴۲۸. الاحتجاج: ۲۲۳.

۳- ۱۴۲۹. بحارالأنوار ۱۵:۳۲۶.

۴- ۱۴۳۰. کمال الدین: ۱۹۶.

الجمعه كما ينشأ غيره فى الشهر (۱) .وروى هذا المعنى عن حليمه مرضعه النبىّ صلى الله عليه وآله (۲) .۱۰ – وفى المناقب: كان القمر يحرّك مهده حال صباه (۳) .۱۱ – وفى البحار: عن الواقدىّ: وكانوا يسمعون من مهده التسبيح والتحميد والثناء على اللّٰه تعالى (۴) .۱۲ – وفى مجمع البيان: إنّه صلى الله عليه وآله ولد مختوناً (۵) .وروى هذا المعنى فى المناقب والعيون والخصال والعلل، وفى البحار عن الخرائج (۶) .۱۳ – وفى البحار، عن العدد: قالت حليمه: ما أخرجته صلى الله عليه وآله قطّ فى شمس إلّا وسحابه تظلّه ولا فى مطر إلّا وسحابه تكنّه من المطر (۷) .۱۴ – وفى الاحتجاج: عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علىّ عليهم السلام فى حديث: إنَّ الغمامه تظلّه من يوم ولد إلى يوم قبض فى حضره وأسفاره – إلى أن قال –: اُوتى الحكم والفهم صبيّاً بين عبده الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب فى صنم قطّ، ولم ينشط لأعيادهم، ولم يُرمنه كذب قطّ... (۸) .۱۵ – وفى المناقب: عن أبى طالب قال: لم أر منه صلى الله عليه وآله كذبه قطّ، ولا جاهليه قطّ، ولا رأيته يضحك فى موضع الضحك، ولا وقف مع صبيان فى لعب، ولا التفت إليهم، وكان الوحده أحبّ إليه والتواضع (۹) .۱۶ – فى البحار، عن العدد: قالت حليمه: ما نظرت فى وجه رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وهو نائم إلّا ورأيت عينيه مفتوحتين كأ نّه يضحك، وكان لا يصيبه حرّ ولا برد (۱۰) .۱۷ – فى نهج البلاغه عن علىّ عليه السلام: ولقد قَرَنَ اللّٰه به صلى الله عليه وآله من لَدُن أن كان فطيماً أعظمَ مَلَكٍ من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالَم

۱– ۱۴۳۱. كمال الدين: ۱۹۷.

۲– ۱۴۳۲. بحارالأنوار ۱۵:۳۷۶.

۳– ۱۴۳۳. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۲۶.

۴– ۱۴۳۴. بحارالأنوار ۱۵:۲۹۳.

۵– ۱۴۳۵. مجمع البيان ۲:۴۸۱، سوره آل عمران.

۶– ۱۴۳۶. مناقب آل أبى طالب ۱:۲۳، وبحارالأنوار ۱۷:۲۹۹.

۷– ۱۴۳۷. بحارالأنوار ۱۵:۳۴۱.

۸– ۱۴۳۸. الاحتجاج: ۲۱۹ و ۲۲۳.

۹– ۱۴۳۹. مناقب آل أبى طالب ۱:۳۷.

۱۰– ۱۴۴۰. بحارالأنوار ۱۵:۳۴۱.

ليله ونهاره، ولقد كنت اتّبعه اتّباع الفصيل (۱) أثر اُمّه، يرفع لى فى كلّ يوم من أخلاقه عَلَماً (۲) ويأمرنى بالاقتداء به. ولقد كان يجاور فى كلّ سنه بحراء (۳) فأراه ولا يراه غيرى - إلى أن قال: - ولقد سمعت رنّه الشيطان حين نزل الوحى عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول اللّه ما هذه الرنّه؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلّا أ نّك لست نبيّاً (۴) .۱۸ - وفى البحار: عن عبدالحميد بن أبى الحديد عن أبى جعفر محمَّد بن علىّ الباقر عليهما السلام فى تفسير قوله تعالى: «إلّا مَن ارتضى من رسول فإنّه يسلُكُ مِن بين يديه ومن خلفه رَصَداً» (۵) . فقال عليه السلام: يوكّل اللّه تعالى بأنبيائه ملائكه يحصنون أعمالهم ويؤدّون إليهم تبليغهم الرساله، ووكّل بمحمَّد صلى الله عليه وآله ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصدّه عن الشرّ ومساوى الأخلاق (۶) .۱۹ - فى علل الشرائع:بإسناده عن ابن المغيره عمّن ذكره عن أبى عبداللّه صلى الله عليه وآله قال: استأذن زليخا على يوسف عليه السلام - إلى أن قال: - قال لها: يا زليخا ما الذى دعاك إلى ما كان؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال عليه السلام: كيف لو رأيت نبياً يقال له: محمَّد، يكون فى آخر الزمان أحسن منّى وجهاً وأحسن منّى خُلقاً وأسمح منّى كفّاً... (۷) .وروى هذا المعنى فى عدّه الداعى (۸) .۲۰ - وفى المناقب: قال صلى الله عليه وآله: كان يوسف أحسن منّى، ولكنّى أملح (۹) .۲۱ - وفى المحجّه البيضاء: وكان صلى الله عليه وآله معتدل الخلق فى السمن، بدن فى آخر زمانه. وكان لحمه متماسكاً يكاد يكون على

۱- ۱۴۴۱. الفصيل: ولد الإبل (ترتيب العين: ۶۲۹).

۲- ۱۴۴۲. العَلَم: العلامه التى يُهتدى بها (ترتيب العين: ۵۷۴).

۳- ۱۴۴۳. حِراء: جبلٌ بمكّه (مجمع البحرين ۱:۹۹).

۴- ۱۴۴۴. نهج البلاغه: ۳۰۰ و ۳۰۱.

۵- ۱۴۴۵. الجن: ۲۷.

۶- ۱۴۴۶. بحارالأنوار ۱۵:۳۶۱.

۷- ۱۴۴۷. علل الشرائع: ۵۵.

۸- ۱۴۴۸. عدّه الداعى: ۱۶۴.

۹- ۱۴۴۹. مناقب آل أبى طالب ۱:۲۱۸.

الخلق لم يضرّه السنّ (۱) .۲۲ - وفی الخصال: بإسناده عن عبداللَّه بن العبّاس فی حدیث عن علیّ علیه السلام فی جواب أسئله الیهودیّ من رؤساء الیهود: وکان بین کتفیه خاتم النبوَّه مکتوب علی الخاتم سطرین، أمّا أوَّل سطر: لا إله إلّا اللَّه، وأمّا الثانی محمَّد رسول اللَّه... (۲) .۲۳ - وفی المناقب: کان بین کتفیه خاتم النبوَّه، کلّما أبداه علا نوره نور الشمس، مکتوب علیه: لا إله إلّا اللَّه وحده لا شریک له، توجّه حیث شئت فأنت منصور (۳) .۲۴ - وفی المحجّه البیضاء: کان صلی الله علیه وآله واسع الظهر، مابین کتفیه خاتم النبوَّه، وهو ممّا یلی منکبه الأیمن، فیه شامه سوداء تضرب إلی الصفره، حولها شعرات متوالیات کأ نّها من عرف فرس (۴) .۲۵ - وفی الکافی: بإسناده عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: به صلی الله علیه وآله شامه کلون الخزّ الأدکن (۵) .۲۶ - وفی البحار: عن جابر بن سمره قال: کان خاتم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله الذی بین کتفیه غدَّه حمراء مثل بیضه الحمامه (۶) .۲۷ - وفی العیون: بإسناده التمیمیّ عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام: ما رأیت أحداً أبعد ما بین المنکبین من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله (۷) .۲۸ - وفی المحجّه البیضاء: کان صلی الله علیه وآله من أحسن عباد اللَّه عنقاً، لا ینسب إلی الطول ولا إلی القصر (۸) .۲۹ - وفی أمالی الشیخ: بإسناده عن محمَّد بن عیسی المعیدیّ قال: حدَّثنا مولی علیّ بن موسی عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث: وکان فی وجهه صلی الله علیه وآله تداویر... (۹) .وروی هذا المعنی المجلسی فی البحار: عن إبراهیم الثقفی فی کتابه الغارات (۱۰) .۳۰

۱- ۱۴۵۰. المحجه البیضاء ۱۵۷:۴.

۲- ۱۴۵۱. الخصال: ۵۹۹.

۳- ۱۴۵۲. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۴- ۱۴۵۳. المحجه البیضاء ۱۵۶:۴.

۵- ۱۴۵۴. الکافی ۲۴۹:۸.

۶- ۱۴۵۵. بحارالأنوار ۱۸۰:۱۶.

۷- ۱۴۵۶. عیون أخبار الرضا علیه السلام ۶۲:۲.

۸- ۱۴۵۷. المحجّه البیضاء ۱۵۵:۴.

۹- ۱۴۵۸. أمالی الطوسی ۳۵۱:۱.

۱۰- ۱۴۵۹. بحارالأنوار ۱۹۴:۱۶.

- وفی البحار: عن الکازرونی فی حدیث عن علیّ علیه السلام: علی شفته السفلی خال... (۱) .وروی هذا المعنی العیّاشی فی تفسیره: بإسناده عن صفوان الجمال عن أبی عبداللَّه علیه السلام (۲) .۳۱ - وفیه: عن الکازرونی فی المنتقی عن علیّ علیه السلام فی حدیث: أسود الحدقه (۳) .۳۲ - وفیه: قیل لجابر بن سمره: کان فی رأس رسول اللَّه صلی الله علیه وآله شیب؟ قال: لم یکن فی رأس رسول اللَّه صلی الله علیه وآله شیب إلّا فی مفرق رأسه إذا ادّهن وأراهنّ الدهن (۴) .۳۳ - فی المحجّه البیضاء: کانت له صلی الله علیه وآله عکن (۵) یغطّی الإزار منها واحده ویظهر اثنتان (۶) .۳۴ - فی کشف الغمّه: من مناقب الخوارزمی فی حدیث عن علیّ علیه السلام قال: کان لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله جلاله وهیبه (۷) .۳۵ - وفی المناقب: کان صلی الله علیه وآله عظیماً مهیباً فی النفوس (۸) .روی هذا المعنی غیر واحد من المحدِّثین (۹) .۳۶ - وفی الاحتجاج: عن موسی بن جعفر عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث أسئله الیهودی: إنَّ نوراً کان یضیء عن یمینه حیثما جلس وعن یساره حیثما جلس وکان یراه النّاس... (۱۰) .وروی هذا المعنی فی المناقب (۱۱) .۳۷ - وفی الکافی: بإسناده عن إسماعیل بن عمّار، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله إذا رُئی فی اللّیله الظلماء رُئی له نور کأ نّه شقّه قمر (۱۲) .وروی هذا المعنی فی المکارم والمناقب ومجمع البیان (۱۳) .۳۸ - وفی البحار: عن أبی الحسن البکریّ فی کتاب الأنوار: وکان من عادته صلی الله علیه وآله إذا أراد زیاره قوم سبقه النور إلی بیتهم (۱۴) .۳۹ - فی المکارم: عن

۱- ۱۴۶۰. بحارالأنوار ۱۶:۱۸۶.

۲- ۱۴۶۱. تفسیر العیّاشی ۱:۲۰۳، سوره آل عمران.

۳- ۱۴۶۲. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۰.

۴- ۱۴۶۳. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۱.

۵- ۱۴۶۴. العُکَن: الاطواء فی البطن من السمنه (ترتیب العین: ۵۶۹).

۶- ۱۴۶۵. المحجّه البیضاء ۴:۱۵۶.

۷- ۱۴۶۶. کشف الغمه ۱:۳۴۸.

۸- ۱۴۶۷. مناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۶.

۹- ۱۴۶۸. بحارالأنوار ۱۶:۱۷۹.

۱۰- ۱۴۶۹. الاحتجاج ۱:۲۱۸.

۱۱- ۱۴۷۰. مناقب آل أبی طالب ۱:۲۲۰.

۱۲- ۱۴۷۱. الکافی ۱:۴۴۶.

۱۳- ۱۴۷۲. مکارم الأخلاق: ۲۳، ومناقب آل أبی طالب ۱:۱۲۳، ومجمع البیان ۲:۴۸۱.

۱۴- ۱۴۷۳. بحارالأنوار ۱۶:۲۷.

ابن عمر قـال: مـا رأيت أحـداً أجود ولاـ أنجـد ولا أشـجع ولا أوضع من رسول اللّه صـلى الله عليه وآله (۱) .۴۰ - وفى الكـافى: بإسـناده عن سالم بن أبى حفصه عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان فى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن فى أحـد غيره: لم يكن له فى ء، كـان لاـ يمرّ فى طريق فيمرّ بعـد يومين أو ثلاـثه إلّا عرف أ نّه صـلى الله عليه وآله قـد مرّ فيه لطيب عرقه، وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له (۲) .ورواه الطبرسى فى المكارم (۳) .۴۱ - وفى المكارم: كان صلى الله عليه وآله يعرف فى الليله المظلمه قبـل أن يرى بـالطيب فيقـال: هـذا النبىّ صـلى الله عليه وآله (۴) .۴۲ - فى البحـار: عن جـابر قال: وذكر إسـحاق بن راهويه: أنَّ ذلـك رائحته صـلى الله عليه وآله بلاـ طيب (۵) .۴۳ - وفى المنـاقب: كان صـلى الله عليه وآله يمـجّ فى الكوز فيجدون له رائحه أطيب من المسك (۶) .۴۴ - وفى المكارم: فى حديث: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أراد أن يشمّ رائحتى فليشمّ الورد الأحمر (۷) .۴۵ - وفى مجموعه ورّام: عن أنس بن مالك وعن سـليم قال: دخل علينا رسول اللّه صـلى الله عليه وآله فقعد فقال عندنا، فجاءت اُمّى بقاروره فجعلت تسـكب العرق فيها، فاستيقظ فقال صـلى الله عليه وآله: يا اُمّ سلمه ما هذا الَّذى تصـنعين؟ فقالت: هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من أطيب الطيب. فقال صـلى الله عليه وآله: أصبت (۸) .۴۶ - وفى المناقب: كلّما مشى مع أحد كان صلى الله عليه وآله أطول منه برأس وإن كان طويلاً (۹) .ورواه الطبرسى فى المجمع (۱۰) .۴۷

ص: ۲۶۵

۱- ۱۴۷۴. مكارم الأخلاق: ۱۸.

۲- ۱۴۷۵. الكافى ۱:۴۴۲.

۳- ۱۴۷۶. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۴- ۱۴۷۷. مكارم الأخلاق: ۳۴.

۵- ۱۴۷۸. بحارالأنوار ۱۶:۱۹۲.

۶- ۱۴۷۹. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۲۴.

۷- ۱۴۸۰. مكارم الأخلاق: ۴۴.

۸- ۱۴۸۱. مجموعه ورّام: ۲۳.

۹- ۱۴۸۲. مناقب آل أبى طالب ۱:۱۲۴.

۱۰- ۱۴۸۳. مجمع البيان ۲:۴۸۱، سوره آل عمران.

- وفی البحار: عن أبی الحسن البکریّ فی کتاب الأنوار: وکان صلی الله علیه وآله إذا لبس القصیر یطول، وإذا لبس الطویل یقصر، کأ نّه مفصّل علیه (۱) .۴۸ - وفی المناقب: کان صلی الله علیه وآله إذا مشی علی الأرض السهله لا یتبیّن لقدمه أثر، وإذا مشی علی الصلبه بان أثرها (۲) .۴۹ - وفی مجمع البیان: إنّه کان صلی الله علیه وآله تنام عینه ولا ینام قلبه (۳) .۵۰ - وفی المناقب: لا یطیر الطیر فوقه صلی الله علیه وآله (۴) .۵۱ - وفیه: ولم یجلس علیه الذباب، ولم تدن منه هامّه ولاسامّه (۵) .وروی المعنی الأوَّل فی المجمع (۶) .۵۲ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله یبصر من ورائه کما یبصر من أمامه، ویری من خلفه کما یری من قدّامه (۷) .وروی هذا المعنی فی بصائر الدرجات عن أبی جعفر علیه السلام (۸) .۵۳ - وفیه: کان صلی الله علیه وآله یسمع فی منامه کما یسمع فی انتباهه (۹) .۵۴ - وفیه: لم یشمّ منه منذ خلقه اللَّه تعالی رائحه کریهه (۱۰) .وروی هذا المعنی فی البحار عن حلیمه (۱۱) .۵۵ - وفیه: ما احتلم صلی الله علیه وآله قطّ (۱۲) .۵۶ - وفیه: کلّ دابّه رکبها النبیّ صلی الله علیه وآله بقیت علی سنّها لا یهرم قطّ (۱۳) .۵۷ - وفی البحار، عن التذکره: کان یستشفی به صلی الله علیه وآله (۱۴) .۵۸ - وفی المناقب: کان صلی الله علیه وآله لا یقاومه أحد (۱۵) .۵۹ - وفی تفسیر العیّاشیّ: بإسناده عن سلیمان بن خالد قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام، قول الناس لعلیّ علیه السلام: إن کان له حقّ فما منعه أن یقوم به؟ قال: فقال علیه السلام: إنَّ اللَّه لا یکلّف هذا الإنسان واحداً إلّا

ص: ۲۶۶

۱- ۱۴۸۴. بحارالأنوار ۲۸:۱۶.

۲- ۱۴۸۵. مناقب آل أبی طالب ۱۲۶:۱.

۳- ۱۴۸۶. مجمع البیان ۴۸۱:۲، سوره آل عمران، ومناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

۴- ۱۴۸۷. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۵- ۱۴۸۸. مناقب آل أبی طالب ۱۲۶:۱.

۶- ۱۴۸۹. مجمع البیان ۴۸۱:۲، سوره آل عمران.

۷- ۱۴۹۰. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۸- ۱۴۹۱. بصائر الدرجات: ۴۲۰.

۹- ۱۴۹۲. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۱۰- ۱۴۹۳. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۱۱- ۱۴۹۴. بحارالأنوار ۳۴۷:۱۵.

۱۲- ۱۴۹۵. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

۱۳- ۱۴۹۶. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

۱۴- ۱۴۹۷. بحارالأنوار ۴۰۱:۱۶.

۱۵- ۱۴۹۸. مناقب آل أبی طالب ۱۲۵:۱.

رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، قال: «فقاتِل فی سبیل اللَّه لا تُکلَّفُ إلّا نَفْسَکَ وحرِّض المؤمنین» (۱) فلیس هذا إلّا للرسول. وقال لغیره: «إلّا مُتحرِّفاً لِقتالٍ أو متحیِّزاً إلی فئه» (۲) فلم یکن یومئذٍ فئه یعینونه علی أمره علیه السلام.وروی العیّاشی بطرق اُخری والکلینی فی الکافی بإسناده عن مرازم (۳) .۶۰ - وفی المناقب: لم یکن علی وجه الأرض أعلم منه صلی الله علیه وآله (۴) .۶۱ - فی المناقب: إنّه صلی الله علیه وآله کان إذا نزل علیه الوحی کرب لذلک ویربد (۵) وجهه ونکس رأسه (۶) .۶۲ - فی إکمال الدین: بإسناده عن عمرو بن ثابت قال: سئل الصادق علیه السلام عن الغشیه التی کانت تأخذ النبیّ صلی الله علیه وآله أکانت تکون عند هبوط جبرئیل؟ فقال علیه السلام: لا، إنّ جبرئیل کان إذا أتی النبیّ صلی الله علیه وآله لم یدخل علیه حتّی یستأذن، وإذا دخل علیه قعد بین یدیه قعده العبد وإنّما ذلک عند مخاطبه اللَّه عزَّوجلَّ إیّاه بغیر ترجمان وواسطه (۷) .وروی هذا المعنی فی التوحید والاعتقادات والعلل، وبسند آخر أیضاً (۸) .۶۳ - وفی أمالی الطوسی: بإسناده عن هشام بن سالم عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال بعض أصحابنا: أصلحک اللَّه أکان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یقول: قال جبرئیل، وهذا جبرئیل یأمرنی، ثمَّ یکون فی حال اُخری یغمی علیه؟ قال: فقال أبو عبداللَّه علیه السلام: إنّه إذا کان الوحی من اللَّه إلیه لیس بینهما جبرئیل أصابه ذلک لثقل الوحی من اللَّه، وإذا کان بینهما جبرئیل لم یصبه ذلک، فقال صلی الله علیه وآله: قال لی جبرئیل، وهذا جبرئیل (۹) .۶۴ - وفی المناقب: روی أ نّه صلی الله علیه وآله إذا نزل علیه الوحی یسمع

۱- ۱۴۹۹. النساء: ۸۴.

۲- ۱۵۰۰. الأنفال: ۱۶.

۳- ۱۵۰۱. تفسیر العیّاشی ۲۶۱:۱، سوره النساء، والکافی ۲۷۴:۸، وبحارالأنوار ۳۴۰:۱۶.

۴- ۱۵۰۲. مناقب آل أبی طالب ۱۲۴:۱.

۵- ۱۵۰۳. تربَّد وجهه من الغضب: تسوَّدَ منه مواضع (ترتیب العین: ۲۹۶).

۶- ۱۵۰۴. مناقب آل أبی طالب ۴۳:۱.

۷- ۱۵۰۵. کمال الدین وتمام النعمه: ۸۵، وبحارالأنوار ۲۵۶:۱۸.

۸- ۱۵۰۶. علل الشرائع: ۷، وبحارالأنوار ۲۵۶:۱۸، نقلاً عن التوحید والعلل.

۹- ۱۵۰۷. بحارالأنوار ۲۶۸:۱۸.

عنـد وجهه دویّ کـدویّ النحل. وکان ینزل علیه الوحی فی الیوم الشدیـد البرد فیفصم (۱) عنه، وأنَّ جبینه لینفصـد (۲) عرقاً (۳) .۶۵ – وفیه: سـمعت مـذاکره: إنّه نزل جبرئیـل علی رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله ستّین ألف مرَّه (۴) .۶۶ – وفی إرشاد القلوب للدیلمی فی حدیث: قال صلی الله علیه وآله: إنَّ جبرئیل کان یأتینی یعارضـنی بالقرآن فی کلّ سنه مرَّه، وإنّه قد عارضنی به فی هذه السنه مرّتین... (۵) .۶۷ – فی الکافی: بإسناده عن المفضَّل بن عمر عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما فی أقطار الأرض وهو فی بیته مرخی علیه ستره؟ فقال علیه السـلام: یا مفضّل إنَّ اللَّه تبارک وتعالی جعل فی النبیّ صلی الله علیه وآله خمسه أرواح، روح الحیـاه فبه دبّ ودرج، وروح القوَّه فبه نهض وجاهـد، وروح الشـهوه فبه أکـل وشـرب وأتی النسـاء من الحلال، وروح الإیمان فبه آمن وعدل. وروح القدس فبه حمل النبوَّه، فإذا قبض النبیّ صـلی الله علیه وآله انتقل روح القدس إلی الإمـام، وروح القـدس لا ینام ولا یغفل ولا یلهو ولا یزهو. والأربعه الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو. وروح القـدس کان یری به (۶) .وروی هـذا المعنی الکلینیّ بغیر هـذا السـند، والصـفّار فی بصائر الدَّرجات، والمفید فی الاختصاص، وغیرهـم من المحدّثین (۷) .۶۸ – وفیه: بإسـناده عن أبی بصـیر قال: سألت أبا عبـداللَّه علیه السـلام عن قول اللَّه تبارک وتعالی: «وکذلک أوحینا إلیک رُوحاً مِن أمرنـا مـا کُنتَ تَـدری مـا الکتـابُ ولا الإیمان» (۸) قـال علیه السـلام: خلـق من خلـق اللَّه عزَّوجـلَّ، أعظم من جـبرئیل ومیکائیل، کان مع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله یخبره ویشدّه وهو مع الأئمّه من بعده (۹) .وروی هذا المعنی الکشّیّ

ص: ۲۶۸

۱– ۱۵۰۸. الفصم: الإنصداع، یقال فصمته فصماً أی کسرته من غیر إبانه (مجمع البحرین ۶:۱۳۱).

۲– ۱۵۰۹. الفصد: قطع العروق، وتفصَّد عرقاً: أی سال عَرَقُه، تشبیهاً (مجمع البحرین ۳:۱۲۱).

۳– ۱۵۱۰. مناقب آل أبی طالب ۱:۴۳.

۴– ۱۵۱۱. مناقب آل أبی طالب ۱:۴۴.

۵– ۱۵۱۲. إرشاد القلوب: ۳۳.

۶– ۱۵۱۳. الکافی ۱:۲۷۲.

۷– ۱۵۱۴. بصائر الدرجات: ۴۵۴، ونقله البحار عن الاختصاص ۱۷:۱۰۶.

۸– ۱۵۱۵. الشوری: ۵۲.

۹– ۱۵۱۶. الکافی ۱:۲۷۳.

فی رجاله بإسناده عن عبداللَّه بن طاووس عن الرضاعلیه السلام، والقمّی فی تفسیره، والصفّار فی بصائر الدرجات (۱) .۶۹ - وفیه أیضاً بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبداللَّه علیه السلام: لم یکن مع أحد ممّن مضی غیر محمَّدصلی الله علیه وآله (۲) .۷۰ - فی الکافی: بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: لمّا عرج برسول اللَّه صلی الله علیه وآله انتهی جبرئیل إلی مکان فخلّی عنه فقال له: یا جبرئیل أتخلّینی علی هذا الحال؟ فقال: امضه فواللَّه لقد وطأت مکاناً ما وطأه بشر وما مشی فیه بشر قبلک (۳) .۷۱ - وفی البحار، عن کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان: عن سلمان الفارسیّ رضی الله عنه فی حدیث طویل: والذی بعثک بالحقّ نبیّاً إنَّ هذا المسلک ما سلکه نبیّ مرسل ولا ملک مقرَّب (۴) .والروایات فی هذا المعنی مستفیضه روتها أکثر المحدّثین.۷۲ - وفی صحیفه الرّضا: عن الرضا عن آبائه عن علیّ علیهم السلام فی حدیث عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله قال: فرکبتها - البراق - حتّی انتهیت إلی الحجاب الذی یلی الرحمان عزَّ وجلَّ... (۵) .۷۳ - فی التوحید: بإسناده عن محمَّد بن الفضیل قال: سألت أباالحسن علیه السلام: هل رأی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله ربّه عزَّوجلَّ؟ فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت اللَّه عزَّوجلَّ یقول: «ما کذب الفؤاد ما رأی» (۶) . أی لم یره بالبصر ولکن رآه بالفؤاد (۷) .۷۴ - وفی تفسیر القمّی: بإسناده عن إسماعیل الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: فرأیت ربّی وحال بینی وبینه السبحه... (۸) .۷۵ - وفی البحار: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله: لی مع اللَّه وقت لا

۱- ۱۵۱۷. رجال الکشی: ۶۰۴، وتفسیر القمّی ۲:۲۷۹، سوره الشوری، وبصائر الدرجات:۴۵۵.

۲- ۱۵۱۸. الکافی ۱:۲۷۳.

۳- ۱۵۱۹. الکافی ۱:۴۴۲.

۴- ۱۵۲۰. بحارالأنوار ۱۸:۳۱۳.

۵- ۱۵۲۱. صحیفه الإمام الرضا علیه السلام: ۶۵، وبحارالأنوار ۱۸:۳۷۸.

۶- ۱۵۲۲. النجم: ۱۱.

۷- ۱۵۲۳. التوحید: ۱۱۶.

۸- ۱۵۲۴. تفسیر القمّی ۲:۲۴۳، سوره ص، وبحارالأنوار ۱۸:۳۷۳.

يسعه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن اللَّه قلبه للإيمان (۱) .۷۶ - وفی کشف اليقين، في حديث المعراج عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: فلمّا وصلت إلى السماء السابعه وتخلّف عنّی جمیع من کان معی من ملائکه السماوات وجبرئيل والملائكه المقرَّبين، ووصلت إلى حجب ربّی، دخلت سبعين ألف حجاب بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزَّه والقدره والبهاء والكرامه والكبرياء والعظمه والنور والظلمه والوقار، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربّی تبارک وتعالی وقمت بين يديه... (۲) .۷۷ - في الكافي: بإسناده عن معاويه بن عمّار عن أبی عبداللَّه عليه السلام في حديث عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليله إلّا ولیّ فيهما تحفه من اللَّه... (۳) .۷۸ - وفی الكافي: بإسناده عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبداللَّه عليه السلام قال: سمعت أبا عبداللَّه عليه السلام يقول: إنّ عيسى بن مريم أُعطى حرفين كان يعمل بهما، وأُعطى موسى أربعه أحرف، وأُعطى إبراهيم ثمانيه أحرف، وأُعطى نوح خمسه عشر حرفاً، وأُعطى آدم خمسه وعشرين حرفاً، وإنَّ اللَّه تعالى جمع ذلك كلّه لمحمَّدصلى الله عليه وآله وإنَّ اسم اللَّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً، أعطى محمَّداًصلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد (۴) .وروى هذا المعنى في تفسير العيّاشيّ (۵) بإسناده عن عبداللَّه بن بشير عن أبی عبداللَّه عليه السلام وفي بصائر الدرجات (۶) .۷۹ - وفی سفينه البحار: قال القاضی فی الشف.ا: وروى أ نّه لمّا كسرت رباعيّته وشجّ وجهه يوم اُحد شقّ ذلك على أصحابه شديداً وقالوا: لو دعوت عليهم، فقال صلى الله عليه وآله: إنّی لم أُبعث لَعّاناً ولكنّی بعثت داعياً ورحمه، اللهمَّ اهد قومی

۱- ۱۵۲۵. بحارالأنوار ۱۸: ۳۶۰.

۲- ۱۵۲۶. اليقين: ۱۵۸وبحارالأنوار ۱۸:۳۹۸.

۳- ۱۵۲۷. الكافی ۸:۴۹.

۴- ۱۵۲۸. الكافی ۱: ۲۳۰.

۵- ۱۵۲۹. تفسير العيّاشی ۱:۳۵۲، سوره المائده.

۶- ۱۵۳۰. بصائر الدرجات: ۲۲۸.

فإنّهم لا يعلمون (۱) .۸۰ – وفی المجمع: کان صلی الله علیه وآله یتغیّر حاله عند نزوله ویعرق، وإذا کان راکباً یبرک راحلته ولا تستطیع المشی (۲) .۸۱ – وفی البحار: نقلاً عن کنز الکراجکیّ: روی عن حلیمه السعدیه قالت: لمّا تمّت للنبیّ صلی الله علیه وآله سنه تکلّم بکلام لم أسمع أحسن منه، سمعته یقول: قدّوس قدّوس، نامت العیون والرحمن لا تأخذه سنه ولا نوم. ولقد ناولتنی امرأه کفّ تمر من صدقه، فناولته صلی الله علیه وآله وهو ابن ثلاث سنین، فردّه علیَّ وقال صلی الله علیه وآله: یا اُمّه لا تأکلی الصدقه، فقد عظمت نعمتک وکثر خیرک، فإنّی لا آکل الصدقه. قالت: فو اللّه ما قبلتها بعد ذلک (۳) .

۱- ۱۵۳۱. الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱۰۵.

۲- ۱۵۳۲. مجمع البیان ۳۷۸:۱۰، سوره المزّمل.

۳- ۱۵۳۳. بحارالأنوار ۴۰۱:۱۵.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹